الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية . 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن
الثلاثاء 29 شعبان 1444 - 21 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16184
Tuesday - 21 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16184





مساعدات غربية إضافية لأوكرانيا... و«مؤتمر لندن» لدعم تحقيق «الجنائية الدولية»

شي في موسكو «من أجل السلام»... وبوتين يرحب

موسكو: «الشرق الأوسط»
واشنطن: هبة القدسي

بدأ الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس، زيارةَ دولة إلى روسيا تستمر ثلاثة أيام وتهدف للدفع بالمبادرة الصينية لتحقيق السلام في أوكرانيا.

ورحَّب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بضيفه في الكرملين، حيث عقدا اجتماعاً غير رسمي بانتظار عقد محادثات رسمية اليوم. وأبدى الرئيس الروسي انفتاحه على المبادرة الصينية، إذ قال في بداية الاجتماع: «نحن منفتحون دائماً على عملية تفاوض. سنناقش بلا شك كل هذه القضايا بما في ذلك مبادراتكم التي نتعامل معها باحترام». وبدوره، أشاد شي بـ«العلاقات الوثيقة» بين بكين وموسكو في إطار «تعاون استراتيجي شامل».

واستبق شي زيارته، بنشر مقال في صحيفة روسية أكَّد فيه أنَّ زيارته تعد «زيارة صداقة وتعاون وسلام»، مضيفاً أنَّ المبادرة التي قدَّمتها بكين للسلام في أوكرانيا «تعكس وجهات النظر العالمية».

وأعلنت الولايات المتحدة، كما الاتحاد الأوروبي، أمس، عن مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا تشمل ذخائر.

وجاءت هذه التطورات تزامناً مع مؤتمر دولي عقد في لندن أمس لمناقشة تمويل تحقيق المحكمة الجنائية الدولية حول أوكرانيا، وذلك بعد أيام على إصدار هذه المحكمة مذكرة توقيف ضد بوتين على خلفية ترحيل أطفال أوكرانيين بطريقة غير قانونية. (تفاصيل ص9)


الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ خلال لقائهما في الكرملين أمس (إ.ب.أ)

صفقة يمنية في سويسرا لإطلاق 887 أسيراً ومحتجزاً

عدن: علي ربيع

أنجز مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية في سويسرا، أمس، اتفاقاً جزئياً على تبادل 887 أسيراً ومحتجزاً بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام، برعاية أممية، وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وبينما يُرتقب أن تتولَّى الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر الترتيب لعملية التبادل، رحَّبت الحكومة اليمنية بالاتفاق الذي سينفذ خلال 3 أسابيع والذي ستتبعه جولات أخرى لاستكمال النقاشات حول إطلاق بقية الأسرى والمحتجزين على قاعدة «الكل مقابل الكل».

الصفقة اليمنية التي جاءت تتويجاً لجولة سابعة من النقاشات في هذا الملف، شملت 181 شخصاً لصالح الحكومة

بينهم محكومون بالإعدام وأقارب قيادات ومشمولان بقرار أممي

والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية الذين أُسر أغلبهم في جبهات القتال.

وتضمَّن الاتفاق إطلاق اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن (2216)، وهما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، واثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، هما شقيقه محمد ونجله عفاش، إضافة إلى الصحافيين الأربعة المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام، و19 من قوات «تحالف دعم الشرعية».

وكان اتفاق سابق في العاصمة الأردنية عمان بعد الجولة السادسة من التفاوض، نصّ على إطلاق سراح نحو 2200 شخص من الجانبين، غير أنَّ تعنت الحوثيين حال دون تنفيذ الاتفاق دفعة واحدة، وفق ما تقوله الحكومة اليمنية. (تفاصيل ص2)

صفقة «كريدي سويس» لا تزيل القلق والأنظار تتجه إلى «الفيدرالي»

لندن: «الشرق الأوسط»

نجحت صفقة استحواذ مصرف «يو بي إس» السويسري على «كريدي سويس» في تهدئة مخاوف الأسواق من الانهيار، لكن القلق باقٍ من تنامي أزمة مصرفية عالمية، خصوصاً على ضوء إعلان المصارف المركزية الست الكبرى، الأحد، عن تحرّك منسّق لتوفير مزيد من السيولة لطمأنة الأسواق، فيما تتَّجه الأنظار إلى الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والخطوة التي سيتخذها بشأن سعر الفائدة.

ويستهدف التدبير الاستثنائي باستحواذ مصرف «يو بي إس»، الأكبر في سويسرا، على منافسه «كريدي سويس» في عملية نسّقتها الحكومة السويسرية، إعادة الثقة في النظام المصرفي.

وقرَّرت المصارف المركزية في بريطانيا وكندا والمركزي الأوروبي والياباني والسويسري والاحتياطي الفيدرالي الأميركي، تعزيز «خطوط المقايضة»، وهي آليات تتيح للمصارف المركزية الأجنبية وصولاً أسهل إلى الدولار وزيادة وتيرة العمليات به. وجاء في بيان أنَّ «هذه العمليات التي تجرى حتى الآن أسبوعياً، ستصبح يومية اعتباراً من الاثنين 20 مارس (آذار) 2023، وستبقى على هذا المعدّل حتى نهاية أبريل (نيسان) على الأقل».

وأسهم الإعلان في تهدئة مخاوف الأسواق التي كانت قد فتحت تعاملات الأسبوع، أمس، على انهيار واسع النطاق، قبل أن تعود للارتفاع. لكن الأنظار حالياً مسلطة بشكل كبير على تحرك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي عقب اجتماعه اليوم وغداً، وما إذا كان سيمضي قدماً في رفع الفائدة لمواجهة التضخم، أو تهدئة مساره للجم مخاوف الأسواق.
(تفاصيل اقتصاد)

الكويت: انقسام نيابي غداة حكم «الدستورية» (ص2)
اقتراح روسي بالتشاور مع دمشق أرجأ «الرباعي» (ص5)
تركيا تنفي التنافس مع مصر في ليبيا (ص6)
تعيين عبد الحق يعمّق صراعات «الإخوان» (ص6)

على ضوء «التفاهمات الإقليمية» التي توصلت إليها
إيران تتوقَّع انفراجة مالية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قدَّم أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، أمس، تطمينات للإيرانيين بـ«انفراجة مالية» بعدما توصلت طهران إلى تفاهمات إقليمية، بما في ذلك الاتفاق مع السعودية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية.

وقال شمخاني، فور عودته من العراق، أمس، إنَّ «الإنجازات الملحوظة» التي تحقَّقت خلال زيارته إلى الصين، وكذلك زيارته إلى أبوظبي، شجَّعت الجانب الإيراني على مواصلة المسار، وهو ما دفعه إلى زيارة بغداد.

وكشف المسؤول الإيراني عن إبرام اتفاق مع الإمارات لتسهيل التجارة بين البلدين، عبر استخدام الدرهم الإماراتي، بهدف تحسين أوضاع سوق العملة الإيرانية.

وبالنسبة إلى العراق، قال شمخاني، إنَّه توصل إلى اتفاق مع المسؤولين العراقيين لاستعادة مستحقات إيران من تصدير الغاز والكهرباء، بشراء السلع الأساسية. (تفاصيل ص3)

البيت الأبيض يراقب... والرئيس السابق يحذر
تأهب أمني تحسباً لـ«إدانة ترمب»

واشنطن: رنا أبتر

تستعدّ السلطات المحلية في عدد من الولايات الأميركية لفرض تعزيزات أمنية، اليوم الثلاثاء، تحسباً لاحتجاجات مناصري الرئيس السابق دونالد ترمب، بعد دعوته إياهم إلى التظاهر بسبب «توقيفه المحتمل» على خلفية رشوة مزعومة لـ«شراء صمت» نجمة أفلام إباحية خلال حملته عام 2016.

وأكّد جون كيربي منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي، أنَّ البيت الأبيض يراقب من كثب الوضعَ الأمني في البلاد، مضيفاً: «لست على علم بوجود أي مؤشرات تدل على أنَّنا نستعد لأي أنشطة من هذا النوع، كرد فعل على التصريحات».

وسارع عدد من الجمهوريين إلى التحذير من أي مظاهرات عنيفة، مع الإعراب عن دعمهم لترمب في الوقت نفسه. وقال رئيس مجلس النواب، الجمهوري، كيفين مكارثي، إنَّه «لا يعتقد أنَّ الأشخاص يجب أن يتظاهروا احتجاجاً على أمور من هذا النوع».

وأرسل ترمب سلسلة من الرسائل الإلكترونية إلى مناصريه، قائلاً لهم: «ما يجري لا يتعلَّق بي؛ بل يتعلَّق بكم. النظام يريد ترهيبكم لعدم التصويت لصالح شخص لا ينتمي إلى الطبقة الحاكمة». (تفاصيل ص8)

12 >
9 771319 081325



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الصفقة شملت 181 لصالح الحكومة والتحالف... والتنفيذ بعد 3 أسابيع

اتفاق يمني في سويسرا على إطلاق 887 أسيراً ومحتجزاً برعاية أممية

عدن: علي ربيع
الرياض: عبد الهادي حبتور

ضمن صفقة جزئية في ملف الأسرى والمعتقلين، أنجز مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية في سويسرا (الاثنين) اتفاقاً على تبادل 887 أسيراً ومحتجزاً من المدنيين والعسكريين وأقارب القيادات، بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام برعاية أممية وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وفي حين رحبت الحكومة اليمنية بالاتفاق أفاد ممثلوها بأن تنفيذ عملية التبادل ستتم خلال ثلاثة أسابيع على أن يتبع ذلك جولات أخرى لاستكمال النقاشات لإطلاق بقية الأسرى والمحتجزين على قاعدة «الكل مقابل الكل».

الصفقة اليمنية التي جاءت تتويجاً لجولة سابعة من النقاشات في هذا الملف، شملت 181 شخصاً لصالح الحكومة والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية الذين أسر أغلبهم في جبهات القتال.

وفي بيان رسمي رحبت الحكومة اليمنية بالاتفاق الذي شمل إطلاق اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن 2216، وهما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، واثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، وهما شقيقه محمد ونجله عفاش، إضافة إلى الصحافيين الأربعة المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام، و19 من قوات تحالف دعم الشرعية.

البيان الصادر عن الخارجية اليمنية، ثمن نتائج اجتماع اللجنة الإشرافية المعنية باتفاق تبادل الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجزين تعسفياً، والمخفيين قسرياً، والأشخاص قيد الإقامة الجبرية، المنعقد في مدينة برن السويسرية خلال الفترة من 10 وحتى 20 مارس (آذار) 2023 برعاية مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث توصل الطرفان إلى تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق التبادل الذي تم التوصل إليه في مارس 2022 بالإفراج الفوري عن 887 محتجزاً من الطرفين.

وكان الاتفاق السابق في العاصمة الأردنية عمان خلال الجولة السادسة من التفاوض، نص على إطلاق سراح نحو 2200 شخص من الجانبين، غير أن تعنت الحوثيين حال دون تنفيذ الاتفاق دفعة واحدة، وفق ما تقوله الحكومة اليمنية.

جانب من اجتماعات المفاوضين اليمنيين بخصوص الأسرى في سويسرا برعاية أممية (تويتر)

وقالت الخارجية اليمنية إن فريق اللجنة الإشرافية وبموجب توجيهات مجلس القيادة الرئاسي تعامل بجدية ومسؤولية كاملة مع هذا الملف الإنساني الهام لإطلاق أكبر عدد ممكن من الأسرى والمحتجزين بهدف لم شمل مئات الأسر بذويهم الذين طال انتظارهم.

ودعا البيان اليمني إلى استمرار عمل اللجنة المشتركة واستكمال الاتفاق على تفاصيل ما تبقى من الأسرى والمختطفين عملاً بمبدأ الكل مقابل الكل، مشدداً على ضرورة السماح بالزيارات المتبادلة للجميع دون استثناء وعلى رأسهم من تبقى من المشمولين بقرار مجلس الأمن رقم 2216، وضرورة الكشف عن مصير المخفيين قسرياً.

وثمنت الخارجية اليمنية الدور الذي لعبه مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وكذلك الجهود المبذولة من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية.

الصفقة التي يرى فيها حقوقيون يمنيون إنجازاً كبيراً رغم أن الميليشيات الحوثية ضمنت إطلاق عدد أكبر من عناصرها المقاتلين، استثنت اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن 2216 وهما القيادي العسكري فيصل رجب والسياسي البارز محمد قحطان، حيث وعد عضو مفاوض من الفريق الحكومي بأن يكونا في مقدمة لائحة الأسماء خلال الجولة المقبلة من النقاشات.

في السياق نفسه، قال رئيس وفد الحوثيين المفاوض بشأن الأسرى عبد القادر المرتضى في تغريدة على «تويتر» إن تنفيذ الصفقة سيتم بعد ثلاثة أسابيع، على أن يتم عقد جولة أخرى بعد شهر رمضان لاستكمال تنفيذ بقية الاتفاق.

من جهته، أكد عضو الوفد الحكومي المفاوض ووكيل وزارة حقوق الإنسان ماجد فضائل، وجود مراحل قادمة من النقاشات وصولاً إلى الإفراج الكلي على أساس «الكل مقابل الكل».

ومن المرتقب أن يتولى مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ واللجنة الدولية للصليب الأحمر عملية الترتيب لتنفيذ الاتفاق على غرار ما حدث في أضخم عملية تبادل تم إنجازها في أكتوبر (تشرين الأول) 2020؛ حيث أفرج عن أكثر من ألف محتجز.

وكان المبعوث الأممي لدى اليمن هانس غروندبرغ أوضح أن الاجتماع السابع للجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين بدأ في سويسرا، حيث يترأس اللجنة مكتبه بالمشاركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وعضوية أطراف النزاع في اليمن.

وتشكلت اللجنة - وفق المبعوث الأممي - في 2018 لدعم أطراف النزاع في الوفاء بالتزاماتهم طبقاً لاتفاق ستوكهولم فيما يتعلق بـ«إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجزين تعسفياً والمخفيين قسرياً الموضوعين تحت الإقامة الجبرية لأسباب تتعلق بالنزاع في اليمن دون أي استثناءات أو شروط».

وقال غروندبرغ: «آمل أن تكون الأطراف على استعداد للانخراط في مناقشات جدية وصريحة للاتفاق على إطلاق سراح أكبر عدد ممكن من المحتجزين، مع اقتراب شهر رمضان».

وحث المبعوث غروندبرغ الأطراف اليمنية على «الوفاء بما اتفقوا على الالتزام به تجاه بعضهم البعض، وأيضاً تجاه الآلاف من الأسر اليمنية التي طال انتظارها لعودة ذويها». وتتهم منظمات يمنية حقوقية الميليشيات الحوثية بأنها اختطفت منذ الانقلاب واقتحام صنعاء نحو 20 ألف شخص من جميع الفئات اليمنية سواء من المعارضين والمناهضين لسلوكها الطائفي الانقلابي.

ولا يزال المبعوث الأممي يقود مع الوسطاء الدوليين والإقليميين جهوداً حثيثة على أمل التوصل إلى اتفاق لتجديد الهدنة اليمنية وتوسيعها تمهيداً لإطلاق مسارات متعددة من التفاوض للتوصل إلى تسوية شاملة للأزمة، وسط اتهامات للحوثيين بالتعنت وعرقلة المساعي استعداداً لجولات أخرى من القتال.

الميليشيات خطفت 300 مهاجر واقتادتهم إلى مواقع احتجاز مجهولة

مطاردات في صنعاء و3 مناطق يمنية لتجنيد اللاجئين الأفارقة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كثفت الميليشيات الحوثية في الأيام الأخيرة من حملات التعقب والمطاردة والاستدراج للمهاجرين الأفارقة من مختلف الأعمار، في العاصمة اليمنية صنعاء، و3 مناطق أخرى تحت سيطرتها، بغية تجنيدهم للقتال، بحسب مصادر مطلعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط».

وأفادت المصادر بأن حملات المطاردة التي شنها مسلحون تابعون لما يسمى «جهاز الأمن الوقائي الحوثي»، أسفرت، في غضون الأسابيع الأخيرة، عن خطف ما يربو على 300 لاجئ أفريقي. وذكرت أن الميليشيات احتجزت 200 لاجئ تم خطفهم من صعدة (معقل الجماعة)، وجرى اعتقال وخطف 100 آخرين من أحياء ومناطق متفرقة في صنعاء وإب وذمار، جرى نقلهم إلى جهات وأماكن غير معروفة، وسط اتهامات للميليشيات بأنها تسعى إلى تجنيدهم للقتال.

واتهمت المصادر الجماعة الحوثية بمحاولة إعادة ترتيب وتدعيم صفوفها حالياً بمقاتلين أفارقة جدد، عبر تنفيذ جرائم ملاحَقة وخطف واستقطاب وغسل أدمغة وإجبار على التجنيد، وقالت إن الميليشيات نقلت عشرات المحتجزين الأفارقة على دفعات إلى عدة مراكز ومعسكرات تدريب طائفية وعسكرية تم إنشاؤها بعيداً عن متابعة ورقابة المنظمات الدولية.

ويتعرَّض المهاجرون من مختلف الأعمار الذين يصلون تباعاً إلى مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين لشتى صنوف الانتهاك والابتزاز، وفق ما تقوله مصادر حقوقية وتقارير دولية.

وتبدأ الانتهاكات الحوثية بالمطاردة والقبض على المهاجرين وإخضاعهم لدورات تعبوية وعسكرية للانخراط في مشروعاتها والالتحاق بجبهاتها، مروراً بفرض مبالغ مالية عليهم مقابل إعادتهم إلى بلدانهم، ووصولاً إلى استخدامهم بمهام استخباراتية وتنفيذ مخططات استهدافية وتهريب ممنوعات وغيرها.

وكانت الميليشيات أقرَّت، عبر تقارير حديثة صادرة عما يُسمى «المركز الإعلامي الأمني» التابع لها في صنعاء، بتنفيذها، منذ مطلع العام الحالي، حملات تعقب وملاحَقة وخطف، أسفرت عن اعتقال 780 مهاجراً في صعدة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، كما خطف مسلحوها، في شهر فبراير (شباط) الماضي، أكثر من 100 مهاجر أفريقي من المحافظة ذاتها، ونقلتهم إلى عدة مراكز تابعة لها في صنعاء.



مهاجرون في اليمن يبحثون عن فرص لمساعدة عائلاتهم (الأمم المتحدة)

وزعمت الميليشيات في تقاريرها أن تلك العمليات الاستهدافية المستمرة بحق اللاجئين تأتي في سياق ما تسميه اعتقالهم نظراً لخطورتهم على المجتمع وترحيلهم من معقلها الرئيسي صعدة، ومن مدن أخرى، وتجميعهم في مراكز تابعة لها في صنعاء.

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه «المنظمة الدولية للهجرة» عن وصول نحو 22 ألف مهاجر أفريقي إلى اليمن خلال الشهرين الماضيين.

وذكرت المنظمة الأممية، في تقرير لها، أن مصفوفة تتبع النزوح التابعة لها، سجلت وصول 10 آلاف و707 مهاجرين إلى اليمن، خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، لافتة إلى أن هؤلاء «يزيدون بنسبة 1 في المائة عن شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022، حيث وصل إلى اليمن 10 آلاف و620 مهاجراً أفريقياً».

ويمثل اليمن ممراً لهجرة الآلاف من الأفارقة القادمين من الساحل الشرقي لأفريقيا، الراغبين في الانتقال إلى دول الخليج المجاورة؛ الأمر الذي يجعلهم عرضة للعنف والاستغلال من قبل الميليشيات الحوثية.

وأشارت تقديرات أممية سابقة إلى وجود أزيد من 280 ألف لاجئ أفريقي في اليمن، معظمهم من الجنسيتين الإثيوبية والصومالية. في حين كان تقرير حقوقي محلي كشف قبل فترة عن تعرض المهاجرين الأفارقة في مناطق سيطرة الانقلابيين لعمليات تصفية ممنهجة، خصوصاً الرافضين للانخراط في عمليات التجنيد أو عصابات التهريب التابعة للجماعة.

واتهم التقرير الجماعة بالوقوف خلف جريمة إحراق محلات وخيام مهاجرين أفارقة في منطقة الرقو الحدودية بمحافظة صعدة (معقل الميليشيات)، ما أسفر عن مقتل 20 مهاجراً وإصابة العشرات.

ووصف التقرير الصادر عن الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، تلك الجريمة، بأنها تُعد إضافة جديدة إلى سجل الجماعة الدموي، خصوصاً بعد قتل أكثر من 150 أفريقياً حرقاً في سجن الجوازات بصنعاء، في عام 2020، لافتاً إلى أن الجرائم الحوثية مستمرة بحق المدنيين اليمنيين والمهاجرين العزل.

مكتب مجلس الأمة عقد اجتماعاً برئاسة الغانم

انقسام نيابي في الكويت... ودعوات إلى مفوضية عليا للانتخابات

الكويت: ميرزا الخويلدي

يترقب الكويتيون، انعقاد مجلس الأمة، الذي حكمت المحكمة الدستورية بعودته بكامل أعضائه وبرئيسه مرزوق الغانم، وسط دعوات بالإسراع في تشكيل مفوضية عليا لشؤون الانتخابات، لتدارك الشبهات التي شابت العملية الانتخابية.

وعقد، يوم أمس، مكتب مجلس الأمة اجتماعاً برئاسة رئيس مجلس الأمة مرزوق علي الغانم.

وحضر الاجتماع نائب رئيس مجلس الأمة أحمد الشحومي، وأمين سر المجلس النائب فرز الديحاني، ورئيس لجنة الشؤون التشريعية والقانونية النائب الدكتور عبيد الوسمي، ورئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية النائب أحمد الحمد، بالإضافة إلى أمين عام مجلس الأمة خالد بو صليب.

وأصدرت المحكمة الدستورية الكويتية، أول من أمس، حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022، ونتيجة لهذا الحكم يستعيد المجلس السابق المنحلّ، فوراً كافة صلاحياته الدستورية، ويستكمل مدته المتبقية كأن الحلّ لم يكن.

كما يفيد الحكم بعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق برئاسة مرزوق الغانم، لاستكمال المدة القانونية المتبقية للمجلس، وهي 21 شهراً، قبل الدعوة لانتخابات تشريعية جديدة.

وهناك 27 نائباً في المجلس سيتعين عليهم مغادرة قاعة البرلمان، وهم النواب الجدد (بينهم نائبتان) الذين تم انتخابهم سبتمبر (أيلول) الماضي، في حين يستكمل 23 نائباً عضوياتهم في مجلس الأمة، بوصفهم أعضاءً في المجلس المنحل، الذي قضت المحكمة بعودته من جديد.

وأعلن الحساب الرسمي لمجلس الأمة عن طلب تقدم به 28 نائباً تضمن التأكيد على الاحترام الكامل لأحكام المحكمة الدستورية والآثار المترتبة عليه.

ودعا الطلب إلى «تسريع إصدار قانون المفوضية العليا لشؤون الانتخابات لتدارك الشبهات والشكوك، التي شابت العملية الانتخابية الماضية، والتأكيد على أي قرار بشأن العودة للشعب بعد ضمان شفافية العملية الانتخابية».

وتضمن الطلب دعوة اللجنة التشريعية إلى الانتهاء من إنجاز تقاريرها المتعلقة بالتشريعات الخاصة بالعملية الانتخابية خلال مدة شهر.

وأعلن النائب فايز الجمهور عن تقديم طلب موقّع من 28 نائباً لاستعجال بعض القوانين الخاصة بمعالجة ما يشوب الانتخابات من أخطاء وحماية حقوق الشعب في اختيار من يمثلهم.

وقال الجمهور في تصريح بالمركز الإعلامي في مجلس الأمة: «لقد شاهد الشعب الكويتي بأكمله ما حدث في الانتخابات الأخيرة من شوائب وأخطاء جسيمة وخطيرة، وربما كانت هناك شبهة تزوير»، مؤكداً أنها «حادثة لم تكن لها سابقة بهذا المستوى من الخطورة».

وأوضح أن «الخطورة تتمثل في الانقضاض على إرادة الأمة، وعدم تحقيق رغبة الشعب الكويتي في اختيار ممثليه بالتوجه الصحيح».

واستغرب الجمهور عدم وجود آلية منضبطة لعملية الانتخاب، رغم أن البرلمان الكويتي موجود منذ 60 عاماً، معرباً عن اعتقاده بأن «غياب تلك الآلية يؤدي إلى اختطاف إرادة الأمة في اختيار ممثليها، وتحريف رغباتها الحقيقية، فيمن يستحق أن يمثلها في قاعة عبد الله السالم».

وأضاف أنه لمعالجة تلك الثغرة فقد تقدم بطلب نيابي لاستعجال بعض القوانين التي تمس العملية الانتخابية، مؤكداً أهمية الرجوع «للشارع الكويتي الذي أتى بنا كنواب للمجلس، ومن حقه أن نرجع له، ونبين له كل الذي حصل وهو صاحب القرار».

وشدد الجمهور على أن «اختطاف قرار الشعب أمر مرفوض، ولن نسكت عنه»، موضحاً أن الطلب يؤكد على الاحترام الكامل لأحكام المحكمة الدستورية والآثار المترتبة عليها، وأخصها استعادة المجلس لكامل صلاحياته الدستورية».



صورة بثها مجلس الأمة خلال اجتماع للمكتب مساء الاثنين برئاسة رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم

وقال إن الحكم يستوجب ممارسة النواب لكامل صلاحياتهم الدستورية والنهوض بواجباتهم نحو تحقيق المصلحة العامة للأمة، مؤكداً التأييد المطلق لأي قرار نحو العودة إلى الشعب لاختيار ممثليه، متى ما كان ذلك ضمن حدود الدستور، وتوافرت فيه الضمانات لشفافية العملية الانتخابية.

وشدد الجمهور على أهمية الانتهاء من إصدار التشريعات اللازمة، وأخصها قانون المفوضية العليا للانتخابات للإشراف على العملية الانتخابية لضمان سلامتها وعدم العبث فيها.

كما دعا نائب رئيس مجلس الوزراء والوزير السابق، أنس الصالح، أمس الاثنين، مجلس الأمة، إلى «استعجال إقرار مفوضية الانتخابات».

وكتب الصالح على صفحته في «تويتر» قائلاً: «أجدد الدعوة للمجلس الحالي، بعد عودته بحكم المحكمة الدستورية، وهي دعوة منذ المجلس المبطل، باستعجال إقرار مفوضية عليا، أو لجنة وطنية مستقلة للإشراف على الانتخابات، تضمن تطابق الموطن الانتخابي مع العنوان السكني».

ومن جهة أخرى، أصدرت حركة العمل الشعبي، القريبة من رئيس مجلس الأمة المبطل، أحمد السعدون، والتي يرأسها النائب المعارض السابق مسلم البراك بياناً أكدت فيه أن «الاستهتار بالإرادة الشعبية للمرة الثالثة لا يمكن أن يكون مقبولاً»، وقالت الحركة: «ما صدر من حكم بإبطال مجلس الأمه تتحمله الحكومة بشكل لا لبس فيه، وعليها تصحيح هذا الخطأ الكارثي الذي تسبب في إهدار الإرادة الشعبية، والدخول من جديد في أزمة سياسية بعودة مجلس 2020 المرفوض شعبياً».

وقالت حركة العمل الشعبي (حشد): «إن الاستمرار في وأد الإرادة الشعبية بوضع العراقيل والألغام في ثنايا ما ترفعه الحكومات المتتالية من مراسيم، لا يمكن أن يعبر عن حقيقة الديمقراطية وآلياتها الناظمة، إذ يجب أن يدرك الجميع علو إرادة الأمة على جميع ما عداها من سلطات».

كما أعلن عدد من النواب عن تنظيم لقاء في ديوان النائب شعيب المويزري؛ لتدارس الإجراءات التي ينوون اتخاذها بعد حكم المحكمة الدستورية.

شمخاني: إنجازات زيارة بكين وأبوظبي وراء رحلة بغداد

إيران تتوقع تحسن عملتها بعد «تفاهمات مالية» مع العراق والإمارات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تتوقع طهران تحسن قيمة الريال الإيراني، بعدما توصلت إلى تفاهمات تتيح استخدام الدرهم في تبادلاتها التجارية مع الإمارات، فضلاً عن إلى استعادة مستحقات إيران لدى العراق من تصدير الكهرباء والغاز، حسبما أفاد الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني.

وقال أعلى مسؤول أمني إيراني، فور عودته من العاصمة العراقية، إن «الإنجازات الملحوظة» التي أحرزتها زياراته إلى الصين والإمارات كانت وراء القرار باستمرار هذا المسار، عبر زيارته إلى العراق، متحدثاً عن التوصل إلى آلية جديدة لتسديد ديون بغداد إلى طهران.

وشرح شمخاني أمس نتائج زياراته الأخيرة إلى بغداد وكل من أبوظبي ودبي، في أعقاب عودته من بكين باتفاق مع السعودية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية.

وكانت إيران والسعودية أعلنتا في 10 مارس (آذار) استئناف علاقاتهما الدبلوماسية المقطوعة منذ 2016 خلال شهرين، إثر مفاوضات غير معلنة استضافتها الصين على مدى 4 أيام.

وأفاد شمخاني أنه أبرم اتفاقات مع المسؤولين الإماراتيين لتسهيل التجارة بين البلدين، عبر استخدام الدرهم، مشدداً على أنه اتفق مع الجانب الإماراتي على تحسين أوضاع سوق العملة الإيرانية.

وأوضح أن «رفع مشكلات التجار الإيرانيين المتعلقة بالعملات الأجنبية، كان خطوة أخرى إلى جانب اتفاقيات توصلنا إليها مع المسؤولين الإماراتيين لتحسين أوضاع سوق العملة في البلاد».

وفيما يتعلق بالعراق، قال شمخاني إن إحدى الخطوات على الصعيد الاقتصادي كانت في بغداد، حيث اتفق الطرفان على آلية جديدة لإنفاق الأصول الإيرانية المجمدة في العراق بموجب العقوبات الأميركية.

وبحسب المسؤول الإيراني، تقرر أن تستخدم هذه الأموال لشراء السلع الأساسية.

ورافق شمخاني في رحلته محافظ البنك المركزي الإيراني ومسؤولون عن القطاعات الاقتصادية والسياسية والأمنية.

وقال المسؤول الإيراني إنه خلال محادثاته المكثفة مع المسؤولين العراقيين، «تمكنا من الوصول إلى حلول مشتركة ومؤثرة فيما يخص إزالة بعض العقبات الموجودة في طريق التعاون الشامل».

ووصف شمخاني توقيع الاتفاق الأمني بين بغداد وطهران، لضبط الأمن في حدود البلدين، بأنه «حدث مهم للغاية». وقال: «بتوقيع هذه الاتفاقات ذات الأبعاد المختلفة، سيحاول البلدان، بخطة محددة، القضاء على شر الجماعات المناهضة للثورة، التي تتخذ إجراءات معادية للأمن ضد إيران من إقليم كردستان».

ونقل الموقع الإعلامي، الناطق باسم الحكومة الإيرانية، عن شمخاني قوله: «أسفرت الزيارات إلى الصين والإمارات، بأمر من الرئيس، وبأهداف سياسية واقتصادية وأمنية، عن إنجازات كبيرة. بناء على ذلك، تقرر مواصلة هذا المسار بزيارة العراق».

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قد قال في مؤتمر صحافي إن رحلة شمخاني إلى العراق والإمارات كانت مقررة منذ 4 أشهر، ويغلب عليها الطابع الأمني، وإنها «جاءت هذه الأيام وفق الصدفة»، متهماً بعض الأطراف الداخلية بالسعي وراء إثارة ازدواجية في السياسة الخارجية.

ولفت عبداللهيان إلى أن «ما يحدث في السياسة الخارجية بتنسيق كامل مع كبار المسؤولين في النظام، وشخص رئيس الجمهورية، ووزارة الخارجية، والأمين العام لمجلس الأمن القومي والأجهزة الأخرى التي لديها واجبات ذاتية نوعاً ما في السياسة الخارجية».

وفي سياق موازٍ مع تصريحات شمخاني، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن محافظ البنك المركزي، محمد رضا فرزين، أنه «مع الانفراجة التي تحققت خلال زيارة الإمارات لتسهيل التجارة بين البلدين، باستخدام عملة الدرهم، والانفراجة في العراق، من المؤكد أن سوق العملة وسوق التبادل ستشهدان تحسناً العام الجديد، الذي يبدأ اليوم».

وقال فرزين للصحافيين: «كان لدينا لقاء جيد ومؤثر مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني»، مشيراً إلى أن السوداني وجّه بـ«تعليمات إلى محافظ البنك المركزي العراقي» من دون أن يتطرق إلى التفاصيل. وإذ أشار فرزين إلى أنه عقد اجتماعاً استمر 3 ساعات مع محافظ البنك المركزي العراقي والرئيس التنفيذي لبنك التجارة العراقي، قال: «لدينا احتياطات كبيرة من بيع النفط والغاز في العراق، التي هي مخصصة للسلع الأساسية في بلدنا، لكن بعض التأخير الذي حصل تسبب في مشكلات لسفن تنقل تلك السلع».

وبحسب فرزين، ناقش الطرفان الإسراع في الدفعات ومتابعتها. وقال: «تقرر أن نعقد اجتماعات مستمرة لمتابعة الأعمال بشكل يومي لرفع مشكلات التجار والمستوردين للسلع الأساسية»، وفق ما نقلت وكالة «مهر» الحكومية.

وقبل ساعات من عيد النوروز، بلغ سعر الدولار الواحد في سوق الحرة الإيرانية 494 ألف ريال، بحسب موقع «بونباست دوت كوم» وموقع «بازار 360 دوت كوم». وذلك بعدما عوض الريال الإيراني بعضاً من الخسائر التي تكبدها على مدى شهر ونصف شهر، بعد إعلان التوصل لاتفاق بين إيران والسعودية، وكذلك تراجع التوتر بشأن البرنامج النووي بعد إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية وطهران عن اتفاق جديد لحل القضايا العالقة.

وكان الريال قد ارتفع إلى 447 ألفاً مقابل الدولار في 11 مارس. وهبط الريال إلى مستوى قياسي عند 601500 للدولار في أواخر فبراير (شباط)، لكنه عاد للارتفاع في مارس. ومع ارتفاع معدل التضخم السنوي إلى أكثر من 50 في المائة، يحاول الإيرانيون حماية قيمة مدخراتهم عن طريق شراء العملات الأجنبية أو الذهب.

وحسب «رويترز»، فقد الريال ما يقرب من 30 في المائة من قيمته منذ بدء الاحتجاجات على مستوى البلاد في سبتمبر (أيلول) بعد وفاة شابة إيرانية كردية أثناء احتجاز الشرطة لها.

ويقول تجار العملات الأجنبية إن انخفاض الريال نابع جزئياً من الاضطرابات، فضلاً عن عزلة إيران المتزايدة في مواجهة العقوبات الغربية بسبب سجلها في مجال حقوق الإنسان واستخدام روسيا طائرات مسيرة إيرانية الصنع في أوكرانيا.

إيرانيون يتسوقون قبيل رأس السنة الفارسية في بازار طهران، الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

خرازي من دمشق: السعودية بلد كبير في المنطقة ومؤثر في العالم الإسلامي

دمشق: «الشرق الأوسط»

قال رئيس اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية الإيرانية، كمال خرازي، إن إيران تعتبر المملكة العربية السعودية «بلداً كبيراً في المنطقة ومؤثراً في العالم الإسلامي».

وشارك خرازي في ندوة سياسية أقامها المعهد الدبلوماسي في وزارة الخارجية السورية، بعنوان «السياسة الخارجية الإيرانية»، على هامش زيارته إلى دمشق؛ حيث يجري مباحثات سياسية مع مسؤولين سوريين.

وقال خرازي: «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر المملكة العربية السعودية بلداً كبيراً في المنطقة ومؤثراً في العالم الإسلامي، ولا يمكن لإيران أو السعودية أن تحذف أي منهما الأخرى»، حسبما أوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا».

وتخضع اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية الإيرانية لمكتب المرشد الإيراني، الذي يعتبر خرازي أحد أبرز مستشاريه في الشؤون الدبلوماسية والدولية.

وعبّر خرازي -وهو وزير سابق للخارجية الإيرانية في حكومة الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي- عن تفاؤله بالاجتماع الرباعي (روسيا- إيران- تركيا- سوريا)، وقال: «نحن متفائلون جداً بأن يكون هناك انفتاح في العلاقات السورية التركية من خلال هذه الاجتماعات. وبطبيعة الحال نحن سنأخذ المصالح السورية بعين الاعتبار كبلد شقيق».

وحضر الندوة التي انعقدت في مكتبة الأسد الوطنية في ساحة الأمويين بدمشق، عدد من السفراء والشخصيات السياسية والثقافية والدينية.

ويرافق خرازي، أمين عام اللجنة الاستراتيجية، عباس عراقجي، وهو نائب وزير الخارجية السابق وكبير المفاوضين النوويين الإيرانيين في الحكومة السابقة.

وذكرت السفارة الإيرانية في دمشق على «تويتر» أن خرازي التقى وزير الخارجية السوري فيصل مقداد، مشيرة إلى أن الهدف من الزيارة «متابعة الزيارات السابقة للوصول إلى استنتاجات استراتيجية بشأن العلاقات بين البلدين، والتطورات الإقليمية في إطار مسؤوليات اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية». ويأتي كلام خرازي في سياق ردود المسؤولين الإيرانيين على الاتفاق السعودي الإيراني. وقبل ذلك بيوم، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في مؤتمر صحافي، الأحد، إنه سيعقد لقاء مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في «المستقبل القريب».

وتابع: «اقترحنا 3 أماكن لعقد الاجتماع، وإن إيران أعلنت أيضاً استعدادها لإعادة فتح السفارتين، وتم الاتفاق على زيارة وفود فنية للسفارتين تحضيراً لفتحهما»، لافتاً إلى أن «العلاقة مع الرياض عادت إلى الوضع الطبيعي بعد 5 جولات من محادثات بغداد».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قد كتب في مقال رأي نشرته وكالة «إرنا» الرسمية الإيرانية، أن اتفاق طهران والرياض على استئناف العلاقات الدبلوماسية، قد يشكل القوة الدافعة وراء تحقيق الاستقرار لصالح المنطقة بأسرها.

جاويد رحمان أكد أن التجاوزات الحالية هي «الأسوأ» منذ 4 عقود... وعقوبات غربية تستهدف مسؤولين في «الحرس الثوري»

مقرر الأمم المتحدة: انتهاكات إيران قد تصل إلى مستوى «جرائم ضد الإنسانية»

لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

ندّد المقرر الخاص المعنيّ بحقوق الإنسان في إيران، الاثنين، باحتمال ارتكاب «جرائم ضدّ الإنسانية» في هذا البلد، خصوصاً بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) بعدما أوقفتها شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب. وقال جاويد رحمن، المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في إيران والخبير المستقل، أمام مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، في جنيف، إن الانتهاكات الحقوقية التي تشهدها إيران حالياً هي «الأسوأ» منذ 4 عقود في البلاد. وأضاف: «إن حجم وخطورة الانتهاكات التي ارتكبتها السلطات الإيرانية، خصوصاً منذ وفاة أميني، تشير إلى احتمال ارتكاب جرائم دولية، بما فيها جرائم ضدّ الإنسانية، هي جرائم قتل وسجن وإخفاء قسري وتعذيب واغتصاب وعنف جنسي واضطهاد»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف رحمن أن نطاق وفداحة الجرائم التي ارتكبتها السلطات في إطار حملة قمع أوسع ضد الاحتجاجات بعد وفاتها «يشيران إلى احتمال ارتكاب جرائم دولية، ولا سيما الجرائم ضد الإنسانية»، وفق ما نقلت «رويترز». وأضاف، أمام مجلس حقوق الإنسان: «لا يمكن إذاً تجاهل مسؤولية كبار المسؤولين».

وشهدت إيران احتجاجات واسعة بعد وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني، بعد احتجازها لدى شرطة الأخلاق في سبتمبر الماضي.

وقال جاويد رحمن، للمجلس التابع للأمم المتحدة، الذي يتخذ من جنيف مقراً له، إن لديه أدلة على أن مهسا أميني توفيت «نتيجة ضرب شرطة الأخلاق لها»، مشدداً على أن وفاة أميني «ليست حدثاً منعزلاً، إنما الأحدث في سلسلة طويلة من أعمال العنف الشديد التي ارتكبتها السلطات الإيرانية بحق النساء والفتيات».

وقال طبيب شرعي إيراني إن مهسا توفيت بسبب ظروف صحية لديها قبل احتجازها، وليس نتيجة تعرضها للضرب على الرأس والأطراف.

في المقابل، قال السفير الإيراني علي بحريني للمجلس إن «المزاعم خيالية، وإن المجلس يستهدف بلاده». وتابع قائلاً: «يحاولون تصوير تخيلاتهم على أنها حقيقة الوضع في إيران».

وذكر رحمن أن نحو 527 شخصاً قتلوا في الاحتجاجات، من بينهم 71 طفلاً، وأن من بين القتلى من تعرضوا للضرب حتى الموت على أيدي قوات الأمن. ونقل عن أطباء إيرانيين قولهم إن طلقات الرصاص استهدفت وجوه النساء والفتيات وصدورهن وأعضاءهن التناسلية. وأضاف رحمن، في كلمته: «الأطفال المفرج عنهم تحدثوا عن اعتداءات جنسية، وتهديدات بالاغتصاب، والجلد، والصعق بالصدمات الكهربائية، وتعرضهم لإغراق رؤوسهم في الماء، وتعليقهم من أذرعهم أو من أوشحة ملفوفة حول أعناقهم».

وعبّر عن غضبه من إعدام 4 أشخاص على الأقل مرتبطين بالاحتجاجات، وقال إن ما مجموعه 143 شخصاً أعدموا في البلاد منذ يناير (كانون الثاني) بعد «محاكمات غير عادلة بشكل صارخ». وأعدمت السلطات الإيرانية، حتى الآن، 4 أشخاص على الأقل لارتباطهم بالمسيرات المناهضة للنظام، وحكمت على ما لا يقل عن 17 متظاهراً بالإعدام، بينما يواجه أكثر من 100 شخص تهماً قد تصل عقوبتها إلى الإعدام، بحسب المقرر.

وتطرّق أيضاً إلى أعمال تعذيب بحق أطفال كانوا مُحتجزين، واعتقال عشرات المدافعين عن حقوق الإنسان، بينهم ما لا يقلّ عن 600 طالب و45 محامياً و576 ناشطاً من المجتمع المدني. وتقدر منظمات حقوقية عدد المعتقلين بـ20 ألفاً.

وصوّت المجلس، المؤلف من 47 عضواً، وهو الجهة الوحيدة المكونة من حكومات لحماية حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، في نوفمبر (تشرين الثاني)، على إجراء تحقيق مستقل في قمع إيران للاحتجاجات، وهو ما يجري العمل عليه حالياً.

وهذا أول تقرير يصدره المقرر الأممي بناء على شهادات ضحايا ومحامين وناشطين في مجال حقوق الإنسان، منذ اندلاع الاحتجاجات.

فرض الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وأستراليا عقوبات ضد عدد إضافي من مسؤولي القضاء الإيراني و«الحرس الثوري»، في أحدث سلسلة من إجراءات تجميد الأصول وحظر التأشيرات.

وقال الاتحاد الأوروبي في بيان «بوجه خاص، يفرض المجلس (الأوروبي) عقوبات على أعضاء في السلطة القضائية أصدروا أحكاما بالإعدام في محاكمات جائرة ولدورهم في تعذيب مدانين».

وشملت العقوبات الأوروبية، إمام جمعة مشهد أحمد علم الهدى وثلاثة قضاة في إيران، بالإضافة إلى» المجلس الأعلى للثورة الثقافية» الخاضع لمكتب المرشد الإيراني،

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك للصحافيين في بروكسل «نريد أن نوضح أنه ما من أحد فوق القانون ولهذا سنفرض حزمة سادسة من العقوبات هنا في بروكسل».

من جهتها، قالت بريطانيا إنها فرضت عقوبات على مسؤولين كبار في «الحرس الثوري»، بمن فيهم أشخاص قالت إنهم مسؤولون عن إدارة الاستثمارات المالية لهذه القوات.

السوداني يتعهد تطوير العلاقات مع السعودية في كافة المجالات

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني متانة العلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية، قائلاً إن العراق منفتح على المملكة في كافة المجالات. وأوضح السوداني، لدى لقائه أمس (الاثنين) في بغداد وزير التجارة السعودي ماجد القصبي، أن بغداد «منفتحة على تطوير الشراكة مع المملكة». وطبقاً لبيان صادر عن المكتب الإعلامي للسوداني، فإن اللقاء الذي جمعه بالقصبي «شهد استعراض مجمل آفاق التعاون بين البلدين، وسبل تطوير العلاقات الثنائية، لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين».

وأضاف البيان أن السوداني أكد خلال اللقاء «الانفتاح نحو تطوير الشراكة مع المملكة العربية السعودية في مختلف القطاعات، وخصوصاً ما يتعلق منها بالجوانب الاقتصادية والاستثمارية، فضلاً عن التعاون في مجال الطاقة والتنسيق في مواجهة آثار التغيرات المناخية، والجهود المبذولة للحدّ من انعكاساتها على المنطقة». كما أوضح البيان أن القصبي نقل للسوداني «تحيّات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، إلى رئيس مجلس الوزراء، «مؤكّداً مواصلة العمل ضمن مجلس التنسيق السعودي - العراقي الذي يشمل التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والسياحية والأمنية، وغيرها من المجالات».

وتأتي زيارة الوزير السعودي إلى بغداد بهدف استكمال اللقاءات مع المسؤولين العراقيين في إطار مجلس التنسيق السعودي - العراقي، الذي بات يشهد تنامياً على كل المستويات. وكان نائب رئيس الوزراء العراقي وزير التخطيط محمد تميم، قد التقى وزير التجارة السعودي، وبحث معه سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، فضلاً عن تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين في الشؤون الدولية والإقليمية المهمة، وحماية المصالح المشتركة، وتنمية الشراكة بين القطاع الخاص في البلدين. وقالت وزارة التخطيط العراقية في بيان لها إن «نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط محمد علي تميم استقبل وزير التجارة في المملكة العربية السعودية ماجد عبد الله القصبي، والوفد المرافق له، وإن الوفدين سيبحثان تعزيز وتطوير التعاون المشترك، والعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين».

وكان مجلس التنسيق السعودي - العراقي قد تأسس خلال حكومة رئيس الوزراء العراقي الأسبق عادل عبد المهدي، وعلى إثره واصلت العلاقات بين بغداد والرياض تناميها على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والتجارية. وتجيء زيارة الوزير السعودي تزامناً مع الذكرى العشرين لبدء الغزو الأميركي على العراق ليلة 19 مارس (آذار) 2003.

لتلافي مظاهرات المعترضين من الصدريين وحلفائهم

البرلمان العراقي يصوّت فجراً على تعديل قانون الانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

صوّت مجلس النواب العراقي، في ساعة مبكرة - الثالثة والنصف - من فجر أمس (الاثنين)، على بعض البنود المتعلقة بالتعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية. وجاء التصويت وسط اعتراض أكثر من 70 نائباً من المستقلين والكتل الصغيرة على القانون، وأيضاً اعتراض التيار الصدري الخارج من البرلمان بقرار من زعيمه مقتدى الصدر. ومثلما تابع العراقيون «كلاسيكو الأرض» بين ناديي ريال مدريد وبرشلونة مساء الأحد، تابعوا أيضاً عدم اكتمال نصاب البرلمان حتى الساعات الأولى من فجر الاثنين، بعد أن انطلقت ظهراً.

وأظهرت صور ومقاطع مصورة جلوس أعضاء في البرلمان يعارضون تعديل القانون خارج قاعة التصويت في محاولة لكسر النصاب، وقد نجحوا في ذلك لساعات طويلة قبل أن تتمكن القوى النافذة في البرلمان من إقناع بعض الكتل الكردية بالعودة إلى البرلمان والتصويت لصالح التعديل في آخر لحظة. وكانت الاتجاهات المعارضة للبرلمان تلوح بالخروج في مظاهرات حاشدة لإرغام البرلمان على عدم التصويت، بيد أن التصويت المتأخر على بعض مواد القانون حال دون ذلك.

ومع كل الجهود والتحوطات التي بذلتها الكتل، خصوصاً قوى «الإطار» الشيعية للتصويت على جميع بنود التعديل، فإنها لم تنجح في ذلك نتيجة خلافات على تفاصيل أخرى، لا تتعلق بالقانون ربما بين الكتل الرئيسية؛ الشيعية والسنية والكردية، لكنها نجحت في تمرير بعض بنوده وأرجأت التصويت على بقية المواد إلى السبت المقبل. ومن بين أهم المواد التي لم تمرر المادة المتعلقة بتحويل النظام الانتخابي من نظام «الدائرة الواحدة» التي أُجريت بضوئها انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) 2021، إلى نظام «الدائرة الواحدة» والمعروف بـ«سانت ليغو» الذي جرت بضوئه معظم الانتخابات البرلمانية والمحلية قبل دورة البرلمان الحالية.

ولا يعرف على وجه التحديد لماذا فضلت القوى السنية والكردية، خصوصاً رئيس حزب «تقدم» ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وكتلة الحزب «الديمقراطي» الكردستاني، الذهاب مع قوى «الإطار» لتعديل القانون، مع أن الطرفين حصلا على أعلى الأصوات السنية والكردية في الانتخابات الماضية التي جرت وفق نظام الدوائر المتعددة. ونجحت القوى البرلمانية النافذة في التصويت على موعد انتخابات مجالس المحافظات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهي قضية محل اعتراض المعترضين الذين يرفضون عودة المجالس المحلية إلى العمل بعد أن أوقف البرلمان عملها عام 2020، على خلفية «احتجاجات تشرين» التي اتهمت تلك المجالس بالفساد وتعطيل عمل المؤسسات الحكومية والاستيلاء على الأعمال والمشروعات الخدمية في المحافظات.

ومن بين المواد التي صوّت عليها المادة المتعلقة بأن يكون المرشح للبرلمان أو للمجلس المحلي غير محكوم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف بما فيها قضايا الفساد الإداري والمالي. وكذلك صوّت على أن يتكون مجلس النواب من 329 مقعداً موزعة بين مكونات الشعب العراقي تمنح بمقتضاه المكونات الصغيرة حصة من العدد الكلي للمقاعد العامة لمجلس النواب، حيث يمنح المكون المسيحي 5 مقاعد توزع على محافظات بغداد ونينوى وكركوك ودهوك وأربيل، والمكون الإيزيدي مقعداً واحداً في محافظة نينوى، ويمنح المكون الصابئي المندائي مقعداً واحداً في محافظة بغداد، وكذلك منح مقعد واحد للمكون الشبكي في محافظة نينوى، ومثل ذلك للكرد الفيليين في محافظة واسط.

وصوّت المجلس على المادة 16 من القانون التي تنص على أن «تعتمد المفوضية أجهزة تسريع النتائج الإلكترونية وتجري عملية العد والفرز اليدوي لجميع الاقتراع ولجميع المحطات في نفس محطة الاقتراع بعد إرسال النتائج إلى مركز تبويب النتائج، الوسط الناقل، وإصدار تقرير النتائج الإلكترونية من جهاز تسريع النتائج، وتلتزم المفوضية بإعلان النتائج خلال 24 ساعة للتصويت العام والخاص».



جانب من الاحتجاجات في أواخر فبراير ضد تعديل قانون الانتخابات (إ.ب.أ)

وهاجمت حركة «امتداد» البرلمانية المعارضة تعديل القانون، قائلة، في بيان، إن «إصرار الأحزاب الحاكمة على تمرير قانون انتخابات مجالس المحافظات بنظام (سانت ليغو) سيئ الصيت وبكل ما ورد فيه من خروقات قانونية ودستورية هو تحدٍّ صارخ لإرادة الشعب والمرجعية الدينية الذين لطالما أكدوا أن يكون هناك قانون انتخابي عادل ومنصف». وهاجمت، أول من أمس، قوى التغيير والديمقراطية (طيف واسع من القوى الناشئة والقديمة وغير الممثلة في البرلمان، من ضمنها الحزب الشيوعي) تعديل القانون، ورأت أن تمريره بسرعة ودون الأخذ بملاحظات قوى المعارضة لمنظومة الحكم «يُعَدُّ تجاوزاً لقيم الديمقراطية والتعددية السياسية وتأكيداً لمنهج الإقصاء والتهميش الذي طالما مارسته قوى السلطة في السنوات الماضية». وأكدت قوى التغيير، في بيان، على «ضرورة عدم الدمج بين قانوني الانتخابات - مجلس النواب ومجالس المحافظات - لأنّ في ذلك مخالفة للدستور، إلى جانب عدم رفع سن الترشح من 28 إلى 30، لأنّ ذلك يعد تهميشاً لدور الشباب، إنّما خفضه إلى 25، بما يتناسب وقانون الأحزاب».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16184 العدد - Tuesday - 2023/3/21 الثلاثاء

رحبت بإعلان الأطراف السودانية موعد تشكيل الحكومة

«الآلية الثلاثية»: جهودنا مستمرة لضم آخرين للاتفاق السياسي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تعهدت «الآلية الثلاثية»، التي تيسر الحوار بين الأطراف السودانية، بمواصلة اتصالاتها بالقوى غير الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، للانخراط في العملية السياسية الجارية حالياً، للوصول إلى اتفاق نهائي يفضي إلى تشكيل سلطة مدنية انتقالية في البلاد.

ورحبت الآلية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية (إيغاد) في بيان أمس (الاثنين)، باتفاق الأطراف الموقعة على «الإطاري» على خريطة طريق وجداول زمنية للتوقيع على الاتفاق النهائي والدستور وتشكيل الحكومة المدنية في أبريل (نيسان) المقبل.

وخرج اجتماع عقد أول من أمس بين القادة العسكريين وقوى الحرية التغيير وأطراف أخرى، بتسيير من الآلية الثلاثية، بتحديد مواقيت زمنية للتوقيع على الاتفاق السياسي النهائي في الأول من أبريل، والتوقيع على مسودة الدستور في 6 من الشهر نفسه، على أن يبدأ تشكيل السلطة المدنية في 11 من الشهر نفسه.

وقالت «الآلية الثلاثية»، في بيان أمس، إن الأطراف اتفقت على تشكيل لجان للانتهاء من صياغة الاتفاق السياسي النهائي والتحضيرات لاستكمال مشروع دستوري انتقالي مع جميع الجهات المعنية. وأشارت إلى أن المشاركين من القوى العسكرية والمدنية، اتفقوا على مواصلة الاتصالات مع غير الموقعين، لتشجيعهم على الانضمام إلى الجهود الهادفة إلى التوصل إلى اتفاق سياسي نهائي، كما ستواصل الآلية الثلاثية جهودها لتحقيق تلك الغاية. وأملت بأن «تتوصل أطراف العملية السياسية في مطلع شهر رمضان المبارك إلى اتفاق نهائي حول حلول تمهيد الطريق لتأسيس حكومة بقيادة مدنية وإخراج السودان من أزمته الحالية».

ومن المقرر أن تسمي الأطراف الموقعة على الاتفاق الإطاري ممثليها في اللجان للبدء في صياغة الاتفاق النهائي.

وكانت الآلية الثلاثية وجهت الدعوة إلى حركة العدل والمساواة، بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة جيش تحرير السودان، بزعامة مني أركو مناوي، وتيار من الحزب الاتحادي الديمقراطي (الأصل)؛ المنضوية جميعها في «الكتلة الديمقراطية» للمشاركة في الاجتماع، إلا أنها امتنعت عن الحضور.

وقال المتحدث باسم «الكتلة الديمقراطية» معتز الفحل، في مؤتمر صحافي أمس، إن الكتلة قدمت الكثير من التنازلات للوصول إلى الإعلان السياسي مع قوى الحرية والتغيير، مجموعة المجلس المركزي، رغم تحفظاتها على الاتفاق الإطاري، وذلك حرصاً منها على حل الأزمة. وأضاف أن الدعوة التي قدمت لهم لحضور الاجتماع مع العسكريين وقوى الحرية والتغيير هدفها تفتيت وحدة الكتلة، وضم بعض أجسامها للاتفاق الإطاري.

وتتمسك الحركات المسلحة بالمشاركة في العملية السياسية الجارية عبر الكتلة، وترفض أن تنضم منفردة إلى الحوار.

ومن جهة ثانية، التقى الحزب الشيوعي السوداني أمس، برئيس بعثة الأمم المتحدة فولكر بيرتس، مؤكداً في اللقاء على موقفه بإسقاط «الانقلاب العسكري» وانتزاع السلطة المدنية الكاملة.

وذكر الشيوعي في بيان، أن البعثة الأممية فشلت في مهامها بإنجاز التحول الديمقراطي، وتسليم المطلوبين للمحكمة الدولية ووقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وأنها اكتفت فقط بالإدانات.

وأكد الحزب الشيوعي رفضه للاتفاق الإطاري والتسوية السياسية التي تهدف لتصفية الثورة والإفلات من العقاب، وتكريس سلطة الحكم العسكري تحت اسم المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وجددت الآلية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية «إيغاد» التزامها بتقديم كل الدعم الفني والسياسي الضروري، وتنسيق الجهود الإقليمية والدولية لدعم العملية السياسية التي يملكها السودانيون ويقودونها.

وفي الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي وقع رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، ونائبه، على اتفاق إطاري مع قوى الحرية والتغيير، ومجموعات أخرى داعمة للانتقال، يقضي بانسحاب الجيش من السلطة وعودته لثكناته، وتسليمها للقوى المدنية.

ممثلو «الآلية الثلاثية» يرحبون بمؤتمر تقييم اتفاقية جوبا للسلام (سونا)

مؤتمر «العدالة» السوداني يتمسك بتسليم المطلوبين لـ«الجنائية الدولية»

الخرطوم: أحمد يونس

أكد مؤتمر عُقد في الخرطوم على أهمية إنهاء ثقافة الإفلات من العقاب وبسط سيادة حكم القانون ووقف انتهاكات حقوق الإنسان، وبناء الثقة بين المجتمعات والدولة، وإعادة الكرامة للضحايا وأسرهم وجبر الضرر وإصلاح مؤسسات الدولة والأجهزة العدلية والأجهزة الأمنية والعسكرية، مع الالتزام بمعايير العدالة الانتقالية المنطلقة من القانون الدولي لحقوق الإنسان والقوانين والاتفاقيات ذات الصلة، بما في ذلك عدم الاعتداد بالحصانات أو تنفيذ الأوامر، وتسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية.

وأنهى المؤتمر القومي، المعنون «نحو بناء نموذج سوداني للعدالة الانتقالية» بالخرطوم أمس، أعماله التي استمرت لمدة خمسة أيام، بتوصيات هدفت لمعرفة آراء واحتياجات أصحاب المصلحة، بالاستفادة من ثقافات وعادات السودانيين وواقعية العدالة الانتقالية، وتطوير قانون للعدالة الانتقالية يتوافق مع أصحاب المصلحة، وينتظر أن تُضمّن هذه التوصيات في الاتفاق النهائي بين المدنيين والعسكريين المزمع في الأول من شهر أبريل (نيسان) المقبل. واعتبر المؤتمرون في التوصيات الختامية «الإرادة السياسية» والقبول الشعبي الواسع، أساساً للتحول المدني الديمقراطي والاستقرار السياسي وسيادة حكم القانون، وأداة لاتخاذ تدابير تشريعية وقضائية تلعب دوراً مهماً في طي صفحات الماضي، بمحاسبة المنتهكين وتحقق العدالة والمساءلة والإنصاف وكشف الحقيقة وجبر الضرر، بما يحول دون تكرار جرائم الماضي في المستقبل.

ودعا المؤتمرون إلى تشكيل حكومة مدنية ديمقراطية تملك إرادة سياسية واستراتيجية واضحة تمكّنها من تنفيذ العدالة والعدالة الانتقالية، ورعاية أسر الشهداء وضحايا الانتهاكات وحقوق الإنسان، وعلاج الجرحى والمصابين، ورفع الظلم وجبر الضرر عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

وشددت التوصيات على أهمية التزام الأحزاب السياسية بنتائج مشاورات أصحاب المصلحة حول العدالة الانتقالية، وحثتها على الترويج لمفاهيمها، وتسريع تشكيل آلياتها، بما في ذلك خريطة طريق واستراتيجية للتنفيذ ومواجهة الانتهاكات الجسيمة، بمشاركة أصحاب المصلحة وأسر الضحايا، ومنع مشاركة المجرمين في أي عملية سياسية ديمقراطية في المستقبل. ودعت للوقف الفوري لأشكال الانتهاكات كافة التي تتعرض لها المرأة، بما في ذلك التعنيف والتعذيب والاغتصاب والإذلال والزواج القسري والتمييز البنيوي، وإنشاء «مفوضية المرأة» تحدد علاقتها بمفوضية العدالة الانتقالية، ومشاركتها في لجان التقصي وكشف الانتهاكات.

وأقرت إنشاء مفوضية مستقلة تعمل بمعزل عن الجهازين التنفيذي والسيادي، تتبنى «نموذجاً سودانياً للعدالة الانتقالية»، ينطلق من المشتركات الثقافية والمجتمعية، بما في ذلك إنشاء المحاكم الخاصة، ومحاكم العدالة العرفية، والامتثال للعدالة الجنائية الدولية، بجانب لجان العدالة والمصالحة وكشف الحقيقة والوثائق والقبور والاعتراف بالجرائم والاعتذار عنها، والعفو وتنقية الحياة العامة وبناء عقد اجتماعي جديد.

واشترطت التوصيات إصدار قانون خاص للعدالة الانتقالية، يجرّم الانتهاكات الجسمية، ويضمن تكامل عمليات العدالة الانتقالية واستمرارها إلى أن تكتمل محاكمات المجرمين كافة، والتعويض وإعادة الاعتبار للضحايا، وهيكلة المؤسسات العدلية، وإجراء إصلاح قانوني وأمني وعسكري. واهتم المؤتمر بـ«تخليد الذكرى من أجل حفظ الذاكرة الوطنية» بما يضمن الحيلولة دون تكرار جرائم الماضي مرة أخرى، وعدم الإفلات من العقاب وفق مبادرات الملاحقات القضائية، وإضفاء مزيد من الشفافية في كل عمليات العدالة الانتقالية، ورفض وتجريم العنصرية وخطاب الكراهية.

واشترطت التوصيات اعتراف الدولة بانتهاكات الماضي الجسيمة لحقوق الإنسان عبر الحقب التاريخية، والاعتذار الرسمي عنها، بما يؤسس لإرادة سياسية للمصالحة الوطنية، ومنع أي عفو يخالف مبادئ ومعايير القانون الدولي، عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية وانتهاكات حقوق الإنسان، ومنح الضحايا الحق في التماس العدالة بالطرق التي يرونها، بما في ذلك حقهم في جبر الضرر، مع النص على عدم سقوط جرائم انتهاكات حقوق الإنسان بالتقادم، والمساءلة الجنائية عبر الآليات القضائية والوطنية والدولية المختلطة، والتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية والامتثال لطلبها بتسليم المطلوبين.

نفى وجود الشعب الفلسطيني... وظهر بخريطة تضم الأردن لإسرائيل

عمّان ورام الله تعتبران تصريحات سموتريتش «خرقاً للاتفاقيات ودعوة للفوضى»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن فجر وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، عبوة سياسية ناسفة جديدة بنفيه وجود الشعب الفلسطيني، وظهوره على منصة زينت بخريطة تظهر فيها إسرائيل تحتل الأردن وكل الأراضي الفلسطينية، خرجت حكومتا الأردن وفلسطين بإدانة شديدة، معتبرين التصريحات من وزير يحتل موقعاً رفيعاً كهذا، بمثابة خرق للاتفاقيات السلمية وتحريض على إشاعة الفوضى والصدامات الدامية.

وكان سموتريتش قد قام بزيارة سرية خاطفة إلى العاصمة الفرنسية باريس (الأحد)، وسط حراسة مشددة، للمشاركة في أمسية تكريماً لجاك كوبفر، الناشط الصهيوني الراديكالي والرئيس السابق لحزب الليكود في فرنسا. وتمت دعوة سموتريتش بالذات، لهذه المناسبة، كونه يعرف كوبفر عندما كان يعيش بالقرب منه في مستوطنة قريات أربع القائمة على أراضي الخليل. وقد تم تغيير مكان الاحتفال معه ثلاث مرات بعد تسرب خبر قدومه إلى باريس.

سموتريتش قال في كلمته أمام المشاركين: «لا يوجد شيء اسمه الشعب الفلسطيني. هذا الشعب ليس إلا اختراعاً يعود عمره إلى أقل من 100 سنة».

وبحسب التصريحات التي نقلتها الموقع الإخبارية في تل أبيب، قال سموتريتش: «جدي الذي كان في القدس من الجيل الثالث عشر هو الفلسطيني الحقيقي. وجدتي التي ولدت في تولا منذ أكثر من 100 عام لعائلة من الرواد، هي الفلسطينية. على المرء أن يقول الحقيقة دون الخضوع لنفاق حركة المقاطعة والمنظمات الموالية للفلسطينيين»، على حد قوله. وتساءل سموتريتش عمن كان أول ملك فلسطيني، وما هي لغة الفلسطينيين وأين هي العملة الفلسطينية، هل هناك تاريخ أو ثقافة فلسطينية؟».

ثم أجاب: «هناك عرب في الشرق الأوسط وصلوا إلى أرض إسرائيل في الوقت نفسه مع الهجرة اليهودية وبداية الصهيونية. إنهم يخترعون أمة وهمية ويطالبون بحقوق وهمية في أرض إسرائيل، لمجرد محاربة الحركة الصهيونية. يجب سماع هذه الحقيقة هنا في قصر الإليزيه وفي واشنطن وفي البيت الأبيض».

وزارة الخارجية وشؤون المغتربين في عمان، ردت بالقول، إنها تدين بشدة استخدام سموتريتش خريطة لإسرائيل تضم حدود المملكة الأردنية الهاشمية والأراضي الفلسطينية المحتلة «بما يمثل تصرفاً تحريضياً أرعن وخرقاً للأعراف الدولية ومعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية». وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير سنان المجالي، إن الوزارة تدين أيضاً التصريحات العنصرية التحريضية المتطرفة التي أطلقها الوزير الإسرائيلي المتطرف إزاء الشعب الفلسطيني الشقيق وحقه في الوجود، وحقوقه التاريخية في دولته المستقلة ذات السيادة على التراب الوطني الفلسطيني. وحذرت من خطورة هذه التصرفات العنصرية المتطرفة.

وقال المجالي إن الوزارة تؤكد ضرورة قيام الحكومة الإسرائيلية باتخاذ موقف صريح وواضح «إزاء هذه التصريحات التحريضية الحاقدة المرفوضة من وزير عامل في الحكومة الإسرائيلية». وأكدت الوزارة أنها ستتخذ جميع الإجراءات السياسية والقانونية الضرورية للتصدي لمثل هذه التصريحات الحاقدة المتطرفة، وما تمثله من تصعيد خطير يهدد الأمن والاستقرار ويدفع باتجاه التصعيد».

في رام الله، قال رئيس الوزراء، د. محمد أشتية، إن تصريحات سموتريتش «دليل قاطع على الفكر الصهيوني العنصري المتطرف الذي يحكم أطراف الحكومة الإسرائيلية الحالية. فهذه التصريحات منسجمة مع المقولات الصهيونية الأولى: (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض). وأن الأراضي الفلسطينية متنازع عليها، وأنها أرض الميعاد».

وتابع أشتية: «هذه التصريحات ممن أراد أن يبيد حوارة (شمالي الضفة الغربية)، تعبر عن عنجهية القوة والغطرسة، ولا تهز انتماءنا لأرضنا ولتاريخنا». وشدد على أن «كل الآثار والتاريخ يبرهنان على التصاق الفلسطيني بأرضه منذ فجر التاريخ البشري والإنساني».

حملة الاحتجاجات الإسرائيلية تتهم نتنياهو بمحاولة خداع بايدن

تل أبيب: نظير مجلي

نفى قادة حملة الاحتجاج الإسرائيلية ما ادعاه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وبقية الوزراء والنواب، عن تخفيف شروط ما تسمى «خطة الإصلاحات القضائية» وطرح مشروعات حل وسط ترضي المعارضة. وقالوا إن هذه الحلول مضللة. واتهموا نتنياهو بمحاولة فاشلة لخداع الرئيس الأميركي جو بايدن. وأكد الفيلسوف يوفال نواح هراري، أحد كبار مساندي الحملة الاحتجاجية، أن الحكومة جاءت بمشروع انقلابي يحمل كل ما تحمله الانقلابات العسكرية «باستثناء نشر الدبابات في الشوارع».

وقال هراري في تصريحات إذاعية (الاثنين) إن «الحكومة الجديدة تمرر قوانين من شأنها ليس فقط القضاء على استقلال القضاء، خصوصاً قدرة القضاء على كبح جماح الحكومة وحماية حقوق الأقليات، بل إنها تثبت أن هذه ليست سوى الوجبة الأولى. فبمجرد إزالة حاجز المحكمة العليا من الطريق، فسيتمكن هذا الائتلاف - أو ائتلاف مستقبلي - من تمرير قوانين من شأنها أن تضر بالحقوق المدنية للإسرائيليين وحقوق الإنسان الأساسية؛ سواء للإسرائيليين العرب واليهود وكذلك للفلسطينيين في الأراضي المحتلة».

وأضاف هراري أن «الإصلاح هو وضع تقوم فيه الحكومة بإجراء تغييرات كبيرة، لكنها تظل تحترم القيود المفروضة على سلطتها. الانقلاب؛ من ناحية أخرى، هو: وضع تحاول فيه الحكومة الحصول على سلطة غير محدودة»، وأنه «إذا نجح الانقلاب، فهذا يعني أنه منذ ذلك الحين فصاعداً لم تعد هناك قيود على الحكومة». وبناء على هذا الاختبار، عدّ أن ما يحدث في إسرائيل «انقلاب وليس إصلاحاً».

وقال إن الحكومة تحاول إرباك الجمهور من خلال تركيز النقاش الإعلامي على القضايا القانونية المعقدة، مثل «ما تركيبة لجنة تعيين القضاة؟»، مشدداً على «ضرورة ألا ينخدع الجمهور بهذه المقترحات؛ فهي تنشئ نظاماً جديداً يزيل كل عقبة يمكنها أن تمنعها بوصفها حكومة من فرض نظام حكم جديد، وضمن ذلك أن يقرروا مثلاً حرمان المواطنين العرب من حق التصويت».

من جهة ثانية؛ قال نائب المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، غيل لِيمون، (الاثنين)، خلال اجتماع للجنة خاصة في الكنيست تنظر سن قانون يمنع الإعلان عن تعذر قيام رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بمهامه وتنحيته، إن الأخير سيستفيد من سنّ تشريعات خطة الحكومة لإضعاف جهاز القضاء بما يتعلق بمحاكمته بتهم فساد خطيرة.

وكانت «لجنة القانون والدستور» التابعة للكنيست ناقشت (الاثنين) صيغة جديدة لتعديل تركيبة لجنة تعيين القضاة، التي يطرحها رئيس اللجنة، سمحا روتمان، بدعوى الرغبة في تخفيف حدة خطة الحكومة. ووفق المقترح الجديد، ستجري زيادة عدد أعضاء لجنة تعيين القضاة من 9 إلى 11 عضواً، ولكنه هنا أيضاً يضمن للائتلاف الحكومي أكثرية في تعيين أي قاض. وعدّ روتمان أن «هذا الاقتراح هو مد يد أخرى للمعارضة. وهناك الوقت الكافي لمصلحة التحاور (مع المعارضة)، وبإمكاننا أن نعود موحدين بعد عيد الفصح اليهودي ويوم الاستقلال».

رئيس المعارضة، يائير لبيد، رفض من جهته المقترح الجديد من خلال تغريدة على «تويتر»، كتب فيها أن «المقترح الأخير للائتلاف هو خطة لسيطرة سياسية معادية على المحكمة العليا. وهذه ليست لجنة تعيين قضاة، وإنما لجنة لتعيين مقربين، وهذا بالضبط ما خططوا له منذ اليوم الأول لطرح الخطة القضائية».

كما هاجم قادة الاحتجاجات الحكومة، وعدّوا اقتراحاتها «ألعوبة أخرى» لا تخفف ولا تغير من قرارها «إعلان حرب على مواطنيها وعلى الديمقراطية الإسرائيلية». كما عدّوا التشريعات التي يحاولون تمريرها «الفصل الأول في تحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية، ستدخل قضاة من قبل الحكومة، مثلما يحدث في هنغاريا وروسيا». وطالب قادة الاحتجاجات رؤساء أحزاب المعارضة بـ«قطع أي اتصالات مع الحكومة الإسرائيلية، وعدم التحاور معها ومقاطعة التصويت على القانون؛ فهذه حكومة غير شرعية ويحظر التعاون معها».

يذكر أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، بادر إلى مكالمة نتنياهو هاتفياً (مساء الأحد)، وبحث معه خطة الحكومة الإسرائيلية لتغيير منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء. ووفق ما نقل عن مسؤول أميركي رفيع، فإن بايدن أعرب عن «قلقه» بشأن تشريعات الائتلاف الإسرائيلي الرامية لإضعاف القضاء، وكرر موقفه «الودي» بأنه «يأمل في التوصل إلى إجماع واسع بهذا الشأن».

الفلسطينيون تمسكوا بـ«المسار السياسي» قبل الأمني... والإسرائيليون عدّوه «علاقات عامة»

تفاهمات شرم الشيخ تخضع للاختبار في رمضان

رام الله: كفاح زبون

قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، إن الوفد الفلسطيني الخاص باجتماع شرم الشيخ، رفض الخوض في أي مسار أمني أو اقتصادي قبل الوصول إلى اتفاق سياسي ملزم لإسرائيل بوقف جميع إجراءاتها الأحادية، غير أن الاتفاقات في العقبة وفي شرم الشيخ ستختبر عملياً في شهر رمضان، في ظل استعدادات فلسطينية وإسرائيلية لتصعيد محتمل.

وأكد الشيخ، الاثنين، أن المفاوضات اتسمت بالصعوبة أمام تمسُك الوفد الفلسطيني باتفاق سياسي. ولم يوضح المسؤول الفلسطيني، ما إذا كان الفلسطينيون نجحوا في فرض اتفاق سياسي أو لا لكنه قال إن تقدماً حدث في بعض القضايا والمسارات، وما زالت هناك بعض الملفات العالقة والمختلف عليها.

يؤكد حديث الشيخ، أن الاجتماع لم ينته إلى اختراقات واضحة، وهو يناقض أيضاً تصريحات وزراء إسرائيليين نقلت عنهم إذاعة «كان» الإسرائيلية أن التفاهمات في شرم الشيخ كانت لـ«أغراض الإعلام والعلاقات العامة». وقال وزراء إنهم سمعوا من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في اجتماعات مسبقة مع أحزاب الائتلاف، أنه «خلف الكواليس» لا توجد أي أهمية للتفاهمات مع الفلسطينيين على أرض الواقع.

الوزراء الإسرائيليون ضربوا مثلاً أنه على الرغم مما ورد في البيان ب، «عدم مصادقة إسرائيل على تصاريح بناء جديدة في المستوطنات خلال الأشهر الأربعة المقبلة»، فإن مجلس التخطيط الأعلى سيعقد اجتماعاً، خلال مايو (أيار) المقبل، من أجل المصادقة على مخططات بناء جديدة في المستوطنات، وستتم شرعنة بؤر استيطانية عشوائية خلال شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب) المقبلين. وهذه التفاهمات الضمنية في الحكومة الإسرائيلية، هي التي منعت الوزراء هذه المرة من انتقاد اتفاق شرم الشيخ كما فعلوا بعد اتفاق العقبة.

وكان وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، قد صرح بعد اتفاق العقبة، أن «ما كان في الأردن سيبقى في الأردن»، فيما قال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، إنه لن يلتزم بأي اتفاق حول تجميد البناء الاستيطاني «ولا ليوم واحد حتى».

وأكدت مصادر إسرائيلية أن «أي خطط لدفع البناء الاستيطاني لن تتغير»، كما أن أي تغيير لن يطرأ على عمل القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية قبل وفي أثناء شهر رمضان.

وعملياً يختبر شهر رمضان، الاتفاقات في العقبة وفي شرم الشيخ في ظل استعدادات فلسطينية وإسرائيلية لتصعيد محتمل. وقبل اجتماع شرم الشيخ، قال مسؤولون إسرائيليون إنه بغض النظر عن نتائجه، فإنهم مصممون على ملاحقة مطلوبين في قلب الضفة، ويتوقعون ردوداً فلسطينية متصاعدة خلال رمضان. وقال مسؤولون إن أجهزة الأمن الإسرائيلية لديها قائمة من المطلوبين سيواصلون ملاحقتهم بلا هوادة.

وكانت إسرائيل قد اغتالت الخميس 4 فلسطينيين في جنين، ما يرفع عدد الذين قتلتهم منذ بداية العام إلى 88 فلسطينياً، وهي أعلى حصيلة دموية في بداية عام منذ فترات طويلة. وقال مسؤول أمني كبير لموقع «واينت» الإسرائيلي، إنه «في العام الماضي كله، والذي كان مليئاً بالعمليات في الضفة الغربية التي انتهت بمقتل فلسطينيين، قُتل 156 فلسطينياً، معظمهم مسلحون، اليوم، لم نصل بعد إلى الربع الأول من عام 2023 وقد وصلنا إلى أكثر من هذا الرقم».

وتدرك إسرائيل أن التصعيد سيقابل بتصعيد. وقال مسؤول إسرائيلي كبير: «المؤسسة الأمنية في حالة تأهب قبل رمضان». الكلام عن التأهب في ظل تقديرات باشتعال رمضان، ولكن أيضاً على ضوء تلقي المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، عشرات الإنذارات حول احتمال وقوع عمليات.

وفي جلسة نقاش حول الاستعداد لشهر رمضان، ترأسها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وبمشاركة مفوّض الشرطة يعقوب شبتاي، ومفوض مصلحة السجون كاتي بيري، ومفوض الإطفاء والإنقاذ، وقائد الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، وممثلين عن الجيش الإسرائيلي، تم تقديم سيناريو لعملية «حارس الجدران 2»، وهو سيناريو يتعلق بمواجهات قد تندلع في الضفة الغربية والقدس.

وقد حدد بن غفير توقعاته من الشرطة في قضية رشق الحجارة. وقال إنه يطلب إطلاق النار على راشقي الحجارة. تعليمات بن غفير وإصراره على المضي في حملته في القدس المتعلقة بهدم منازل، ورفضه توصيات بالتعامل مع اقتحامات المسجد الأقصى بحساسية خلال شهر رمضان، من الأسباب التي يعتقد المسؤولون الأمنيون في إسرائيل أنها تعزز التصعيد، إضافة إلى عمليات القتل الإسرائيلية، وتهديدات الفصائل، وضعف السلطة، والانقسام في إسرائيل.

ويفترض أن يعزز الجيش الإسرائيلي قواته في الضفة الغربية بقوات نظامية مكثفة، مع بعض فرق التعزيزات، حسب تقدير الوضع الذي سيتم تحديده في الأيام المقبلة، وحسب الأحداث التي قد تكون حينها.



جنود إسرائيليون عند مدخل بلدة حوارة إثر إطلاق نار على سيارة إسرائيلية مساء الأحد (أ.ف.ب)

حزبا «القوات» و«الكتائب» يقاطعان الاجتماع البرلماني في ظل الفراغ الرئاسي

بري يمهّد للدعوة لجلسة تشريعية... وميقاتي لجلسة حكومية

بيروت: كارولين عاكوم

دعا رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري هيئة مكتب مجلس النواب إلى اجتماع؛ تمهيداً لتحديد موعد لجلسة تشريعية، في وقت من المتوقع أن يدعو رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى جلسة حكومية هذا الأسبوع؛ للبحث في أمور معيشية واقتصادية، وذلك في موازاة استمرار المواقف المسيحية المعترضة على عقد جلسات البرلمان والحكومة في ظل الفراغ الرئاسي.

وتأتي دعوة بري بعدما سبق للكتل المسيحية أن رفضت المشاركة في الجلسة التي كان ينوي الدعوة إليها الشهر الماضي، قبل أن يعدل عن الخطوة لعدم ميثاقيتها، ولعدم اتفاق هيئة مكتب المجلس على جدول أعمال للجلسة. لكن تقول مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري إن المعطيات قد تبدّلت. مؤكدة أن رئيس البرلمان سيدعو إلى جلسة تشريعية في نهاية الشهر الحالي وفق جدول أعمال يحدده بعد التوافق عليه في هيئة مكتب المجلس، وتؤكد مصادر كل من حزب «الكتائب اللبنانية» وحزب «القوات اللبنانية» استمرار رفضهما المشاركة في جلسة تشريعية قبل انتخاب رئيس، لاعتبارهما أن البرلمان في هذه المرحلة هو هيئة ناخبة وليس هيئة تشريعية. من هنا فإن الأنظار ستتجه إلى ما سيكون عليه موقف «التيار الوطني الحر» لجهة حضوره أو غيابه، وبالتالي تأمين الميثاقية للجلسة وعقدها، أو تراجع بري عن الدعوة إليها كما حصل الشهر الماضي، مع العلم أن مصادر نيابية في «التيار» أشارت إلى أن مشاركة كتلته مرتبطة بما سيكون عليه جدول الأعمال، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كان ذلك محصورا بقضايا معينة على غرار الكابيتال كونترول والانتخابات البلدية، فسنشارك في الجلسة، أما إذا كان جدول الأعمال فضفاضا فعندها سنقاطع».

في المقابل، تقول مصادر كتلة بري لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في آخر اجتماع لهيئة مكتب المجلس التي تضم معظم الكتل، كان الاتفاق على حق المجلس في التشريع، وطلب حينها (التيار) مزيدا من الوقت للتشاور»، مشيرة إلى أن جدول الأعمال «سيكون محصورا بأمور ملحة وضرورية، منها الكابيتال كونترول والصندوق السيادي للنفط والغاز، والانتخابات البلدية التي يفترض أن تجرى في شهر مايو (أيار) المقبل، إن لجهة فتح اعتمادات لها أو لتأجيلها، إضافة إلى قوانين معجلة مكررة، وما قد يضاف إليها من قوانين معجلة مكررة يطرحها النواب».

ولا يزال «الكتائب» و«القوات» متمسكين بموقفهما لجهة عدم المشاركة في جلسات التشريع، وذلك تمسكا بموقفهما الذي أعلناه سابقا في بيان مشترك لجهة مقاطعة الجلسات التشريعية في ظل الفراغ الرئاسي «لأنها مخالفة للدستور»، ووقع عليه 45 نائبا.

وفيما تؤكد مصادر «الكتائب» لـ«الشرق الأوسط» موقفها السابق لجهة المقاطعة، مشيرة إلى أنه سيتم التنسيق مع الأفرقاء المعارضين لتجديد الموقف، تقول مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط»: «موقفنا من التشريع في ظل الفراغ الرئاسي واضح وثابت، وله علاقة بما ينص عليه الدستور ولا يحتمل التأويل»، وتوضح «البرلمان هو هيئة ناخبة وليس تشريعية، ولا يحق له التشريع، وتبقى الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية».

في موازاة ذلك، يستعد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي للدعوة إلى جلسة حكومية هذا الأسبوع، تعالج ملفات معيشية ومالية في ظل تفاقم الأزمات المعيشية والاقتصادية، وفي مقدمها ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق الموازية إلى مستويات غير مسبوقة، وتدهور قيمة رواتب القطاع العام.

وقُيدت الحكومة اللبنانية بإطار تصريف الأعمال على مستوى ضيق، بسبب الشغور الرئاسي منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفشل القوى السياسية في انتخاب رئيس جديد. ويحول هذا الواقع دون اتخاذ الحكومة لقرارات مهمة، وهي محاصرة برفض قوى سياسية لاجتماعها إلا في الحالات الطارئة، وتمثل القوى السياسية المسيحية، وبشكل أساسي «التيار الوطني الحر» رأس الحربة في رفض اجتماعات الحكومة.

لكن الضغوط المعيشية والمالية وتفاقم الأزمات أخيراً، تدفع جميعها ميقاتي لعقد اجتماع لمجلس الوزراء يستعد للدعوة إليه في هذا الأسبوع، وفق ما قالت مصادر حكومية، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه من المتوقع أن تتم الدعوة للجلسة بعد يوم الأربعاء. وقالت: «لا شيء محسوماً بعد، وبالتأكيد لن تكون الجلسة في بداية الأسبوع، حيث تستضيف السراي الحكومي (مقر إقامة رئيس الحكومة) نشاطات، ومن المتوقع أن تتضح الأمور للدعوة للجلسة بدءاً من الأربعاء، بانتظار وزارتي المالية والتربية لإنجاز المطلوب منهما لطرحه على الجلسة».

وتنكبّ الوزارتان على إنجاز دراسات متصلة برواتب القطاع العام والمساعدات الإضافية وبدل الإنتاجية، وذلك في ظل عودة مشروطة لأساتذة التعليم الرسمي إلى التدريس، بعد ثلاثة أشهر من الإضراب. ويطالب الأساتذة بتنفيذ الوعود الحكومية لهم لجهة دفع متأخرات وصرف زيادات ومساعدات على الرواتب وتأمين بدل الانتقال، مقابل الاستمرار في التعليم، منعاً لضياع العام الدراسي.

وبالتزامن، يواصل موظفو القطاع العام إضرابهم للشهر الثاني على التوالي، مطالبين بتحسين أجورهم، وذلك على خلفية تدهور الوضع المعيشي وقيمة رواتبهم بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار. وتقول مصادر نيابية إن الملفات المالية والمعيشية واستمرارية المرفق العام «هي أمور طارئة يجب على الحكومة إيجاد حلول لها»، مضيفة أنه مع هذه الدواعي «يجب أن تنتفي أسباب رفض المشاركة في جلسات مجلس الوزراء»، في إشارة إلى مقاطعي تلك الجلسات، وفي المقدمة الوزراء المحسوبون على «التيار الوطني الحر».

وكان موقع «لبنان 24» الإلكتروني القريب من ميقاتي، نقل عن أوساط حكومية معنية أن رئيس الحكومة «حريص على تأمين الحد الممكن للموظفين والعسكريين من أجل القيام بمهامهم، ومواجهة أعباء الوضع قدر المستطاع، لكن المشكلة التي تواجه الحكومة هي في ضعف الإيرادات المالية والتعطيل المستمر لعدة أشهر لعدة مرافق مهمة؛ كالدوائر العقارية والميكانيك وغير ذلك».

وتعدّ الدوائر العقارية أبرز المرافق العامة التي تدخل الأموال إلى الخزينة، كذلك دائرة الميكانيك التي تستوفي الرسوم على السيارات والآليات.

مقر البرلمان في بيروت (أ.ف.ب)

جعجع يعلن مشاركة «القوات» في الخلوة المسيحية ويهاجم بري

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع مشاركة كتلته النيابية في الخلوة التي دعا إليها البطريرك الماروني بشارة الراعي النواب المسيحيين، في 5 أبريل (نيسان) المقبل، لـ«الصلاة من أجل لبنان»، وشنّ من جهة أخرى، هجوماً على رئيس البرلمان نبيه بري متّهماً إياه بـ«التقصير» بالقيام بعمله لجهة الدعوة إلى جلسات مفتوحة للبرلمان لانتخاب رئيس للجمهورية.

ويأتي موقف «القوات» بعد مواقف سابقة للكتل المسيحية الأخرى، ومعظم النواب المسيحيين الذين أعلنوا مشاركتهم في أي دعوة توجهها بكركي، وبشكل أساسي حزب «القوات» اللبنانية وحزب «الكتائب اللبنانية» و«تيار المردة» وحزب «الوطنيين الأحرار»، إضافة إلى النواب المسيحيين المستقلين أو الذين ينتمون إلى كتل أخرى.

وقال رئيس «القوات» سمير جعجع بعد اجتماع تكتل «الجمهورية القوية»: «سنشارك بشكل كامل في خلوة حريصا، آملين من الله أن يستجيب لصلوات البطريرك بشارة الراعي»، وأكد العمل على «استكمال الاتصالات والاجتماعات التي نقوم بها لإتمام الانتخابات البلدية، لأننا لن نقبل بعد اليوم تعطيل الاستحقاقات الدستورية أياً كان موقعها في الدولة».

ولفت إلى ما سبق أن تطرق إليه رئيس البرلمان نبيه بري لجهة اعتباره، «أن الأزمة الرئاسية سببها عدم الاتفاق بين المسيحيين» قائلاً: «الصراع ليس بين المسيحيين والمسلمين، وبقدر ما هناك خلافات بيننا وبين (حركة أمل) - التي يرأسها بري-، هناك خلافات بيننا وبين التيار الوطني»، وأكد متوجهاً إلى رئيس البرلمان: «الخلاف سياسي، وما تفعله هو غش الرأي العام».

وأضاف: «هناك مرشحان هما سليمان فرنجية (مرشح حزب الله وبري) وميشال معوض (مرشح جزء من المعارضة) وفلتتفضل يا دولة الرئيس ولتدع إلى جلسة للانتخاب... دعيت لجلسات صورية ونوابك يخرجون من الدورة الثانية ويعطلون الجلسات، ومقولة أن القوى السياسية المسيحية ليست متفقة فيما بينها، وهي التي تعطل، خاطئة».

واتهم جعجع بري «بالتقصير بعمله كرئيس للبرلمان»، قائلاً له: «في الولايات المتحدة قاموا بـ15 جلسة متتالية لانتخاب رئيس مجلس نيابي، واليوم في الانتخابات الرئاسية اللبنانية دولتك (هو اللي مقصّر)»، مشدداً على أن «الخلاف على مشروعين مختلفين وليس بين المسيحيين والمسلمين على الإطلاق».

وتابع متوجهاً إلى بري: «ادع إلى جلسات مفتوحة... الانتخابات الرئاسية معطلة لأن فريق الممانعة (من حزب الله وحلفائه) عاجز عن إيصال مرشحه ونحن لن نسمح لهم بإيصاله... هناك محاولة غشّ تحصل وفريقك أنت يعطل الانتخابات الرئاسية».

اقتراح روسي بالتشاور مع النظام السوري أرجأ الاجتماع الرباعي في موسكو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عن أن الاجتماع الرباعي الذي كان مقرراً عقده في موسكو الأسبوع الماضي، بين نواب وزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وسوريا وإيران بشأن تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، تأجل بناء على اقتراح من الجانب الروسي.

وقال جاويش أوغلو، في تصريحات أدلى بها لصحافيين في طريق عودته من زيارته إلى مصر السبت، ونقلتها وسائل إعلام تركية الاثنين: «الجانب الروسي عرض إعادة جدولة الاجتماعات. ربما اتخذ الروس قراراً مشتركاً مع الجانب السوري، ثم قالوا إنهم سيرتبون اللقاء في المستقبل، ووافقنا من جانبنا».

وكان مقرراً، وفق ما أعلنت أنقرة من قبل، عقد الاجتماع الخاص بالبحث في مسار تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، يومي الأربعاء والخميس الماضيين في موسكو، لكن أعلن في اللحظات الأخيرة عن تأجيله «لأسباب فنية».

وتزامن الإعلان عن تأجيل الاجتماع؛ الذي كان يستهدف التمهيد لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع، مع زيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى موسكو، حيث أعلن من هناك أنه لا يمكن أن يلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «قبل الانسحاب الكامل للقوات التركية من شمال سوريا».

ولم يصدر أي رد فعل رسمي تركي على كلام الأسد الذي التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، في زيارة اعتقد البعض أن هدفها الأساسي مناقشة ملف التطبيع بين أنقرة ودمشق، لكن عضو المجلس التنفيذي المركزي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، أورهان ميري أوغلو، عدّ في تصريحات لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أن شروط الأسد بشأن اللقاء مع إردوغان «غير مناسبة» لتطبيع العلاقات بين البلدين، مستبعداً عقد لقاء بينهما قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل.

وقال ميري أوغلو: «الأسد يطالب تركيا بالانسحاب من الأراضي السورية شرطاً لتطبيع العلاقات مع تركيا، لكن لا يجوز رفع سقف المطالب في العلاقات الدبلوماسية مع بداية المحادثات في حال كانت الأطراف المتفاوضة تنوي المصالحة والتفاهم وإيجاد حل للخلافات».

وأضاف أن «بدء الأسد بوضع شروط مسبقة للمحادثات مع تركيا يعطيها حق مطالبة دمشق بالكف عن دعم (قوات سوريا الديمقراطية - قسد) التي تشكل (وحدات حماية الشعب) الكردية غالبية قوامها».

وتحدث الأسد من موسكو عن ضرورة انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية (التركية والأميركية)، فيما يعدّ أن القوات الأخرى؛ الروسية تحديداً إلى جانب الميليشيات الإيرانية، تحظى بوجود شرعي؛ لأن النظام قام باستدعائها لمواجهة المعارضة المسلحة التي تدعمها تركيا.





الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (د.ب.أ)

وتقول أوساط تركية مطلعة إن «أنقرة لا تنظر إلى وجودها العسكري في شمال سوريا على أنه احتلال نابع من أطماع في أراضي دولة مجاورة، بل ضرورة لحماية حدودها وأمن شعبها من هجمات التنظيمات الإرهابية (الوحدات الكردية) وهو ما لا يستطيع النظام أن يضمنه لها في ظل عدم سيطرته على كامل الأراضي السورية».

واستضافت موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي اجتماعاً ثلاثياً بين وزراء دفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في تركيا وروسيا وسوريا، في أول محادثات على هذا المستوى منذ عام 2011، لكن أنقرة رأت بعده أن دمشق تصعد في مطالبها؛ لا سيما ما يتعلق بالمطالبة بالانسحاب العسكري من شمال سوريا. وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن الأمر قد يتطلب إجراء محادثات فنية على مستوى الوفود من جديد، قبل أن يعقد لقاء وزير الخارجية.

واقترحت تركيا عقد اجتماع وزراء الخارجية في أوائل فبراير (شباط) الماضي، ثم صرح الرئيس التركي إردوغان بأن إيران يمكن أن تنضم إلى المحادثات بين تركيا وروسيا وسوريا، وهو ما رحبت به موسكو بوصف انضمام إيران سيجعل جميع الخطوات التي تتخذ في هذا الملف ضمن إطار «مسار آستانا»؛ الذي يعدّ المنصة الوحيدة المتبقية حالياً لبحث الحل السياسي في سوريا.

وتحبذ أنقرة الربط بين محادثات التطبيع مع دمشق والحل السياسي الشامل، وتركز على مكافحة التنظيمات الإرهابية («الوحدات» الكردية تحديداً)، وعلى ملف عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم بشكل طوعي وآمن.

للمساعدة في إعادة إعمار ما هدمته كارثة الزلزال

أوروبا تخصص مليار يورو لتركيا و100 مليون لسوريا

بروكسل: «الشرق الاوسط»

قدّر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الاثنين، خسائر تركيا جراء زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي المدمّر «بنحو 104 مليارات دولار». وقال في مداخلة عبر الفيديو خلال المؤتمر الدولي للمانحين في بروكسل: «من المستحيل أن تتمكن دولة من مواجهة كارثة بهذا الحجم وحدها، مهما كان وضعها الاقتصادي».

وبالتنسيق مع السلطات التركية، نظم الاتحاد الأوروبي في بروكسل مؤتمراً لجمع الأموال وتنسيق عمليات الإغاثة وإعادة الإعمار، بعد أن دُمرت منازل ملايين الأشخاص في المنطقة المنكوبة بجنوب شرقي تركيا وشمال سوريا، والتي يقطنها عدد كبير من اللاجئين أو النازحين بسبب النزاع السوري. وتجاوزت قيمة الأضرار المادية في تركيا وحدها 100 مليار دولار، وفق تقدير أولي للأمم المتحدة.

وأعلنت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، خلال المؤتمر أن المفوضية تعتزم منح تركيا مليار يورو (1.1 مليار دولار) للمساعدة في إعادة إعمار المناطق التي ضربها الزلزال. وقالت: «تنبغي علينا استدامة دعمنا ومساعدة الناجين، ليس فقط للبقاء على قيد الحياة، ولكن أيضاً لإعادة بناء حيواتهم».

وأضافت فون دير لاين: «لا بد من إعادة بناء المنازل والمدارس والمستشفيات بأعلى معايير الأمان لمقاومة الزلازل»، وأنه «لا بد من إصلاح مرافق المياه والصرف الصحي والبنية التحتية الأخرى».

وأوضحت رئيسة المفوضية الأوروبية أن الضحايا في سوريا سوف يتلقون مساعدات أخرى بقيمة 108 ملايين يورو.

وأسف «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي»، قبل أسبوعين، لضعف الاستجابة لنداء طارئ وجهته الأمم المتحدة في منتصف فبراير الماضي لجمع مليار دولار لتركيا ونحو 400 مليون دولار لسوريا. وحتى الآن لم يتم جمع سوى 16 في المائة من قيمة النداء لمصلحة تركيا.

ودعت «لجنة الإنقاذ الدولية» غير الحكومية، الجهات المانحة إلى ضمان تلبية هذه النداءات «بشكل كامل، وأن تصل الأموال إلى منظمات الإغاثة الموجودة على الأرض من دون تأخير».

وقالت تانيا إيفانز، مديرة اللجنة في سوريا: «بعد أكثر من شهر من الزلزال، لا يزال الوضع في المناطق المتضررة بائساً. مع تضرر أو تهدم كثير من المنازل، لا يوجد أمام كثير من الناس خيار سوى النوم في ملاجئ جماعية مكتظة وغير مجهزة».

ولم تتم دعوة حكومة بشار الأسد إلى المؤتمر، وهو ما انتقدته وزارة الخارجية السورية، وقالت في بيان لها: «تستهجن سوريا عقد ما يسمى مؤتمر بروكسل للمانحين لدعم متضرري الزلزال في سوريا وتركيا، دون التنسيق مع الحكومة السورية الممثلة للبلد الذي حلت به هذه الكارثة، أو دعوتها للمشاركة في أعماله، بل إن القائمين على المؤتمر استبعدوا أيضاً مشاركة أبرز الفاعلين الإنسانيين الوطنيين من المنظمات غير الحكومية السورية».

وعدّت أن «تسييس منظمي المؤتمر العمل الإنساني والتنموي قد تجلى أيضاً في مواصلتهم فرض تدابيرهم القسرية على الشعب السوري بما في ذلك الذين حلت عليهم الكارثة».

كما تم استبعاد روسيا من المؤتمر بسبب حرب أوكرانيا.

ودُمرت عشرات آلاف المنازل في مناطق سيطرة الحكومة السورية ومناطق المعارضة، وقدر البنك الدولي الخسائر التي سببها الزلزال الذي ضرب سوريا بأكثر من 5,1 مليار دولار.

يذكر أنه بسبب الحرب الأهلية في سوريا يتم ضخ مساعدات الاتحاد الأوروبي للبلاد عبر منظمات الإغاثة الدولية، وهي تقتصر على الدعم الإنساني وعمليات إعادة الإعمار ذات الضرورة القصوى مثل إصلاح مواسير المياه.

«المرصد السوري»: 140 ألفاً يواجهون مصيراً مجهولاً منذ بدء الثورة

تقرير حقوقي يتهم أجهزة النظام بقتل آلاف المدنيين

لندن: «الشرق الأوسط»

أورد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الاثنين، ما رصده ووثّقه «منذ اليوم الأول للثورة السورية ولا يزال كذلك حتى يومنا هذا، في ملف الاعتقالات والقتل تحت التعذيب في معتقلات النظام الأمنية».

وأفاد، بأنه تأكد من اعتقال ما لا يقل عن 969854 ألف شخص، بينهم 155002 مواطنة منذ بداية الثورة السورية في مارس (آذار) 2011 من قِبل أجهزة النظام الأمنية بمختلف المحافظات السورية، «وعلى مدار السنين تم قتل الآلاف منهم، والإفراج عن عدد كبير أيضاً، بينما لا يزال عدد نحو 140 ألفاً قيد الاعتقال والاختفاء يواجهون مصيراً مجهولاً، بينهم 29344 مواطنة».

ووثّق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بالأسماء، «مقتل 49410 سوريين تحت التعذيب داخل معتقلات النظام الأمنية، وهم: 48994 رجلاً وشاباً، و349 طفلاً دون سن الثامنة عشرة، و67 مواطنة، وذلك من أصل أكثر من 105 آلاف علم (المرصد) أنهم فارقوا الحياة في المعتقلات، من ضمنهم أكثر من 83 في المائة جرى تصفيتهم وقتلهم ومفارقتهم للحياة داخل هذه المعتقلات في الفترة الواقعة ما بين شهر مايو (أيار) 2013 وشهر وأكتوبر (تشرين الأول) من العام 2015». وأكدت معلومات «المرصد» كذلك «أن ما يزيد على 30 ألف معتقل منهم قتلوا في سجن صيدنايا سيئ الصيت، في حين كانت النسبة الثانية الغالبة هي في إدارة المخابرات الجوية».

ونبّه «المرصد السوري» من «خطورة عدم احترام الاتفاقيات الدولية التي تنخرط فيها سوريا، ومواصلة الاستهتار من قِبل الأطراف المتصارعة بملف القتل تحت التعذيب»، ودعا إلى إيلاء الملف «الأهمية القصوى، وإيصال صوت المعتقلين وأهاليهم إلى العالم»، ونبّه من استخدام «قوانين مكافحة الإرهاب، لتبرير الاعتقال السياسي والحقوقي» ودعا إلى زيارة «مرافق الاعتقال في جميع أنحاء سوريا، لا سيما سجون نظام بشار الأسد؛ للوقوف على حقيقة أوضاع المعتقلين ومعرفة مصير من ضاعوا أو قُتلوا في غياهبها».

الاستخبارات الروسية تتهم واشنطن بتسليح «متطرفين» في سوريا

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال جهاز الاستخبارات الروسية، الاثنين، إن الولايات المتحدة «تعتزم تسليم عشرات من شاحنات الدفع الرباعي المزودة بأسلحة آلية ثقيلة، وكذلك أنظمة صواريخ (إيغلا) المحمولة المضادة للطائرات، وأنظمة الصواريخ المضادة للدبابات (تاو) و(نلاو)، إلى جماعات إسلامية متطرفة» في سوريا.

ووفقاً لوكالة «ريا نوفوستي» للأنباء، قال المكتب الصحافي لجهاز الاستخبارات الروسية، إن مدير جهاز الاستخبارات الخارجية، إس إي ناريشكين، قال إن «الولايات المتحدة تستمر في استخدام جماعات إسلامية تحت سيطرتها في سوريا، لإضعاف مواقع الحكومة الشرعية لهذه البلاد برئاسة بشار الأسد». وأشار المكتب إلى أن واشنطن «تسند دوراً خاصاً لما يطلق عليه (الجيش السوري الحر)».

وأوضح أن «الأميركيين وحلفاءهم البريطانيين، يعملون مع تشكيلات سرية من تنظيم (داعش) التي لا تزال تعمل في مناطق نائية من البلاد». وأشار المكتب إلى أن «مسائل تسليح (داعش) يتم إقرارها في القاعدة العسكرية الأميركية في التنف» بمحافظة حمص.

وقال إن «بعض الإرهابيين سيتم استخدامهم من قبل رعاتهم في منطقة العاصمة، بما في ذلك خطف عسكريين روس وإيرانيين». وأشار إلى أن «موسكو تعتبر التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة وإرهابيين إسلاميين مظهراً من مظاهر الدولة الإرهابية».

أكد عدم وجود تنافس في ليبيا... وعبّر عن الاستعداد لوساطة بشأن سد النهضة

وزير الخارجية التركي: لقاء السيسي وإردوغان كان نقطة تحول في مسار التطبيع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن لقاء الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والتركي رجب طيب إردوغان في الدوحة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي كان نقطة التحول الأساسية في مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة والقاهرة.

وتطرق جاويش أوغلو، في تصريحات لوسائل إعلام تركية الاثنين حول زيارته لمصر ولقائه وزير الخارجية سامح شكري، إلى الملف الليبي وملف الطاقة في شرق البحر المتوسط، مشيرا إلى أن القضية التي لا ترتاح لها مصر هي وجودنا في ليبيا. ونحن نقول منذ البداية إن وجودنا هناك لا يشكل خطرا على مصر، وستشهد الفترة القادمة مزيدا من التنسيق والتشاور في هذا الاتجاه.

وقال جاويش أوغلو إن نقطة التحول الأساسية في تطبيع العلاقات مع مصر كانت لقاء الرئيسين رجب طيب إردوغان وعبد الفتاح السيسي في الدوحة على هامش افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم في ديسمبر الماضي. ووصف لقاءه، السبت، مع وزير الخارجية المصري سامح شكري في القاهرة بـ«المثمر»، لافتا إلى أن الجانبين اتفقا على الارتقاء بالعلاقات الدبلوماسية إلى أعلى مستوى، كما أنه وجه دعوة إلى شكري لزيارة أنقرة، وعبّر له عن رغبته باستضافته في تركيا خلال شهر رمضان على وجه الخصوص.

وأضاف أن اللقاء كان وديا وصريحا، وأنهما بحثا سبل تطوير العلاقات بين البلدين والخطوات التي ستتخذ خلال الفترة المقبلة، وتم تقييم الملفات الراهنة والمواضيع التي ينبغي تجاوزها، وتبادلا وجهات النظر حول قضايا إقليمية أيضا، وكان هناك اجتماع موسع ضم وفدي البلدين، تناول جميع الموضوعات، انطلاقا من الطاقة والنقل والشحن وصولا إلى الشركات التركية العاملة في مصر واستثمارات تركيا فيها، إضافة إلى الخدمات اللوجيستية والتعليم والثقافة وغيرها من المجالات.

وأشار إلى أن الجانب المصري يرغب في زيادة الشركات التركية استثماراتها، وأن حجم التبادل التجاري بين البلدين ناهز 10 مليارات دولار، وأن الكفة في الميزان التجاري تميل قليلا لصالح مصر بسبب استيراد تركيا الغاز الطبيعي المسال منها، وأن أنقرة ليست منزعجة من ذلك، وترغب في إبرام اتفاقية طويلة الأمد مع مصر فيما يتعلق بالغاز المسال، لأن تركيا وبفضل محطات الغاز المسال لديها تقوم بتصدير الغاز إلى دول جنوب شرقي أوروبا والبلقان، ويمكن تصدير الغاز المصري أيضا عبر تركيا إلى دول ثالثة.

وتابع أن الجانب التركي اقترح استئناف رحلات النقل البحري «رورو» التي توقفت قبل 10 سنوات، ودفع التعاون في مجالات الطاقة المتجددة، إلى جانب تطوير التعاون الدفاعي وتعزيز الحوار العسكري بين البلدين على وجه الخصوص، إضافة إلى مواضيع مثل التعاون بين الجامعات والتبادل الطلابي، وتم اقتراح تشكيل آلية لجنة اقتصادية وتجارية مشتركة، وتأسيس غرفة تجارة مشتركة، وعقد منتديات أعمال بين البلدين، وضرورة إعادة إحياء مجلس الأعمال التركي المصري المنبثق عن لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية في تركيا، لافتا إلى أن مصر تولي أهمية كبيرة لذلك.

وذكر جاويش أوغلو أنه قبل لقاء الرئيسين السيسي وإردوغان، لم يكن هناك اختراق في العلاقات، وأن الأمر كان مقتصرا على مشاورات أمنية، وعدد من اللقاءات الاستكشافية.

وعن تبادل السفراء، قال جاويش أوغلو، إنهم كانوا يخططون لإعلان الرئيسين ذلك عندما يلتقيان، مشيرا إلى أنه في حال تأخر اللقاء بسبب الانتخابات في تركيا، التي تجرى في 14 مايو (أيار) المقبل، سيتم طرح الموضوع على الرئيسين مجددا.

ليبيا

وبشأن الملف الليبي، الذي يعد واحدا من أهم الملفات التي توليها مصر اهتماما في المحادثات مع تركيا، قال جاويش أوغلو إن «القضية التي لا ترتاح لها مصر، هي وجودنا في ليبيا. ونحن نقول منذ البداية إن وجودنا هناك لا يشكل خطرا على مصر، وإن هذا الوجود جاء بناء على دعوة من الحكومة الشرعية في ذلك الوقت (حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج)، واستمر بناء على رغبة الحكومة اللاحقة (حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة)، وننصرح دائما أن الوجود التركي ليس له أي آثار سلبية على مصر».

وأضاف أن أنقرة والقاهرة اتفقتا على مواصلة التشاور والتعاون الوثيق بشأن ليبيا، وأن مصر ترى أن الوجود التركي في ليبيا أو التعاون العسكري بين الجانبين لا يشكل تهديداً لها، موضحا أن القاهرة لديها مخاوف أمنية تجاه إشكالية الاستقرار في ليبيا. وأكد أن تركيا ومصر ليستا دولتين متنافستين على الساحة الليبية، ونتفق في أنه يجب علينا العمل معا من أجل استقرار ليبيا. وسنكثف مشاوراتنا حول هذا الموضوع.

وعن مذكرة التفاهم في مجال الصلاحية البحرية الموقعة مع حكومة السراج السابقة في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، قال جاويش أوغلو، إنها ليست ضد مصالح مصر، كما أن اتفاقية مصر مع اليونان ليست ضد تركيا، ومصر راعت مصالح تركيا عندما أبرمت اتفاقيات بحرية مع اليونان.

وبالنسبة لموقف مصر من اتفاقية التنقيب عن الهيدروكربون في شرق البحر المتوسط الموقعة بين تركيا وحكومة الدبيبة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال وزير الخارجية التركي: «هذه ليست مشكلة، كل دولة تعقد اتفاقيات هيدروكربونية مع دولة أخرى... وجه اعتراض مصر حاليا على هذه الاتفاقية هو أن الحكومة الحالية في ليبيا لا يمكنها توقيع اتفاقيات لأن ولايتها انتهت ولم تعد شرعية. ولم تقل إن الاتفاقية الموقعة كانت ضدها»، وأضاف «مصر ستكون مستفيدة كثيرا في حال تم إبرام اتفاقية الصلاحية البحرية بين أنقرة والقاهرة مستقبلا».

وحول التواصل مع الأطراف الليبية والقائد العام للجيش في شرق ليبيا خليفة حفتر، قال جاويش أوغلو: «نحن نتفاوض مع غرب وشرق ليبيا، سفيرنا يزور كافة المناطق، نحن نرى ليبيا ككل. لكن هذا لا يغير حقيقة أننا نعترف فقط بالحكومة الشرعية... يوجد حاليا في ليبيا قوى مختلفة، ووجودنا العسكري بهذا البلد يأتي في إطار اتفاق (مذكرة التفاهم بشأن التعاون الأمني والعسكري الموقعة مع السراج في نوفمبر 2019) وهذا الوجود هو الأكثر شرعية حاليا، ومن الضروري تأسيس جيش نظامي من أجل وحدة ليبيا».

ولفت جاويش أوغلو إلى أنه جرى خلال المباحثات في القاهرة مناقشة قضايا إقليمية، مثل سوريا والعراق، والتطبيع بين السعودية وإيران والحرب الروسية الأوكرانية وقضية فلسطين وملفي الصومال وإثيوبيا.

وقال إن مصر لديها مسألة تقاسم المياه مع إثيوبيا فيما يتعلق بسد النهضة، ولدى تركيا أيضا المسألة نفسها مع الدول المجاورة، العراق وإيران وسوريا، ولديها خبرة في هذه المسائل، وأعرب عن استعداد تركيا لتقديم الدعم اللازم، في حال كانت هناك حاجة لا سيما فيما يتعلق بالوساطة، مشيرا إلى أن تركيا تربطها علاقات جيدة مع إثيوبيا والسودان أيضا.

شكري (يمين) يصافح جاويش أوغلو في القاهرة (أ.ب)

أعلن الإفراج عن الغارمين بمناسبة يوم المرأة المصرية

السيسي متمسك بـ«توثيق الطلاق»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الاثنين) تمسكاً بالمضي في مسار تعديلات قانونية يجري إعدادها تلزم بـ«توثيق الطلاق» لتأكيد وقوعه بين الزوجين، ومؤكداً أنه «لن يتم الاعتداد بأي إجراء يتعلق بالطلاق» ما لم يتم توثيقه.

ويمثل إعلان الرئيس المصري لموقفه بشأن رفض التعاطي الرسمي مع «الطلاق الشفهي غير الموثق» تجديداً لطرح القضية بعد نحو 5 سنوات من حديثه للمرة الأولى عنها في محفل عام، وسؤاله علانية لشيخ «الأزهر الشريف» الدكتور أحمد الطيب، بشأن مدى توافق الفكرة مع الشريعة الإسلامية، وردّ الأخير بأنه «غير جائز»، وكررت «هيئة كبار العلماء» التابعة للأزهر التأكيد على موقف شيخه في بيان رسمي.

وكان الرئيس المصري يتحدث أمام عدد كبير من المسؤولين خلال فعاليات الاحتفال بـ«يوم المرأة المصرية»، وشدد على أنه «لن يتم عمل إي إجراء مخالف للشرع».

وتابع: «الكلام في المجتمع لم يعد له ضابط»، في إشارة إلى إقدام بعض الأزواج على التلفظ بطلاق زوجاتهم، لكنهم لا يوثقون ما فعلوه لاحقاً بمستندات رسمية.

وتساءل السيسي: «عندما أعد قانوناً للطلاق ليكون موثقاً... إذا كان فيه إثم (أي ذنب) فمن يتحمله؟».

وفي موضع آخر، قال: «الموضوع تتم مناقشته في البرلمان من كل الناس. وفي النهاية هناك ضرر وأكثر ضرراً، ونحن نرفع الأكثر ضرراً حتى لو كان ذلك بضرر... وهذه مسألة فقهية». بحسب قوله. واستشهد الرئيس المصري أنه سابقاً «لم يكن هناك توثيق للزواج، لكن الآن الوثيقة معترف بها رسمياً... خاصة أن هناك 300 ألف سؤال عن فتوى بشأن وقوع الطلاق من عدمه تتلقاها دار الإفتاء».

وقال مخاطباً من يرغب في الطلاق: «هذا الكلام لن يحدث مرة أخرى، إذا أردت الانفصال حقاً فلتذهب لتوثيقه، ويحسب عليك، وأي كلام آخر ستقوله لن يعتد به».

وفي إطار قانون «الأحوال الشخصية» الجديد، الذي تعده الحكومة المصرية، أكد الرئيس المصري أن «صندوق الأسرة المصرية» يهدف إلى «ألا يشعر أي منزل بالعوز أو الحاجة حال انفصال الزوجين». وقال الرئيس المصري إن «موارد الصندوق ينبغي أن تتراوح ما بين 40 و50 مليار جنيه».

وأثار «صندوق دعم الأسرة المصرية» جدلاً عند طرحه نهاية العام الماضي، كجزء من بنود قانون الأحوال الشخصية الجديد، لما يتضمنه من رسوم إلزامية للمقبلين على الزواج، عدّها البعض «زيادة في تكاليف الزواج». في الوقت الذي انتشرت فيه شائعات بالغت في قيمة الرسوم. وضمن سلسلة من القرارات احتفالاً بيوم المرأة المصرية، والأم المثالية، أعلن الرئيس المصري إصدار «عفو رئاسي عن كافة الغارمين والغارمات، ممن يقضون عقوبات بمراكز الإصلاح والتأهيل، والإفراج عنهم قبل حلول شهر رمضان».

«جبهة لندن» تختار صلاح عبد الحق... و«مجموعة إسطنبول» ترفضه

اختيار قائم جديد بأعمال مرشد «الإخوان» يعمق صراعات التنظيم

القاهرة: وليد عبد الرحمن
أنقرة: سعيد عبد الرازق

عمّق اختيار «جبهة لندن» في تنظيم «الإخوان» صلاح عبد الحق قائماً جديداً بأعمال مرشد التنظيم، الخلافات مع «مجموعة إسطنبول» التي رفضت القرار، على خلفية الصراع المحتدم بين الجانبين منذ سنوات، والذي زاد منذ رحيل القائم السابق بأعمال المرشد إبراهيم منير العام الماضي. وتوقع مراقبون أن يتصاعد هذا الصراع خلال الفترة المقبلة بين الفريقين اللذين يزعم كل منهما أحقيته بالقيادة.

وكانت «جبهة لندن» قد أعلنت مساء الأحد اختيار عبد الحق (79 عاماً) الذي كان مسؤولاً عن «التربية» في صفوف تنظيم «الإخوان»، غير أنه بعد ساعات فقط من تسميته، سارعت «مجموعة إسطنبول» إلى إعلان رفضها، وقالت إن الصفحات التي أعلنت ذلك «لا تُعبر عن (الإخوان) بأي صفة»، مجددة التمسك بالقيادي في المجموعة محمود حسين قائماً بأعمال المرشد. ومنذ مُني تنظيم «الإخوان» في مصر بهزيمة فادحة عام 2013، عقب إزاحة الرئيس المنتمي له محمد مرسي من رئاسة البلاد، وبدأت السلطات في ملاحقة المنتمين للكيان نفسه، على خلفية اتهامهم بارتكاب جرائم «إرهابية»، تشتت قياديو التنظيم في بلدان عدة؛ لكن أقوى جبهاتهم إعلامياً تمثلت في الموجودين في تركيا وبريطانيا.

وذهب بيان صادر عن «مجموعة إسطنبول» إلى أن تسمية «جبهة لندن» صلاح عبد الحق قائماً بأعمال مرشد «الإخوان» تأتي ضمن «محاولات متجددة لاستحداث كيانات موازية لمؤسسات (الإخوان) الرسمية، أو تسمية أشخاص بمهام ومسميات مدعاة، بعيداً عن المؤسسات (الشرعية) للتنظيم، تحت دعاوى مختلفة، لن تفرض أمراً واقعاً ولن تجدي نفعاً»، حسب قولهم.

ووفق بيان «جبهة لندن»، فإن «عبد الحق سيتولى إعادة تعريف التنظيم، وتعزيز مكانته، وجمع شمله، وتمكين شباب التنظيم في إدارة المرحلة المقبلة».

ونشر الموقع الإلكتروني لتنظيم «الإخوان» (الخاضع لسيطرة جبهة لندن) ملخصاً لسيرة عبد الحق في صفوف التنظيم، ولم يظهر فيها عمله بمواقع قيادية بارزة داخل هيئات «الإخوان» العليا. وقد انضم إلى التنظيم في خمسينات القرن الماضي، وخضع للسجن عام 1965 في القضية المتهم فيها سيد قطب (مُنظّر الإخوان)، ومحمد بديع، مرشد التنظيم (مسجون في مصر وصدرت بحقه أحكام بالإعدام والسجن المؤبد في قضايا عنف).

وقال قيادي في «مجلس شورى الإخوان» (جبهة لندن)، إنه «من الآن فصاعداً أصبح عبد الحق هو القائم بأعمال المرشد العام بلا منازع، بعد أن اختاره مجلس الشورى العام، وحصوله على تأييد مجلس الشورى العالمي».

وقال القيادي الإخواني لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم ذكر اسمه: «إن محمود حسين صدر ضده، ومعه 5 من مجموعته، قرار بالإيقاف في 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وبالتالي لم تعد له صفة» في التنظيم.

وأضاف أن «مجلس الشورى الذي يتحدث عنه حسين لم يعد له وجود، فأعضاؤه إما ماتوا أو في السجون في مصر، وقد تم تشكيل مجلس شورى جديد هو الكيان المعترف به حالياً، والذي بيده القرار».

بدوره، أكد الباحث المصري المتخصص في الشأن الأصولي، عمرو عبد المنعم، أن «رفض (مجموعة إسطنبول) اختيار (جبهة لندن) صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد، هو أمر متوقع للصراع بين (قيادات الخارج)». وأضاف عبد المنعم لـ«الشرق الأوسط» أن «جذور الخلافات تعمقت خلال الأشهر الأخيرة، عقب وفاة إبراهيم منير القائم بأعمال المرشد السابق، بين جبهتي (إسطنبول) و(لندن)، كما اشتعل الخلاف والانقسام داخل (مجموعة لندن) نفسها حول اختيار عبد الحق، وكان الرأي الغالب داخل (جبهة لندن) هو الموافقة على عبد الحق؛ لأنه من المجموعة القديمة، بالإضافة إلى أنه كان مسؤول التربية في التنظيم».

وبشأن سيناريوهات الخلاف بين الجبهتين خلال الفترة المقبلة، يرى عبد المنعم أن هناك احتمالين بشأن هذا الصراع: «الأول: أن يتمكن عبد الحق من احتواء جميع المجموعات المتصارعة داخل التنظيم، وإجراء حوارات معهم للحصول على البيعة، ولم شمل التنظيم، والثاني: أن يظل الخلاف كما هو، ويتصاعد التراشق الإعلامي بين الجبهتين خلال الفترة المقبلة، وتظل (مجموعة إسطنبول) على موقفها وترفض اختيار عبد الحق، وتبقى من وجهة نظر (جبهة لندن)، مجرد (مجموعة منشقة) عن تنظيم (الإخوان)». وهنا يرجح عبد المنعم «عدم قدرة عبد الحق على لم شمل المجموعات داخل (الإخوان)، وأن يزداد الصراع خلال الفترة المقبلة».

سلطات النيجر قادت جهود الإفراج عن الرهينتين وسلمتهما إلى بلديهما

تنظيم «القاعدة» يفرج عن صحافي فرنسي ومواطن أميركي

نواكشوط: الشيخ محمد



الصحافي الفرنسي بعد الإفراج عنه في مطار نيامي (تويتر)

أفرج «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب» عن الصحافي الفرنسي أوليفييه دوبوا، بعد نحو عامين قضاهما برفقته وظل خلالهما الرهينة الفرنسي الوحيد بحوزة تنظيم «القاعدة»، كما أفرج «التنظيم» عن الأميركي جيفري وودك، وهو عامل في إحدى المنظمات الإنسانية كان قد اختطفه في أكتوبر (تشرين الأول) 2016.

وجرى الإفراج عن الرهينتين بوساطة من سلطات النيجر، التي سلمتهما إلى السلطات الفرنسية والأميركية، بعد أن نقلتهما طائرة عسكرية نيجرية إلى مطار نيامي، عاصمة النيجر، حيث استقبلا من طرف مسؤولين فرنسيين وأميركيين، ومجموعة من الصحافيين.

وظهر الصحافي الفرنسي عند نزوله من الطائرة مبتسماً، ولكن ملامحه المرهقة ولحيته الخفيفة لا تخفي التأثر، مرتدياً قميصاً أبيض وبنطالاً باللون البيج، وكان قضى 711 يوماً برفقة «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»؛ فرع «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» بمنطقة الساحل الأفريقي.

الصحافي دوبوا كان يعمل ويعيش في مالي منذ 2015، وتعاون مع وسائل إعلام فرنسية مثل مجلة «لوبوان» وصحيفة «ليبراسيون»، قبل أن يختطفه التنظيم من مدينة غاو، في شمال مالي، يوم 8 أبريل (نيسان) 2021، فيما أطلقت عائلته منتصف العام الماضي حملة لتحريك الرأي العام الفرنسي وحث السلطات على مساعدته وتحريره من قبل خاطفيه في شمال مالي. وقال الصحافي الفرنسي فور الإفراج عنه: «إنه حدث كبير أن أكون هنا؛ أن أكون حراً طليقاً. لم أكن أتوقع ذلك نهائياً»، قبل أن يؤكد للصحافيين الحاضرين في المطار أنه متلهف للقاء عائلته، ثم توجه بالشكر إلى السلطات في النيجر وفرنسا على الجهد الذي قامتا به، دون أن يكشف عن أي تفاصيل حول عملية الإفراج عنه. ونشر أحد الصحافيين الحاضرين في المطار على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أول صورة للصحافي الفرنسي بعد وصوله إليه، وعلق عليها قائلاً: «الإفراج عن أوليفييه دوبوا اليوم في نيامي. نحن الآن في مطار نيامي حيث وصل إليه أوليفييه. إنه حر، وقد انتهت 711 يوماً من المعاناة. فرح عارم وارتياح كبير».

وعبرت منظمة «صحافيون بلا حدود» عن «ارتياحها الكبير» لخبر الإفراج عن الصحافي الفرنسي، ووصفت اختطافه بأنه «أطول فترة اختطاف يتعرض لها صحافي فرنسي منذ الحرب في لبنان»، وأضاف الأمين العام للمنظمة كريستوف ديلوار: «لقد حصلنا مرات عدة على أخبار مطمئنة خلال الأشهر الأخيرة، وحتى في أوقات أقرب؛ إنه يبدو بصحة جيدة، ولكن المدة الطويلة التي قضاها مختطفاً تثير قلقنا».

من جهة أخرى؛ أفرج التنظيم عن الموظف الإنساني جيفري وودك، المختطف منذ أكتوبر 2016، ووصل إلى العاصمة النيجرية على متن الطائرة نفسها مع الصحافي الفرنسي، وكان شعره أبيض ويستعين بعكاز في وقت نزوله من الطائرة، فيما قال وزير داخلية النيجر حامادو سولي: «سلطات النيجر تسلمت الرهينتين سالمين ومعافين، قبل أن تعيد تسليمهما إلى السلطات الفرنسية والأميركية».

الأميركي جيفري وودك كان يمثل منظمة إنسانية محلية في النيجر التي يقيم فيها منذ 1992، وهي تقدم خدمات لمصلحة السكان في وسط النيجر، واختطفه رجال مسلحون من محل إقامته في مدينة آبالاك النيجرية، بعد أن قتلوا اثنين من حراسه الشخصيين، واقتادوه نحو شمال مالي المجاورة.

وكان وودك المواطن الأميركي الوحيد الذي اختطف في منطقة الساحل الأفريقي، رغم محاولة تنظيم «القاعدة» عام 2009 اختطاف عدد من موظفي السفارة الأميركية في نيامي، خلال وجودهم في أحد فنادق مدينة تاهوا، وسط النيجر، التي باءت بالفشل.

«النواب» الليبي يسمي أعضاءه للجنة إعداد قوانين الاستحقاق

وفد أميركي يبحث مع صالح وحفتر دعم الجهود الأممية لإجراء الانتخابات


صالح مجتمعاً مع ليف (مكتب صالح)

حفتر مستقبلاً الوفد الأميركي في بنغازي (الجيش الوطني)

القاهرة: خالد محمود

أجرى وفد أميركي رفيع المستوى محادثات في شرق ليبيا مع عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، تتعلق بدعم المبادرة الأممية لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المنتظرة، فيما انتخب مجلس النواب أعضاءه في لجنة «6 بلس 6» المُشتركة مع المجلس الأعلى للدولة، التي ستقوم بإعداد قوانين الاستحقاق المؤجل، وفقاً للتعديل الدستوري الـ13 الذي أقره المجلسان مؤخراً.

وأعلن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، في الجلسة، التي كانت منقولة على الهواء، أمس (الاثنين)، وبحضور نائبيه الأول والثاني، أسماء 6 من أعضاء المجلس، تم اختيارهم لعضوية لجنة القوانين الانتخابية، بمعدل عضوين عن الأقاليم التاريخية الثلاثة؛ برقة (شرق) وطرابلس (غرب) وفزان (جنوب).

وطبقاً لصالح، فقد أسفرت النتيجة النهائية للتصويت عن اختيار عز الدين قويرب وميلود الأسود عن إقليم طرابلس، وجلال الشويهدي ونور الدين المنفي عن إقليم (برقة)، بالإضافة إلى أبو صلاح شلبي وصالح قلمة عن إقليم (فزان). وقال صالح إنه تم خلال اجتماعه مع وفد أميركي، ترأسته مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط باربرا ليف، التأكيد على ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية خلال العام الجاري. وأوضح عبد الله بليحق، الناطق باسم المجلس، أن صالح استعرض «ما أنجزه المجلس من تشريعات لإجراء الانتخابات»، مشيراً إلى تأكيد الجانبين على ضرورة تهيئة جميع الظروف على الأرض من أجل إجراء هذه الانتخابات.

كما التقى الوفد الأميركي، الذي ضم الممثل الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند والقائم بأعمال السفارة ليزلي أوردمان، المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني».

وقال مكتب القيادة العامة للجيش إن حفتر ناقش مع الوفد التطورات السياسية في ليبيا وأهمية دعم جهود بعثة الأمم المتحدة من خلال التنسيق مع مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، لإعداد القوانين الانتخابية المطلوبة؛ للتمهيد لإجراء الانتخابات قبل نهاية العام الحالي. واستبق صالح، إعلان أسماء لجنة القوانين الانتخابية، وقال في إشارة إلى احتجاز النائب عن مدينة رهونة حسن جاب الله، مطلع الشهر الجاري بطرابلس: «لن نسمح بالتعدي على حرية النواب بطريقة غير قانونية». وامتنع بعض أعضاء مجلس النواب عن حضور جلسة المجلس؛ احتجاجاً على غياب جاب الله، وطالبوا في المقابل بالإفراج عنه فوراً دون أي قيود أو شروط.

في غضون ذلك، التقى رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح، في العاصمة طرابلس، أمس (الاثنين)، السفير الفرنسي مصطفى مهراج، في إطار ما وصفه بدعم الدولة الفرنسية للعملية الانتخابية في ليبيا.

ونقل السايح، عن مهراج، «استمرار دعم بلاده لجهود المفوضية لإنجاز انتخابات حرة وذات مصداقية تعكس إرادة الناخب الليبي، وإشادته بجهود المفوضية في التعامل مع المراحل الانتخابية السابقة»، لافتاً إلى أنهما استعرضا سبل تدعيم المقترحات والمساعي الوطنية التي تنشد السلام والاستقرار والرامية لتحقيق توافق الأطراف السياسية وصولاً لإنجاز الاستحقاقات المرتقبة.

بدوره، قال المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، في بيان عبر «تويتر» مساء (الأحد)، إن مهام الفريق رفيع المستوى الذي اقترحه تمهيداً لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، تشمل توفير بيئة آمنة وضمان حرية تنقل المرشحين أثناء حملاتهم وتوفير أرضية متكافئة للتنافس، بالإضافة إلى الاتفاق على قبول نتائج الانتخابات وتبني مدونة سلوك يلتزم بها الجميع وإقرار آلية إنفاق حكومي منصف وشفاف. ودافع باتيلي لدى اجتماعه في طرابلس مع مجموعة من السيدات؛ بينهن مرشحات للانتخابات وأكاديميات وأعضاء مجالس بلدية وناشطات في المجتمع المدني، عن مبادرته، التي قال إنها ترمي إلى مساعدة الليبيين على المضي بثبات نحو الانتخابات، لافتاً إلى أن «ليبيا تتمتع بالموارد والإمكانات للتغلب على الأزمة الراهنة، شريطة أن يتحلى الليبيون بالمسؤولية وأن يتخذوا ما تتطلبه المرحلة من إجراءات».

وأوضح أنه شجع النساء على حشد جهودهن دعماً لمسار الانتخابات، من خلال التعبير علناً عن مطالبهن ورؤاهن لمستقبل البلاد، وشدد على «أهمية الإنصات لأصوات النساء على الساحة السياسية، بعيداً عن كل أشكال التضييق والتهديد». وقال إن السيدات الحاضرات طالبن بزيادة تمثيلية المرأة في العملية السياسية، بما في ذلك خلال التحضير للانتخابات، وعلى قوائم الترشح.

هل يتنحى الدبيبة عن رئاسة الحكومة الليبية؟

تحليل إخباري

القاهرة: جمال جوهر

تصعّد الولايات المتحدة من ضغوطها على القادة السياسيين في ليبيا، بغرض العمل على توحيد الجهود لعقد الانتخابات الرئاسية والنيابية قبل نهاية العام الجاري، وسط حالة من الترقب لما ستسفر عنه التحركات الأممية في قادم الأيام.

فمن جهة، تدعو واشنطن عبر مبعوثها الخاص السفير ريتشارد نورلاند، رئيس الحكومة المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، إلى التنحي عن منصبه وتقديم استقالته «إذا أراد الترشح للانتخابات»، ومن جهة ثانية تحث السلطة التشريعية على إنجاز القوانين اللازمة لهذا الاستحقاق، في ظل تساؤلات عن مدى استجابة من هم في السلطة التنفيذية للتخلي عن مناصبهم، حال تقدمهم لخوض السباق المُرتقب. وبالنظر إلى الدعوة الأميركية للدبيبة بضرورة التنحي أولاً، تُظهر غالبية الأطراف السياسية في ليبيا رغبة واضحة في ضرورة تنحية «خصومها» وفق «الوثيقة الدستورية» المزمع إصدارها؛ إذ سبق لخالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، القول إنها «ستشترط الاستقالة على من سيترشح للانتخابات الرئاسية إذا كان مسؤولاً».

وأبدى المحلل السياسي الليبي عبد العظيم البشتي اتفاقه مع الدعوة الأميركية بضرورة تقدم الدبيبة باستقالته أولاً إذا أراد الترشح للانتخابات. وقال في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «الفكرة أراها منطقية، على الرغم من مسألة التدخل الأميركي المباشر والفج والمفروض في الشأن السياسي الليبي، ودلالاته».

ويتبادل الساسة في ليبيا الاتهامات ومطالبات بعضهم لبعض بـ«التنحي وترك الكرسي». وسبق للمشري دعوة الدبيبة إلى «عدم الترشح للانتخابات القادمة، واحترام التعهدات التي أطلقها»؛ بل إنه مضى متوعداً بإمكانية «وضع نص ملزم في القوانين المرتقبة بعدم ترشح الدبيبة وأعضاء المجلس الرئاسي في الانتخابات المقبلة، وفقاً لتعهداتهم السابقة بعدم الترشح».

وفي المقابل، رد الدبيبة على المشري (خصمه الراهن) في إطار صراع مكتوم، دون أن يأتي على ذكر اسمه، وقال إنه «جاء إلى منصبه دون انتخاب، ويجلس فيه دون محاسبة»، متمسكاً أيضاً برفضه ترشح أي عسكري للانتخابات قبل الاستقالة من منصبه، في إشارة إلى المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني».

ويتفق البشتي مع ضرورة تخلي الدبيبة عن منصبه إذا أراد الترشح للانتخابات المقبلة، وقال: «لا يجوز منطقياً أن يستخدم الدبيبة من خلال منصبه الحالي رئيساً للوزراء إمكانات الدولة مادياً ومعنوياً؛ خصوصاً في ظل ظروفنا الحالية التي نعرف أنها بعيدة كل البعد عن الشفافية والنزاهة». ورأى البشتي أنه في حال خوض الدبيبة للاستحقاق دون تقدمه بالاستقالة، فإن ذلك «يمنحه امتيازاً عن بقية المرشحين». وسبق أن تقدم جميع المرشحين للانتخابات -ممن يشغلون مناصب في الدولة- باستقالاتهم قبل خوضهم الاستحقاق الذي كان مقرراً قبل نهاية عام 2021، ولم يتم. وفي أعقاب مطالبة نورلاند الدبيبة الاستقالة إذا نوى الترشح، قالت زهراء لنقي، عضو «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، إن «ترشحه من الأساس يتعارض مع خريطة طريق الملتقى؛ والتعهدات التي قطعها على نفسه بعدم خوض الانتخابات»؛ لكنها دعت المبعوث الأممي إلى «ألا يكون انتقائياً، وألا يضع استثناءات». وكان المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي قد أعلن مبادرة جديدة لحل الأزمة الليبية، والاتفاق على قاعدة دستورية قبل يونيو (حزيران) المقبل، لضمان إجراء الانتخابات قبل نهاية العام الجاري، كما تحدث عن تشكيل «لجنة توجيهية رفيعة المستوى ستقوم بصياغة مدوّنة سلوك للمرشحين».

وتعاني النخبة السياسية في ليبيا من أزمة شرعية، وهو ما أتى عليه باتيلي في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي، مؤكداً أن «أغلب مؤسسات الدولة فقدت شرعيتها منذ أعوام. ولا بد من أن يتصدر حل أزمة الشرعية أولويات الفاعلين السياسيين الراغبين في تغيير الوضع القائم بالبلاد».

«قوة مكافحة الإرهاب» تعهدت «قطع الطريق أمامهم»

دوريات أمنية لـ«تعقب المُهربين» في صحراء جنوب ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعهدت قوة أمنية في غرب ليبيا بـ«قطع الطريق» على العصابات التي تمتهن تهريب الوقود والسلاح والمهاجرين غير النظاميين، وذلك من خلال الدفع بمزيد من الدوريات المتحركة والثابتة، لتعقبهم في صحراء الجنوب الغربي، والتصدي لأنشطتها التي قالت إنها «تهدد الأمن القومي للبلاد».

وتعاني ليبيا من انتشار عمليات تهريب الوقود والسلاح والمهاجرين غير النظاميين، بشكل واسع، بواسطة عصابات محلية، وعبر حدود البلاد المترامية مع دول الجوار.

وقالت «قوة مكافحة الإرهاب»، مساء (الأحد)، إن دوريات «وحدة الدعم والإسناد الثانية» التابعة لها، تواصل تسيير دورياتها الثابتة والمتحركة بتعليمات من رئيس الحكومة وزير الدفاع عبد الحميد الدبيبة، بهدف التصدي للخارجين عن القانون، وتقديمهم للعدالة.

وعادة ما يتم ضبط شاحنات محملة بكميات كبيرة من الوقود، سواء المُدعم، أو المسروق من الموانئ النفطية مباشرة، قبل نقله براً عبر الحدود إلى بعض دول جوار ليبيا. ومؤخراً ضبطت قوات «اللواء 444 قتال»، التابع لقوات حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، شاحنة وقود محملة بـ40 ألف لتر «أُعدت للتهريب إلى خارج البلاد».

وأفاد «اللواء» بأن قواته «نصبت كميناً في الصحراء جنوب مدينة مزدة (غرب ليبيا)، وضبطت الجناة، ضمن خطة موضوعة سلفاً، نتج عنها قطع خطوط التهريب ودكّ أوكار المهربين». كما اقتحمت قواته 26 موقعاً في بلدية القريات، بالاشتراك مع أجهزة أمنية مختلفة، وبعد اشتباكها مع الخارجين عن القانون، قبضت على مطلوبين في قضايا تجارة سلاح ومخدرات وتهريب وقود، وهجرة غير مشروعة.

ووزعت «قوة مكافحة الإرهاب» صوراً لدوريات سيّرتها «وحدة الدعم والإسناد الثانية» في صحراء الجنوب الغربي لليبيا، وقالت إنها تستهدف «قطع الطريق أمام عصابات التهريب»، لافتة إلى أنها تجوب «بعض الأودية والأماكن الصعبة التي يستغلها المجرمون للعبث بالوطن وأمنه».

وأشارت القوة الأمنية إلى أن هذه الدوريات ستتواصل «بشكل منظم وفقاً لخطة أمنية سبق اعتمادها، تستهدف تضييق الخناق على المهربين والعابثين بمصير ليبيا في كل المناطق التي تدخل في نطاق اختصاص عمل القوة».

وسبق أن حبست النيابة العامة الليبية موظفَين عموميين في إدارة شركة «خدمات الطرق السريعة للخدمات النفطية» احتياطياً بـ«تهمة المساهمة في تهريب الوقود عبر تزويد بعض نقاط التوزيع به، رغم أن ملاك هذه النقاط لا يمارسون المهنة»، وفقاً لمكتب النائب العام.

ظروف صعبة أغرقت قاربهم المتجه إلى إيطاليا

بحر الجزائر يبتلع 15 مهاجراً غير شرعي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن ناشطون بالمجتمع المدني شرق الجزائر، أمس (الاثنين)، عن وفاة 15 شخصاً غرقاً، ليل الأحد، بينما كانوا يحاولون التنقل إلى سواحل إيطاليا بواسطة قارب تقليدي. وبات البحر الأبيض المتوسط، مقبرة لمئات المهاجرين غير النظاميين الباحثين عن آفاق معيشة أفضل في أوروبا.

وخيَّم حزن كبير أمس على محافظة سكيكدة (550 كلم شرق العاصمة)، إثر تداول خبر وفاة عدة أشخاص، غادروا شاطئ مدينة القل على متن قارب تقليدي، بعد العاشرة ليلاً، على أمل الوصول صباح اليوم الموالي إلى جزيرة لامبيدوزا بإيطاليا، المكان الذي يشهد وصول مهاجرين غير نظاميين من تونس وليبيا والجزائر، يومياً خصوصاً في فصل الصيف.

وأكد أعوان بالدفاع المدني بسكيكدة لصحافيين محليين، أن القارب واجه ظروفاً مناخية صعبة بعد فترة قصيرة من انطلاقه، حيث انقلب وسط عاصفة ما أدى إلى غرق 15 شخصاً كانوا به. وتم انتشال 7 جثث فجر أمس، فيما واصل خفر السواحل البحث عن المفقودين، وسط أنباء عن العثور على فتاة نجت من الغرق. وتم إطلاق تحريات حول الحادثة، أثبتت تواجد امرأتين ضمن القتلى. كما أكدت التحريات أن كل الضحايا غامروا بحياتهم بسبب ظروفهم الاقتصادية الصعبة.

ولم تعلن السلطات المحلية عن هذه المأساة الإنسانية، التي تكررت في السنوات الأخيرة. وشهرياً يقدم خفر السواحل، التابع لوزارة الدفاع، تقارير عن إحباط عمليات هجرة سرية، وإنقاذ مهاجرين في عرض المتوسط واجهوا مخاطر. كما تفيد تقارير الأمن حول هذه الظاهرة، بأن شبكات منظمة تقف وراءها تجني منها أموالاً كبيرة.

وفي 19 يناير (كانون الثاني) الماضي، زارت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، الجزائر وبحثت مع مسؤوليها، ملف الهجرة السرية ضمن ملفات أخرى. وقالت وسائل إعلام محلية يومها، إن روما «ترغب في أن تقوم الجزائر، على غرار دول شمال أفريقيا، بدور الدركي لوقف التدفقات البشرية في إطار الهجرة غير النظامية إليها عبر البحر المتوسط». وقبل تلك الزيارة بأسبوع، بحث وزيرا الخارجية والداخلية الإيطاليان مع المسؤولين التونسيين وقف الهجرة السرية إلى إيطاليا انطلاقاً من بلادهم.

وكشفت بيانات رسمية صادرة عن وزارة الداخلية الإيطالية، عن تحول تونس إلى بلد عبور رئيسي في المنطقة للمهاجرين الذين يغادرون إلى إيطاليا على متن قوارب، ضمن موجات الهجرة غير القانونية، وفق ما ذكره الموقع الإلكتروني المتخصص «مهاجر نيوز» في 16 من الشهر الحالي.

ويشار إلى أن عنابة وسكيكدة، هما نقطتا انطلاق قوارب الهجرة إلى إيطاليا بالنسبة لمدن شرق الجزائر. أما وهران ومستغانم، فتمثلان أشهر الأماكن للهجرة إلى إسبانيا بالنسبة لغرب البلاد.

ومطلع يناير الماضي، أودعت السلطات القضائية في مدينة الشلف غرب الجزائر، 12 مغربياً وبنغاليين وجزائريين الحبس الاحتياطي، بعد توقيفهم وهم بصدد الهجرة سراً إلى سواحل أوروبا، علماً بأن قوانين البلاد تجرم الهجرة غير النظامية بعقوبة تصل إلى السجن 5 سنوات مع التنفيذ.

وفي مايو (أيار) 2022، صرح سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة، خلال مؤتمر حول الهجرة السرية، نظمته الجمعية العامة، بأن قوات الأمن الجزائري فككت بين عامي 2020 و2021 أكثر من 400 شبكة لتهريب المهاجرين بطريقة سرية نحو الوجهة الأوروبية.

أنصار سعيّد رفعوا شعار محاربة الفساد... وبودربالة حذر من استهداف البرلمان

تونس تحتفل بذكرى استقلالها الـ67 في ظل انقسامات سياسية

أنصار الرئيس التونسي أثناء احتفالهم بذكرى الاستقلال أمس (رويترز)

تونس: المنجي السعيداني

احتفل أنصار الرئيس التونسي قيس سعيّد بالذكرى الـ67 لاستقلال تونس، ونزلوا إلى الشارع الرئيسي بالعاصمة التونسية رافعين شعارات تنادي بمواصلة محاربة الفساد والكشف عن الأطراف المساهمة في ذلك. وبالمناسبة ذاتها؛ طالب «مرصد الدفاع عن مدنية الدولة»، وهو مرصد حقوقي مستقل، بـ«المحافظة على المكاسب المدنية والحداثية التي بنيت عليها البلاد منذ استقلالها سنة 1956».

وفي حين تخلفت الأحزاب السياسية؛ التي تزعمت المشهد خلال السنوات العشر الماضية، عن هذه الاحتفالات، نظم «الحزب الدستوري الحر»، الذي تتزعمه عبير موسي، احتفالات مستقلة في قصر المؤتمرات بالعاصمة التونسية، ورفع المشاركون صورة الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة؛ زعيم الحركة الوطنية التونسية. وعدّت موسي أن «تونس تحتفل بعيد الاستقلال وهي في أحلك ظروفها». أما حزب «حراك 25 يوليو» المساند خيارات سعيد، فقد تمسك بمواصلة الحرب على الفساد.

وفي هذا الشأن؛ شدد محمود بن مبروك، المتحدث باسم هذا «الحراك»، في تصريح إعلامي، على انطلاق «قطار المحاسبة»، مؤكداً أنه «لن يستثني أحداً». وأضاف أن حزبه سيكشف خلال الفترة المقبلة وضمن مسار المحاسبة عن أسماء مديرين عامين استولوا على المال العام، مؤكداً أن «20 مارس (آذار)» يمثل «تاريخ الاحتفال السنوي بالاستقلال عن الخونة»؛ على حد قوله.

وفي السياق ذاته، عدّ عبد المجيد بلعيد، شقيق القيادي اليساري شكري بلعيد الذي اغتيل سنة 2013 وتتهم قيادات «حركة النهضة» بالمسؤولية عن اغتياله، أن التجمع الذي دعا إليه «حراك 25 يوليو»، المساند للرئيس قيس سعيد، يمثل «احتفالاً حقيقياً بذكرى الاستقلال». وأضاف: «اليوم نحتفل مع ممثلي الشعب، وجئنا عن قناعة لنحيي ذكرى عيد الاستقلال». وتابع: «اليوم أحسسنا بطعم الاستقلال وكأننا سنة 1956» إبان إعلان الاستقلال.

وبشأن مواقف المعارضة من الواقع السياسي الجديد والاحتفالات بالذكرى الجديدة للاستقلال، عدّ عبد اللطيف المكي، رئيس «حزب العمل والإنجاز» والقيادي السابق في «حركة النهضة»، أن «مسار 25 يوليو» يمثل «بداية استعمار داخلي جديد».

واتهم في تصريح إعلامي فئة معينة بـ«مصادرة حق الجميع في تقرير المصير وتنصيب نفسها ناطقاً رسمياً باسم الشعب التونسي»، مشيراً إلى أن «الاحتفال بعيد الاستقلال يجري في ظروف لا تبشر بخير». وأضاف أن «رئيس الجمهورية اعتمد على شعارات الدولة الوطنية والإصلاح ومقاومة الفساد التي تطالب بها الحساسيات السياسية والمدنية والشعبية مثلما فعل (الرئيس الأسبق زين العابدين) بن علي في (بيان 7 نوفمبر/ تشرين الثاني)، لكن من دون أن يقوم بتفعيلها على أرض الواقع».

بودربالة

على صعيد آخر، كشف إبراهيم بودربالة، الرئيس الجديد للبرلمان التونسي، عن تعرض البرلمان لـ«الاستهداف المتعمد؛ في محاولة واضحة لإفشال المسار الذي بدأ منذ 25 يوليو (تموز) 2021». وقال: «لا بد من أن نكون حذيرين للتصدي لهذه المحاولات»، مؤكداً أنه أعلم النواب منذ الجلسة الأولى بأن عليهم الانتباه والحذر؛ لأن «المجلس مستهدف»، على حد قوله.

وعدّ بودربالة، في تصريح إعلامي، أن اتهام نائبة رئيس البرلمان سوسن مبروك بتقلد منصب وزيرة العمل في «مملكة أطلنطس الجديدة» التي سيطرت على الإعلام المحلي خلال الآونة الأخيرة، يندرج فقط في إطار التشكيك في المؤسسة البرلمانية، و«هذه (المملكة) موجودة فقط في الخيال»، مؤكداً أن «الموضوع لا يتسم بالجدية الكافية على أرض الواقع، ومع ذلك؛ فهو محل نظر من قبل لجنة النظام الداخلي بالبرلمان، وسيتم النقاش في المسألة صلب المجلس».

وبشأن طريقة عمل البرلمان والجدل الدائر حول تشكيل كتل برلمانية من عدمه، حسم بودربالة النقاش بقوله: «ستكون هناك كتل برلمانية بغاية البناء وليس بهدف التعطيل أو إرباك العمل البرلماني».

رابطة «علماء المغرب» تناقش حماية الشباب من مخاطر التطرف في الفضاء الرقمي

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا أحمد عبادي، الأمين العام لـ«الرابطة المحمدية للعلماء» في المغرب، إلى «حماية الشباب من مخاطر الفضاء الرقمي»، مشدداً على «أهمية بناء أسس ومرجعيات فكرية ووجدانية ووجودية لدى الشباب، حتى تكون لديهم المناعة التي تمكّنهم من أن يكونوا بنائين في مجتمعهم».

وأوضح عبادي، خلال لقاء دراسي حول موضوع «رؤى متقاطعة حول التطرف عبر الإنترنت... التجربة المغربية» نُظم في مقر الرابطة أمس (الاثنين)، أن «خطابات الجماعات المتطرفة تقوم على (خمس جاذبيات) هي: الوحدة، والكرامة، والخلاص، والتحكم في المعطيات والصفاء، ومجموعة من التأويلات التي تقتحم بها هذه الجماعات النصوص الدينية بطريقة بعيدة عن إجماع العلماء».

ونظمت اللقاء «الرابطة المحمدية للعلماء» بشراكة مع سفارة المملكة المتحدة بالرباط، وتناول بالتحليل والدراسة سبل تمنيع الشباب من السقوط في التطرف العنيف من خلال الإنترنت، وتبادل التجارب الفضلى في التعاطي مع هذه الظاهرة، اعتماداً على مساهمات وأبحاث المشاركين، من باحثين وأساتذة وممثلين لمؤسسات وطنية وفعاليات مدنية. وحسب عبادي، فإن مواكبة الشباب في الفضاء الافتراضي يجب أن تكون مدعومة ببحث علمي عميق ومتواصل، يتناول بشكل خاص الأبعاد الوجودية والفكرية والوجدانية والاجتماعية، إلى جانب بعد الذاكرة. من جهته، أوضح سفير المملكة المتحدة في الرباط، سيمون مارتن، أن المغرب وبريطانيا «يتقاسمان تحدياً مشتركاً يتمثل في مواجهة مشكل التطرف عبر الإنترنت»، مبرزاً أهمية تبادل الخبرات والتجارب بين البلدين في هذا المجال. وجرى خلال اللقاء تقديم خلاصات دراسة حول المخاطر المرتبطة بالتطرف المستهدف للشباب عبر الإنترنت. وقال محمد بلكبير، رئيس مركز الأبحاث والدراسات في القيم بـ«الرابطة المحمدية للعلماء»، إن الاستراتيجية الأساسية هي «المناعة» ضد ما ينشر في الإنترنت، مضيفاً أنه تم الاشتغال على دراسة لمدة سنتين لمعرفة سبب انجذاب الشباب نحو التطرف العنيف في الإنترنت. ودعا إلى تعميق البحث لإنقاذ الشباب الذين يرتمون في أحضان التطرف.

وناقش باحثون وخبراء شاركوا في اللقاء مواضيع تهم أساساً «تشخيص المخاطر المرتبطة بالتطرف المستهدف للشباب عبر الإنترنت»، و«المحتوى الديني غير الآمن بالإنترنت»، و«استراتيجيات المتطرفين في عصر الإنترنت»، و«محو الأمية الرقمية للشباب». وستتوج أشغال هذا اليوم الدراسي بإصدار توصيات عملية، من شأنها البحث عن كيفيات أجرأة نتائج مختلف الدراسات والأبحاث الكفيلة بالمساهمة في تمنيع الشباب من التطرف والتطرف العنيف.

وجرى تناول جوانب مختلفة؛ سواء الأبعاد النفسية والدينية والاجتماعية والمجتمعية والتنظيمية، وتم الوقوف على العلاقات المحتملة بين أوجه استعمالات الإنترنت والتطرف العنيف داخل الأوساط الشبابية، في سياق يتميز بالتدفق المتواصل والمتصاعد للمعلومات الرقمية.

البيت الأبيض يراقب... والرئيس السابق يحذر

تأهب أمني تحسباً لـ«إدانة ترمب»

واشنطن: رنا أبتر

تتأهب السلطات المحلية في عدد من الولايات لفرض تعزيزات أمنية، يوم الثلاثاء، تحسباً لأي احتجاجات محتملة من قبل مناصري الرئيس السابق دونالد ترمب، فيما أكّدت الإدارة الأميركية أنه لا وجود لأي مؤشرات تدل على أن البيت الأبيض يستعد لمظاهرات عنيفة هذا الأسبوع.

وقال منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي، جون كيربي، إن البيت الأبيض يراقب عن كثب الوضع الأمني في البلاد، وذلك بعد أن أثارت دعوة الرئيس السابق لمناصريه بـ«التظاهر واستعادة البلاد مجدداً» مخاوف من أن تخرج أي مظاهرات من هذا النوع عن السيطرة، وتؤدي بالتالي إلى سيناريو مشابه لاقتحام الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني) من عام 2020.

وأضاف كيربي، في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»: «نحن نحرص على مراقبة الوضع دوماً، وبطبيعة الحال لا نريد أن نشهد تحول أي نشاط إلى تحرك عنيف قد يصل إلى مستوى اقتحام الكابيتول. لكننا نراقب الوضع... لست على علم بوجود أي مؤشرات تدل على أننا نستعد لأي أنشطة من هذا النوع كرد فعل على التصريحات. لكننا نعمل بالتنسيق مع السلطات المحلية وسلطات الولايات حول البلاد. وسوف نستمر بمراقبة المشهد».

وسارع عدد من الجمهوريين إلى التحذير من أي مظاهرات عنيفة، مع الإعراب عن دعمهم لترمب في الوقت نفسه.

وقال رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي إنه لا يعتقد أن الأشخاص يجب أن يتظاهروا احتجاجاً على أمور من هذا النوع، مرجحاً أن الرئيس السابق يقصد بتصريحاته هذه دعوة مناصريه لـ«توعية الأشخاص عما يحصل معه».

وقال مكارثي، في مؤتمر عقده الجمهوريون في ولاية فلوريدا خلال مؤتمرهم السنوي، إنه «لا يتحدث بطريقة مؤذية، ولا يجب على أحد القيام بذلك. لا يجب أن يؤذي أي شخص شخصاً آخر بسبب هذا، ولهذا يجب أن تكون القوانين عادلة، فلو كان هذا صحيحاً لما كان حصل أي شيء هنا».

وأكد رئيس المجلس الجمهوري أنه «أصدر تعليمات للجان المختصة بالبدء فوراً بالتحقيق فيما إذا كانت الأموال الفيدرالية تخصص للتدخل في الانتخابات عبر شن ملاحقات قضائية مسيّسة».

وهاجم مكارثي مدعي عام نيويورك ألفين براغ، الذي يتوقع أن يصدر الإدانة بحق ترمب، فاتهمه باستغلال منصبه لـ«تنفيذ عملية انتقام سياسي بحق الرئيس السابق».

ولم يوفر ترمب من انتقاداته لبراغ، وهو ديمقراطي وأول أميركي من أصول أفريقية يصل إلى هذا المنصب فوصفه بـ«العنصري» الذي «يتلقى أوامره من واشنطن».

وتردد الاستنكار على لسان عدد من القيادات الجمهورية، فقالت النائبة الجمهورية اليز ستيفانك إن ما يجري هو «محاولة لإسكات وقمع إرادة الناخبين الذين يدعمون الرئيس ترمب».

أما نائب ترمب السابق مايك بنس، الذي يفكر هو أيضاً في الترشح للانتخابات، فاعتبر أن أي إدانة من هذا النوع للرئيس السابق ستكون مسيّسة، وأن «الشعب الأميركي لا يريد رؤية هذا يحصل». وقال بنس، في مقابلة مع شبكة «أي بي سي»، يوم الأحد، عن المظاهرات المحتملة: «أعتقد أن الناس يعلمون أنهم إذا أرادوا الإعراب عن احتجاجهم على هذا، إذا ما حصل، فعليهم أن يقوموا بذلك سلمياً وبطريقة تحترم القانون».

وفي حين يسعى فريق الرئيس السابق إلى دفع الجمهوريين البارزين للاحتجاج علناً، فإن بعضهم لم يلتزم بهذه الدعوات، أبرزهم منافس ترمب للرئاسة الحاكم الجمهوري عن ولاية فلوريدا رون دينستس، الذي لم يعلن عن ترشحه رسمياً بعد. فما كان من فريق الرئيس السابق إلا أن وجه انتقادات مبطنة له، قائلاً: «لقد مضى أكثر من 24 ساعة ولا يزال بعض الأشخاص صامتين. التاريخ سوف يحكم على صمتهم هذا».

وتوقع بعض الجمهوريين أن تلعب المعادلة الحالية لمصلحة ترمب في سباقه إلى الرئاسة، فالرئيس السابق الذي غاب الزخم المعتاد عن حملته الانتخابية، سارع إلى إرسال سلسلة من الرسائل الإلكترونية إلى مناصريه لجمع التبرعات لحملته. وتقول هذه الرسائل: «ما يجري لا يتعلق بي. بل يتعلق بكم. النظام يريد ترهيبكم لعدم التصويت لصالح شخص لا ينتمي إلى الطبقة الحاكمة».

ويواجه ترمب اتهامات محتملة في نيويورك، بسبب مزاعم عن دفعه مبلغاً من المال لإسكات نجمة أفلام إباحية خلال حملته الانتخابية في 2016. وذكرت مصادر أن ألفين براغ، المدّعي العام لمنطقة مانهاتن، قدّم أدلة لهيئة كبار المحلفين في نيويورك على دفع مبلغ قدره 130 ألف دولار لنجمة الأفلام الإباحية ستورمي دانيالز في أواخر الحملة الانتخابية في 2016 مقابل سكوتها عن علاقة مزعومة بينهما. وإذا ما وجّهت السلطات له اتهامات، فسيكون ترمب أول رئيس أميركي سابق يخضع للمقاضاة باتهامات جنائية.

وضع حواجز خارج محكمة مانهاتن بنيويورك تحسباً لجلسة اليوم (رويترز)

واشنطن تتهم إثيوبيا بـ«جرائم ضد الإنسانية» وروسيا بـ«جرائم حرب» والصين بـ«إبادة»

واشنطن: علي بردى

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الاثنين، أن كل الأطراف التي شاركت في النزاع الدموي بمنطقة تيغراي في شمال إثيوبيا ارتكبت «جرائم ضد الإنسانية». وندد بعملية «الإبادة» التي تنفذها الصين ضد أقلية الأويغور ذات الغالبية المسلمة في البلاد، وكذلك «الفظائع وجرائم الحرب» التي ترتكبها القوات الروسية في أوكرانيا، وبالانتهاكات التي يقوم بها «النظام الاستبدادي» في إيران رداً على الاحتجاجات الشعبية.

وتزامن هذا الإعلان مع إطلاق بلينكن التقرير الذي تصدره وزارة الخارجية الأميركية سنوياً تقييماً لأوضاع حقوق الإنسان في كل بلدن العالم من دون استثناء، وبعد أقل من أسبوع من عودته من زيارة لإثيوبيا التقى خلالها مسؤولين إثيوبيين وتيغرانيين. ويشمل هذا الاتهام من إدارة الرئيس جو بايدن جنود وضباط الجيشين الوطنيين الإثيوبي والإريتري ومقاتلي «جبهة تحرير شعب تيغراي» والقوات المتحالفة معها في منطقة أمهرة. وقال بلينكن إنه «يجب محاسبة المسؤولين عن الفظائع».

روسيا و«جرائم الحرب»

فيما يتعلق بروسيا، يفيد التقرير الأميركي الخاص بـ«ممارسات حقوق الإنسان»، بأن الاتحاد الروسي محكوم بـ«نظام سياسي استبدادي شديد المركزية يهيمن عليه الرئيس فلاديمير بوتين»، مضيفاً أن الانتخابات الرئاسية لعام 2018 والانتخابات البرلمانية في سبتمبر (أيلول) 2021 «وصمتا باتهامات بالتدخل الحكومي والتلاعب بالعملية الانتخابية، بما في ذلك استبعاد مرشحين معارضين». وأكد أنه خلال الغزو الروسي لأوكرانيا منذ 24 فبراير (شباط) 2022 «ارتكبت القوات المسلحة الروسية العديد من جرائم الحرب وغيرها من الفظائع والانتهاكات»، مشيراً إلى «تقارير موثوقة عن الإعدام بإجراءات موجزة، والتعذيب، والاغتصاب، والهجمات العشوائية، والهجمات التي تستهدف عمداً المدنيين والبنية التحتية المدنية من القوات الروسية في أوكرانيا، وكلها تشكل جرائم حرب». واتهم الحكومة الروسية بأنها «شاركت في الترحيل القسري للمدنيين من أوكرانيا إلى روسيا، في كثير من الأحيان بعد عملية (تصفية) قاسية ومسيئة»، فضلاً عن ورود تقارير عديدة عن «عمليات ترحيل قسري وتبني أطفال من أوكرانيا».

وأفاد التقرير بأنه خارج انتهاكات حقوق الإنسان في أوكرانيا، هناك قضايا مثل الاختفاء القسري و«التعذيب المتفشي على أيدي الموظفين الحكوميين المكلفين بتنفيذ القانون ما أدى في بعض الأحيان إلى الوفاة»، بالإضافة إلى «تقديم الدعم لجماعة مسلحة تقوم بتجنيد الأطفال واستخدامهم جنوداً»، في إشارة إلى مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية، و«القمع الشديد لحرية التعبير ووسائل الإعلام، بما في ذلك استخدام العنف ضد الصحافيين واستخدام مناهضة التطرف وغيرها من القوانين لمقاضاة المعارضين السلميين وأعضاء الأقليات الدينية»، ومشيراً إلى «تفشي الفساد على كل المستويات وفي كل فروع الحكومة».

واتهم الحكومة الروسية بأنها «تقاعست عن اتخاذ الخطوات المناسبة لتحديد والتحقيق في ومقاضاة ومعاقبة معظم المسؤولين الذين ارتكبوا انتهاكات وانخرطوا في الفساد، ما أدى إلى مناخ من الإفلات من العقاب».

«الإبادة» في الصين

وفيما يخص الصين، وصفها التقرير بأنها «دولة استبدادية يمثل الحزب الشيوعي الصيني السلطة العليا فيها»، إذ يشغل أعضاء الحزب «كل المناصب الحكومية والأجهزة الأمنية العليا تقريباً»، ملاحظاً أن «شي جينبينغ يستمر في شغل المناصب الثلاثة الأقوى: الأمين العام للحزب ورئيس الدولة ورئيس اللجنة العسكرية المركزية». وأفاد بأن «الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وقعت خلال العام ضد الأويغور ذات الأكثرية المسلمة وأفراد الأقليات العرقية والدينية الأخرى في شينغيانغ»، مؤكداً أن «هذه الجرائم مستمرة، وتشمل: السجن التعسفي أو غيره من الحرمان الشديد من الحرية الجسدية لأكثر من مليون مدني، والتعقيم القسري والإجهاض القسري والتطبيق الأكثر تقييداً لسياسات تحديد النسل في البلاد (...) والاضطهاد، بما في ذلك العمل الجبري والقيود الصارمة على حرية الدين أو المعتقد وحرية التعبير وحرية التنقل». واعتبر أنه من القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان «تقارير موثوقة» عن: «الاعتقال والاحتجاز التعسفي من قبل الحكومة بما في ذلك منذ عام 2017 لأكثر من مليون من الأويغور وأفراد الأقليات الأخرى ذات الغالبية المسلمة في معسكرات الاعتقال خارج نطاق القضاء، والسجون، وعدد آخر غير معروف خضع لتدريب: إعادة التثقيف»، فضلاً عن «قيود خطيرة على حرية التعبير والإعلام، بما في ذلك الاعتداءات الجسدية على الصحافيين والمحامين والكتاب والمدونين والمعارضين ومقدمي الالتماسات وغيرهم». وأكد أنه «كثيراً ما ارتكب المسؤولون الحكوميون والأجهزة الأمنية انتهاكات لحقوق الإنسان مع الإفلات من العقاب».

كيم يشرف على تجربة صاروخية «تحاكي هجوماً نووياً مضاداً»

«مجموعة السبع» تأسف «لتقاعس» مجلس الأمن حيال كوريا الشمالية

واشنطن: علي بردى

عبّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عن «قلقه العميق» حيال عجز مجلس الأمن عن التصرف في مواجهة التهديدات الناجمة عن استمرار كوريا الشمالية في تجاربها لإطلاق الصواريخ الباليستية، بما فيها واحد «يحاكي هجوماً نووياً مضاداً» قبل أيام، بحسب ما أعلنه الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، في حين «أسفت» مجموعة «السبع» للدول الصناعية الكبرى، لـ«تقاعس» مجلس الأمن عن اتخاذ موقف موحد من بيونغ يانغ.

وأعلن الجيشان الكوري الجنوبي والياباني، الأحد، أن كوريا الشمالية أطلقت صاروخاً قصير المدى في المياه قبالة سواحلها الشرقية، قبل أقل من ساعة من تحليق قاذفات أميركية بعيدة المدى من طراز «بي 1 بي» مع طائرات حربية كورية جنوبية في إطار مناورات عسكرية مشتركة بين البلدين.

واستمع أعضاء مجلس الأمن، الاثنين، إلى إحاطة من مساعد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للشؤون السياسية وبناء السلام المعني بشؤون أوروبا وآسيا الوسطى والولايات المتحدة ميروسلاف ينكا، حول التجارب الصاروخية التي تجريها كوريا الشمالية، وأحدثها الصاروخ الباليستي العابر للقارات من طراز «هواسونغ 17» قبل أيام، وبعده صاروخ قصير المدى في عملية إطلاق «يحاكي هجوماً نووياً مضاداً»، مضيفاً أن هذه كانت التجربة الرابعة من نوعها في 11 يوماً، علماً أن كوريا الشمالية أجرت 14 عملية إطلاق لهذه الأنظمة حتى الآن خلال عام 2023. وأشار إلى أن معظم هذه التجارب وما سبقها خلال عام 2022، «قادرة على ضرب الدول المجاورة»، بالإضافة إلى تجربتين لأنظمة «قادرة على الوصول إلى معظم النقاط على الأرض»، منبهاً إلى أن «عمليات الإطلاق غير المعلنة هذه تشكل خطراً جسيماً على الطيران المدني الدولي وعلى المرور البحري».

وأفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية في بيونغ يانغ، بأن الصاروخ، الذي حلّق، الأحد، لمسافة نحو 800 كيلومتر، كان مزوّداً برأس نووي وهمي، واصفة الاختبار بأنه ناجح، وأن الرأس الحربي انفجر كما كان مقصوداً على ارتفاع 800 متر فوق سطح الماء في بقعة تحاكي «هدفاً رئيسياً للعدو».

وأظهرت صور نشرتها وسائل إعلام كورية شمالية، الزعيم كيم وهو يسير في غابة مع ابنته وكبار المسؤولين العسكريين، على خلفية صاروخ وُصف بأنه نظام سلاح نووي تكتيكي يرتفع من الغابة ويطلق ألسنة اللهب والدخان. ونقلت عن كيم أن الأعداء أصبحوا «أكثر وضوحاً في تحركاتهم للعدوان».

وإذ نقل ينكا تنديد غوتيريش الشديد بهذه التصرفات؛ طالب بيونغ يانغ بأن «تمتنع على الفور عن اتخاذ أي إجراءات أخرى مزعزعة للاستقرار، والامتثال الكامل لالتزاماتها الدولية بموجب قرارات مجلس الأمن، واستئناف الحوار المؤدي إلى سلام مستدام، وإخلاء شبه الجزيرة الكورية بشكل كامل وقابل للتحقق من الأسلحة النووية». وحذر من أن إجراء كوريا الشمالية تجربة نووية سابعة «سيكون انتهاكاً صارخاً لقرارات مجلس الأمن، وتقويضاً للمعايير الدولية ضد التجارب النووية». وقال أيضاً إن الوضع في شبه الجزيرة الكورية «لا يزال يتجه في اتجاه خاطئ»، في حين «تستمر التوترات في التصاعد»، مضيفاً أن الأمين العام «لا يزال يشعر بقلق عميق حيال الانقسامات التي تمنع المجتمع الدولي من التصرف» حيال التهديدات للسلام والأمن في كل أنحاء العالم. واقترح على مجلس الأمن أن ينظر في «خيارات يمكن أن تقلل التوترات»، ومنها أولاً أنه «يتعين» على كوريا الشمالية «اتخاذ خطوات فورية» لاستئناف حوار «يؤدي إلى سلام مستدام ونزع للسلاح النووي بالكامل وبشكل قابل للتحقق من شبه الجزيرة الكورية»، مع امتناعها أيضاً عن تنفيذ عمليات إطلاق أخرى باستخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية أو التجارب النووية. وأضاف أن ذلك ينبغي أن يشمل ثانياً «تعزيز قنوات الاتصال، وبخاصة العسكرية» مع بيونغ يانغ.

وعلى الأثر، ناقش أعضاء المجلس التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية غداة بدء كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لسلسلة من المناورات العسكرية المشتركة المعروفة باسم «درع الحرية 23»، والتي تستمر حتى 23 مارس (آذار) الحالي، وهي أكبر تدريبات يقوم بها الحليفان منذ عام 2017.

وجادل ممثلو كل من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة ودول أخرى، في أن التجارب الصاروخية الأخيرة «تنتهك» قرارات المجلس و«تزعزع استقرار شبه الجزيرة الكورية»، مطالبين كوريا الشمالية بـ«الانخراط في حوار لنزع السلاح النووي». واتهموا بيونغ يانغ بأنها «تثير التوترات في المنطقة».

أما ممثلا الصين وروسيا، فانتقدا الولايات المتحدة بأنها «تصعّد الموقف»، ولأنها «لا تقوم بما يكفي لتحفيز كوريا الشمالية على المشاركة في محادثات نزع السلاح النووي»، وطالبا بتخفيف العقوبات بسبب آثارها على الوضع الإنساني في كوريا الشمالية طبقاً لمشروع قرار صيني قُدم في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وسبق الاختبار الأخير للصواريخ الباليستية قمة بين الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، اللذين اتفقا على استئناف الحوارات الأمنية واتخاذ خطوات أخرى لتحسين العلاقات المتوترة في كثير من الأحيان في مواجهة تهديدات كوريا الشمالية.

وقال وزراء خارجية مجموعة الدول السبع في بيان، الأحد، إنهم «يأسفون لتقاعس» مجلس الأمن إزاء تجارب كوريا الشمالية الصاروخية. وأشاروا إلى «عقبة» تضعها بعض الدول الأعضاء بمجلس الأمن، ولكن البيان لم يحدد بالاسم هذه الدول، علماً أنه يقصد بوضوح الصين وروسيا اللتين منعتا محاولات لاتخاذ إجراءات أكبر للرد على كوريا الشمالية.

النقابات قررت مواصلة الاحتجاجات... والمعارضة تنقل الملف إلى المجلس الدستوري

الحكومة الفرنسية تنجو من السقوط في البرلمان

باريس: ميشال أبونجم

نجت إليزابيث بورن من السقوط في البرلمان الفرنسي، مساء أمس، إذ لم تجمع عريضة طرح الثقة بالحكومة التي قدمتها مجموعات المعارضة الأكثرية المطلوبة وهي النصف زائد واحد. والمفاجأة أن عشرة أصوات فصلت العريضة عن الحصول على الأصوات اللازمة؛ إذ جمعت 279 صوتاً فيما المطلوب لإسقاط الحكومة 289 صوتاً. وتعد النتيجة بمثابة لطمة للحكومة التي عوّلت على حزب «الجمهوريون» اليميني المعتدل وعلى أصوات نوابه، إلا أن النتيجة بينت أن عشرين على الأقل منهم صوتوا لنزع الثقة.

في أجواء مشدودة ووسط توتر واضح، بدأت جلسة البرلمان الفرنسي للتصويت على سحب الثقة من الحكومة، بعد لجوئها يوم الجمعة الماضي إلى المادة 49 ـ 3 من الدستور التي تتيح لها إقرار مشروع قانون التقاعد من غير اجتياز امتحان التصويت في الجمعية الوطنية.

وقد انطلقت الجلسة في الرابعة من بعد ظهر الأمس، وسط رهانات على النتيجة المرتقبة التي ستترتب عليها تبعات رئيسية بالنسبة لمصير الحكومة، ومصير مشروع القانون الذي أثار موجة غضب في أوساط المواطنين، وانقسامات حادة في صفوف الأحزاب والمجموعات النيابية.

وبيّن استطلاع للرأي أجراه معهد «كلوستر» لصالح مجلة «لو بوان»، ونشرت نتائجه أمس أن 74 في المائة من الفرنسيين يتمنون نتيجة إيجابية لسحب الثقة من الحكومة، وبالتالي سقوطها، فيما أظهر استطلاع آخر لصالح القناة الإخبارية «بي إف إم» أن سبعة مواطنين من عشرة يتمنون الشيء نفسه؛ ما يعني أن الحكومة قد فقدت عملياً ثقة الفرنسيين. وحتى يوم أمس، بقي الرئيس إيمانويل صامتاً. وجلّ ما صدر عنه «رسالة» قصيرة لرئيسي مجلسي الشيوخ والنواب يتمنى فيها أن «يصل النص الخاص بنظام التقاعد إلى خاتمته الديمقراطية وفي أجواء احترام للجميع».

بيد أن الرسالة الرئاسية التي سبقت الاقتراع النيابي جاءت متناقضة تماماً مع الطرفين اللذين قدما مشروعين لنزع الثقة: الأول قدمه النائب شارل دو كورسون باسم مجموعة صغيرة من النواب المتموضعين في الوسط. إلا أن أهميته تكمن في أن كافة الأطراف المعارضة لمشروع القانون الحكومي، من أقصى اليمين وحتى أقصى اليسار، أكدت التصويت لصالحه.

أما المشروع الثاني المقدم من نواب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، فاقتصرت الأصوات لصالحه على نواب المجموعة البالغ عددهم 89 نائباً.

وما يجمع بين كافة الأطراف المعارضة الانتقادات الحادة للنص الحكومي، والتنديد بطريقة حكم الرئيس ماكرون ودوسه على الديمقراطية البرلمانية والاجتماعية، من خلال طرح نص يفتقر للعدالة الاجتماعية، ولا يأخذ في الاعتبار ملايين الفرنسيين الذين نزلوا إلى الشوارع رفضاً واحتجاجاً.

وندد النائب شارل دو كورسون، متوجهاً بكلامه إلى رئيسة الحكومة إليزابيث بورن، بممارساتها التي «تتنكر للديمقراطية، وتلتف على عمل البرلمان ومن يمثل»، واتهمها بـ«احتقار الجمعية الوطنية» باللجوء إلى المادة 49.3 التي تتيح لها المرور من فوق رؤوس النواب.

وفي السياق عينه، رأت النائبة لافاليت، عن التجمع الوطني أن بورن «فشلت مهما تكن نتيجة التصويت»، متهمة إياها بـ«الكذب» على النواب والفرنسيين، عندما تبرر خطة الإصلاح بالسعي لمنع صندوق التقاعد من الإفلاس. وشددت لافاليت على أن الخطة الحكومية «تتنكر للعدالة الاجتماعية»، وتعد «خطوة إلى الوراء؛ لأنها تنزع الحماية عن الأكثر هشاشة من المواطنين».

ورداً على التهديدات المقنعة لماكرون باللجوء إلى حل البرلمان في حال سقوط الحكومة، قالت ممثلة اليمين المتطرف إن حزبها «لا يخاف من صناديق الاقتراع»، وإنه «البديل» عن الحكومة القائمة اليوم.

أما الانتقادات الأكثر حدة، فقد جاءت على لسان النائبة ماتيلد بانو، باسم مجموعة النيابية لحزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد في البرلمان، التي أخذت على ماكرون «أكاذيبه» التي أطلقها في أبريل (نيسان) الماضي، عندما أكد أنه «تعلم» من عهده الأول، وأنه «سيغير طريقته في الحكم».

ورأت النائبة المذكورة أن الوضع «خطير للغاية»؛ لأن أداء الحكومة «يمثل تهديداً للسلم الاجتماعي» في البلاد وأن ماكرون «متمترس في قصره». وفيما الاحتجاجات النقابية والاجتماعية ما زالت متواصلة، وأخذت تشهد في الأيام الخمسة الأخيرة الكثير من أعمال العنف والقمع، حذرت بانو من العودة إلى أجواء «السترات الصفراء».

ولم تجد الحكومة من يدافع عنها سوى رؤساء الأحزاب التي تتشكل منها الأكثرية «الناقصة»، وعلى رأسهم أورور بيرجيه، رئيسة المجموعة النيابية لحزب «النهضة» الماكروني، التي نددت بالمعارضات التي تقود البلاد إلى «طريق مسدودة»، في المؤسسات وفي الشارع. وهاجمت بيرجيه من يقف وراء الساعين إلى إسقاط الحكومة، إذ لا شيء يجمعهم؛ لأنهم خليط من اليمين واليسار، وأكدت أن تجمعهم «ظرفي».

أما أوليفييه مارليكس، رئيس مجموعة نواب حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، فهاجم ماكرون والحكومة بقوة، إلا أنه أكد في الوقت عينه أن نواب حزبه لن يصوتوا لصالح حجب الثقة.

وليس سراً أن «الجمهوريون» يعيش أزمة داخلية، وأن مجموعة من نوابه الـ61، صوتوا لسحب الثقة، فيما الأكثرية الساحقة منهم فضلوا بقاء الحكومة على قيد الحياة بامتناعهم عن مساندة إسقاطها.

وردت بورن على منتقديها بتأكيد أن اللجوء إلى البند 49 ـ 3 «ليس اختراعاً ابتدعه ديكتاتور بل هو خيار ديمقراطي أوجده الجنرال ديغول»، نافية اتهامات المعارضة المتنوعة التي رأت أنها ترفض الحوار، لا بل أكدت أنها سعت إلى أبعد حد «للتوصل إلى تسوية» مع المجموعات النيابية. كذلك نددت رئيسة الحكومة بنزعة معاداة الممارسات البرلمانية داخل الجمعية الوطنية والعنف الذي ظهر خلال المناقشات.

في أي حال، ليس التصويت أمس نهاية المسار على مستويين: الشارع من جهة، والسياسي من جهة ثانية. ذلك أن النقابات قررت مواصلة الحركة الاحتجاجية، وحددت يوم الخميس القادم موعداً لليوم التاسع من التعبئة النقابية والشعبية.

وبالتوازي، فإن المعارضة ستنقل الملف إلى المجلس الدستوري لينظر في مدى مطابقة مواده للنص الدستوري، وتخطط كذلك للذهاب إلى طرحه على الاستفتاء العام من خلال المبادرة الشعبية وهو ما يجيزه الدستور. ولأن الحكومة لم تسحب منها الثقة، فهذا يعني، وفق منطوق المادة 49 ـ 3، أنه قد تمت المصادقة على القانون، وسيصبح سارياً عند صدوره بمرسوم رئاسي.

يبقى أن مرحلة جديدة تبدأ حيث يتعين على ماكرون الذي يخرج ضعيفاً وشبه منعزل سياسياً، أن يستخلص العبر من مخاض ملف التقاعد، وأن يرى كيف يمكنه أن يوسع قاعدته السياسية. أما مصير إليزابيث بورن فقد أصبح اليوم مطروحاً أكثر من أي وقت مضى.

واشنطن تدعو إلى «عدم الانخداع» بمقترحات بكين لحل النزاع في أوكرانيا

شي في موسكو... وبوتين يرحب بالمبادرة الصينية للسلام

موسكو - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «انفتاحاً» على مناقشة خطة بكين للسلام في أوكرانيا خلال لقائه أمس الاثنين نظيره الصيني شي جينبينغ الذي بدأ زيارة إلى موسكو تستمر ثلاثة أيام، وأشاد بـ«العلاقات الوثيقة» بين البلدين.

وتأتي زيارة الدولة التي بدأها شي إلى روسيا، بعد أكثر من عام بقليل من إطلاق الهجوم الروسي على أوكرانيا الذي تسبب باضطرابات جيوسياسية واقتصادية. ورغم علاقاتها المتميزة مع موسكو في خضم التوتر مع الغرب، عرضت بكين التي ترى أن نفوذها الدبلوماسي يضاهي ثقلها الاقتصادي، وساطة، واقترحت الشهر الماضي مبادرة لتسوية النزاع.

وقال بوتين خلال الاجتماع الذي بثّ التلفزيون الروسي بدايته: «نحن منفتحون دائماً على عملية تفاوض. سنناقش بلا شكّ كل هذه القضايا بما في ذلك مبادراتكم التي نتعامل معها باحترام». وأشاد شي بـ«العلاقات الوثيقة» بين بكين وموسكو في إطار «تعاون استراتيجي شامل». وبالنسبة لبوتين، تمثل زيارة شي دعماً في ظل عزلته المتزايدة عن الغرب، وإصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحقه الأسبوع الماضي بتهمة ارتكاب «جرائم حرب». وقال الكرملين إن الاجتماع «غير الرسمي» سيعقبه عشاء قبل إجراء محادثات أكثر رسمية الثلاثاء، وتوقيع اتفاقيات منتظرة لتعميق التعاون الروسي - الصيني.

وقال بوتين في مقال في صحيفة «الشعب» اليومية الصينية نُشر على موقع الكرملين على الإنترنت: «يمكننا أن نشعر بأن المشهد الجيوسياسي في العالم الخارجي يمر بتغيرات جذرية»، مضيفاً أنه يعلق آمالاً كبيرة على زيارة «صديقه القديم العزيز». وقدمت الصين مقترحاً من 12 نقطة لحل الأزمة الأوكرانية، لكنها عززت في الوقت نفسه العلاقات مع موسكو.

«زيارة سلام»

وتتحصن الصين بتنامي نفوذها الإقليمي والدولي، لتطرح نفسها في موقع الوسيط في النزاع في أوكرانيا داعية إلى مفاوضات سلام بين موسكو وكييف، لكن الغربيين يشكون في قدرتها على وقف الحرب. ومع ذلك، قالت لندن الاثنين إنها «تأمل» أن يضغط شي على بوتين «لوضع حد للفظائع» في أوكرانيا.

وتتهم الولايات المتحدة الصين بالتفكير في إمداد روسيا بالأسلحة، وهو ما تنفيه بكين بشدة. أما كييف التي رحبت بخطة السلام الصينية، فحضّت شي الاثنين على «استخدام نفوذه على موسكو لإنهاء حرب العدوان». وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن شي جينبينغ قد يجري كذلك محادثات مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بعد عودته إلى الصين.

وتهدف القمة أيضاً إلى إظهار التفاهم بين روسيا والصين، في وقت تشهد فيه الدولتان توترات قوية مع الغرب، رغم أن ميزان العلاقات يميل إلى بكين.

وفي مقال نشرته صحيفة «روسيسكايا غازيتا» الروسية، وصف الرئيس الصيني الزيارة بأنها «زيارة صداقة وتعاون وسلام». وأضاف أن مقترح الصين لتحقيق السلام في أوكرانيا، الذي صدر الشهر الماضي، يعكس وجهات النظر العالمية. وتابع شي أن «المشكلات المعقدة ليس لها حلول بسيطة».

وأكد بوتين لشي أمس الاثنين أن «لدينا الكثير من المهام والأهداف المشتركة». وفي مقال نشره في صحيفة صينية الاثنين، أثنى بوتين على «عزم الصين على لعب دور بناء في تسوية النزاع»، مؤكداً أن «العلاقات الروسية الصينية بلغت ذروتها التاريخية».

وتقول أوكرانيا وداعموها في الغرب إن أي اتفاق لوقف إطلاق النار، سيساعد بوتين فقط على كسب الوقت؛ لتعزيز صفوفه قبل هجوم أوكراني مضاد مقرر. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنه لن يبحث أي تسويات سلمية إلا بعد انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية. كما قال الناطق باسم الخارجية الأوكرانية أوليغ نيكولينكو إن بلاده «تتابع من كثب زيارة الرئيس الصيني إلى روسيا، نحن نتوقع أن تستخدم بكين نفوذها على موسكو؛ كي توقف الحرب العدوانية ضد أوكرانيا».

وبدوره، شكك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الاثنين، بمقترحات بكين «للسلام» في أوكرانيا، وقال للصحافيين: «على العالم ألا ينخدع بأي قرار تكتيكي من جانب روسيا، بدعم من الصين أو أي دولة أخرى، لتجميد الحرب بشروطها».

اعتماد اقتصادي

يمكن لبوتين الاعتماد مرة أخرى على الصين في ظل عزلته في أوروبا، وصدور مذكرة توقيف بحقه من قِبل المحكمة الجنائية الدولية. وفي هذا السياق، دعت وزارة الخارجية الصينية، أمس الاثنين، المحكمة الجنائية الدولية التي يقع مقرها الرئيسي في لاهاي بهولندا، إلى تجنب أي «تسييس»، واحترام حصانة رؤساء الدول. وتحدى بوتين الغرب في نهاية الأسبوع بزيارة مدينة ماريوبول الأوكرانية التي دمرها القصف الروسي.

وإلى جانب الدعم الدبلوماسي، أعادت روسيا توجيه اقتصادها بشكل كبير نحو الصين في مواجهة العقوبات الغربية المرتبطة بالنزاع في أوكرانيا، لذلك تكتسي زيارة شي أهمية اقتصادية أيضاً. وزادت روسيا بشكل ملحوظ من صادرات المحروقات إلى آسيا، خصوصاً الصين، لتعويض الحظر الأوروبي، ويجعلها ذلك تعتمد بشكل متزايد على بكين، وفق محللين. ووفق الكرملين، سيوقع بوتين وشي عدة اتفاقات، خصوصاً بشأن التعاون الاقتصادي الروسي - الصيني في أفق عام 2030.



بوتين يصافح شي خلال اجتماعهما في الكرملين أمس (إ.ب.أ)

موسكو تفتح تحقيقاً ضد قضاة المحكمة بسبب مذكرة توقيف بوتين

«مؤتمر لندن» يناقش تمويل عمل «الجنائية الدولية» حول أوكرانيا

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، أمس الاثنين، إن المحكمة اضطرت إلى اتخاذ إجراء ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على خلفية اتهامات بارتكاب جرائم الحرب؛ لكنها خطوة «كئيبة» وليست مدعاة للتهنئة. جاء ذلك خلال مؤتمر دولي عقد في لندن لمناقشة تمويل تحقيق «الجنائية الدولية» حول أوكرانيا.

واتهمت المحكمة بوتين يوم الجمعة بارتكاب جريمة حرب، عبر ترحيل مئات الأطفال من أوكرانيا دون سند قانوني. وترفض موسكو الاتهامات وتصف الخطوة بأنها غير مقبولة، وتقول إن المحكمة ليست لها قوة قانونية في روسيا؛ لأن الدولة ليست عضواً في المحكمة الجنائية الدولية.

وقال خان لوزراء العدل المجتمعين في لندن: «إنها لحظة... ليست للانتصار ولا لأي تهنئة». وأضاف: «إنها حقاً مناسبة حزينة جداً ومناسبة كئيبة جداً؛ إذ إنه للمرة الأولى على الإطلاق يشعر قضاة المحكمة الجنائية الدولية، أو أي محكمة، بأنه من الضروري إصدار أوامر (اعتقال) بحق زعيم ومسؤولين حكوميين بارزين، في دولة من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن (التابع للأمم المتحدة)».

ولم تُخفِ موسكو البرنامج الذي نقلت بموجبه آلاف الأطفال من أوكرانيا إلى روسيا؛ لكنها تقول إنها حملة إنسانية لحماية الأيتام والأطفال الذين بقوا دون ذويهم في منطقة الصراع. وقال خان: «أقول: أعيدوا الأطفال إلى الوطن، أعيدوا الأطفال، اعملوا على لم شملهم... إذا كان هناك شيء من الصدق في القول فإن هذا من أجل الأطفال، فبدلاً من منحهم جواز سفر أجنبياً، أعيدوهم إلى البلدان التي يحملون جنسيتها».

وقال المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين في الاجتماع، إن مكتبه بدأ تحقيقات في أكثر من 72 ألف حادث لما تردد أنها جرائم حرب، وسيوقع قريباً اتفاقاً لإنشاء مكتب ميداني للمحكمة الجنائية الدولية في أوكرانيا. وأضاف: «يمكن أن يمثل إدخال مشتبه به إلى قفص الاتهام في المحكمة الجنائية الدولية تحدياً... لذلك تقع الآن على عاتق الدول مهمة التعاون الوثيق مع المحكمة».

بدوره، قال وزير العدل الأوكراني دينيس ماليوسكا: «إنها ليست المحكمة الجنائية الدولية التي تقف إلى جانبنا أو إلى جانب أوكرانيا... وإنما سيادة القانون هي التي تقف في صفنا».

وتعهدت بريطانيا بتقديم مليون جنيه إسترليني (1,22 مليون دولار) للمحكمة العام الحالي، وقالت وزارة العدل إنها تتوقع أن تتعهد دول أخرى بتقديم دعم مالي خلال المؤتمر الذي تتشارك بريطانيا وهولندا في استضافته. وقالت الوزارة إن التمويل سيخصص لتدريب محققين على النظر في جرائم الحرب التي تُتهم بها موسكو، بالإضافة إلى الدعم النفسي والعملي للضحايا.

في المقابل، أعلنت روسيا، أمس الاثنين، فتح تحقيق جنائي بحق مدعي المحكمة الجنائية الدولية وثلاثة قضاة، بعد أيام على إصدار المحكمة مذكرة التوقيف بحق الرئيس بوتين. وقالت لجنة التحقيق الروسية في بيان، إن هؤلاء القضاة وبينهم مدعي المحكمة الجنائية الدولية كريم خان «أصدروا قرارات غير قانونية (تهدف) إلى توقيف رئيس الاتحاد الروسي ومفوضة حقوق الأطفال»، مضيفة: «لقد تم فتح تحقيق جنائي». وبالتالي فإن كريم خان مدعي المحكمة الجنائية الدولية مستهدف؛ لأنه «بدأ إجراءات جنائية ضد شخص معروف بأنه بريء، وأرفقها باتهام غير قانوني بارتكاب جريمة خطيرة، أو خطيرة بشكل خاص»، وكذلك «التحضير لهجوم على ممثل دولة أجنبية».

وزراء عدل الدول المشاركة في مؤتمر لندن أمس لتمويل تحقيق الجنائية الدولية حول أوكرانيا (أ.ب)

مساعدات عسكرية أميركية جديدة لأوكرانيا

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية، أمس الاثنين، عن مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 350 مليون دولار، لمواجهة الغزو الروسي.

وأوضحت وزارة الخارجية الأميركية أن حزمة المساعدات الجديدة تشمل مزيداً من الذخيرة لمدافع «هيمارس» ومدافع «الهاوتزر» التي قدمتها الولايات المتحدة لأوكرانيا، وتستخدمها القوات الأوكرانية للدفاع عن نفسها، كما تتضمن ذخائر لمركبات «برادلي» القتالية للمشاة، وصواريخ «هيمارس» والأسلحة المضادة للدبابات، وقوارب نهرية. وشدد بيان الخارجية الأميركية على أن روسيا وحدها تستطيع أن تنهي الحرب اليوم، كما شدد على ذلك تجمع أكثر من خمسين دولة لتقديم الدعم لأوكرانيا.

ولم تتضمن الحزمة الجديدة صواريخ بعيدة المدى، أو طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» التي طالبت بها أوكرانيا مراراً من إدارة الرئيس جو بايدن. وتمثل هذه الحزمة العسكرية السَّحْب الرابع والثلاثين من المخزونات العسكرية الأميركية لأوكرانيا، وقد تجاوز إجمالي المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة 30 مليار دولار.

وأشار مسؤولون إلى أن البيت الأبيض يراقب «من كثب» اجتماع الرئيس الصيني شي والرئيس الروسي بوتين. وأعرب المسؤولون عن مخاوفهم من دعوات صينية لوقف إطلاق النار في أوكرانيا، مشيرين إلى أنها تعطي فرصة للرئيس بوتين بإعادة تنظيم صفوفه، واستئناف العمليات العسكرية في الوقت والمكان اللذين يريدهما ويختارهما.

ووصف جون كيربي منسق الاتصالات الاستراتيجية لمجلس الأمن القومي في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، أمس الاثنين، العلاقة بين روسيا والصين بأنها «زواج مصلحة وليس زواج عاطفة»، وأن البلدين لا يتمتعان بقدر كبير من الثقة ببعضهما، لكنهما يشتركان في هدف مقاومة القيادة الأميركية. وشدد على أن الولايات المتحدة سترفض أي دعوات لوقف إطلاق النار، وحذر أنه ليس من مصلحة الصين إمداد روسيا بالأسلحة.

الاتحاد الأوروبي يخصص ملياري يورو لتزويد أوكرانيا بذخائر

بروكسل: «الشرق الأوسط»

وافق الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين على تخصيص ملياريَ يورو لشراء وإرسال ذخائر لأوكرانيا، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر دبلوماسية أوروبية.

وفي اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، وافق التكتّل على خطة عمل من ثلاث مراحل لتزويد القوات الأوكرانية بما لا يقلّ عن مليون قذيفة من عيار 155 ملم وتجديد المخزونات الاستراتيجية لدول الاتحاد الأوروبي، والتي اقترب بعضها من النفاد، وفق ممثلي خمسة وفود.

ورحّب وزير الخارجية الأوكرانية دميترو كوليبا، الذي شارك في الاجتماع عبر الفيديو، بالموافقة على الخطة. وكتب على «تويتر» «مزيد من ذخائر المدفعية لأوكرانيا في أسرع وقت ممكن، كان ذلك الهدف الرئيسي لمجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي» الاثنين. ولفت إلى أن هذا الاتفاق «سيعزز قدرات أوكرانيا في ساحة المعركة».

ويستجيب الاتحاد الأوروبي بذلك إلى نداء عاجل أطلقه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في 9 مارس (آذار) على ضوء نقص في الذخيرة يحد من قدرة عسكرييه على إطلاق النار. وقال مسؤول أوروبي كبير: «دخلنا مرحلة خطيرة من الحرب. الروس لديهم أكثر من 300 ألف مقاتل يحتشدون لشن هجوم وعلينا مساعدة القوات الأوكرانية على المقاومة».

إعادة تسليح الاتحاد الأوروبي

وسبق أن شدّد مسؤول الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل على أن «الوقت ينفد»، مشيراً إلى ضرورة «تقديم المزيد من ذخيرة المدفعية، ويجب أن نقوم بذلك بشكل أسرع». وطلب من الدول الأعضاء تخصيص ملياري يورو رصدت في ديسمبر (كانون الأول) لتجديد الصندوق الأوروبي للسلام، وهي هيئة مشتركة بين الحكومات تستخدم منذ بدء الحرب لتزويد أوكرانيا بالأسلحة، لشراء الذخائر. وأوضح أنه سيتم استخدام مليار يورو لتعويض الدول الأعضاء عن الذخائر التي اقتطعتها من مخزونها، بسعر يتراوح بين ألف و1300 يورو للقذيفة، علما بأن سعر القذيفة حاليا يبلغ أربعة آلاف يورو والأسعار ترتفع.

وقال ممثل دولة عضو إن «الأوكرانيين يريدون ذخائر لمدفعيتهم وصواريخ للمضادات الجوية وسيقدمها لهم الاتحاد الأوروبي»، موضحاً أن الاتفاق ينص على تقديم هذه الذخائر في 31 مايو (أيار). وأضاف المسؤول الأوروبي الكبير أن وضع المخزونات هو سر عسكري «لكننا نعتقد أنه لا تزال هناك ذخيرة، ونسعى لتشجيع تسليمها».

وسيتم استخدام مليار ثان في عمليات الشراء المشتركة للذخائر من عيار 155 ملم المخصصة لأوكرانيا، علما بأن العقود مرتقبة في سبتمبر (أيلول) بهدف خفض مدة التزويد والتسليم إلى ما بين ستة وثمانية أشهر. أما الشق الثالث من خطة بوريل فيهدف إلى زيادة قدرات إنتاج شركات التسليح الـ12 لدى الاتحاد الأوروبي «من أجل تجديد مخزونات دول الاتحاد الأوروبي، ومواصلة إمداد القوات الأوكرانية».

الحرب «ستستمر»

وأوضح دبلوماسي أن «هذه الحرب ستستمر، وأن احتياجات القوات الأوكرانية كبيرة جدا»، قائلا إن «الاتحاد الأوروبي يجب أن يعيد التسلح». وأكد دبلوماسي أن «تزويد أوكرانيا بمليون قذيفة من عيار 155 ملم، على الأقل هدف يتم تقاسمه بشكل واسع». وقال ممثل دولة عضو في الاتحاد إن «عمليات التزويد من المخزون والإمدادات تجري بشكل مستمر». وأقر مكتب بوريل «لا نعرف كل ما تفعله جميع الدول، ولا يطلب جميعها استرداد الأموال».

وتقدر المساعدة العسكرية الأوروبية لأوكرانيا بنحو 12 مليار يورو بينها 3,6 مليار عبر الصندوق الأوروبي للسلام الذي يمول ما نسبته 63 في المائة من المساهمات الآتية من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا. وأوضح مسؤول في هذا البرنامج أن الأوروبيين سيكونون قد دربوا 15 ألف عسكري أوكراني «بحلول نهاية أبريل (نيسان)». ومن المحسوم التوصل إلى اتفاق مبدئي لرصد تمويل جديد بقيمة 3,5 مليار يورو للصندوق «والمحادثات يمكن أن تطلق اعتبارا من هذا الأسبوع» كما قال دبلوماسي أوروبي.

حرب أوكرانيا تعيد اكتشاف «البعد الجيوسياسي» لأفريقيا

القاهرة: محمد عبده حسنين

مع مرور أكثر من عام على الحرب الروسية - الأوكرانية، برزت قارة أفريقيا ساحة لـ«صراع نفوذ» بين الدول الكبرى، بوصفها تمتلك «بعداً جيوسياسياً» هاماً في مساعي تلك الدول نحو تحقيق أهدافها المرتبطة بالهيمنة، ليس فقط على الموارد الاقتصادية، بل على القرارات السياسية الدولية. ووفق خبراء، فإن الجولات المكوكية للقادة الأميركيين والروس والأوروبيين للقارة السمراء على مدار الأشهر الأخيرة، عبّرت عما يشبه «الحرب الباردة» بين القوى الكبرى من أجل فرض الهيمنة.

ومن المقرر أن تقضي كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي، أسبوعاً كاملاً في أفريقيا نهاية مارس (آذار) الجاري، في جولة تشمل زيارة غانا وتنزانيا وزامبيا، ضمن استراتيجية لـ«تعميق تواصلها مع القارة الأفريقية»، كما أشارت المتحدثة باسم نائبة الرئيس كريستين ألين.

زيارة هاريس تأتي ضمن «جولات مكوكية» أميركية تجاه أفريقيا منذ بداية العام، شملت زيارة وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى السنغال وزامبيا وجنوب أفريقيا، ثم زارت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، غانا وموزمبيق وكينيا، تلتها زيارة جيل بايدن السيدة الأولى إلى ناميبيا وكينيا. وأخيراً زار وزير الخارجية أنتوني بلينكن إثيوبيا والنيجر، بانتظار الرئيس جو بايدن، الذي وعد بجولة أفريقية هذا العام.

التحركات الأميركية نحو أفريقيا تأتي في إطار «استراتيجية إدارة بايدن طويلة المدى لاحتواء روسيا»، كما يشير الباحث السوداني في الشؤون الأفريقية عباس محمد صالح، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «واشنطن تحاول إظهار روح جديدة تقوم على شراكة حقيقية مع دول وشعوب القارة، وإحداث قطيعة كاملة مع السياسات التي اتبعتها على مدى العقود الماضية، والتي أصبحت تشكل عبئاً كبيراً عليها حالياً».

وبدا لافتاً توجه القوى الدولية لمزيد من التقارب مع القارة الأفريقية، فبدأ مسؤولون من روسيا وفرنسا وألمانيا في إجراء زيارات متتالية للدول الأفريقية منذ يوليو (تموز) 2022، كما شهد عام 2022 قمة أميركية - أفريقية في واشنطن، وبدأت 2023 بزيارة لوزير الخارجية الصيني تشين غانغ، تبعه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ثم زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دولاً عدة وسط أفريقيا مطلع مارس الجاري، وهو الأمر الذي وصفه الخبير الأفريقي بأن القارة الأفريقية «غدت فعلياً ميداناً لحرب باردة جديدة بين القوى الكبرى من أجل الهيمنة والنفوذ والمصالح، فضلاً على التكالب على مواردها وأسواقها».

ولفت إلى أن واشنطن مثلاً تهدف من خلال كل هذه الزيارات، إلى ترجمة وعودها التي قدمتها خلال القمة الأميركية الأفريقية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بجعل «أفريقيا شريكاً حقيقياً في سياق إعادة تشكيل النظام الدولي عقب الحرب في أوكرانيا، التي أظهرت أكثر فأكثر أهمية أفريقيا، ليس فقط كميدان لصراع السرديات بين طرفي هذه الحرب، وإنما كتلة ذات وزن مرجح بالنسبة للقوى الكبرى في المؤسسات الدولية المتعددة الأطراف».

وإلى جانب الصراع الأميركي - الروسي، رأت مجلة «ليكسبرس» أن تحرك واشنطن «المتأخر» هو لمواجهة «نفوذ الصين المتنامي في القارة الأفريقية؛ حيث قامت بكين باستثمار مليارات الدولارات في مشاريع البنية التحتية».

وفي عام 2021، كانت التجارة بين الصين وأفريقيا جنوب الصحراء أكبر بخمس مرات من التجارة مع الولايات المتحدة.

ورغم الجهود التي تبذلها القوى الدولية المختلفة لدمج الدول الأفريقية ضمن تحالفاتها في إطار تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وفي مقدمة هذه القوى الولايات المتحدة وروسيا والصين، فإن هذه القوى كما تشير الدكتورة أميرة عبد الحليم، الخبيرة المصرية في الشؤون الأفريقية، «تتجاهل المصالح الأفريقية وخلفيات التقارب والتعاون السابقة بين الطرفين، وهو ما يفرض تحديات كبيرة أمام الشراكة، وتحقيق المصالح الخارجية في القارة الأفريقية».

أجبر النزاع الروسي- الغربي على الساحة الأوكرانية منذ انطلاقه بدايات العام الماضي، العالم على إعادة حساباته في كثير من المجالات. فبالإضافة إلى الأزمات التي فجرتها في قطاعات الطاقة أو الغذاء، فضلاً عن موجة التضخم العالمية، أدخلت المواجهات دولاً مختلفة في سباق تسلح غير مسبوق منذ نهاية الحرب الباردة.

وأظهرت إحصائيات متخصصة وإفادات رسمية، زيادة كثير من الدول -سواء على تخوم الحرب في أوكرانيا أو على بعد آلاف الأميال منها- إنفاقها العسكري بنسب قياسية، تتسابق التقارير ومراكز الفكر والدراسات في العالم من أجل رصدها وتحليلها. وذكر تقرير لـ«معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام» (SIPRI) أنه للمرة الأولى يتجاوز حجم الإنفاق العسكري عالمياً (تدريباً، وتسليحاً، وأجوراً) تريليوني دولار، حسبما تم رصده في عام 2021؛ العام السابق على الحرب. وجاءت قيمة تجارة السلاح فقط في العام نفسه 592 مليار دولار.

دول بارزة عززت نفقاتها العسكرية قبل المعارك وبعدها

سباق تسلح متسارع على تخوم الحرب الأوكرانية



القاهرة: أسامة السعيد

أشار التقرير الصادر يوم 13 مارس (آذار) الحالي، إلى التأثير البالغ للحرب الروسية- الأوكرانية على تدفقات الأسلحة إلى أوروبا؛ إذ كشف أن واردات الدول الأوروبية من الأسلحة الرئيسية زادت بنسبة 47 في المائة بين الفترتين الخماسيتين (2013- 2017) و(2018- 2022). وأوضح أن الدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) زادت وارداتها من الأسلحة في عام 2022 بنسبة 65 في المائة، سعياً لتعزيز ترساناتها التي واجهت صعوبات حقيقية في الوفاء بمتطلبات القتال على الجبهة الأوكرانية.

وفي الفترة من 2013 إلى 2017 مقابل الفترة من 2018 إلى 2022، زادت حصة الولايات المتحدة من صادرات الأسلحة العالمية من 33 إلى 40 في المائة، بينما انخفضت حصة روسيا من 22 إلى 16 في المائة، وسجلت فرنسا نسبة 11 في المائة مقابل 7 في المائة سابقاً، وفقاً للبيانات الجديدة حول عمليات نقل الأسلحة العالمية التي نشرها «معهد استوكهولم». وتزداد صادرات الأسلحة الأميركية والفرنسية مع انخفاض الصادرات الروسية، وهو ما أرجعه التقرير إلى أن «روسيا ستعطي الأولوية لتزويد قواتها المسلحة، وسيظل الطلب من الدول الأخرى منخفضاً بسبب العقوبات التجارية عليها، وزيادة الضغط من الولايات المتحدة وحلفائها على عدم شراء الأسلحة الروسية».

وتعد روسيا خامس أكبر منفق على السلاح في العالم، بعد أن وصل إنفاقها قبل بدء الحرب إلى 4,1 في المائة من الناتج المحلي، ليصبح العام الثالث على التوالي في نمو التسلح الروسي، كما تعد أكبر قوة نووية عالمياً، وفقاً لعدد الرؤوس النووية التي تمتلكها.

مأزق أوروبي

ومنذ بداية الحرب الأوكرانية أعادت الدول الأوروبية تقييم قدراتها العسكرية من مخزون الأسلحة والذخيرة ومنظومات الصواريخ، وأيضاً خطوط الإمداد وحتى معدل الإنفاق العسكري، إذ واجهت تلك الدول مأزقاً حقيقياً مع انطلاق الهجوم الروسي في فبراير (شباط) من العام الماضي. وبيّنت إحصاءات لحلف «الناتو» أن 9 دول فقط من أصل 30 دولة في الحلف تمكنت من الوصول إلى نسبة إنفاق عسكري تبلغ 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2022، وهي النسبة التي يطالب الحلف أعضاءه بتخصيصها للشؤون الدفاعية.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، أكد المستشار الألماني أولاف شولتس أن بلاده سوف تمتلك أكبر جيش أوروبي تقليدي في «الناتو» بفضل الاستثمارات الضخمة التي أقرها، بعد الموافقة على إنشاء صندوق استثنائي بقيمة 100 مليار يورو، بينما تعهد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي تمتلك بلاده حالياً أقوى الجيوش داخل الاتحاد الأوروبي، بتخصيص أكثر من 400 مليار يورو بين عامي 2024 و2030 للإنفاق العسكري، بينما أعلنت بريطانيا زيادة الإنفاق الدفاعي إلى 2,5 في المائة من الناتج المحلي بحلول عام 2030.

أما بولندا، فقد أقرت قانوناً يسمح بزيادة حجم الجيش من 114 ألف فرد إلى 250 ألف فرد خلال 12 سنة، كما سارعت لشراء الأسلحة من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، بعد زيادة إنفاقها العسكري إلى 4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، بما يعادل تقريباً 100 مليار يورو، في حين قررت المجر التي تجمعها بروسيا علاقات جيدة، إعادة النظر في ميزانيتها العسكرية، وفقاً لتصريح رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، بضرورة «إضافة زيادة جذرية» في القدرات الدفاعية لبلاده.

من جانبهما، قررت فنلندا والسويد -على الرغم من قربهما الجغرافي من موسكو- الانضمام إلى حلف «الناتو»، وقررت الدنمارك تخصيص 940 مليون يورو إضافية لقواتها المسلحة خلال عامي 2022 و2023.

وعلى الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، كانت واشنطن على موعد مع زيادة قياسية في إنفاقها العسكري، ففي ديسمبر (كانون الأول) الماضي تم إقرار ميزانية الدفاع الأميركي لعام 2023، بمبلغ 858 مليار دولار، بزيادة 45 مليار دولار عن الميزانية التي طرحها الرئيس الأميركي جو بايدن، وذلك بهدف زيادة رواتب الجنود بنسبة 4,6 في المائة، وزيادة الإنفاق على الأسلحة والطائرات، في ظل استمرار الدعم الأميركي لأوكرانيا.

تحولات جوهرية

أما أبرز التحولات الجوهرية التي فرضتها الحرب، فقد شهدتها أوكرانيا التي أصبحت -حسب تقرير «معهد استوكهولم»- ثالث أكبر مستورد للأسلحة في العالم في عام 2022، نتيجة للمساعدات العسكرية من الولايات المتحدة وكثير من الدول الأوروبية، في أعقاب الغزو الروسي في فبراير 2022. ووفقاً للتقرير فقد شهدت أوكرانيا ارتفاعاً لإنفاقها الدفاعي بنسبة 72 في المائة، منذ أن ضمت روسيا شبه جزيرة القرم في 2014، على الرغم من أنها استوردت من عام 1991 حتى نهاية 2021، شحنات محدودة من الأسلحة الرئيسية.

ويرى ريتشارد وايتز، كبير زملاء ومدير مركز التحليل السياسي العسكري في معهد «هدسون» بالولايات المتحدة، أن الحرب الروسية الأوكرانية فرضت على العالم وعلى القارة الأوروبية واقعاً مغايراً لما عهدته على مدى عقود، وأنها «وضعت حداً لما عُرفت بحقبة ما بعد الحرب الباردة». وأضاف وايتز لـ«الشرق الأوسط» أن الحرب «غيرت نظرية الأمن الأوروبي برمتها»، والتي كانت تراهن على أن القارة بمأمن من قتال واسع على أراضيها، واستطاعت منذ تسعينات القرن الماضي أن تأسس جسور تعاون مع روسيا، إلا أنها واجهت موقفاً مفاجئاً باندلاع الحرب على الحدود الشرقية لحلف «الناتو»، بينما كثير من الدول الأوروبية الكبرى غير مستعدة عسكرياً لمواجهة الموقف الذي فرضته موسكو.

وأوضح الخبير العسكري الأميركي أن الغزو الروسي لأوكرانيا «أشعل سباق التسلح عالمياً من جديد»؛ خصوصاً لدى الدول الأوروبية، ودفعها إلى التخلي عن سياسة خفض الإنفاق العسكري التي كانت متبعة منذ الحرب الباردة، وبدأت دول كثيرة في تعديل خططها المستقبلية لكي تواجه تحديات تعزيز جيوشها الوطنية، وتوفير احتياجاتها من الأسلحة والذخائر، في ظل زيادات ضخمة في ميزانيات الدفاع للسنوات الخمس المقبلة.

وحسب تقرير حول الدروس المستفادة في العام الأول من الحرب في أوكرانيا، أجراه معهد Royal United Services Institute (RUSI) البريطاني، ونشر في الأول من مارس الحالي، فإن الدول الأوروبية «واجهت مأزقاً حقيقياً لتوفير إمدادات القوات الأوكرانية، من أجل الصمود في وجه الهجومي الروسي»، وأوضح أن ألمانيا التي كان شطرها الغربي وحده يمتلك آلاف الدبابات في الثمانينات من القرن الماضي، لديها الآن 321 دبابة فقط.

وفي مفارقة لافتة، أضاف التقرير أن «عدد القذائف التي أطلقتها القوات الروسية في منطقة دونباس بأوكرانيا من قذائف المدفعية الثقيلة في أسبوع واحد، يعادل ما استخدمته قوات الجيش الفرنسي في 13 عاماً من التدريب والانتشار في أفغانستان ولبنان ومالي والعراق، وأن الوضع يبدو أكثر حرجاً» بالنسبة للمملكة المتحدة التي لا يكاد يصل مخزونها بالكامل من قذائف المدفعية «عيار 155 ملم» إلى ما يطلقه الجيش الروسي في يومين فقط في منطقة دونباس.

مراجعة العقائد العسكرية

لم تفرض مجريات الحرب في أوكرانيا سباقاً للتسلح فحسب؛ بل فرضت إعادة النظر في كثير من التصورات بشأن المواجهات المسلحة في العالم بشكل عام، وعلى الجبهة الأوروبية بشكل خاص، وهو ما يعتقد اللواء أركان حرب ياسر هاشم، رئيس القسم السياسي العسكري بمعهد الأمن العالمي وشؤون الدفاع (IGSDA)، أنه سيغير كثيراً من القرارات السياسية والعقائد العسكرية الأوروبية في المرحلة المقبلة، بالنظر إلى أن تكتيكات الحرب التقليدية واستخدام الأسلحة الثقيلة، والعمليات البرية التي تجيدها القوات الروسية: «فرضت على الدول الأوروبية مراجعة خططها، سواء في التسليح أو الإنفاق العسكري وتدريب القوات».

وأضاف هاشم لـ«الشرق الأوسط» أن سباق التسلح العالمي «صار حقيقة وواقعاً»، وأن كل المؤشرات تؤكد أن العالم «يتجه إلى تنافس مفتوح لامتلاك أدوات القوة المناسبة التي تسهم في تأمين متطلبات أمن كل دولة»، وأن الحرب الروسية الأوكرانية دفعت كل دول العالم، وفي القلب منها الدول الأوروبية، إلى مراجعة خططها المستقبلية، وخصوصاً الدول المجاورة لروسيا، والتي «ربما تكون هدفاً في مرحلة تالية من المواجهات».

وتابع الخبير العسكري بأن «الحرب الروسية- الأوكرانية تأتي في صدارة الأسباب التي دفعت باتجاه سباق تسلح عالمي؛ لكنها ليست الوحيدة»؛ مشيراً إلى أن هناك موجات عالمية لتحديث الصناعات العسكرية وتحديث ترسانة الأسلحة، وغالباً ما يحدث ذلك كل 20 عاماً، والعالم يمر حالياً بواحدة من تلك الموجات التحديثية لأنظمة التسليح.

ويشير هاشم كذلك إلى أن ما يثيره النشاط الكبير للصين في رفع قدراتها العسكرية وتأهيل جيشها بصورة لافتة، يساهم في زيادة حدة الترقب أميركياً وعالمياً؛ خصوصاً في ظل وجود حلفاء لواشنطن على الصعيد الآسيوي يحذرون من مخططات بكين، ومن بينهم اليابان وكوريا الجنوبية.

سباق آسيوي للتسلح

وعلى الرغم من أن الجبهة الآسيوية تبدو بعيدة، على الأقل جغرافياً، عن نطاق المواجهات العسكرية في أوكرانيا، فإن سباقاً للتسلح لا يقل ضراوة في شرق أكبر قارات العالم؛ خصوصاً مع اتجاه الصين إلى تحديث ترسانتها العسكرية. ففي مارس الماضي أمر الرئيس الصيني شي جينبينغ، بتحديث القوات المسلحة بشكل كامل بحلول عام 2035، مشدداً على أن يصبح الجيش الصيني قوة عسكرية «متفوقة عالمياً» بإمكانها «خوض الحروب وتحقيق النصر فيها» بحلول عام 2049.

وفي هذا الصدد، يقول ريتشارد وايتز إن آثار الصراع «لن تقتصر على جيران أوكرانيا، فالصين والهند وتايوان والولايات المتحدة تراقب من كثب الآثار المترتبة على آلاف الكيلومترات إلى الشرق، لدرجة أن بعض المسؤولين الأميركيين يتحدثون عن التعامل مع المسارح الأمنية الأوروبية والآسيوية على أنها مترابطة، أو ربما في مرحلة ما على أنها واحدة».

ويعتقد وايتز أن الصين «ما زالت متأخرة جداً» عن بلوغ مستوى المخزون النووي الأميركي الذي يحتوي 5500 رأس نووي، ولكن في الوقت نفسه ينظر إلى تسارع وتيرة التسلح النووي الصيني على أنه «أحد أخطر التهديدات للتفوق العسكري الغربي». وأشار إلى أن الولايات المتحدة تحتفظ بتفوق كبير في كثير من القدرات البحرية؛ إذ لديها 11 حاملة طائرات مقابل حاملتين للصين، كما تتفوق في أعداد الغواصات والمدمرات والطرادات والسفن الحربية الكبيرة العاملة بالطاقة النووية.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إنها تتوقع أن تضاعف الصين حجم ترسانتها النووية 4 مرات بحلول نهاية العقد الحالي، وأن الصين «تنوي على الأغلب أن يكون لديها ألف رأس نووي على الأقل بحلول عام 2030»، وهو ما وصفته وسائل إعلام صينية رسمية بأنه «محض تكهنات متهورة ومتحيزة».

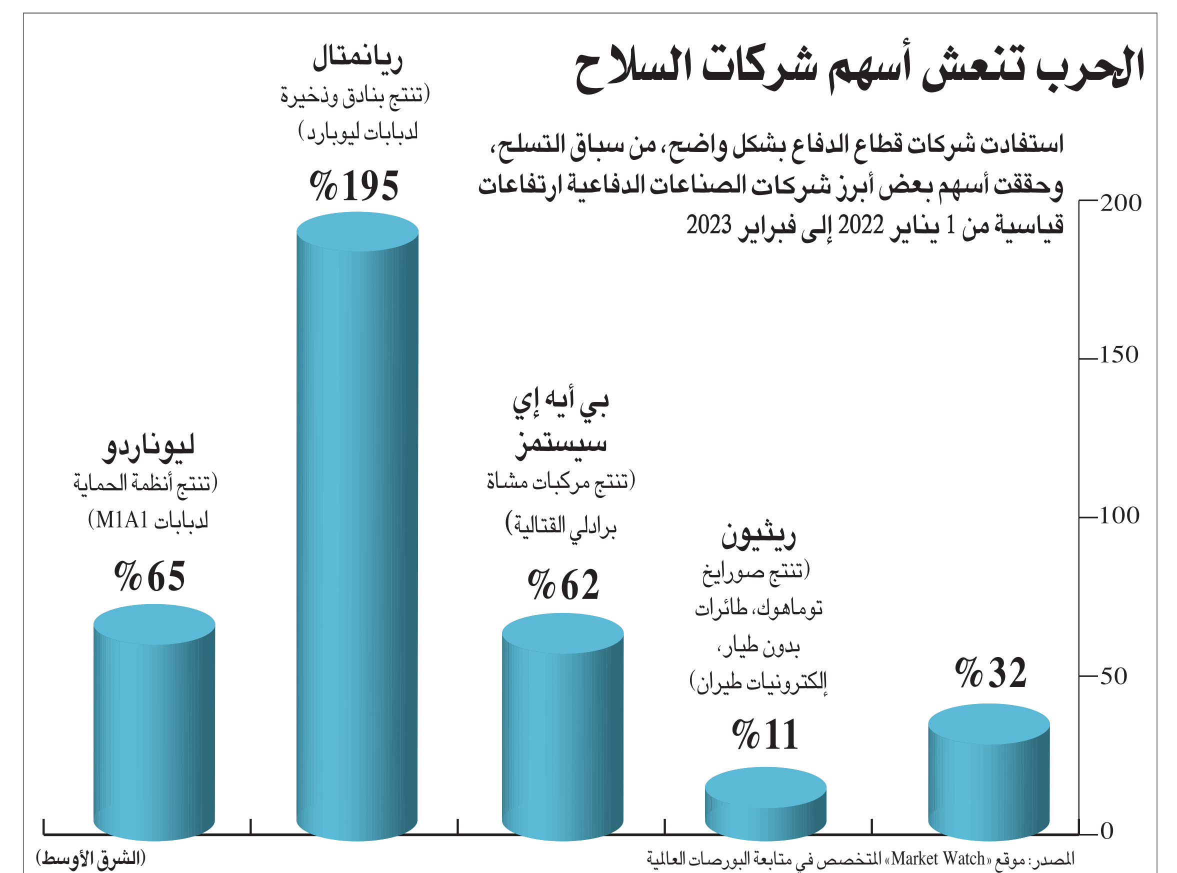
طموحات الصين

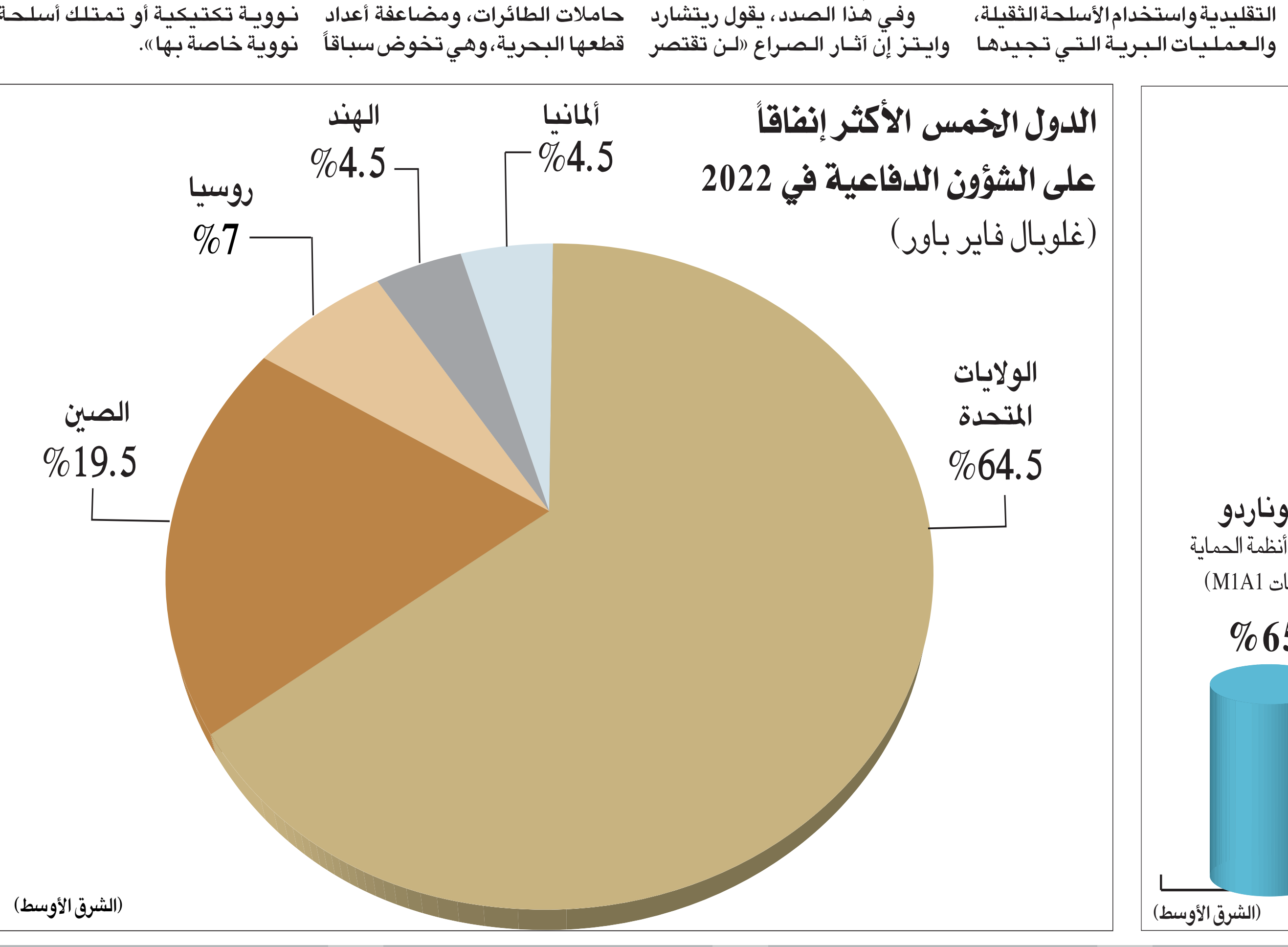
في المقابل، يرى اللواء ياسر هاشم أن «الصين تسير بخطى كبيرة لإثبات وجودها على الساحة العسكرية الدولية، فهي تمتلك واحدة من أكبر الصناعات العسكرية عالمياً، كما أنها تتحرك وفق هدف استراتيجي واضح، وهو حرمان الولايات المتحدة من الوجود بحرية في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهادي، وتشكيل تهديد على القواعد الأميركية في كوريا الجنوبية واليابان». كما يعتقد أن «الصين حتى الآن تتبع أسلوب رد الفعل العسكري المتمهل؛ لكنها تتحرك بوتيرة متسارعة لبناء قدرات عسكرية كبيرة، مثل زيادة حاملات الطائرات، ومضاعفة أعداد قطعها البحرية، وهي تخوض سباقاً استراتيجياً قوياً مع واشنطن، وتسعى لتعويض فارق القدرات التسليحية لصالح الولايات المتحدة عبر امتلاك تقنيات متقدمة، وتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في خدمة الأغراض العسكرية».

وتتوقع البحرية الأميركية أن يزداد عدد السفن الحربية التي تمتلكها البحرية الصينية بنسبة 40 في المائة بين عامي 2020 و2040. وتنشر الصين بيانات رسمية لإنفاقها العسكري؛ لكن تقديرات الغرب للدعم المالي الذي تقدمه الصين لقواتها المسلحة أعلى من الأرقام التي تعلنها بكين بكثير. ويعتقد على نطاق واسع في الغرب أن الصين تنفق على قواتها المسلحة أكثر من أي بلد آخر عدا الولايات المتحدة.

وليس بعيداً عن الصين، قررت اليابان زيادة إنفاقها العسكري إلى الضعف تقريباً خلال السنوات الخمس المقبلة، بينما تخطط كوريا الجنوبية للحصول على التكنولوجيا النووية للاستخدامات العسكرية، من أجل الدفاع عن نفسها أمام جارتها الشمالية.

كما قررت تايوان تمديد مدة الخدمة العسكرية من 4 أشهر إلى سنة، من أجل الاستجابة العاجلة لأي خطر طارئ، بينما قررت إندونيسيا الحصول على طائرات «رافال» الفرنسية، وشراء مقاتلات «إف 35» الأميركية. وذكر معهد كوريا الجنوبية لتحليلات الدفاع، في تقرير نُشر في يناير (كانون الثاني) الماضي، أن «كوريا الشمالية تسعى لتنفيذ خطة لامتلاك 300 سلاح نووي في السنوات المقبلة، بينما قدر معهد استوكهولم الدولي العام الماضي، أن لدى بيونغ يانغ 20 سلاحاً نووياً، وما يكفي من المواد الانشطارية لتكوين 55 سلاحاً نووياً». وإذا نجحت كوريا الشمالية في تحقيق هدفها فستتفوق على دول نووية كبرى، مثل فرنسا والمملكة المتحدة، وتأتي في الترتيب بعد روسيا والولايات المتحدة والصين في تصنيفات المخزون النووي. ودفعت تلك التقديرات رئيس كوريا الجنوبية، يون سوك يول، إلى التعهد بتعزيز قدرات بلاده العسكرية؛ مشيراً إلى أن بلاده «يمكن أن تنشر أسلحة نووية تكتيكية أو تمتلك أسلحة نووية خاصة بها».





ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16184 العدد - Tuesday - 2023/3/21 الثلاثاء

جان - بول سارتر والحق الفلسطيني

د. حسن منصور الحاج *



يهود يشاركون في مظاهرة ضد أفراد من مجتمعهم يخدمون في الجيش الإسرائيلي في القدس - 28 مارس 2017 (رويترز)

لا شك في أن عالمنا المعاصر يتخبط في مشكلات عظمى، ومن أهم هذه المشكلات قضية اغتصاب الأرض الفلسطينية من قِبل الحركة الصهيونية قبل خمسة وسبعين عاماً، حيث شهد تاريخ هذه القضية صراعات وحروباً ومحاولات تسوية من دون نتائج. وأمام هذا المأزق اختلفت وجهات النظر تجاه الحق في الأرض الفلسطينية بين العرب من جهة واليهود من جهة أخرى. هذا الخلاف ما زال قائماً ويشكل تهديداً لأمن المنطقة والعالم بأجمعه.

بالفعل، إن نزاع الشرق الأوسط الذي يضع الدولة الصهيونية (إسرائيل) في مواجهة الشعوب العربية، وبشكل خاص في مواجهة الشعب الفلسطيني، هو من أهم المشكلات التي تشغل العالم بأكمله. إن هذه المشكلة هي صعبة ومعقدة إلى درجة أنها أربكت الفيلسوف الفرنسي جان - بول سارتر نفسه الذي فضل أن يتخذ تجاهها موقفاً حيادياً وأخلاقياً أكثر منه سياسياً. ويمكننا الحكم على ارتباك سارتر، وبخاصة عندما نعرف أنه لم يتردد طيلة حياته في الانحياز واتخاذ موقف واضح تجاه كل مشكلات عصره السياسية، ما عدا هذا النزاع العربي - الإسرائيلي.

بالنسبة إليه، يجب حل النزاع العربي - الإسرائيلي ضمن إطار القانون الدولي من خلال إقامة مفاوضات مباشرة، أو بواسطة منظمة الأمم المتحدة، بين العرب والإسرائيليين. وكان يعتبر نفسه صديقاً للمعسكرين؛ ولذلك نراه أكثر من أي وقت مرتبكاً جداً إلى درجة أن تصريحاته كانت لا تعجب العرب ولا الإسرائيليين أحياناً كثيرة. وفي الواقع، هو حاول أن يكون منسجماً مع نفسه، منطلقاً من التزامه الدفاع عن قضية المقهورين في أي مكان من العالم. ولكنه لم يكن يرى كيف يمكنه الاحتفاظ بالانسجام مع نفسه وهو يحكم في قضية شعبين تعرّضا، في نظره، للقمع والقهر وهما في حالة نزاع. لقد اختار الحيادية وهو الذي كان فخوراً بنزعته الجذرية وباتخاذ مواقف منحازة في كل الميادين. هل كانت لديه أسباب معينة كي لا يتخذ موقفاً واضحاً وملتزماً في هذه القضية؟ هل أخطأ بذلك؟ هذا ممكن؛ ذلك لأنه بذاته صرّح قائلاً: «كلما كنتُ أرتكب خطأ كان ذلك يعود إلى أنني لم أكن جذرياً بما يكفي». كيف أمكن لسارتر أن يكون مرتبكاً في اتخاذ موقف بخصوص هذا النزاع المطروح؟ ولكي نفهم حرَج سارتر تتوجب علينا معرفة شروط وظروف طرح هذه المشكلة، وما هي علاقات فيلسوفنا مع كل من الطرفين المتنازعين؟ في الواقع، إن علاقات سارتر مع الإسرائيليين تعود إلى زمن الحرب العالمية الثانية، حيث كان اليهود مهدَّدين بالتصفية من قِبل النازية والحركة المعادية للسامية بشكل عام؛ وبما أنه يقف دائماً إلى جانب المقهورين فقد دافع عن اليهود من خلال المرافعة من أجلهم، والقيام بحملة كبرى ضد النزعة المعادية للسامية.

وفي كتابه «تأملات حول المسألة اليهودية» عام 1946، يصور سارتر الإنسان اليهودي كائناً ضعيفاً غير مهيأ للعنف، وحتى أنه لا يعرف كيف يدافع عن نفسه، ولكن الحركة المعادية للسامية هي التي خلقت المسألة اليهودية، وهي التي حشرت كل اليهود في وضع معين، حيث باتوا يشعرون بأنفسهم جميعاً متماثلين في إطار وضع مشترك: «إن اليهودي هو إنسان يتعامل معه الآخرون بوصفه يهودياً؛ تلك هي الحقيقة التي يجب الانطلاق منها... إن معاداة السامية هي التي صنعت اليهودي».

من الطبيعي بالنسبة إلى سارتر أن يشعر اليهودي دائماً بأنه في خطر في مجتمع تراوده معاداة السامية بشكل دائم. من المؤكد أن سارتر كان يتحدث في كتابه حول المسألة اليهودية عن اليهود الفرنسيين، ولكن ذلك لا يعني أن ليس لديه المشاعر والمواقف نفسها تجاه يهود إسرائيل الذين كان يكنّ لهم صداقة عميقة على مر السنين. وهذه الصداقة ليست بالفعل سوى التزام أخلاقي تجاه جماعة اليسار الإسرائيلي، ونتيجة لإسقاط ماضي اليهود الشاق على حاضرهم. هذا يعني أن سارتر يحتفظ في أعماقه بصورة اليهودي المذبوح أو المقهور من قِبل النازية والحركة المعادية للسامية؛ وذلك لكي يعترف ليهود اليوم بحق الوجود وبالكرامة. ولكن هناك مشكلة تطرح نفسها: إذا كان اليهود قد تعرضوا للقهر والتشتت في كل أنحاء العالم، فهل يحق لهم فعل الشيء نفسه تجاه شعب آخر من أجل تكريس وجودهم ومن أجل تأسيس جماعة قومية؟ هل لديهم الحق في أن يكونوا ظالمين كي يمحوا ذكريات القهر الذي تعرّضوا له؟

تلك هي المشكلة. لقد وجد سارتر نفسه أمام الوضع التالي: إن اليهود من جهة وعرب فلسطين من جهة أخرى لهم كل الحقوق التاريخية في الوجود على هذه الأرض، حيث كانوا يعملون ويعيشون منذ زمن طويل. ولكن الفلسطينيين تعرضوا للطرد من أرضهم عام 1948 من قبل اليهود في ظروف غامضة وملتبسة. وقد أسس اليهود دولة إسرائيل. وبعد مرور بضع سنوات بدأ الفلسطينيون في تنظيم كفاحهم المسلح والدبلوماسي في سبيل العودة إلى فلسطين تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. إسرائيل رفضت بشكل قاطع الاعتراف بحقوق الفلسطينيين في فلسطين كما رفضت التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. عام 1956 شاركت إسرائيل مع الغرب في الهجوم ضد مصر لاحتلال قناة السويس. عام 1967 وقعت حرب الأيام الستة، حيث احتلت إسرائيل أراضي عربية جديدة. عام 1973 انطلقت حرب جديدة استعادت فيها مصر قناة السويس وصحراء سيناء. بعد هذه الحرب فتح باب التفاوض. عام 1979 قام الرئيس المصري أنور السادات بزيارة إلى إسرائيل ووقّع على أثر هذه الزيارة اتفاقية كامب ديفيد مع مناحيم بيغن رئيس الحكومة الإسرائيلية، حيث أدت هذه الاتفاقية إلى عزل شامل لمصر عن العالم العربي. في ذلك الوقت كانت قدرة منظمة التحرير الفلسطينية تزداد بشكل قوي، حيث تمركز الفلسطينيون، بدعم من اليسار اللبناني، في لبنان أثناء الحرب الأهلية، وبنوا بنية تحتية عسكرية اقتصادية وسياسية بحيث أثارت حفيظة إسرائيل وحلفائها، فشعروا بأن الوضع بات يهدد بالخطر.

إذن، كان الوضع شديد التعقيد لدرجة أن سارتر لم يستطع اتخاذ موقف واضح دون أن يستاء منه الطرفان. إن صداقة سارتر لليهود لم تمنعه من أن يكون صديقاً للعرب، وبخاصة لأولئك الذين يؤمنون بالتقدم والذين يحاولون إقامة الاشتراكية في بلدانهم. وبالفعل، فإن سارتر قام عام 1967 قبل حرب الأيام الستة بزيارة لمصر، حيث أُعجب كثيراً بالعمل الذي كان يقوم به جمال عبد الناصر في سبيل بناء بلده على قاعدة الاشتراكية. وإضافة إلى ذلك، فقد أُعجب بشخصية عبد الناصر ووجد فيه رجلاً يريد السلام. وبعد هذه الزيارة لمصر قام بزيارة المخيمات الفلسطينية في غزة، واكتشف البؤس الذي يعانيه شعب يعيش على مسافة قصيرة من أرضه التي طرد منها. وفي ختام جولته في الشرق الأوسط قام بزيارة إسرائيل، ويبدو أنه تأثر بعبد الناصر أكثر مما تأثر بالقادة الإسرائيليين. وعلى أثر هذه الزيارة المزدوجة لمصر ولإسرائيل كان سارتر شبه مقتنع بأن حرباً ما ستنفجر بين العرب وإسرائيل. وهذا الشعور تكوّن لديه بناءً على محادثة مع عبد الناصر. ويوجز سارتر وجهة نظر عبد الناصر كالآتي: «هناك تناقض لا نصل إلى حله. ولكن الحل بواسطة الحرب لا يبدو حلاً جيداً». بعد كل ذلك يستنتج أن القضية هي قضية حق: «للفلسطينيين الحق القاطع في العودة إلى ديارهم»، وبالتالي «بكل بساطة لأنهم طُردوا يحق لهم أن يعودوا». وإذا كان للفلسطينيين الحق في أن يكونوا في ديارهم وفي أرضهم، فإن اليهود أيضاً لديهم الحق نفسه، ولكن ليس كل اليهود، بل أولئك الذين ولدوا في فلسطين واشتغلوا فيها. يقول سارتر: «إذا كنت أعترف لحفيد أو لابن أحد اليهود الذي أقام في إسرائيل بحق البقاء في وطنه لأنه فيه ولا يجب طرده منه، فأنا أعترف للفلسطينيين وطبقاً للمبدأ نفسه بحق العودة إلى هذا الوطن».

ولكن ما الحل الذي يقترحه سارتر لحل هذه المشكلة المعقدة؟ إنه يلخص اقتراحاته في ثلاث نقاط:

1. يتوجب على إسرائيل إعادة الأراضي التي تحتلها، وقد يكون عليها اتخاذ القرار من ذاتها ومن دون ضغط.

2. يجب الاعتراف بسيادة إسرائيل.

3. يجب أن تكون مشكلة الفلسطينيين مباشرة موضوع المفاوضات الأولى؛ لأن هذه المشكلة أساسية.

في الواقع، إن سارتر يطلب من الحكومة الإسرائيلية أن تقدم أكثر من الآخرين من أجل حل هذه المشكلة؛ وذلك لأن إسرائيل لديها مسؤولية كبرى في هذه القضية. من هنا هو يعتقد بأن «الكثير من الأمور في يد إسرائيل، وأن السياسة الإسرائيلية خطيرة جداً بشكل خاص؛ لأنها تترك الشك يخيم حول موضوع المناطق المحتلة». وهذه السياسة الإسرائيلية الخطيرة قد تأكدت من خلال إعلان القدس عاصمةً للدولة العبرية عام 1980، ومن خلال ضم هضبة الجولان المحتلة عام 1981.

لقد كان سارتر يعتبر أنه من المؤسف أن تكون مشكلة الفلسطينيين غير منظورة في بيانات الحكومة الإسرائيلية، وكان يجد أنه من خلال دفع الفلسطينيين إلى اليأس نتيجة رفض إعطائهم حق تقرير مصيرهم بذاتهم، وعدم السماح لهم بالمشاركة عبر ممثليهم الشرعيين في المفاوضات المرتقبة حول قضيتهم، قرر هؤلاء تنظيم كفاحهم المسلح في سبيل العودة إلى ديارهم في فلسطين. وبالفعل هو يبرر الكفاح المسلح الذي يخوضه الفلسطينيون، كما كان يبرر ذلك لجبهة التحرير الوطني الجزائرية.

وهو يحمّل مسؤولية العنف للإسرائيليين الذين أقفلوا كل الأبواب أمام احتمالات أخرى. إذن، بالنسبة إليه: «إن المسألة هي مسألة حق. وما دامت لا تتم مقاربة المشكلة وجهاً لوجه فستكون هناك (حركة فتح) وستكون هناك (جبهة تحرير فلسطين)، وهذا أكيد تماماً. بالتالي سيكون هناك توتر حاد، وفي نهاية الأمر ستقع حرب جديدة». وفي الوقت نفسه يعطي سارتر حقاً لإسرائيل عندما ترد على العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضدها؛ لكنه يجد شيئاً من الكذب على الذات (الإيمان الفاسد) في موقف الحكومة الإسرائيلية، عندما تهاجم بلداً مثل لبنان الذي لم يعلن الحرب ضد إسرائيل، بحجة الرد على المجموعات الفلسطينية المقيمة في هذا البلد. إذن، من الصعب بالنسبة لإسرائيل تدمير المقاومة الفلسطينية المنتظمة في مجموعات فردية وتعمل انطلاقاً من فلسطين ذاتها ومن الأراضي المحتلة حديثاً.

في مقابلة عام 1969 في مجلة «l'arche» يعالج سارتر النزاع العربي - الإسرائيلي بطريقة حالمة أكثر منها واقعية. في الواقع، هو لا يعتبر - بخلاف العرب - أن إسرائيل هي رأس حربة «الإمبريالية الأميركية»؛ بل يعتقد، على العكس، أن إسرائيل والعرب هم ضحايا «الإمبرياليتين الكبيرتين الأميركية والسوفياتية»، وأن النزاع في الشرق الأوسط هو نتيجة للتنافس القائم بين هاتين «الإمبرياليتين». وفي إجابة عن سؤال حول هذا الموضوع، قال سارتر: «فيما يتعلق بإسرائيل، فإن التواطؤ الموضوعي بين الروس والأميركيين ليس قابلاً للشك». بالنسبة إليه ما كان يجب على العرب والإسرائيليين أن ينخرطوا في لعبة الأميركيين والسوفيات؛ وذلك لأنه يعتقد أن الاقتصاد الإسرائيلي يجب أن يكون متمحوراً كلياً على الشرق الأوسط. وهو يقول حول هذا الموضوع: «من العبث اعتبار إسرائيل كرأس حربة للإمبريالية الأميركية، ولكن ما هو مؤكد أن إسرائيل الآن هي في حاجة إلى دعم اليهود الأميركيين». إذن، المَخرَج الوحيد لإسرائيل هو أن تتكامل اقتصادياً مع الشرق الأوسط. ولكي يحل السلام تجب إقامة الثقة بين الطرفين، واستبعاد الشروط التي تسبب خوفاً لهذا الطرف أو ذاك. ومن أجل المساهمة في هكذا عملية؛ فإن سارتر طمأن الإسرائيليين قائلاً لهم بأن العرب لا يريدون إلغاءهم كأقلية؛ لأن أقليات الشرق الأوسط، برأيه، تستطيع دوماً إيجاد حلول لمشاكلها بالتكيف مع محيطها. وبهذا المعنى يقول: «باستثناء الشرق الأوسط، إن مشكلة الأقليات غالباً ما تجد حلها في مجزرة...»، ولكن المشكلة تكمن في أن العرب يحقدون على الدولة الصهيونية، ويعتبرونها بمثابة جسم غريب مزروع بينهم من قِبل القوى العظمى، من أجل منعهم من الاتحاد فيما بينهم، وجعلهم يستنفدون قدراتهم الاقتصادية والعسكرية؛ وذلك كي لا يشكلوا في المستقبل خطراً على مصالح القوى التوسعية التابعة للإمبريالية العالمية. ولكن، من أجل طمأنة العرب الذين يرتابون من الصهيونية ويعتبرونها العدو الأول بما تمثل من مشروع توسعي، يقول سارتر لهم بأن الصهيونية أصبحت ميتة. ويصرح بهذا المعنى قائلاً: «برأيي، الصهيونية عاشت حياتها. وهناك سبب وجيه لاعتبار ذلك، هو أنه رغم أن الناس لم يشفوا من معاداتهم للسامية، فليس هناك في الوقت الراهن أزمة معاداة السامية، ولن تكون هناك أزمة كهذه في المستقبل المنظور. إن يهود الشتات يفضلون البقاء حيث هم».

إن سارتر الذي كان يؤمن بنهاية الحركة الصهيونية، وبالنوايا الحسنة لليسار العربي والإسرائيلي، سمح لنفسه بالتعبير عن أمل حالم أكثر منه ممكن التحقق بحلول سلام في الشرق الأوسط، يمكن أن يوحد أولئك الذين يتعرضون للاستغلال، سواء كانوا عرباً أم يهوداً، في الكفاح من أجل الثورة الاشتراكية، وهذا لن يتحقق إلا بدمج الاقتصاد الإسرائيلي في إطار الشرق الأوسط؛ حتى لا يكون هناك أي مبرر للارتياب بين المعسكرين.

وكي يجد صراع الطبقات أفضل شروطه للقيام بثورة حقيقية تستطيع تحرير إسرائيل والعرب من براثن القوى الإمبريالية الكبرى، تجب إقامة اتحاد المستغَليّن من الطرفين في النضال الاجتماعي نفسه. انطلاقاً من هذا الموقف، لم يدخر سارتر جهوده من أجل مباشرة الحوار بين مفكرين عرب وإسرائيليين على صفحات مجلته «الأزمنة الحديثة» من أجل خلق الشروط الضرورية لتقارب محتمل في وجهات النظر بين الطرفين.

والآن نتساءل: ماذا كان يمكن لسارتر أن يقول لو كان ما زال حياً بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982؟ وبعد مجازر «صبرا وشاتيلا» التي ارتُكبت بتواطؤ الإسرائيليين مع بعض القوى اليمينية اللبنانية المتطرفة آنذاك، ضد المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين؟ على أي حال، بالنسبة لأولئك الذين يتتبعون مسار التزامات سارتر، كان من الممكن جداً أن يغير موقفه تجاه إسرائيل، وخصوصاً بعد مجازر «صبرا وشاتيلا»، ويمكننا الذهاب أبعد من ذلك لنقول إنه من أجل تماسك الفكر السارتري، ونظراً لمعطيات المشكلة، كان من الممكن أن يتخذ موقفاً أكثر وضوحاً وأكثر التزاماً، وبالتالي أكثر واقعية، كما كان من الممكن أن يفعل في ظروف سياسية واجتماعية أخرى. بكلمة، يمكننا القول إن موقف سارتر حول الشرق الأوسط هو المثال النموذجي عن التباس أخلاق الالتزام الفردي.

إن سارتر الذي كان يؤمن بنهاية الحركة الصهيونية، وبالنوايا الحسنة لليسار العربي والإسرائيلي، سمح لنفسه بالتعبير عن أمل حالم أكثر منه ممكن التحقق بحلول سلام في الشرق الأوسط، يمكن أن يوحد أولئك الذين يتعرضون للاستغلال، سواء كانوا عرباً أم يهوداً، في الكفاح من أجل الثورة الاشتراكية

* باحث وأستاذ جامعي لبناني

عن «الشرط الإنساني»... وسؤال المصير

صلاح سالم *

إذا كانت طبيعة الإنسان تثير السؤال الصعب عن كينونته وماهيته، فإن مسيرته على الأرض تطرح السؤال الأصعب حول مآله ومصيره، حيث يتداخل مفهوم «الشرط الإنساني» مع مفهوم «القدر الإلهي» دون أن يتماهى هذا مع ذاك أو يذوب فيه. إن شخصاً عاش في هذا العالم سلفاً أو لا يزال، لا بد أنه قد صادف أو لا يزال يصادف ملابسات حياة تختلف كثيراً أو قليلاً، سلباً أو إيجاباً، عن الآخرين السابقين عليه أو التالين له، البعيدين عنه أو المحيطين به. ترى الثقافات التقليدية في كل تلك الملابسات معطيات لا فكاك منها، يرثها عن الآباء والأجداد، وينسبها المتدينون خاصة إلى القضاء والقدر؛ أي إلى الخطة الإلهية للوجود البشري. أما الثقافة الحديثة فلا ترى فيها قدراً حتمياً أو قيداً نهائياً، بل مجرد نقطة انطلاق، شرط تاريخي للوجود الإنساني يمكن تحسينه عبر الترقي الأخلاقي والكفاح المعرفي.

قطعاً، نحن لا نختار اللحظة الزمنية التي تبدأ منها حياتنا، فقد جئنا إلى عالمنا بإرادة فائقة تسمو على رغباتنا، وتشكَّل وجودنا من معطيات أساسية ورثنا أغلبها كطبيعة أجسادنا طولاً أو قصراً، قوة أو ضعفاً، ولون بشرتنا سواداً أو بياضاً، وأيضاً أصولنا الاجتماعية راقية أو عادية، ومستوياتنا المادية ثراءً أو فقراً، وجميعها خطوط عريضة تشي بالملامح الأولية لوجوهنا. غير أن تلك الملامح ليست إلا مادة وجودنا البدئي، أما صورة وجودنا الفعلي فتبقى رهن قدرتنا على التعاطي مع معطياته الأساسية، بوصفها أنساقاً للفعل ومجالات للحركة، فقد تزهو صورنا وتزدهر مغامرتنا الحياتية بالقدرة على التطور والترقي عبر التعلم والتحرر، كما تذهب الرؤية التنويرية المتفائلة للطبيعة الإنسانية، التي تعتقد في قابلية الإنسان للكمال، حسب جان جاك روسو، إذ يكفي الرجل البسيط شرفاً أن يُعلِّم أولاده ويربيهم ليكونوا أفضل حالاً منه، ولو بدرجة واحدة على السلم الطويل، ثم يأتي أولادهم أفضل منهم بدرجة أخرى، وهكذا يتحرك النوع الإنساني على طريق الكمال رغم عمق الآلام التي يواجهها أفراده. وفي المقابل قد تبهت صورنا إذا ما افتقدنا الحذق في رسم معالمها، وتفشل مغامرتنا الحياتية إذا أهملنا دواعي نجاحها ووسائل تطويرها، فلا توجد نقطة معينة يبلغها الإنسان يستطيع التوقف عندها ويقول إنه قد أنهى مهمته سوى لحظة موته، فالوضع الإنساني يتأرجح على الدوام بين صعود وهبوط، لا يقبل الجمود، حيث السكون في سياق الوجود ليس إلا حركة بطيئة نحو الموت.

يمكننا الحديث هنا عن محددات حضارية للشرط الإنساني، تختلف بين دولة متقدمة وحرة، وأخرى متخلفة ومستبدّة. فلو تصورنا شاباً ذكياً وطموحاً وُلد في إحدى الدول التي تعاني الاستبداد والطائفية، فلن يتجاوز حلمه أن يكون طبيباً أو قاضياً... أو غير ذلك من مهن الطبقة الوسطى. أما إذا وُلد بنفس السمات الشخصية، في مجتمع حر يتسم بالتعددية والديناميكية كالمجتمعات الغربية، فالأغلب أن تتفتح أبواب حلمه على أعلى مواقع الحكم والسلطة، على منوال الرئيس الأميركي الأسبق، ذي الأصول الأفريقية باراك أوباما، مما يعني أن ثمة قدرة على تعديل الشرط الإنساني بالكفاح والصبر، دون القدرة على كسره والخروج من فلكه كلية. كما يمكن الحديث عن محددات اجتماعية. اقتصادية للشرط نفسه، فثمة وضع إيجابي يتمتع الإنسان في سياقه بركائز قوة كالثروة والسلطة والنفوذ، وأيضاً ببيئة حياة راقية ومنظمة، نتيجة وضعه الطبقي المتميز أو ثراء عائلته الموروث.

وفي المقابل ثمة وضع سلبي يجابه الإنسان بمعوقات كالفقر والبطالة والمرض، أو بيئة حياة قاهرة نتيجة وضعه الطبقي المتدني. بل إن ثمة تمايزاً بين الأفراد داخل الوضع الطبقي نفسه، يمكن ردّه إلى القدر الشخصي، فجمال الأنثى الفائق قد يمنحها، عبر الزواج، فرصاً واعدة للحياة خارج سياقها الاجتماعي الضاغط، على العكس من نظيراتها اللائي يفتقدن ميزاتها.

يشعر الإنسان في ظل الوضع الإيجابي بالقدرة الفائقة على تحقيق الذات والسيطرة على المصير، كما يشعر مع الوضع السلبي بالعجز والضياع إزاء محدودية الفرص وصعوبة الاختيارات، لكن يبقى الأمل معقوداً على المرونة التي يتمتع بها الشرط الإنساني. لقد وُلد كثيرون وترعرعوا في ظل ملابسات مواتية، لكنهم فقدوا مكانتهم تدريجياً بفعل الإهمال والعبث وضعف الهمة، والعجز عن تنمية ما ورثوه من ثروة مالية وسلطة سياسية، أو حتى صيانته. ففي السياسة قد يفقد الملوك عروشهم الموروثة، والرؤساء مقاعدهم المكتسبة، تحت ضغط فشلهم البيّن أو استبدادهم الخشِن أو ظلمهم الفاقع. وفي عالم المال يفقد الكثيرون ثرواتهم الموروثة ومؤسساتهم الاقتصادية الناجحة بفعل جهل البادي، أو نزقهم البالغ، وميلهم إلى التمتع بالرذائل، وما يصاحب ذلك من لا مبالاة أخلاقية وغطرسة إنسانية. مثل ذلك الفشل غالباً ما يحدث في مجالات أخرى لأناس لم يرثوا ملابسات حياتهم الرغدة، بل اكتسبوها بفعل مواهبهم واجتهادهم في بداية حياتهم، لكنهم سرعان ما فقدوها بفعل الزلل والغرور. يحدث هذا في الفن عندما يفقد النجوم بريقهم لأنهم لم يحترموا مواهبهم، ولم يقدّروا محبة جماهيرهم، فسلكوا في الحياة طريق العبث أو المجون، لينتهي بهم الأمر في سجون مظلمة أو فقر مدقع يعجزون معه عن علاج أنفسهم وتأمين حوائجهم في شيبتهم. وعلى المنوال نفسه ثمة لاعبو الكرة وعارضات الأزياء وغيرهم من أرباب المهن البراقة التي سرعان ما يحقق أصحابها قدراً كبيراً من الثروة والشهرة قبل أن يعودوا ويفقدوه، لتتوارى أسماؤهم وينطفئ بريقهم مبكراً، ربما لأن بنيتهم النفسية لم تكن من المتانة بحيث تتحمل صدمة الصعود السريع، أو لأن ثقافتهم الشخصية لم تكن بمستوى مواهبهم الفطرية... إلخ.

أما الأمر الأهم هنا فهو أن الشرط الإنساني ليس بسيطاً أو مسطحاً، تصوغه فقط ركائز القوة المادية القابلة للقياس: الثروة والسلطة والنفوذ، بل ينطوي على موارد معنوية تجعله أكثر عمقاً وتوازناً، تتمثل في الأبعاد الروحية والأخلاقية والمعرفية والجمالية للحياة، كالإيمان الديني، والحب الرومانسي، والحكمة الفطرية، والحس الفني. فبينما تلبي الركائز المادية غريزة الطموح البشري إلى ما هو أقوى، فإن الموارد المعنوية تلبي ملَكة التسامي الإنساني إلى ما هو أرقى. ورغم أن أغلب اللذات التي يسعد بها البشر ترتبط بالحواس والغرائز؛ أي الماديات كالمأكل والمشرب والملبس والجنس، فإن بعض اللذات تبقى قرينة للمعنويات كالشعور بالرضا الإلهي من لدن شخص مؤمن، لا بد أن يزيد الإيمان من قدرته على تقبل وضعه الحياتي، وعلى التصالح مع عالمه. وأيضاً الشعور بالكرامة الشخصية وتقدير الذات الناجم عن الاتساق الأخلاقي لدى إنسان يمارس عمله بكفاءة وإخلاص وتفانٍ. أو الشعور بمحبة الآخرين، الذي قد يتوفر لشخص لا يملك من موارد القوة والثروة قدر ما يملك من ملَكات التواصل العاطفي والتكيف الاجتماعي، خصوصاً عاطفة الحب الرومانسي، التي تظل شعوراً استثنائياً وقدراً سعيداً لا يمكن شراؤه بمال أو مقايضته بسلطة.

وربما كان الوضع البشري الأمثل هو ذلك الذي يجمع فيه الإنسان بين الموارد المادية ونظيرتها المعنوية، بين ركائز القوة وملَكات التسامي، بين وضع اجتماعي مميز يساعده على الفعل والتأثير، وبين بصيرة تدرك أن سعادته رهن قدرته على تلمس معنى الوجود الخالد وليس على الاستمتاع بملابسات وجود متغيرة. فإذا ما عجز الإنسان عن الجمع بينهما، بفعل ذبول ساحق في شروط وجوده البدئي، أو عادية قدراته الشخصية أو حتى لضعف همته، فربما وجد في الموارد المعنوية ما يمنحه السكينة واليقين والأمل. أما إذا غابت عنه الموارد المعنوية أيضاً فلا شك في أن يصبح ألمه الوجودي أكثر عمقاً، وقلقه على المصير أكثر حدة.

لقد وُلد كثيرون وترعرعوا في ظل ملابسات مواتية، لكنهم فقدوا مكانتهم تدريجياً بفعل الإهمال والعبث وضعف الهمة، والعجز عن تنمية ما ورثوه من ثروة مالية وسلطة سياسية، أو حتى صيانته

* باحث مصري



ثمة وضع سلبي يجابه الإنسان بمعوقات كالفقر والبطالة والمرض (إ.ب.أ)



3 أساطيل غربية في الظلمات السبع

داود الفرحان

فجأة صُدم العالم بنفير الغواصات النووية في المحيطات وتحذيرات من «سباق تسلح بحري في أعماق الظلمات السبع». (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها....) (سورة النور). والبحر اللجي هو الشديد الظلمة والعمق.

عندما سمع البروفيسور شرايدر، وهو من أكبر علماء البحار في ألمانيا، ما ورد في «سورة النور»، قال: «إن هذا لا يمكن أن يكون كلام بشر». وكان هذا البروفيسور يزعم أنه «إذا تقدم العلم فلا بُدّ أن يتراجع الدين»!

وحذّرت على الفور الوكالة الدولية للطاقة النووية من «مخاطر انتشار نووي» مع برنامج الغواصات العاملة بالدفع النووي الذي أطلقته الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا في اجتماع عُقد في القاعدة البحرية الأميركية في ساحل مدينة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا.

وعلّق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قائلاً: «إن العالم الأنغلو ساكسوني يبني تكتلات ويطور البنى التحتية لحلف شمال الأطلسي في آسيا لمواجهة جديدة تستمر سنوات طويلة».

تمتلك حالياً ست دول غواصات نووية هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين الشعبية والهند، أما الدول التي تمتلك غواصات حربية غير نووية فهي بحدود 34 دولة؛ بينها مصر والجزائر. وتحتل الصين المركز العالمي الأول بعدد الغواصات وهو 79 غواصة، تليها الولايات المتحدة 68 غواصة، ثم روسيا 64 غواصة تقليدية ونووية، وكوريا الشمالية 36 غواصة عادية، فإيران 29 غواصة، فكوريا الجنوبية 22، ثم اليابان 20، والهند 17 غواصة، والجزائر 16، وتركيا 12 غواصة، وكولومبيا 11 غواصة. ولا توجد معلومات دقيقة عن أعداد الغواصات الإسرائيلية والمصرية. ووردت معلومات من وكالة سبوتنيك الروسية غير موثقة عن الفلبين وإندونيسيا وفيتنام وتايوان وبنغلاديش وميانمار وباكستان وسنغافورة، إلا أنها دون أرقام.

تقول أوراق الحرب العالمية الأولى إن الغواصات لم تُختبر بما فيه الكفاية، إلا أن الغواصات الألمانية في المحيط الأطلسي سعت إلى مهاجمة قوافل الحلفاء. وكانت الغواصات البريطانية نشطة أيضاً، خاصة في البحر الأبيض المتوسط ومقابل ساحل النرويج ضد سفن وغواصات المحور الحربية وسفن الشحن التجاري.

بعد شهر واحد من اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرديناند يوم 28 يونيو (حزيران) 1914 غاصت القارة الأوروبية بأهوال الحرب المفتوحة التي استمرت أكثر من أربع سنوات مخلفة أكثر من 20 مليون ضحية، واستُخدمت فيها أسلحة جديدة أكثر دموية من السابق مثل الدبابات والغاز الكيماوي وقاذفات اللهب. وابتكر البريطانيون نوعاً من السفن لمواجهة الغواصات الألمانية في المحيط الأطلسي، اعتمدت على الخداع والتمويه لجذب الغواصات المعادية وتدميرها.

وبسبب الخسائر المادية والبشرية التي خلفتها حروب الغواصات تمّت عقب الحرب العالمية الأولى محاولات لحظر استخدام الغواصات في النزاعات العسكرية، إلا أنها فشلت. لكن تم في عام 1930 توقيع القوى الدولية على معاهدة لندن البحرية التي فرضت قوانين صارمة حول كيفية تعامل الغواصات مع السفن التجارية والمدنية خلال الحروب. وفي الحرب العالمية الثانية تم تقسيم حرب الغواصات إلى منطقتين رئيسيتين: المحيط الأطلسي والمحيط الهادي. كما أن البحر الأبيض المتوسط كان منطقة نشطة للغاية لعمليات الغواصات.

في وقت مبكر أنتجت روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا أفلاماً سينمائية ناجحة عن حروب الغواصات؛ منها الفيلم الأميركي «العدو في الأسفل» من بطولة روبرت ميتشوم، ونال في عام 1958 جائزة الأوسكار لأفضل مؤثرات بصرية. وكذلك فيلم «تشغيل عميق» الأميركي من بطولة كلارك جيبيل، وأفلام أخرى من هذا القبيل المثير.

ومن الأخبار الحربية غير المألوفة عثور البحرية التركية على حطام غواصة ألمانية غرقت قبل 75 عاماً في مياه البحر الأسود، وقيل إنها كانت «غواصة هتلر»، إلا أن هذا غير صحيح؛ لأن هتلر لم يكن يركب الغواصات أو السفن الحربية. والصحيح أن الحلفاء أطلقوا هذه التسمية على كل أسطول الغواصات حينما عثروا على غواصات ألمانية والثأر منها في البحر الأسود.

وفي هذا الصدد يمكن القول إن السفينة الحربية الشراعية «المحمودية»؛ نسبة إلى السلطان العثماني محمود الثاني امتازت باحتوائها على 128 مدفعاً موزعة على ثلاثة طوابق، وكان عدد بحّارتها 1280 بحاراً. وتم تفكيكها في عام 1874 كقطع ليتم بيعها ودفع ثمنها رواتب لضباط البحرية العثمانية، وبذلك انتهى ذلك المشهد التاريخي.

منذ عام 2017 فُقدت الغواصة الأرجنتينية العسكرية «سان خوان» وعلى متنها 44 بحاراً، وهي مصممة بشكل يجعل العثور عليها صعباً للغاية، خاصة أنها تستخدم تقنيات التخفي التي تحُول دون رصدها أو العثور عليها في حال تعرضها لخلل فني. وقال تقرير رسمي إن هناك انفجاراً غير طبيعي وقصيراً وعنيفاً تسبَّب بفقدانها.

ويوجد نوعان من غواصات «الشبح» التي تتميز بقدرة التخفي؛ الأولى ألمانية، والثانية سويدية، والاثنتان عديمتا الصوت ولا تصدران أي ذبذبات يراها الرادار.

حديث الغواصات أثاره اجتماع سان دييغو في الولايات المتحدة. لكن الحديث عنه لم يمرّ مرور الكرام. ونُذُر الحربين العالميتين الأولى والثانية إلى نهايتيهما المعروفتين. هل سمعتم عن غواصة «يوم القيامة» الروسية؟ الساعة صفر دقّت في الحرب الروسية على أوكرانيا وروّجت موسكو لهذه الدعاية على أن هذه الغواصة ستقلب كفة الحرب في أوكرانيا.

وهذه الغواصة تصفها روسيا بأنها «وحش المحيطات وعملاق البحار» الذي لا يُقهر. فقوتها النووية قادرة على توليد موجات تسونامي إشعاعية يفوق ارتفاعها نصف كيلومتر، وهو أمر خارق وله قدرات «تدميرية وفتاكة» لم يشهدها العالم من قبل، ولذلك يزعمون أنها غواصة نهاية العالم خلال نصف ساعة.. والله أعلم! وعلى الطريقة العربية صارت هذه الغواصة تحمل لقب «أم الغواصات» و«الوحش النووي»، بينما اسمها الرسمي في قوافل الغواصات «بيلغورود».

علّقت وزارة الخارجية الصينية على اجتماع سان دييغو محذرة أستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة من المضي في «مسار خطير يضر بالسلام والاستقرار».

ويلاحظ السياسيون والعسكريون أن بكين لا تترك مناسبة دون أن تلوّح بأعلام السلام، وهو أمر يرتبط بـ«الحكمة» والتأني في الاتجاه الحربي، سواء في طريق تايوان أو أوكرانيا.

ووضعت الصين جانباً لأول مرة منذ سنوات حديثها اليومي عن طريق الحرير إلى أن تضع الحرب أوزارها. فالحرب الروسية أو الأوكرانية غيّرت كثيراً من المسارات البرية بعد أن كانت «الأحياء الصينية» تُزين كثيراً من العواصم والمعالم الدولية، سواء في قلب الولايات المتحدة أو صدارة ماليزيا أو شوارع جزر سليمان.

قصص الحروب الغربية أسوأ من حكايات الحروب الشرقية.

2023... الداخل إذ يستأنف صناعة السياسة

نديم قطيش

بقليل من الاستعجال يمكن القول إن العام 2023 قد أتم الصفقة التي ستلازمه بناءً على طبيعة التطورات السياسية الحاصلة.

إنه عام عودة الدواخل، أي عودة الأوضاع الداخلية لتكون هي المؤثر الأول في صناعة السياستين الداخلية والخارجية للدول، ولا سيما الشرق الأوسط، بعد طفرة صراعات الآيديولوجيا خلال عموم العقد الفائت.

التحدي الأبرز اليوم في إسرائيل ليس صواريخ «حماس» و«حزب الله» أو النووي الإيراني. ما يهدد إسرائيل بأن تنتهي «بسبع دقائق ونصف دقيقة» هو الصراع الداخلي الاجتماعي والسياسي والثقافي والقيمي، الذي دفع برئيس الدولة لأن يحذر من «حرب أهلية»!

التحدي الأبرز لإيران، الذي ساهم في تشجيعها على مسار التسويات والمصالحات، هو التحدي الداخلي الذي يرتبط بشرعية النظام في الداخل وبتردي قدرته على الاستجابة لمتطلبات وحاجات المجتمع.

دولة كبيرة كالصين، عاد فيها الداخل ليكون مصدر صناعة السياسة، لا الصراع العقائدي الصرف مع أميركا. تحديات الصين ترتبط بتداعيات سياسات الدولة تجاه جائحة «كورونا»، والفقاعة العقارية، وتدني نسب النمو الذي من دونه لا تستطيع بكين أن تستمر في الاستجابة لتوقعات الطبقة الوسطى الصينية الأضخم في العالم، التي تعد العلامة الأبرز من علامات المعجزة الصينية.

ولو توسعنا قليلاً لوجدنا أن أميركا لا تشذ عن القاعدة. الداخل الأميركي بصراعاته الهوياتية والآيديولوجية والمصلحية بات هو المقرر في صناعة السياسة الخارجية الأميركية. لطالما قيل في أميركا «إن كل سياسة هي سياسة محلية في نهاية المطاف»، بيد أن وضوح هذا العنوان لم يكن بمثل وضوحه اليوم.

عودة الدواخل لحظة مهمة في سياق تطور المعاني الفلسفية للسياسة وصراع العقائد.

الآيديولوجيات السياسية، كإطار لتنظيم وفهم دور وهيكل الحكومة، لها تأثير عميق على الطريقة التي نتصور بها العالم ونتعامل معه، ومن خلالها نفهم بيئتنا، مكانياً وزمانياً. فالتفاعل بين الآيديولوجيات السياسية وبين مفهومي المكان والزمان هو مدخل رئيسي لفهم كيفية تشكل الفكر والممارسة السياسيين، لجهة دور الجغرافيا السياسية، أو لجهة السياق التاريخي، أو لجهة تصور المستقبل.

يلعب مفهوم المكان دوراً حاسماً في الآيديولوجيات السياسية، أياً يكن نوعها، لأنه يؤثر بشكل مباشر على طريقة توزيع السلطة السياسية وممارستها وتعريف مصادر الشرعية ومعايير النجاح والفشل. يرتبط البعد المكاني ارتباطاً وثيقاً بالجغرافيا السياسية، سواء أكان ذلك يعني الحدود المادية أو الموارد الطبيعية أو توزيع السكان.

ولا ينفك البعد المكاني عن البعد الزماني الذي يستدعي التاريخ، كما هو حال معظم الآيديولوجيات القومية أو الهوياتية، التي تولي أهمية استثنائية للأرض والثقافة واللغة والعرق.

بمزيج من كل هذه المعاني دخل بوتين إلى أوكرانيا «لتصحيح» أخطاء التاريخ و«لإنقاذ» المتحدثين بالروسية. وفي إسرائيل تتناسل المعارك الدائرة في الضفة الغربية والقدس من فهم توراتي لتعريف المكان والزمان المرتبطين بما هو «الوطن اليهودي». وفي ممارسات إيران ما يوحي بمعاندة الجغرافيا من خلال إصرار الخطاب الإيراني على أن الجمهورية الإسلامية باتت «على شواطئ المتوسط»، كما في ممارستها أيضاً ما يوحي برغبة «بتصحيح» التاريخ أيضاً، وفق تصور خاص يستعيد من التاريخ معارك محددة ولحظات تنازع سياسي داخل صراعات السلطة في الإسلام.

تتسع رقعة المكان أو تضيق بحسب طبيعة كل آيديولوجيا، فيمكن لها أن تضيق إلى حدود «الوطن اليهودي» أو «الوطن الكردي»، على سبيل المثال لا الحصر، ويمكن لها أن تتسع لتشمل كل الأرض ومن عليها، كما هو تصور الآيديولوجيا الليبرالية التي صدح باسمها في يوم من الأيام فرانسيس فوكوياما معلناً نهاية التاريخ، ونهاية الجغرافيا ضمناً تحت عنوان القرية الكونية الواحدة.

بداهة، تختلف الآيديولوجيات بعضها عن بعض باختلاف قدرتها على التكيف والتطور بمرور الوقت، ومدى قابليتها لأن تستجيب للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتغيرة، وما تتيحه أو لا تتيحه ديناميكية الفكر والممارسة السياسيين.

يأخذني هذا إلى التعبيرات المكانية والزمانية المختلفة للمتصارعين في الشرق الأوسط. العنوان الزمني في السعودية هو «رؤية 2030» والعنوان الجغرافي هو الوطن السعودي بحدوده المعترف بها دولياً. ستجد في الخليج رؤى مماثلة، كما هي رؤية الإمارات في الخمسين سنة المقبلة، بعد أن أتمت الدولة عام 2021 عامها الخمسين. وأما المكان فهو الدولة نفسها. نقع هنا على زمن ومكان محددين يمكن تصورهما ضمن حدود الإدراك البشري.

في حين أننا لو نظرنا إلى الإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي فسنجد أننا أمام زمن يتراوح بين تاريخ سحيق، ومستقبل هو ما بعد المستقبل وما بعد الحياة. فالصحويون السنة يتوقون إلى ما يسمى العصر الذهبي للإسلام أيام الخلافة الراشدة، باحثين عن خليفة الآن هنا لإعادة إنتاجه، خارج أطر الدولة والحدود والشرعية السياسية أو الهوية الوطنية. والصحويون الشيعة يرجعون إلى لحظات يظنون أنها تكتنز كل معاني الحق السياسي، كما في إحياء عاشوراء كلحظة سياسية، ويجتهدون في محاولة تعديل نتائج هذ الحدث التاريخي، بنتائج معارك تخاض الآن هنا، سواء أكان في العراق أم في سوريا أم في اليمن. وأما المستقبل في الفكرين فهو الآخرة بعينها وليس أقل، حيث النعيم الأبدي والجنان الموعودة نتيجة تحقيق الوعد الإلهي.

في حين أن المستقبل منظوراً إليه من مقاعد الدول غير الآيديولوجية، كالسعودية والإمارات، فهو مستقبل مادي ملموس بمكانه وزمانه، ويرتبط بالتخطيط لمستقبل قابل للتوقع وأكثر تركيزاً على تعزيز التنمية الاقتصادية والتماسك الاجتماعي والتحديث والاستدامة البيئية، وغالباً ما يكون مدفوعاً باحتياجات وتطلعات شعب محدد ضمن حدود الهوية الوطنية للدولة.

ما ينتج عن هذا التفاعل بين الفكر السياسي ومعادلتي الزمان والمكان، يتصل مباشرة بمستقبل البشر. فاليوتوبيا التي تروج لها الآيديولوجيا، ولا سيما الآيديولوجيات الجامدة، تتمحور حول تحقيق مجتمع مثالي قائم على مبادئ دينية أو ثقافية أو قومية أو سياسية أو طبقية. ولذلك تمتلك اليوتوبيا القدرة على تعزيز ثقافة التضحية الفردية والاستشهاد بغية تحقيق الصالح العام، لأنها تقدم أولوية الأهداف الجماعية على الرفاهية الفردية.

على العكس من ذلك، تعطي دول أخرى في المنطقة كالسعودية والإمارات الأولوية لرفاهية الفرد وتلبية الاحتياجات والتطلعات الحالية، المرتبطة بمستويات معيشية عالية، والتعليم، والرعاية الصحية، والفرص الاقتصادية لمواطنيها.

وبالتالي، إن أهم ما يمكن أن ينتج عن المسارات السياسية الناشئة في المنطقة هو هذا التعديل في النظر إلى فكرتي المكان والزمان كمعطيين سياسيين، الذي أشرت إليه في بداية المقال بأن عنوانه الأبرز هو عودة الدواخل لتلعب الدور الأبرز في صناعة السياسة وترويض الآيديولوجيات، بعد أن امتحنت الظروف الموضوعية حدود اليوتوبيا في أن تكون مسكناً للآلام والمآسي القائمة الآن وهنا.

إنسان السيرك... أسد الغابة



خالد البري

سيخرج الأسد للصيد مع بقية المجموعة، يتشارك معهم الغنيمة ويتقاسم معهم الخطر. سيتعلم بالطبيعة، وبالضرورة، مجموعة من السلوكيات التي تزيد مظنة الافتراس، وتقلل مظنة الهلاك. يمكننا القول إن هذا السلوك تعبير ظاهر عن «القيم» التي تحملها الأسود. قيم براغماتية تسعى إلى تحقيق منفعتها والحفاظ على بقائها.

إنْ تحول أسد إلى حياة السيرك فسيتبنى قيماً أخرى. لن يصفق له الجمهور إلا إذا رفع يده اليمنى بناء على طلب المدرب، أو قفز داخل حلقة النار، أو سار على أسطوانة دوارة. يتطلب الأمر مجهوداً ضخماً لتحويل الأسد من ملك الغابة إلى طوع المدرب.

لكن الخطوة الأولى في هذه الرحلة الطويلة، ومهما اختلفت أساليب التدريب والترويض، لا بد من أن تكون نزع الأسد من بيئته، ونقله إلى بيئة أخرى. وحصر خيارات حصوله على الطعام والشراب في طاعة التعليمات الجديدة.

إن عاد الأسد في إجازة إلى أقرانه وقال لهم: عندنا في السيرك الأكل بنظام، وبقدر محسوب، وهذا السلوك يجعلنا نعيش في سلام، الأسد مع الزرافة مع الفيل مع الغزال، فأقل ما يتوقع ضحكات صاخبة من رفقائه، مهما أتى من الحجج السيركية بالبليغ المنمق. نفس هذه الخطبة ستلقى تصفيقاً طويلاً إن ألقاها الأسد في محاضرة في «تيد إكس». العقول المحترمة التي تصفق له لا تعلم أنها تلقيه إلى مهلكة سريعة مع أول مشوار له في الغابة.

نحن بشر، أعلم ذلك، مختلفون عن الأسود، بقدر اختلاف القردة أو الغزلان عنها. لكن قانون العلاقة بين البيئة وبين السلوك سار على الجميع. إن ظننت أننا بعدنا عن غيرنا من الحيوانات شوطاً بعيداً فاعلم أن كل هذا الظن إثم.

نحن مختلفون عن الحيوانات بقدر ما تختلف بيئتنا عن بيئتها. أي أننا في رحلتنا للتمايز عنها قيمياً مايزنا بيئتنا أيضاً عن بيئتها. احتمينا بالكهوف، بالنار، بالخيام، واحتمينا بالشقق الإسمنتية، حوّلنا الصخور إلى آلات حادة، وصنعنا طائرات مقاتلة. كما أننا أفرغنا جوارنا تقريباً من تهديدات الحيوانات الأخرى، فلم نعد جيران الغابة. لقد غيرنا البيئة تغييراً جذرياً.

المسافة شاسعة بين الغابة وبين بيتك في سان فرنسيسكو، أو الرياض، أو الرباط، أو الإسكندرية. والصلة بين الغابة وبيتك لا تشبه الصلة بين واحد واثنين، هي أقرب إلى الصلة بين الواحد والألف أو الواحد والمليون.

بينهما ظلال كثيرة، تشمل القبيلة والعشيرة والعائلة وحياة الترحال وحياة الاستقرار حول الصيد أو الزراعة أو مكاتب العمل ومصانعه. رحلة طويلة لا يتشابه فيها مجتمعان.

إن وصلت إلى هنا في قراءة المقال فأغلب الظن أنك تقول لنفسك:

نحن البشر احتمينا بالكهوف بالنار بالخيام واحتمينا بالشقق الإسمنتية حوّلنا الصخور إلى آلات حادة وصنعنا طائرات مقاتلة ولم نعد جيران الغابة لقد غيرنا البيئة تغييراً جذرياً

«وما الجديد؟ نعلم كل هذا». وهذا عظيم ومبشر. ولكن تعالوا نختبر المسافة بين «ما نعلم»، وبين «ما نفعل». لا يمكن اختبار فهم الناس لتطور المجتمعات بتحليلهم لما حدث في الماضي أو مجتمعات أخرى، هذا سهل؛ بل بقراراتهم هنا والآن، هذا التحدي. ومعنى أننا متفقون مع ما سبق أننا متفقون على نقطتين متكاملتين كوجهَي عملة:

1- أن تغير القيم استجابة لتغير البيئة. إن لم تتغير البيئة، ولم يتغير النشاط الإنتاجي، ولم يتغير نمط الحصول على الثروة، أو نمط التملك الخاص، فإن الحديث عن قيم حاكمة جديدة مجرد «طق حنك»، لا معنى له.

2- في المقابل، تغير البيئة يستوجب تغير القيم بما يوافق هذه البيئة. فلا يمكن أن نتحول من بيئة ريفية إلى بيئة حضرية، ثم ندعي أننا إن تمسكنا بـ«أخلاق القرية» فسوف نسعد ونمرح.

النقطة الثانية تبدو بسيطة أيضاً؛ لكنها مؤهلة لتصطدم بكلمة ثوابت؛ كلمة خفيفة على اللسان، شائعة كتحية صباح، ولكن ثقيلة كصخرة كؤود تسد ممشى جبلياً ضيقاً. هنا يفاجئنا الفارق بين تعلم الألفاظ، وبين تطبيق المفاهيم؛ مشكلة المشكلات في الدول المنتقلة حديثاً من الأمية إلى التعلم، والأمم المنتقلة حديثاً من أنماط إنتاج تقليدية إلى أنماط عصرية، والدول المنتقلة من الريف إلى الحضر.

في كل مجتمع تكتسب الثوابت مزيداً من المثبتات. مرة تختلط بـ«أخلاق القرية» على تنويعاتها، مرة بالعادات والتقاليد، ومرات تتحصن بالدين. ناهيك عن مثبتات إضافية ناتجة عن مراوغة مثقفين، لكي يفرغوا التغيرات الاجتماعية من مضمونها فتبدو عصرية في العنوان، دون أن تمس الثوابت في الجوهر.

اشتراكية مثقفي الخمسينات وما بعدها في منطقتنا كانت مجرد محاولة لتثبيت القيم القديمة في صورة تبدو عصرية. محاولة لتحويل الدولة إلى بديل للعائلة الريفية، تملك الثروة، وتحكم بالعرف، وتحافظ على القوانين التمييزية ضد بعض المواطنين، وتعبر عن الولاء والبراء في سياستها الخارجية باستخدام ألفاظ أخرى، وتجعل النقابات بديلاً لنظام «الشهبندر» القديم، مجرد أذرع سلطة تملك من النفوذ على أعضائها أكثر مما يجب، فتمنح الترخيص وتمنعه. كل شيء في الدولة الحديثة فرغوه من مضمونه. لكن هؤلاء المثقفين ظلوا مقتنعين في الوقت نفسه بإمكانية حصد القيم الديمقراطية، أو بناء اقتصاد توسعي تراكمي وسط هذا كله. يقولون إن المعمار هو أفكارنا مجسدة أمامنا. رأينا ترييف القاهرة ودمشق وبغداد والجزائر العاصمة.

ثم أنتج لنا انتشار مجتمعات «الإسلامجية» في الغرب نمطاً إضافياً مضحكاً من هذه المعضلة. يبدأ فيها الإسلامجي المغترب المتلبرل (متظاهر بأنه ليبرالي) من نقطة قصواء في انفتاحها؛ لكن حين تدخل معه في التفاصيل تصل إلى نقطة منغلقة انغلاق الريفي الذي لم يخرج من حدود النجع. فهو يريد الثمار التي تفيده، أما الجذور والسيقان والأفرع والأوراق والأزهار فـ«لا تناسب خصوصيتنا».

نسخر في مصر من هذه الفئة بتسميتها «الإخوان...». خلطة عجيبة من ثورية الاشتراكيين، على ليبرالية المنظمات غير الحكومية، على الإسلامجية العثمانية الجديدة.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes





نبيل عمرو

زورق نتنياهو يرتطم بالصخور!

تعوّد بنيامين نتنياهو الإبحار في مياه هادئة. ومنذ أول مرة صار فيها رئيس وزراء إلى آخر مرة، كان الفوز في معاركه هو القاعدة، والخسارة هي الاستثناء، وعلى الرغم من أن فوزه أو خسارته كانا بأصوات قليلة، فإنه بعد أن يتسلم مهام منصبه يقدم نفسه لإسرائيل والعالم على أنه رئيس وزراء الجميع.

ولم يكن بوسع معارضيه إلا أن يتعاملوا معه على هذا الأساس، انتظاراً لجولة انتخابات جديدة، قد تؤدي إلى الإطاحة به.

ظلت الأمور هكذا على مدى الولايات الخمس، وكل من راقب رحلته السياسية توصل إلى اقتناع بأن الرجل هو الأقوى على مستوى إسرائيل كلها، وهو الملك الساحر على مستوى معسكره، وهو الرجل الذي يُستقبل في عواصم العالم على أنه الجدير بأن توقّع الاتفاقات معه.

وسبحان مغير الأحوال، ففي فترة قصيرة تحسب بالأسابيع، لم يعد نتنياهو المألوف هو نتنياهو الحالي، ولم تعد المياه الهادئة التي وفرت لزورقه إبحاراً سلساً ومضمون الوصول إلى المحطة التي يريدها هادئة بالفعل. وإذا بربان الزورق يجد نفسه في قلب إعصار لم يسبق أن واجه مثله، ولا حتى ما هو أقل منه بكثير، وفي مجمع صخور صلبة لا قبل لزورقه بتجنب الارتطام بها.

فإذا بالملك الساحر رئيس الوزراء الأطول عهداً حتى من بن غوريون مؤسس الدولة، يضطر إلى الانتقال من بيته الذي يبعد كيلومترات قليلة عن المطار بمروحية شرطة، لاستحالة مرور سيارته من جموع المتظاهرين ضده، ولأول مرة على مدى العمر الطويل في رئاسة الوزراء، يتجمع آلاف أمام سفارات الدول التي يزمع زيارتها، لتوجيه رسالة مفادها: «هذا الرجل لا يمثلنا، فلا تستقبلوه»، ولأول مرة ينحدر من مكانة الملك الساحر إلى مجرد رئيس لتجمعه، ويقال عنه إنه ألعوبة بيد من يملكون القدرة الحقيقية على الإطاحة به من داخل ائتلافه.

حين قدَّم رئيس الدولة إسحاق هيرتسوغ مبادرته بالحل الوسط للأزمة المستمرة والمتصاعدة، وعنوانها التغييرات في القضاء وتقويض الديمقراطية، رفضها نتنياهو بعد دقائق من صدورها، غير أن ما قاله لتبرير رفضه يشير إلى اعتراف مباشر بمكانته المتراجعة في الدولة العبرية؛ حيث قال: «إن مبادرة هيرتسوغ تمثل نصف الشعب الإسرائيلي»، ما يعني أنه لم يعد باستطاعته القول إنه رئيس وزراء إسرائيل كلها!

إن أي رئيس وزراء لا يقتنع بنفسه ولا يُقنع، إلا إذا تم تتويجه في البيت الأبيض، وها هو التتويج التقليدي يتعثر، وهذا أنتج معضلة متعبة للرجل، دفعته إلى الاحتجاج بطريقة تخلو من المهابة والاعتداد، فقد منع وزراء حكومته من زيارة واشنطن قبل أن يزورها هو. ذلك يختلف كثيراً عن زمن سابق، حين كان البيت الأبيض يستعجل زيارته، وحين كان يلقي خطاباً أمام الكونغرس غير آبه بتحفظات البيت الأبيض على تجاوزاته.

السيد نتنياهو توغل في أزمة كبرى، الجديد فيها أنها بجملتها وتفاصيلها من صنع يديه. فما إن استسهل الارتماء في أحضان أقطاب اليمين المتشدد ليصل إلى رئاسة الوزراء، حتى بدأ يدفع ثمن استسهاله من لحم إسرائيل الحي، ذلك أن أقطاب ائتلافه تجاوزوا كثيراً حدود ما كان يستطيع وما لا يستطيع، فها هم يحشرونه في مجمع الصخور وفي لجة الإعصار، فهم لم يعودوا يريدون مجرد امتيازات هو قادر على منحها، ولا مجرد مناصب وموازنات كما كان الأمر عليه سابقاً؛ بل إنهم يريدون تغيير أساسات الدولة وهويتها، على أن يكون هو «البلدوزر» في أمر خطير كهذا.

لقد وصلت الأمور إلى ما هو أبعد بكثير مما كانت تصل إليه الأزمات الكبرى في إسرائيل. لم يعد ما يجري مجرد أزمة داخلية، فها هي تمتد إلى خارج إسرائيل، ليس فقط بفعل التظاهرات التي تستقبل نتنياهو في أي عاصمة يزورها؛ بل في أمر لم يكن ليحدث من قبل، مثلاً:

الاتحاد الأوروبي يناقش الأزمة، ومستقبلو نتنياهو يتحدثون معه في أمرها، وواشنطن لا تكتفي بالضغط الرقيق؛ بل تصعِّد مواقفها وكأن أزمة إسرائيل تندلع في أهم أولوياتها.

كان المخرج المأمول هو ما سيأتي به رئيس الدولة المفترض أنه أحد أهم رموز وحدتها، وحين يتخذ نتنياهو وائتلافه موقفاً ليس متحفظاً عليها؛ بل معادياً، فهذه واحدة من أعتى وأصلب الصخرات التي يرتطم بها زورقه، ولا أحد يعرف حتى اللحظة مصير الزورق وربانه.

أزمات عربية ممتدة وتسويات مؤجلة

د. حسن أبو طالب

مساعي تسوية الأزمات العربية لا تتوقف. جهود حثيثة تُبذل من أجل صنع بيئة إقليمية أخفّ وطأة مما كانت عليه خلال العقد المنصرم. الأمثلة كثيرة، بعضها كان يصعب تصوره قبل أقل من عام واحد. تأثير الحرب الأوكرانية واضح في تعديل الاتجاهات لدى كثير من الأطراف المعنية دولياً وإقليمياً. الأيام القليلة الماضية زاخرة بأحداث ذات دلالة بارزة: زيارة وزير الخارجية التركي للقاهرة من أجل تدشين مرحلة طبيعية في علاقات البلدين. لقاء الرئيس السوري الأسد في موسكو مع نظيره الروسي بوتين، للبحث في إنهاء مأزق العلاقات السورية التركية.

ومن قبل الحدث الأبرز في بكين، حيث الاتفاق السعودي الإيراني لتطبيع العلاقات، وبدء مرحلة جديدة سيكون لها صداها في مواقع مختلفة، أبرزها اليمن ولبنان، وإن تطلَّب الأمر بعض الوقت، وقليلاً من الحوارات المُصممة جيداً بين الأطراف المحلية بالدرجة الأولى، وضمانات إقليمية بالدرجة الثانية.

تاريخياً لا تستمر الصراعات داخل الدول أو بين بعضها وبعض، إلى ما لا نهاية، حتماً ستأتي لحظة تتغير فيها المعادلات والقناعات، وتسهم في تحقيق تسوية ما، ترضي الأطراف المتصارعة، وتبدأ معها مرحلة جديدة أكثر استقراراً وأمناً. هذه اللحظة لا تأتي فجأة، ولا تحدث بين عشية وضحاها، هي لحظة تعبر عن تراكمات سابقة تصوغ حالة من الإرهاق المادي والمعنوي، وتصل بأطراف الصراع المحلية وغيرها، إلى قناعات متبادلة بأن الصراع بمراحله العنيفة قد وصل إلى نهايته، وأن استمراره يجلب الخسائر أكثر مما يجلب المكاسب، ومن ثم يقبل الجميع بتهدئة، تتلوها عمليات مرتبة لبناء الثقة يلتزم بها أطراف الصراع.

عربياً وإقليمياً، هل حانت تلك اللحظة، لحظة الاقتناع بأن مراحل العنف قد ولّت ولا مفر من بدء مرحلة جديدة؟ وهل ثمة جهود دولية ومحلية صادقة تسعى إلى تلك التسويات الكبرى؟

أسئلة عديدة تطرح نفسها، لا سيما بخصوص صراعات سوريا واليمن وليبيا، بعضها يستند إلى مؤشرات محلية وإقليمية ودولية تبدو وكأنها بداية صادقة، أو على الأقل مُبشرة توحي بقرب البدء في تسوية ما، وبعضها الآخر يثير بعض الالتباس والغموض، ويعيد طرح الأسئلة من جديد، كما يعيد تقييم المؤشرات بشكل مختلف. القصة هنا مليئة بالمتغيرات، والمحفزات والعوائق في الآن نفسه. كما هي مليئة بأدوار مباشرة وغير مباشرة، منها ما هو مُعلن رسمياً، ومنها ما هو خلف الجدران. والأبرز هنا تلك الديناميكية الصينية والروسية، والمصحوبة برغبة مزدوجة لترسيخ مبدأ أن العالم لم يعد مرهوناً بقيادة واحدة، بل أكثر من قيادة تشارك في صنع السلام والاستقرار وفق أسس جديدة.

وللأسف الشديد، يظل الصراع العربي الإسرائيلي مستبعداً من أي تسوية سياسية، لأسباب عدة، أبرزها أنه صراع ممتد، له خصوصيته، سواء في أبعاده التاريخية أو الآيديولوجية أو الاستراتيجية، بما في ذلك الأبعاد الدينية التي يصعب تجنبها. وكل متغيراته الراهنة تؤكد أنه بعيد تماماً عن أي مسار سياسي دولي أو إقليمي أو أممي رشيد يراعي كونه صراعاً بين حق النضال القومي المشروع قانونياً وإنسانياً، واحتلال استيطاني مناهض للتطور البشري برمته. وهو صراع يتضمن بلا أدنى شك حقاً قومياً أصيلاً لشعب يسعى لحريته واستقلاله وكرامته، ولكنه مُغتصَب بفعل احتلال استيطاني يعتقد جازماً أن الأرض له وحده ولا مكان فيها لأصحابها الأصلاء. والغالب وفق متغيرات اللحظة الجارية فلسطينياً وإسرائيلياً أنه قريب من لحظة انفجار كبرى، لا سيما في ضوء تراجع الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية والتركيز الأكبر على الحرب الأوكرانية، وجهود محاصرة الصين استراتيجياً عبر تعزيز تحالفات واشنطن النووية مع دول مهمة في شرق آسيا، فضلاً عن تصاعد الغضب الفلسطيني بين الأجيال الجديدة الفاقدة للأمل، ونزوعها نحو المواجهة المسلحة للاحتلال والاستيطان والتجاهل الدولي.

الصراعات العربية الثلاثة الأحدث، وطوال العقد المنصرم، كانت هناك دائماً دعوات ومبادرات إقليمية ودولية لمحاصرتها، والدفع بتسويتها من خلال أطر؛ إما إقليمية، أو دولية، تتمثل في مهام أممية وتعيين مبعوثين من قبل مجلس الأمن، ومبعوثين آخرين لدول كبرى، يتولون الاتصال بأطراف الأزمة بهدف ضمان التزامهم بما يصدر عن مجلس الأمن من قرارات لإنهاء الصراع وتسويته بشكل ما، ويحول دون تفجره أو امتداده إلى آفاق إقليمية أكبر.

مثل هذه التصورات الدولية والإقليمية، التي صيغت في قرارات دولية كانت في الواقع وما زالت نتيجة لتوازنات وتسويات بين القوى المتحكمة في مجلس الأمن بالدرجة الأولى، وكل منها مُتدخل ومتورط بدرجات وأساليب مختلفة في تلك الأزمات العربية، ولذا تعرضت قرارات مجلس الأمن الدولي للتغيير والتبديل في الأولويات بين فترة وأخرى، متأثرة بالتطورات التي كانت تجرى على الأرض. وطوال العقد المنصرم لم تنجح البعثات الأممية والمبعوثون الدوليون في تطبيق التصورات الأممية بشأن صراعات اليمن وسوريا وليبيا، حتى في الجوانب ذات الطابع الإنساني؛ فقد كانت تأخذ وقتاً ومناقشات طويلة قبل أن يتم إقرار مساعدة أو تخفيف قيود دولية على أشخاص ومؤسسات إغاثية محلية ودولية.

وفى النهاية، كانت القرارات الأممية تعكس حالة توازن بين مصالح القوى الكبرى في المقام الأول، فضلاً عن توازن مصالح بين تلك القوى الكبرى وأطراف إقليمية تدخلت في تلك الأزمات العربية وباتت عنصراً مهماً من تأجيج الصراع ذاته، وتبدو الآن في حالة مراجعة مختلفة الحدة من حالة إلى أخرى، ساعية إلى تهدئة قد تُسرّع تسوية لا تخسر فيها تلك القوى الإقليمية إلا القليل، أو تعفيها من التزامات لم تعد مجدية، وتفتح لها أبواباً من الخير المفاجئ، كما تبعد عنها شروراً غير مُرحب بها.

الجديد هنا يتمثل في تغييرات مهمة على قمة النظام الدولي. فالقرارات والتصورات الأممية وما فيها من أفكار تبدو طيبة نظرياً، ولكنها عقيمة واقعياً، مثل تلك التي اقترحها مؤخراً عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لليبيا، والتي دعا فيها إلى آلية تجهز الانتخابات الموعودة، وتستبعد مؤسسات منتخبة وأخرى معينة من مجمل ترتيبات فترة ما قبل الانتخابات. هذا العقم الأممي يَسَّر لقوى دولية نافذة، كالصين وروسيا، أن تضع بصمتها على ملف هنا أو آخر هناك، الأولى اختصت بالملف الإيراني إقليمياً، والثانية تجتهد منذ فترة وتزيد من اجتهادها مؤخراً لوضع علاقات دمشق وأنقرة على مسار جديد. في حين تبدو واشنطن أكثر اهتماماً بالملف الليبي، حيث تأييد أفكار باتيلي، وغالباً كنوع من الضغط السياسي الثقيل على البرلمان والمجلس الرئاسي لإنهاء الجمود طويل الأمد بشأن المبادئ الدستورية المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

دوافع التسوية وتجاوز مرحلة الجمود والإرهاق موجودة محلياً وإقليمياً، غير أن تجاوب الأطراف المحلية حتى اللحظة ليس بالقدر الكافي، الذي يسمح بحدوث اختراقات كبرى، ومؤشرات التأجيل تبدو الأوقع، والمرجح أن تكون في حدود عدة أسابيع لا أكثر.

حول المبادرة الصينية والوساطة السعودية في الأزمة الأوكرانية؟



محمد علي السقاف

في نهاية مقالنا الأخير تساءلنا إذا كانت المبادرة الصينية المقترحة للسلام في أوكرانيا، قبل الإفصاح عنها، قد عرضت بنودها على الطرف الروسي وتحديداً على الرئيس بوتين شخصياً؟

ما بنود هذه المبادرة؟ وهل أخذت بعين الاعتبار مواقف طرفي النزاع مباشرة وحلفاء أوكرانيا الغربيين؟ ماذا كانت ردود فعل مختلف الأطراف إزاء المبادرة؟ وما فرص نجاحها أو احتمال تعليقها دون الذهاب إلى القول مبكراً بفشلها؟ وماذا عن مساعي أطراف أخرى مثل المملكة العربية السعودية والدور المحتمل أن تلعبه في هذا الاتجاه؟ ما مدلول زيارة وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأولى من نوعها للقاء الرئيس الأوكراني زيلينسكي؟ ألا تؤشر هذه المساعي على حجم الاهتمام الذي توليه دول الجنوب لحل الأزمة ورغبتها في لعب دورها في إرساء نظام دولي جديد؟

قدمت الصين مبادرتها يوم الجمعة، 24 فبراير (شباط) الماضي، بعنوان «موقف الصين من التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية»، وهي مؤلفة من 12 بنداً بهدف وضع حد للنزاع في أوكرانيا، تزامناً مع الذكرى السنوية الأولى للاجتياح الروسي. ونشير هنا إلى بعض بنود المبادرة الأساسية، التي في ترتيب ترقيمها تعكس بوضوح الحكمة الصينية في محاولة التوفيق بين مواقف طرفي النزاع.

البند الأول من المبادرة نص على ضرورة احترام سيادة الدول كافة، وأن الدول جميعاً متساوية، وفق القانون الدولي. وُضع البند الأول بتلك الصيغة لاستمالة أوكرانيا، في حين تعلم الصين أن ذلك سيثير تحفظ الجانب الروسي عليها، ولكنها في مسعاها هذا تعلم حجم المصالح والعلاقات الجيواستراتيجية التي تربطها بروسيا وربما تتمكن القيادة الصينية بإقناعها عند لقاء قيادتي البلدين. وهو أيضاً المبدأ الذي أكدته الجمعية العامة للأمم المتحدة مرتين بغالبية ساحقة في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، وفي فبراير هذا العام. واعتبر الرئيس الأوكراني زيلينسكي في مؤتمر صحافي أنه في الوثيقة التي قدمتها الصين «يبدو، بالنسبة لي، أن هناك احتراماً لوحدة أراضينا ولأمور تتصل بالأمن. علينا أن نعمل مع الصين على هذه النقطة».

والبند الثامن الداعي إلى عدم جواز استخدام الأسلحة النووية... أو التهديد باستخدامها وغيرها من أسلحة الدمار الشامل... قد لا يروق للموقف الروسي وإن كان حقيقة لم يعلن الرئيس بوتين شخصياً وبشكل صريح احتمال لجوئه للسلاح النووي، وترك هذا الأمر لآخرين من القيادات الروسية للتلويح به على اعتبار أن روسيا لا تواجه أوكرانيا وحدها، بل هي مواجهة روسيا مع الولايات المتحدة و«حلف الناتو». النصوص التي دون شك لن تروق للولايات المتحدة وبعض من حلفائها ما تضمنته المبادرة الصينية في البند الثاني، ومغزى أهميتها أنها جاءت مباشرة بعد البند الأول، والداعية إلى أنه «لا يمكن ضمان أمن دولة ما على حساب أمن الدول الأخرى، ولا يمكن ضمان الأمن الإقليمي من خلال تعزيز الكتل العسكرية، بل وتوسيعها»، وإنه من الضروري «احترام المصالح المشروعة والهواجس الأمنية للبلدان جميعاً ومعالجتها بشكل مناسب»، ومن الواضح هنا أن الإشارة إلى «الكتل العسكرية وتوسيعها» المقصود بها «حلف الناتو»، وتوسيع عضويته لمحاولة تطويق روسيا عسكرياً... ودعم الغرب الآن اللامحدود لأوكرانيا يمثل تهديداً مباشراً لها.

كما يوجد في البند العاشر نصُّ بالتخلي عن فرض العقوبات أحادية الجانب، وبذلك تؤكد بكين أنها لا توافق على إساءة استخدام العقوبات الأحادية في سياق النزاع الأوكراني. واختتمت المبادرة في البند الأخير بتأكيد الصين استعدادها للمساعدة والقيام بدور بناء في إعادة الإعمار في منطقة الصراع في مرحلة ما بعد النزاع، الأمر الذي لن يتم تحفظ أي من الأطراف على هذا البند الأخير، وربما السؤال الذي قد يثار إذا كان ذلك مشروطاً بالموافقة الكلية على نصوص المبادرة وليس فقط على بعض بنودها.

مدخل الوساطة السعودية في الأزمة الأوكرانية ركز على الجوانب الإنسانية، ولم يتبنَّ مبادرة لحل الأزمة؛ بسبب اختلاف طبيعة أدوار كل من الصين والسعودية وعلاقتهما بطرفي النزاع من جهة، ولأن المملكة لا تريد كما يبدو لي الظهور بوصفها منافساً في هذه المرحلة للمبادرة الصينية.

لهذا ركزت الوساطة السعودية جهدها في تبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا، وحققت نجاحاً في تنفيذ هذه المهمة. وقدمت المملكة حزمة مساعدات إنسانية إضافية بمبلغ 400 مليون دولار تنفيذاً لما أعلنته في أكتوبر من العام الماضي خلال الاتصال الهاتفي الذي أجراه ولي العهد السعودي بالرئيس الأوكراني.

في هذا السياق، قام للمرة الأولى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بزيارة إلى كييف في فبراير الماضي عقد خلالها جلسة محادثات مع رئيس أوكرانيا وعدد آخر من المسؤولين؛ لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وحرص السعودية ودعمها لجميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة «الأوكرانية - الروسية».

بعد زيارة كييف، قام وزير الخارجية السعودي بزيارة موسكو، وعقد جلسة مباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، وتطرق البحث خلالها إلى العلاقات الثنائية ورزمة من الملفات الإقليمية والدولية، على رأسها الوضع حول الأزمة الأوكرانية، منوهاً باستعداد بلاده للقيام بما يلزم لحل الصراع كما عملت فيما يتعلق بتبادل الأسرى، وذلك بإشراف شخصي على هذه العملية من جانب ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. بدوره أعرب لافروف عن تقدير بلاده لزيادة اهتمام السعودية بالمشاركة بشكل نشط، ليس فقط في تسوية القضايا الإقليمية، «ولكن أيضاً في القضايا على المستوى الدولي».

إذا كانت المبادرة الصينية تراوحت ردود الفعل إزاءها بين الترحيب والتحفظ، فإن الوساطة السعودية لاقت قبولاً واسعاً من الأطراف جميعها. والسؤال المطروح هنا: هل تتمكن الصين مستقبلاً من تحقيق النجاح في الأزمة الأوكرانية ما حققته في «اتفاق بكين» بين السعودية وإيران؟ وهل هذا الأخير يعتبر نجاحاً أم الوقت مبكر للحكم عليه؟

وللحديث بقية.

ألغاز المعبد الأخير: البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي!



حسين شبكشي

في الأيام الأخيرة وضع عدد كبير جداً من المستثمرين حول العالم، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات مالية، أيديهم على قلوبهم خوفاً وهلعاً واضطراباً وهم يتابعون الأخبار المقلقة والتفاصيل المزعجة التي تتحدث عن انهيار كبير وإفلاس هائل لأحد البنوك المؤثرة في الولايات المتحدة الأميركية، وهو بنك سيليكون فالي، وتدخل الإدارة الأميركية والرئيس جو بايدن شخصياً للحد من تداعيات المشهد المرعب بالتعهد بتأمين أموال المودعين وضمانها. ولكن هذا الموقف السياسي لم يكن كافياً لطمأنة الناس على الوضع المصرفي، حيث ترنحت بنوك أخرى فبدأت بنوك أخرى تهتز وتتهدد بالمصير نفسه الذي أصاب بنك سيليكون فالي من قبل، وذلك مع إقبال الناس بأعداد كبيرة للسحب من حساباتهم؛ مما جعل مصارف كبرى تتدخل لإنقاذ فيرست ريبابليك بنك على سبيل المثال ومنعت سقوطه في اللحظات الأخيرة. وهذا التوتر هو الذي جعل عدداً غير بسيط من المصارف الإقليمية والأصغر حجماً في الولايات المتحدة الأميركية أن تقنن لفترة محدودة ما يسمح بسحبه من الأرصدة لعملاء البنوك، وهي خطوة أكدت حجم المخاطر التي كانت تواجهها.

وأدت تداعيات هذا المشهد إلى اهتزازات في الأسواق المالية حول العالم وهبطت البورصات مع قلق المستثمرين وخوفهم، وأصاب القطاع المصرفي في أوروبا حالة من الارتباط هبطت بأسعار أسهم البنوك الكبرى بشكل حاد أدى إلى تدخل البنك المركزي السويسري في مسألة إنقاذ بنك كريدي سويس السويسري من الإفلاس وترتيب شرائه والاستحواذ عليه من قِبل منافسه العملاق بنك يو بي إس.

وتعيد هذه الأزمة المالية الجديدة الحديث مجدداً عن دور البنك المركزي الأميركي، أو الاحتياطي الفيدرالي كما يعرف بمسماه الرسمي، في السياسة النقدية الأميركية وأثرها الهائل على الاقتصاد الأميركي تحديداً والاقتصاد العالمي بصورة أعم.

الاحتياطي الفيدرالي هو بنك مركزي ذو نفوذ عظيمة وهائلة أسسته وتسيطر عليه البنوك التجارية الأميركية؛ وذلك لتخطي والعبور بعيداً عن رقابة مجلس الكونغرس عليهم. والحديث عن الشفافية والمحاسبة والديمقراطية لا يتوقف في أميركا، فهي من أهم القيم التي تروّج لها ولكن يبدو أن هذا لا ينطبق على الاحتياطي الفيدرالي. ففي تقرير أخير أعدته إحدى مؤسسات صناعة القرار في الولايات المتحدة الأميركية سُمي الاحتياطي الفيدرالي كأكثر المؤسسات البعيدة عن الديمقراطية في أميركا.

فالاحتياطي الفيدرالي لا يقدم تقارير مالية أو كشوف حسابات لجهات رقابية مستقلة، ولا توجد أي جهة في مجلس الكونغرس تسائلهم أو يراجعهم في أي مسألة. الرئيس الأميركي يعين المحافظ ككبير التنفيذيين في الاحتياطي الفيدرالي، ولكنه لا يحق له أن يفصله ولا أن يتدخل في عمله.

وفي الفترة الأخيرة، وتحديداً مع فترة أزمة جائحة «كوفيد - 19» التي اجتاحت العالم وأثرت على الأوضاع المالية فيه، قام الاحتياطي الفيدرالي بطباعة كم مهول من النقود لتغطية العجز المالي المتوقع وإغراق الأسواق بالمال والذي قُدّر بأكثر من 6,7 تريليون دولار أميركي، وسُميت أكبر تجربة طباعة نقود في التاريخ، وذلك من دون أن يكون ذلك خاضعاً لأي مرجعية قانونية ولا تشريعية رغم حساسية المسألة وخطورتها؛ مما أدى إلى تحطيم الأسواق وتدمير اقتصاد العالم وحصول معدلات تضخم مرعبة لا يزال العالم يعاني منها، ولم يستفد من تلك الإجراءات سوى الأثرياء في أميركا والذين يسمون بفئة الواحد في المائة.

الاحتياطي الفيدرالي باختصار مؤسسة غير ديمقراطية ولا توجد أي شخصية منتخبة في إدارتها ولا تخضع لأي جهاز رقابي ولا مرجعية قانونية أو تشريعية ومن خلاله ومع صندوق النقد الدولي يسعى الغرب بشكل واضح إلى التأثير على البنوك المركزية حول العالم تحت ذريعة الاستقلالية لتكون أشبه بالنموذج الأميركي، وهو نموذج غامض وغير ديمقراطي وغير شفاف. وهو كما وصفه أحد المصرفيين المهمين في الولايات المتحدة الأميركية «إنه المعبد الأخير» بغموضه وقوته وقدرته على السيطرة والتأثير على العالم. وهو يتخطى فكرة السيطرة على السياسات النقدية فقط، ولكنه النادي المغلق للنفوذ العظمى.

الاحتياطي الفيدرالي هو أحد أهم الأدوات المتوفرة للولايات المتحدة الأميركية للتأثير وزيادة سيطرتها على الاقتصاد الدولي، سواء أكان ذلك في تحريك أسعار الفائدة أم طباعة الدولار الأميركي، وهو بذلك يشكل قوة فتاكة لا تقل أهمية عن ترسانتها النووية.

الصعود السعودي وكسر القالب





يوسف الديني

صعود سعودي مستمر نحو العلى أشبه بقطار سريع نحو المستقبل، محطته الأساسية «رؤية 2030»، ومساره مفتوح على كل الاتجاهات صوب المستقبل؛ من تعزيز الهوية السعودية وإعادة بنائها بعد تخليصها مما شابها عبر عقود، إضافة إلى ربطها بقيم أصيلة وممتدة إلى عمق التاريخ، وصولاً إلى محفزات البناء الداخلي المتمثل في تشريعات الحفاظ على المواطنة، ومكافحة ثلاثية التطرف والفساد والمحسوبيات؛ إذ لا أحد فوق القانون، ثم الأهم إعادة بلوة وبناء المؤسسات لتوائم مرتكزات الرؤية الطموحة التي «كسرت القالب»، بحسب تعبير كتاب «لماذا تفشل الأمم: أصول السلطة والازدهار والفقر» لدارن أسيمجلو وجيمس ربنسون؛ إذ يؤسس تلك النظرية من خلال البناء السريع، وترميم مؤسسات الدولة للحفاظ على الملكيات، وضمان استقرار الاقتصاد الكلي، وتشجيع التنمية الاقتصادية، وإصلاح السوق واستقلالها، وحث كل سياسات النمو المبكر للقطاعات غير المفعلة، ومنها الثقافة والسياحة، واستغلال العمق التاريخي للسعودية.

الكتاب عبر فصوله المتعددة يغوص عميقاً في مفارقات الفشل والنجاح بالنسبة للدول من خلال تجاوز الأرقام والجغرافيا والتاريخ إلى قراءة عميقة للمقاربات التي تتخذها الدولة للخروج من مهدد الفشل، أو ما يصفه بالسياسات الفاشلة التي تجعل عدداً كبيراً من الدول تفشل في تحقيق التنمية المستدامة.

المؤسسات هي عمدة التحولات في السعودية، ويضاف لها التحول الرقمي الهائل والذي نافس الدول المتقدمة، لا سيما في أزمة «كورونا»، وقبلها في المصرفية المتقدمة وإدارة الأحوال الشخصية، وصولاً إلى القضاء والجلسات عن بعد.

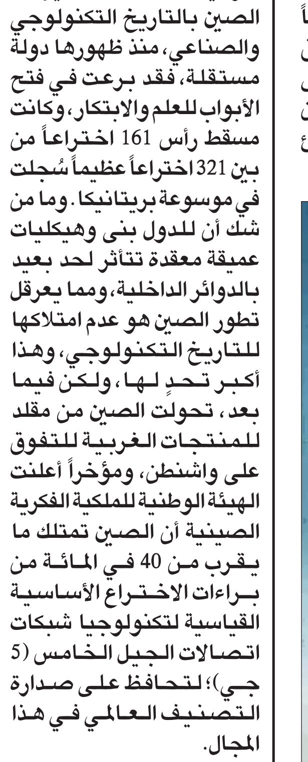
بحسب نظرية الفشل الذي أسسها الكتاب، فالمؤسسات التي تتبناها الدولة كائن حي لا علاقة له بالموقع الجغرافي، ولا تحديات المكان أو عوائق التاريخ أو نجاحاته، فالدولة الغنية دولة الرفاه هي التي تطور مؤسساتها باستمرار، وتسعى إلى انفتاح المجتمع لكسر القوالب التي تعوق أداء المؤسسات وترسخ القانون، ودون امتلاك مؤسسات فاعلة وحيّة، قوامها التعددية وضخ الدماء الجديدة والشابة وتعزيز الابتكار؛ فإن شبح الفشل نتيجة حتمية.

والحال أن السعودية واجهت صورة نمطية سلبية مجحفة تبرز إلى السطح كلما تصدَّر اسم المملكة شاشات التلفزة ومواقع الإنترنت وسباق النشرات، وبشكل يتجاوز الحقيقة أو الاقتراب منها في فهم طبيعة وحراك المجتمع السعودي، بسبب ذلك التبسيط المخلّ المرتبط بالتعميمات المرسلة عن بلد فيه من التنوع والتعقيد وتداخل السياق القبلي بالديني بالعِرقي بالمناطقي، ورغم ذلك استطاعت المملكة عبر مسيرتها الطويلة في التصدي للأحداث والصراعات السياسية والاستهداف، أن تتجاوز حفر الصور النمطية، بل تحويلها إلى فرصة ومناخ صحي لاستجلاب الفرص وإعادة ترسيم السعودية كرائدة في أهم مسألة يواجهها العالم، وهي ملف تفشي التطرف والعنف وغياب منطق الدولة .

اليوم منسوب المواطنة في وضع ممتاز يسعى للكمال بشكل مستمر، هذا المفهوم - أعني المواطنة السعودية القائمة على الاعتزاز بالهوية والتاريخ وخدمة الحرمين الشريفين وقيم الإسلام المعتدل - هو صمام أمانها في الأزمات في ظل غياب مفهوم المواطنة في كثير من تجارب الدولة الوطنية التي مسها الكثير من التغير والتغيير بسبب عوامل كثيرة، كانت «الثورات» بما تخلقه من فوضى طبيعية أحد أهم تحدياتها، وعكس ما كان في السابق من احتياج الباحث في الاجتماع السياسي والمفاهيم المجتمعية العامة إلى جهد ووقت كبيرين لفحص عينات من تحولات أفكار الفاعلين في المجتمع.

بالأمس دعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الرئيس الإيراني إلى زيارة المملكة، وأعرب عن ترحيبه بالاتفاق بين البلدين، وطالب بتعزيز التعاون الاقتصادي والإقليمي بين البلدين، وقبل هذه الخطوة منذ سنوات أطلقت السعودية مبادرة «أهلاً بالعالم» عبر هيئة السياحة التي تترجم أهم مرتكزات «رؤية 2030»، ومهندسها سمو ولي العهد الذي يسابق الزمن لاستنطاق مكامن الثراء السعودي الثقافي والهويّاتي، وتحويله إلى رساميل اقتصادية كبرى لا تعتريها مضائق الأسعار وتحولات الاقتصادات التقليدية.

الترحيب السعودي اليوم بالعالم لزيارة تنوعها وثرائها هو أكبر عملية «كسر للقالب» تتجاوز الأطر النمطية لتحفيز الاقتصاد والمؤسسات، وفي ذات الوقت هو أكبر رد على المنتفعين من تكرس «الصورة النمطية». ما فعلته الرؤية ببساطة هو أنها أبرزت الحقيقة وقدمتها للعلن وفي الهواء الطلق، وفتحت المجال لاكتشاف المجتمع السعودي سياسياً وثقافياً واجتماعياً، وفهمه بشكل دقيق خارج أقواس الصورة، وداخل قلب المعنى السعودي الذي ما زال يحصد الكثير من الإعجاب، ولديه الكثير مما يبهر ويفاجئ به العالم، والقادم أجمل!



أميركا: لماذا كل هذا القلق من الصين؟

مها محمد الشريف

يتبنى الصراع أشكالاً منتظمة متفقاً عليها في المعارك، أو أحياناً يرتكز على المستجدات والوسائل المستخدمة أو العدو المستهدف، ودليل القوة قد يلعب دوراً مهماً في نطاق النزاع، وقد شاهدنا بعض الإشارات التي تحدد الظروف والوسائل المتاحة التي تريد تحطيم أو إضعاف قوة أخرى، فكل شيء أصبح مباحاً إذا اشتد الغضب، وعلى مستوى السياسة الأميركية فقد شعر الجيش الأميركي بقلق بالغ وتهديد للخطط الاستراتيجية التي تعتمد على الصناعات الدفاعية، خاصة بعد زيادة التوترات مع الصين، والمعادن المتحكمة في توريدها الصين، وهذا البعد خصوصاً هو الذي يسمح لنا بأن نفهم أن التقارير لم تحدد قطاعات تكنولوجية معينة، محفوفة بالأخطار، بما فيها القطاعات التي يمكن أن تعزز القدرات العسكرية للمنافسين، وستكون محوراً مهماً.

ومثل هذا المسعى يجبرنا على الاعتراف بأن الولايات المتحدة تتميز عن الصين بالتاريخ التكنولوجي والصناعي، منذ ظهورها دولة مستقلة، فقد برعت في فتح الأبواب للعلم والابتكار، وكانت مسقط رأس 161 اختراعاً من بين 321 اختراعاً عظيماً سُجلت في موسوعة بريتانيكا. وما من شك أن للدول بنى وهيكليات عميقة معقدة تتأثر لحد بعيد بالدوائر الداخلية، ومما يعرقل تطور الصين هو عدم امتلاكها للتاريخ التكنولوجي، وهذا أكبر تحدٍ لها، ولكن فيما بعد، تحولت الصين من مقلد للمنتجات الغربية للتفوق على واشنطن، ومؤخراً أعلنت الهيئة الوطنية للملكية الفكرية الصينية أن الصين تمتلك ما يقرب من 40 في المائة من براءات الاختراع الأساسية القياسية لتكنولوجيا شبكات اتصالات الجيل الخامس (5 جي)؛ لتحافظ على صدارة التصنيف العالمي في هذا المجال.

الأمر الذي ينطوي على هذه الأهمية بالنسبة للصين هو التحول من رسم خطط هادفة إلى توسيع نطاق طموحاتها، مهما كانت العوائق السياسية التي تبتعد عن قاعدة الدبلوماسية، ويتوقع الكثير أن البرنامج الأميركي الجديد يغطي استثمارات الأسهم الخاصة ورأس المال الاستثماري في أشباه الموصلات المتقدمة والحوسبة الكمومية وبعض أشكال الذكاء الصناعي، إذ تعمل الحكومة على منع المستثمرين الأميركيين من تقديم التمويل والخبرة للشركات الصينية التي يمكن أن تحسن سرعة ودقة القرارات العسكرية لبكين.

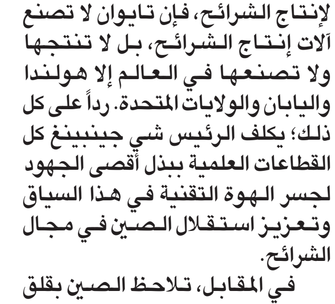
فهل أدرك العالم الحقيقة كما هي، لا كما يريدها أن تكون، وقبل الشروط التي يفرضها الصراع؟ لا نخطئ إذا ما قلنا إن هناك بعضاً من التنافس الشرس والتناحر بين البلدين، وهذا يعني أن هناك سيلاً جارفاً من التوثيقات المفصلة التي جرى إحصاؤها حول المعادن التي تتحكم فيها بكين؟ مثل الليثيوم والكوبالت والنيكل والغرافيت ومعادن أخرى ضرورية لبناء بطاريات السيارات الكهربائية، وتوربينات الرياح، والألواح الشمسية، وتقنيات الطاقة النظيفة الأخرى، وهي مواد تصدرها الصين بشكل أساسي لأميركا وأوروبا.

وكذلك معادن الغاليوم والزرنيخ والنيون التي تدخل في صناعة أشباه الموصلات المتقدمة (الرقائق الإلكترونية)، وهي مكونات أساسية لأنظمة توجيه الصواريخ والحرب الإلكترونية وقدرات الذكاء الصناعي، وجاء الاحتجاج تجسيداً للقلق والتوترات في مرحلة اقتصادية حرجة تجتاح أميركا وأوروبا.

وهنا أطرح التساؤلات التالية؛ هل هذه جزء من الأخطار التي تهدد مستقبل النظام العالمي؟ وهل الولايات المتحدة قادرة على التحكم المطلق في أسس وشروط الحوار بعد التطورات في الصين؟ وهل أدركت واشنطن تقدم الصين، لذلك وضعت قواعد تنظم الاستثمار الأميركي في الخارج؟ في الحقيقة هو أمر يتسم بأهمية حاسمة، لعرقلة قدرة الصين على تطوير التقنيات التي يعتقد المسؤولون الأميركيون أنها قد تشكل خطراً على الأمن القومي الأميركي، وهي لا تنتج ما يكفي من هذه المعادن للحفاظ على التفوق التكنولوجي للجيش في العقود المقبلة.

إن لعبة الصراع مستمرة، وليست هناك فرصة للقضاء نهائياً على اللعبة، لكثير من الأسباب الاقتصادية والآيديولوجية وغيرها، وتتابع القوى نزاعاتها كي تؤكد نفسها ومكانتها وسيطرتها والهيمنة على الآخرين، وقبل أن نطيل الشرح فقد تغير كل شيء بعد الحرب الروسية الأوكرانية، ولن يستطيع الصراع أن ينفي نفسه أو كيف يزول ويتلاشى، وكل قوى عظمى تريد تشكيل العالم بمفردها كقطب واحد ترجح كفة القوة على الحق.

لعبتا «الدجاج» و«ماو» والروليت الروسية





سمير التقي *

ثمة لعبة في الولايات المتحدة تسمى لعبة الدجاج Chicken Game، حيث يسرع سائقان نحو الهاوية، ويكون الرابح من يتوقف في نقطة أقرب لحافة الهاوية.

في الصين ثمة لعبة بالروح ذاتها اسمها لعبة «ماو». تعتمد كلتا اللعبتين على الاستراتيجية والخداع، حيث يتبع اللاعبون قواعد معقدة في محاولة تجنب انكشاف غشهم ونقاط قوتهم وضعفهم. وتحمل كلتاهما طابع المقامرة والمخاطرة والمكافأة، ليقرر كل لاعب متى عليه أن يخاطر ومتى له أن يتراجع.

في الأسبوع الماضي، صدر تصريحان شديدا اللهجة وغاية في الأهمية من المسؤولين الصينيين. التصريح الأول من الرئيس شي جينبينغ الذي تضمن لأول مرة هجوماً مباشراً على الولايات المتحدة، وانتقد ما اعتبره سياسة الاحتواء الأميركية للصين، ومحاولات أميركا إعادة تنظيم تحالفاتها حولها.

تبعه أيضاً تصريح وزير الخارجية الصيني بـ«أن الصين والولايات المتحدة تسيران نحو مسار تصادمي لا يمكن تفاديه».

كان الدارج في التصريحات النارية الصينية أن يجري تفادي ذِكر الولايات المتحدة بالاسم، بل لقد كان من الصعب عليّ أن أجد تصريحات مشابهة في الأرشيف الدبلوماسي الصيني، حتى في بداية التسعينات.

يعتقد بعض الخبراء أن هذه التصريحات قد تستهدف جزئياً الوضع الداخلي. إذ تدرك القيادة الصينية مستوى الضغوط على الاقتصاد الصيني وما يرافقها من انخفاض ملموس في نسب النمو، ليس بسبب أزمة «كوفيد» فسحب، بل وبسبب عوامل داخلية وخارجية عدة في آن معاً. ويدرك المسؤولون الصينيون ذلك تماماً، وهم يستهدفون بلا شك جمهور الطبقة الوسطى التي ستواجه صعوبات في وضعها المعيشي بالقول: إن هذه الضغوط تعود لسياسات الاحتواء ضد الصين التي تقوم بها الولايات المتحدة. كل ذلك صحيح بلا شك.

لكن، لا يمكن أن نعزو مثل هذا الانعطاف في العلاقات الصينية - الأميركية إلى مجرد الحاجة الداخلية. ولعل الأهم هو العملية الواسعة لسحب البنية التقنية والعلمية والصناعية الأميركية من الصين بحيث وصل الأمر إلى حدٍ وضعت فيه إدارة بايدن المهندسين الأميركان العالميين في الصين، أمام أحد خيارين، فإما البقاء في الصين وفقدان الجنسية الأميركية، أو العودة لبلادهم.

ليس هذا فحسب، بل يضاف إلى ذلك الحظر النهائي لوصول التقنيات الفائقة والمتقدمة للصين، ليس فيما يتعلق بتقنيات الشرائح، بل وحتى، الشرائح المتوسطة التقدم.

وفي حين تحتكر كل من الولايات المتحد ة واليابان، عملية تصميم الشرائح الفائقة والمتقدمة والمتوسطة لتقوم تايوان بإنتاجها بواسطة آلات لإنتاج الشرائح، فإن تايوان لا تصنع آلات إنتاج الشرائح، بل لا تنتجها ولا تصنعها في العالم إلا هولندا واليابان والولايات المتحدة. رداً على كل ذلك؛ يكلف الرئيس شي جينبينغ كل القطاعات العلمية ببذل أقصى الجهود لجسر الهوة التقنية في هذا السياق وتعزيز استقلال الصين في مجال الشرائح.

في المقابل، تلاحظ الصين بقلق ظواهر عدة في محيطها الإقليمي المباشر، بل وفي الوضع الدولي العام.

فلقد سرّعت الولايات المتحدة عملية ترميم تحالفاتها في شرق آسيا، وقدمت في سبيل ذلك مغريات استراتيجية كبيرة. وها هي تعمل بكثافة على رأب الصدع بين كوريا واليابان، وها هي تحقق انعطافاً في علاقاتها مع الهند لتصبح هي المزود الرئيسي للتكنولوجيا المدنية والعسكرية والطبية، وها هي ترأب الهوة مع الفلبين بل وإندونيسيا، ناهيك عن فيتنام وسنغافورة. كل ذلك في سياق تعزيز الطوق الاستراتيجي للجزر المحيطة بالصين بدءاً من كوريا ووصولاً إلى الهند.

في المقابل، تبادر الصين لبناء 340 سفينة، منها 60 – 70 غواصة ومنها 12 غواصة نووية، نصفها (أي ست منها) قادرة على حمل صواريخ نووية. كما تخطط الصين لمضاعفة مخزونها من الأسلحة النووية ووسائل حملها بما يصل لأربعة أضعاف.

ورغم أن العقيدة النووية للصين لا تقرّ استخدام السلاح النووي إلا للرد على عدوان نووي، فإن انقطاع وسائل التنسيق والتواصل والتفاهمات بين الطرفين الصيني والأميركي يزيد من حالة القلق وعدم اليقين المحيط، بل يقلب هذا التمترس الخطر، مجمل الوضع الاستراتيجي في آسيا عامة وفي شرقها بشكل أخص.

وفيما يخص روسيا، تراوحت العلاقات الصينية - الروسية على مدى أربعة قرون بين الحرب الحدودية ودعم خصوم بعضهما بعضاً، وبين حالات من الهدوء المتحفز والنسبي. غالباً ما كانت الصين تحتفظ بتسع عشرة فرقة عسكرية على حدودها مع روسيا شرق سيبيريا. وفي حين تحتاج الصين الآن إلى نقل جهدها العسكري للبحر لمواجهة الولايات المتحدة، فإنها تحتاج موضوعياً إلى روسيا في إحدى حالتين:

فإما أن تكون روسيا قوية وصديقة تستمر كشريك أصغر في حل مشكلة الطاقة والموارد الزراعية والمائية، ناهيك عن مناوشة الاستراتيجية وإلهاء الغرب في سوريا ومن ثم أوكرانيا، إلخ.

أو أن تكون روسيا ضعيفة، وفي هذه الحال تستطيع الصين ملء الفراغ الديموغرافي شرق سيبيريا، والاستفادة من مواردها الهائلة في مجال الطاقة والزراعة والماء العذب. ففي حين يكتظ الجانب الصيني من الحدود مع روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى بالسكان ويعاني من العطش والفقر والضعف الشديد في التنمية، فلا شك أن بحيرة بايكال التي تختزن في شرق سيبيريا ما قد يصل لنصف المياه العذبة في العالم، والتي لا يتم استثمارها من روسيا بشكل جدي، ستكون حلاً سحرياً لفرص التنمية وللديموغرافية الصينية في المناطق المحرومة والجافة في شرق الصين.

ورغم ذلك، لا نستطيع أن نقول بعد قرار الصين دعم روسيا عسكرياً في حربها ضد أوكرانيا قد بات نهائياً، لكننا نجد أنه على ضوء التطورات الحاصلة، يبدو أن هذا الاحتمال يتصاعد.

وفي حين تراهن الاستراتيجية الصينية بقوة على أن تصبح حاجة لا غنى عنها للعالم وبخاصة لجيرانها، فإن ثمة مؤشرات لا تحصى على عصبية وتوتر الدبلوماسية الصينية التي تتناقض مع هذه التوجهات. فإن انتقدت دول معينة أداء الصين في مجال حقوق الإنسان في شينجيانغ تسارع الصين لاتخاذ تدابير عقابية. حصل ذلك مع النرويجيين بسبب جائزة نوبل، ومع السويديين بسبب المواطنين السويديين المسجونين في الصين، ومع الاتحاد الأوروبي بسبب العقوبات المفروضة على أعضاء البرلمان الأوروبي الذين اعترضوا على ممارسات حقوق الإنسان الصينية في شينجيانغ، ومع أستراليا من خلال فرض التعريفة الجمركية ضد ثلث الصادرات الأسترالية إلى الصين والتي كلفت أستراليا 30 ملياراً. بل وأكثر من ذلك ضد كوريا الجنوبية بسبب قرارها نشر نظام الدفاع الصاروخي «ثاد» المضاد للصواريخ الباليستية الذي يستهدف كوريا الشمالية بحيث أدت العقوبات الصينية إلى خفض مبيعات «كيا» وغيرها من السيارات الكورية في الصين بأرقام هائلة.

الاحتدام هو عنوان العلاقات الصينية - الأميركية الراهنة. وتتكون بشكل متسارع دوائر التحالفات حول هذين القطبين، وينجم عن ذلك بوضوح، تقطيع كامل لسلاسل الإنتاج والتزويد وتقطيع للبنية المصرفية والمالية للعولمة.

كل ذلك يعني أن العالم يدخل في مرحلة جديدة تماماً. فليست هذه ثنائية قطبية، بل إن ما يجري بناء نظامين متناظرين ومختلفين لعولمتين.

وبذلك يشبه حال العالم اليوم حاله فيما قبل الحرب العالمية الثانية. حيث كانت الحروب تشتعل بين الدول الكبيرة على كل مسارات التجارة والطرق البحرية والموانئ.

لم تكن عمليات الانسحاب من أفغانستان والصراع على «نوردستريم» ولا العقوبات المتبادلة بين دول الباسفيك، ولا التحالفات فيما بينها ولا رفع الميزانيات العسكرية ولا الحشد الصاروخي ولا الطلاق التقني إلا مؤشرات على انشطار العولمة.

بل ليس كل ما ذكرنا إلا رأس جبل الجليد في التخطيط الاستراتيجي لاحتمالات المجابهة. الساحة هنا أكبر بكثير من تايوان، بل لا تعدو تايوان فيها أن تكون مجرد قطبة في نسيج متكامل.

فهل تصبح المجابهة حتمية على حد تعبير وزير الخارجية الصينية؟ نحن لا نتحدث عن احتمالات الصدام المباشر بين الطرفين فحسب، فذلك خطر جدي، لكن ثمة مخاطر أخرى أيضاً؛ إذ إن هكذا صراع قد يحوّل عدداً من الأقاليم في العالم ساحة مفتوحة لمجابهة لا ترحم. ولا يلزمنا خيال كبير كي نتصور الاحتمالات.

سواء بلعبة «الدجاج» أو لعبة «ماو» يتفاقم التصعيد الخلسي والمعلن، والمتسارع نحو الهاوية، فإن مصلحة كل القوى العقلانية في العالم أن تعمل على ترسيخ قواعد للحوار وتعزيز دور المؤسسات الدولية وخلق آليات ثنائية للتواصل والحوار وصولاً لبناء قواعد وخطوط استراتيجية للمنافسة وتجنب الأزمات والتصعيد واحتمالات الحرب بالصدفة.

فبعد الأزمة الكوبية لم يجرؤ أي من الطرفين الروسي والأميركي على الاقتراب من جديد من حافة الهاوية، سواء أكان بلعب لعبة الدجاج أم لعبة «ماو» أم حتى الروليت الروسية.

* كاتب وباحث سوري مقيم في أميركا

أسباب مستمرة للقلق بعد صفقة «كريدي سويس»

«أزمة البنوك» توجّه الأنظار إلى «قنبلة السندات»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسهم البنوك لبعض الوقت صباح الاثنين مع انحسار الهدوء الأولي الذي أعقب صفقة تاريخية مدعومة من السلطات السويسرية لإنقاذ بنك كريدي سويس المتعثر من جانب منافسه مجموعة «يو بي إس»، وبزوغ مخاوف جديدة من مخاطر الديون مرتفعة العائد التي أصدرتها البنوك الكبرى. وفي حزمة تحت إشراف الجهات التنظيمية السويسرية أُعلنت مساء الأحد، ستدفع «يو بي إس» ثلاثة مليارات فرنك سويسري (3,23 مليار دولار) لشراء «كريدي سويس»، الذي تأسس قبل 167 عاماً، وستتحمل خسائر تصل إلى 5,4 مليار دولار.

وفي مواجهة أزمة ثقة سريعة الانتشار في النظام المالي، سعت البنوك المركزية الكبرى يوم الأحد أيضاً لتعزيز تدفق السيولة في النظام المصرفي العالمي بسلسلة من عمليات مبادلات العملة المنسقة لضمان حصول البنوك على الدولارات التي تحتاج إليها لتسيير عملياتها... ورغم أن تلك التحركات عزّزت فيما يبدو ثقة المستثمرين في مستهل التعاملات الآسيوية، فقد انحسرت موجة الصعود سريعاً مع تحول التركيز إلى الخسائر الكبيرة التي سيتحملها بعض حاملي سندات «كريدي سويس» بموجب صفقة الاستحواذ.

وبمقتضى الصفقة، قررت الجهة التنظيمية للقطاع المالي في سويسرا تقدير قيمة سندات إضافية من الفئة الأولى - أصدرها «كريدي سويس» بقيمة اسمية 17 مليار دولار - عند «الصفر»؛ وهو ما أثار غضب بعض حاملي السندات الذين ظنوا أنهم سيحصلون على حماية أكبر مما يحصل عليه المساهمون في صفقة الاستحواذ التي أعلنت مساء الأحد. وأضافت المخاوف بشأن ما قد تعنيه هذه الخطوة للسندات الإضافية من الفئة الأولى التي أصدرتها بنوك أخرى إلى القلق المستمر بشأن مجموعة من المخاطر، من بينها انتقال الأزمة عبر القطاع المصرفي وهشاشة البنوك المحلية في الولايات المتحدة ومخاطر أخلاقية.

وهبطت أسهم «ستاندرد تشارترد» و«إتش إس بي سي» أكثر من ستة في المائة لكل منها في هونغ كونغ يوم الاثنين، مسجلة أدنى مستوياتها في أكثر من شهرين، بينما يواجه «إتش إس بي سي» احتمال تسجيل أكبر تراجع في يوم واحد خلال ستة أشهر. وتراجع مؤشر «إم إس سي آي» لأسهم القطاع المالي في آسيا عدا اليابان بنسبة 1,3 في المائة.

وقال مايك أوروركي، كبير محللي استراتيجيات السوق لدى «جونز تريدنغ»: «ينبغي أن يكون واضحاً أن هذه الأزمة، بعد مرور أكثر من أسبوع على حالة الذعر المصرفي وتدخّلين من جانب السلطات، ليست في طريقها إلى الزوال... بالعكس، لقد اتسع نطاقها عالمياً». وأضاف، أن «أنباء استحواذ (يو بي إس) على (كريدي سويس) من المرجح أن تضع مشاكل (كريدي سويس) تحت المجهر بنقلها إلى (يو بي إس)».

تدخل منسق

الاندماج المصرفي القسري في سويسرا مدعوم بضمانات حكومية ضخمة بهدف المساعدة على منع ما من شأنها أن تكون واحدة من أكبر الانهيارات المصرفية منذ انهيار بنك «ليمان برادرز» في 2008، وساعد الضغط على «يو بي إس» على إتمام اتفاق يوم الأحد.

وقال كولم كيليهر، رئيس مجلس إدارة «يو بي إس»، للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف «هذا يوم تاريخي في سويسرا. بصراحة، يوم لم نكن نتمناه». وأضاف «أود أن أوضح أننا، رغم أننا لم نكن الطرف الذي بادر بفتح المحادثات، نعتقد أن هذه الصفقة جذابة مالياً بالنسبة لمساهمي (يو بي إس)». وقال رالف هامرز، الرئيس التنفيذي لبنك «يو بي إس»: إنه لا تزال هناك الكثير من التفاصيل التي لم يتم الاتفاق عليها بعد. وتابع بقوله «أعلم أنه لا بد أن هناك أسئلة ليست لدينا أجوبة عليها بعد. أتفهم ذلك وأريد حتى الاعتذار عنه».

وفي رد فعل عالمي لم يحدث منذ كانت الجائحة في ذروتها، قال مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي): إنه انضم إلى البنوك المركزية في كندا وإنجلترا واليابان والاتحاد الأوروبي وسويسرا في إجراء منسق لتعزيز السيولة بالسوق. وتعهد البنك المركزي الأوروبي تقديم قروض لدعم بنوك منطقة اليورو إذا لزم الأمر، مضيفاً أن إنقاذ سويسرا لبنك كريدي سويس كان «مهماً» لاستعادة الهدوء. وسارت عمليات بنك كريدي سويس كالمعتاد فيما يبدو بمقاره الرئيسية في آسيا يوم الاثنين.

مشاكل مستمرة

ولا يزال القطاع المصرفي الأميركي يعاني بعض المشاكل؛ إذ استمرت الضغوط على أسهم البنوك رغم تحرك بنوك كبرى عدة لإيداع 30 مليار دولار في بنك فيرست ريبابليك الذي تأثر جراء انهيار بنكي سيليكون فالي وسيغنتشر. وخفضت وكالة ستاندرد اند بورز غلوبل يوم الأحد التصنيف الائتماني لبنك فيرست ريبابليك، وقالت إن ضخ الودائع ربما لا يحل مشاكل السيولة التي يواجهها.

وهناك مخاوف أيضاً بشأن ما سيحدث في المرحلة التالية في «كريدي سويس» وما يعنيه ذلك للمستثمرين والعملاء والموظفين. وقال «كريدي سويس» في مذكرة للموظفين: إنه بمجرد إتمام صفقة الاستحواذ، ربما يرغب بعض عملاء قسم إدارة الثروات في نقل بعض أصولهم إلى بنك آخر إن كان لديهم مخاوف بشأن تركز أصولهم في بنك واحد. كما أن الصفقة ستجعل «يو بي إس» البنك العالمي الوحيد في سويسرا، وسيصبح الاقتصاد السويسري أكثر اعتماداً على بنك واحد.

وقال رئيس مجلس إدارة «يو بي إس» في مؤتمر صحافي: إن البنك سيقلص الأنشطة المصرفية الاستثمارية لـ«كريدي سويس» التي تضم آلاف الموظفين حول العالم. وذكر «يو بي إس»، أنه يتوقع توفيراً بنحو سبعة مليارات دولار في التكاليف السنوية بحلول 2027.

وفقدت أسهم بنك كريدي سويس ربع قيمتها الأسبوع الماضي. واضطر البنك إلى الاستفادة من 54 مليار دولار من تمويل البنك المركزي في الوقت الذي يحاول فيه التعافي من الفضائح التي قوضت ثقة المستثمرين والعملاء فيه.

رجل يلتقط صورة للمقرّ الرئيسي لبنك «كريدي سويس» عقب إعلان «يو بي إس» صفقة الإنقاذ (أ.ف.ب)

إجراء منسق للمصارف المركزية الكبرى عبر مبادلة الدولار

الأسواق تفتتح الأسبوع على مشهد معقد وسط «فوبيا البنوك»

لندن: «الشرق الأوسط»

سمحت التدابير العاجلة التي اتخذت في نهاية عطلة نهاية الأسبوع لتهدئة المخاوف بشأن بنك كريدي سويس والتوتر في القطاع المصرفي، بارتفاع أسواق الأسهم الأوروبية بشكل طفيف الاثنين، لكنّ الضغط ما زال مستمراً على المصارف. وبعد انهيارها مع افتتاح التداولات في الصباح، ارتفعت المؤشرات الأوروبية بشكل طفيف، فارتفع مؤشر بورصة باريس 0,95 في المائة، ومؤشر فرنكفورت 0,75 في المائة، ومؤشر لندن 0,47 في المائة، ومؤشر ميلانو 0,73 في المائة قرابة الساعة 11:25 بتوقيت غرينيتش، بعد أسبوع قاتم للقطاع المصرفي أثّر على مجمل الأسواق.

وما زال القطاع المالي يعاني، فقد تراجع مؤشر يورو ستوكس 600 للمصارف بنسبة 1,57 في المائة، فيما تراجع «بي إن بي باريبا» 4,29 في المائة، و«آي إن جي» 5,13 في المائة، ودويتشه بنك 2,34 في المائة. وانهارت أسهم كريدي سويس في بداية التعاملات بنحو 60 في المائة، وكانت قيمتها أقل من عرض الاستحواذ لمنافسه «بي بي إس»، الذي خسر أيضا 3,5 في المائة قرابة الساعة 10:55 بتوقيت غرينيتش.

وقال المحلل بيار فيريه من شركة «أكتيف ترايد»: «ما زال المستثمرون يواجهون صعوبة في تقييم وضع الأصول»، وما زالوا ينتظرون اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الثلاثاء والأربعاء.

وفي دليل على التقلبات المستمرة، فضّل المستثمرون الأصول التي تعتبر ملاذا آمنا، خصوصا الذهب وسوق الديون السيادية. وفي «وول ستريت»، أدت العقود الآجلة إلى بداية حذرة مع توقّع مكاسب بنسبة 0,13 في المائة لمؤشر إس آند بي 500، بالإضافة إلى مؤشر ناسداك ومؤشر داو جونز.

صفقة كبرى

واستحوذ بنك «يو بي إس» الأكبر في سويسرا الأحد على منافسه «كريدي سويس» الذي يواجه أزمة خطيرة، بعد مفاوضات شاقة، في حين أعلنت الحكومة توفير ضمانات كبرى؛ أملا في تجنّب أزمة حادة، وباستعادة «ثقة» المستثمرين في العالم. وتبلغ قيمة الصفقة ثلاثة مليارات فرنك سويسري (3,02 مليار يورو) مستحقة الدفع على شكل أسهم، أي 0,76 فرنك للسهم الواحد بعدما كانت قيمة سهم كريدي سويس الجمعة 1,86 فرنك سويسري. وبهدف تهدئة الضغوط المصرفية، صدرت تصريحات رسمية مفادها أن «القطاع المصرفي الأوروبي مرن، مع مستويات صلبة من رؤوس الأموال والسيولة»، وفق ما قال البنك المركزي الأوروبي الاثنين في بيان مشترك مع آلية اتخاذ القرارات المصرفية الأوروبية والهيئة المصرفية الأوروبية. كما أكدت الهيئة الألمانية الفيدرالية للرقابة المالية «بافين» أن النظام المالي الوطني «مستقر وقوي».

إجراءات مركزية منسقة

عقب إعلان الاستحواذ الأحد، اتخذت البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا وسويسرا وإنجلترا وكندا واليابان، إجراءات منسّقة من أجل تحسين عمليات الوصول إلى السيولة، وهو إجراء استثنائي لاستعادة الثقة في النظام المالي.

وقال مجلس الاحتياطي الفيدرالي في بيان صدر إلى جانب بيانات من البنوك المركزية الخمسة الأخرى: «لتحسين فاعلية خطوط المبادلة في توفير التمويل بالدولار، وافقت البنوك المركزية التي تعرض حاليا عمليات بالدولار على زيادة وتيرة عمليات الاستحقاق لمدة سبعة أيام من أسبوعية إلى يومية». وقال المجلس إن العمليات ستبدأ الاثنين، وستستمر على الأقل حتى نهاية أبريل (نيسان).

وقال ستيفن إينيس من «إس بي أي آسيت مانجمنت» للاستثمار: «كلما ازدادت تحركات صناع السياسة، توقّع المستثمرون المزيد من الأخبار السيئة، ما يخلق حلقة من ردود الفعل السلبية المرعبة، كما لو أن المستثمرين يتساءلون: ما الذي يعرفونه ولا نعرفه؟».

وفي سوق السندات، استمرت العائدات القصيرة الأجل في الانخفاض بشكل حاد، فيما يشير إلى أن المستثمرين يعتقدون أن بنك الاحتياطي الفيدرالي لن يرفع أسعار الفائدة الأربعاء في اجتماعه المقبل.

الذهب يشتعل

ومدفوعا بالمخاوف المتزايدة حول القطاع المصرفي، ارتفع سعر الذهب فوق العتبة الرمزية البالغة ألفي دولار للأونصة صباح الاثنين، لكن قرابة الساعة 10:30 بتوقيت غرينيتش تراجعت قيمة المعدن الأصفر 0,16 في المائة إلى 1,985 دولار. أما اليورو فانخفض 0,14 في المائة مقابل الدولار، مسجلا 1,0685 للدولار. وفيما يتعلق بالمعادن النفيسة الأخرى، لم يطرأ تغير يذكر على سعر الفضة في المعاملات الفورية عند 22,59 دولار للأوقية، بينما خسر البلاتين 0,5 في المائة إلى 970,53 دولار، ونزل البلاديوم 0,8 في المائة إلى 1407,70 دولار.

وقال تاكاهيرو سيكيدو كبير المحللين الاستراتيجيين بشأن اليابان لدى «إم يو إف جي»: «القوة الدافعة للسوق هي النفور من المخاطرة»، وأضاف «لست متشائما جدا، لكن لا يزال يتعين علينا الانتظار حتى نرى إلى أي مدى سنشهد انتقال عدوى المخاطر من أوروبا... على الأقل خلال هذا الأسبوع، أتوقع أن يظل الين قويا».

آثار للتوترات

وفي آسيا، أغلق مؤشر نيكي الياباني عند أدنى مستوى له في شهرين يوم الاثنين، حيث أدت المخاوف من ركود وأزمة محتملة في القطاع المصرفي العالمي إلى بيع الأصول ذات المخاطر.

وأغلق نيكي منخفضا 1,42 في المائة إلى 26945,67 نقطة، وهو أدنى إغلاق منذ 23 يناير (كانون الثاني)، وخسر مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1,54 في المائة إلى 1929,30 نقطة.

وقال شيغيتوشي كامادا المدير العام لقسم الأبحاث في «تاتشيبانا» للأوراق المالية: «ظننت أن الأخبار المتعلقة بإنقاذ بنك كريدي سويس ستكون إيجابية للسوق، لكنه تراجع بشكل أعمق مما كنت أتوقع. يبتعد المستثمرون العالميون عن الأصول ذات المخاطر في الوقت الحالي، لذا فإن السوق اليابانية تنخفض تماشيا مع هذا الاتجاه».

وفي ظل الأزمة التي بدأت مع انهيار بنك سيليكون فالي في الولايات المتحدة يوم الجمعة، فقد المستثمرون الثقة في البنوك الإقليمية الأميركية وكريدي سويس في أوروبا. وخسر قطاع البنوك في اليابان 1,88 في المائة، بعد أن قفز أكثر من واحد في المائة في وقت سابق خلال الجلسة. وخسر المؤشر 13,6 في المائة حتى الآن هذا الشهر، وهو الأسوأ أداء إلى جانب قطاع التأمين الذي سجل أيضا انخفاضا مشابها.

متداول يتابع حركة الأسهم في بورصة وول ستريت وسط أزمة البنوك (إ.ب.أ)

«الفيدرالي» الأميركي... هل بات في ورطة؟

تحليل اقتصادي

واشنطن: هبة القدسي

يجتمع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي على مدى يومين هذا الأسبوع لإعلان قراره يوم الأربعاء بشأن أسعار الفائدة، وسط أزمة مصرفية تثير الذعر ومعدلات تضخم عالية غير مسبوقة.

ويواجه مجلس الاتحادي الفيدرالي قراراً صعباً ومعضلة اقتصادية، فعليه أن يقرر ما إذا كان يريد الاستمرار في رفع أسعار الفائدة في ظل حالة عدم اليقين في الأسواق، أو أن يتبع نهج «الانتظار والترقب» في محاولة لتجنب أزمة مصرفية كان ينبغي توقعها. وسيكون على اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة معالجة اثنتين من المسؤوليات الأساسية لبنك الاحتياطي الفيدرالي، وهما تحقيق استقرار في الأسعار، والتحكم في معدل التضخم لتحقيق هدف الوصول إلى معدل 2 في المائة.

إذا أقدم الفيدرالي الأميركي على تنفيذ مخططه السابق برفع - ولو بشكل بسيط - أسعار الفائدة، فإن أول التأثيرات سيخيم على سوق العمل، وسيؤدي إلى فقدان ملايين الأميركيين لوظائفهم، والأخطر أن رفع الفائدة سيؤدي إلى مزيد من الضغط على قطاع الصناعة المصرفية الأميركية. ورغم ذلك، يتوقع محللون أن يرفع رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية، وهو ما سيكون أعلى مستوى لأسعار الفائدة منذ 16 عاما. وإذا انتهج الفيدرالي الأميركي سياسة الانتظار والترقب ولم يقم برفع سعر الفائدة، فإن هناك مخاوف من أن التضخم سوف يتفشى ويوالي صعوده، ويزيد من تكلفة الغذاء والسكن على الأميركيين. وعلى مدى العام الماضي رفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة من 0,25 في المائة في فبراير (شباط) 2022، وصولا إلى ما بين 4,5 و4,75 في المائة حاليا.

ويقول توماس هوينغ، البروفيسور بجامعة جورج ميسون، إنه يجب أن تكون أولوية الاتحادي الفيدرالي هي خفض التضخم، وقد يتسبب ذلك في ارتفاع معدل البطالة، لكن إذا لم يسيطر الفيدرالي على التضخم فإنه سوف يرتفع كثيرا لاحقا. ويشير هوينغ إلى أن السبب الأساسي للمعضلة التي يواجهها الاحتياطي الفيدرالي هو أنه أبقى أسعار الفائدة عند أدنى مستوياتها التاريخية لفترة طويلة، مما أدى إلى تضخم أسعار الأصول، وهو ما ترك الولايات المتحدة في خطر التعرض لمزيد من الهزات المالية.

وبعد انهيار بنكي سيليكون فالي وسيغنيتشر بنك، فإن الضغوط تتزايد على الفيدرالي الأميركي كي يتراجع عن رفع أسعار الفائدة التي كان يخطط لرفعها بربع نقطة مئوية. ويلقي المحللون باللوم على أسعار الفائدة المرتفعة، مشيرين إلى أن انهيار بنك سيليكون فالي لم يكن ليحدث لولا زيادة معدل الفائدة من جانب الاحتياطي الفيدرالي، ويتهمون رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول بجر الولايات المتحدة إلى مستنقع اقتصادي.

ويقول المراقبون: أدى وباء «كوفيد - 19»، والحرب في أوكرانيا إلى صدمات في النظام الاقتصادي، إلا أن قرارات مجلس الاحتياطي الفيدرالي الذي تولى باول رئاسته منذ عام 2018 لعب دورا في الأزمة الحالية، حيث قام باول بضخ تريليونات الدولار في النظام المالي في محاولة لتعزيز الاقتصاد الأميركي خلال فترة الوباء على الرغم من التحذيرات من ارتفاع الأسعار، وهذا أدى بدوره إلى تأجيج نيران التضخم.

من جانبه آخر، توقع محللو بنك غولدمان ساكس أن يتراجع الاحتياطي الفيدرالي عن رفع أسعار الفائدة مؤقتا حتى تستقر الأسواق من الذعر السائد بسبب الأزمة المصرفية لبنك سيليكون فالي. ويراهن المحللون أن الاضطراب في النظام المصرفي العالمي سيدفع الاتحادي الفيدرالي إلى عدم التحرك حتى لا يزيد من الاضطراب في البنوك، وإلى إبطاء الاقتصاد.

رئيس البنك المركزي الأميركي جيروم باول خلال شهادة سابقة في الكونغرس (رويترز)

روسيا أكبر موردي الخام للصين في يناير وفبراير

النفط عند أدنى مستوى في أكثر من عام بفعل الاضطرابات المصرفية

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، إلى أدنى مستوى في 15 شهراً مدفوعة بالمخاوف من أن الاضطرابات التي يتعرض لها القطاع المصرفي العالمي، والزيادة المحتملة في أسعار الفائدة بالولايات المتحدة، قد تؤديان إلى ركود اقتصادي من شأنه أن يضعف الطلب على الوقود.

وفي تعاملات متقلبة، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت تسوية مايو (أيار) 1,4 في المائة، إلى 71,90 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:06 بتوقيت غرينتش. كما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم أبريل (نيسان) 1,3 في المائة، إلى 65,89 دولار للبرميل، قبل أن ينتهي تداول العقود اليوم الثلاثاء.

وانخفضت أيضاً العقود الآجلة الأكثر تداولاً لمايو 1,5 في المائة إلى 65,86 دولار للبرميل.

ونزل خاما برنت وغرب تكساس بنحو 3 في المائة في وقت سابق من جلسة أمس، وسجلا أدنى مستوياتهما منذ ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021. وهبط كل من الخامين القياسيين بأكثر من 10 في المائة الأسبوع الماضي مع تفاقم الأزمة المصرفية.

يأتي انخفاض أسعار النفط رغم التوصل لصفقة تاريخية يستحوذ بموجبها بنك «يو بي إس»، الأكبر في سويسرا على «كريدي سويس»، ثاني أكبر مصرف في البلاد، وذلك في مسعى لوقف تفشي الأزمة المصرفية.

ومع ذلك، واصلت أسهم القطاع المصرفي وسنداته انخفاضها أمس الاثنين، ما يعكس أن ثقة المستثمرين لا تزال هشة.

وبعد الإعلان عن الصفقة، تعهد المجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) والبنك المركزي الأوروبي وبنوك مركزية كبرى أخرى بتعزيز السيولة في السوق ودعم المصارف.

وقال بادن مور رئيس أبحاث السلع الأولية في بنك أستراليا الوطني، وفق «رويترز»، «تركيز السوق منصب على التقلبات الحالية في قطاع المصارف، وعلى احتمالات قيام (الاحتياطي الاتحادي) برفع أسعار الفائدة».

وتوقع معظم الاقتصاديين، الذين استطلعت «رويترز» آراءهم، أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، خلال اجتماعه على مدار اليوم الثلاثاء وغداً، رغم الاضطرابات الأخيرة بالقطاع المصرفي.

وخفض «غولدمان ساكس» توقعاته للعقود الآجلة لخام برنت مطلع الأسبوع، بعد أن تراجعت الأسعار 15 في المائة منذ أوائل مارس (آذار) بسبب المخاوف المرتبطة بالبنوك ومخاوف الركود.

وقال بنك الاستثمار في مذكرة بتاريخ 18 مارس، إنه صار يتوقع أن يبلغ متوسط سعر برنت 94 دولاراً للبرميل في الأشهر الاثني عشر المقبلة، و97 دولاراً في النصف الثاني من 2024، انخفاضاً من 100 دولار سابقاً.

قال إن إجمالي استثماره في «كريدي سويس» لا يتخطى 0,5 % من أصوله

«الأهلي السعودي» يطمئن عن موقفه المالي من أزمة البنك السويسري

الرياض: «الشرق الأوسط»

مع تداعيات الأزمة التي تمر بها مجموعة كريدي سويس، ثاني أكبر بنوك سويسرا ويعمل منذ 167 عاماً، كشف البنك الأهلي السعودي أمس (الاثنين) أن أي تغيير في القيمة العادلة لاستثماره في المجموعة السويسرية لن يؤثر على توقعات وخططه المالية للعام الجاري، مفصحاً بأن إجمالي انكشافه على المصرف السويسري لا يتخطى نصف نقطة مئوية من إجمالي أصوله.

وكان البنك السعودي قد أعلن في العام الماضي عن الانتهاء من الإجراءات المتعلقة بعملية زيادة رأس المال مع مجموعة «كريدي سويس»، وأنه أصبح مالكاً لما نسبته 9,88 في المائة من الأسهم.

وأفصح «الأهلي» السعودي أمس عن آخر التطورات المتعلقة باستثماره في المجموعة، مبيناً قيامه في نوفمبر (تشرين الثاني) باستثمار 5,5 مليار ريال (1,4 مليار دولار) كجزء من مشاركته في عملية زيادة رأس المال.

وأوضح في إعلانه على «تداول السعودية» أن الاستثمار في مجموعة كريدي سويس، وفقاً للقوائم المالية لـ2022 والتوقعات المالية للعام الجاري والمعلنة مسبقاً، يمثل أقل من 0,5 في المائة من إجمالي أصول البنك و1,7 في المائة من المحفظة الاستثمارية كما في ديسمبر (كانون الأول) السابق.

وبين أن التأثير على نسبة كفاية رأس المال للبنك الأهلي السعودي من تراجع القيمة السوقية حوالي 15 نقطة أساس، متوقعاً أن يكون التأثير المحتمل على هذه النسبة نحو 35 نقطة أساس، مؤكداً عدم تأثير ذلك على أرباح البنك.

وتزيد أصول البنك الأهلي السعودي على 945 مليار ريال (252 مليار دولار)، ويتمتع برأس مال قوي وسيولة جيدة أعلى من المتطلبات النظامية، في الوقت الذي تُعد فيه المملكة من بين أسرع الدول نمواً ضمن مجموعة العشرين.

وتشهد الأسواق المالية ارتباكاً بعد إعلان عدد من البنوك الكبرى عالمياً إفلاسها مؤخراً، ما جعل أغلب المسؤولين والاقتصاديين واللاعبين الماليين الرئيسيين دولياً يتخذون كل الاحتياطات للحد من انتشار العدوى ووصولها إليهم.

واعتزم «كريدي سويس» المتعثر قبل أيام اقتراض ما يعادل 54 مليار دولار من البنك المركزي السويسري، وأنه قرر اتخاذ إجراءات حاسمة بصورة استباقية لتعزيز السيولة النقدية لديه، ليتقدم بنك «يو بي إس» السويسري بعرض شراء بقيمة تبلغ 3,23 مليار دولار لإنقاذ الموقف.

ويرى محلل الأسواق المالية حمد العليان في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن إعلان البنك الأهلي يؤخذ على شقين الأول سلبي، من حيث إقرار تحمل الخسارة، وهو أمر يستحق الإشادة، بحسب تعبيره، والثاني إيجابي، وهو أن مشكلة كريدي سويس باتت منتهية.

وأضاف: «عندما نراقب الموضوع بشكل واضح نرى ردة فعل السهم إيجابية حيث أغلق على ارتفاع 4 في المائة، لا سيما أن تفاصيل البيان توضح امتلاك البنك أصولاً ضخمة، بينما حجم الاستثمار ليس كبيراً من حجم المحفظة الاستثمارية».

وتابع: «لا ننسى أن القيمة السوقية للأهلي السعودي تلامس 160 مليار ريال (42,6 مليار دولار) وهي مؤشرات تسهم في أخذ منحى إيجابي مستقبلاً على البنك المدرج ويمكن التعويض من خلال ربع واحد خلال العام»، مضيفاً: «ربما يكون هذا الاستثمار (الخارجي) بوابة للشركات في عدم الاستثمار خارج النطاق الجغرافي».

ولفت العليان إلى أن الفرص المتاحة حالياً في السعودية ومنطقة الخليج أفضل بكثير من أوروبا وأميركا بسبب عوامل منها الحرب الروسية الأوكرانية، والتضخم، وأسعار الفائدة الملتهبة، مستطرداً: «خير دليل على ذلك السقوط السريع لبنك كريدي سويس الذي يمتد عمره إلى ما يزيد على قرن ونصف القرن بسبب بعض الأعمال التي سيتم الإفصاح عنها في الأيام المقبلة، ناهيك عن أزمة المصارف في أميركا التي ربما تتسع رقعتها في حال تم رفع الفائدة خلال الاجتماع المقبل».

وأوضح العليان أن البنوك السعودية تعتبر من أفضل البنوك عالمياً بسبب تطبيق المعايير الدولية وآخرها «بازل 3»، حيث إن تطبيق البنك المركزي السعودي سيكون في صالح البنوك التي لديها تعرض أكبر لقروض الرهن العقاري السكني والتجاري وتمويل المشاريع عالية الجودة.

وبين أن «بازل 3» تهدف إلى تحسين حساسية المنهج المعياري في احتساب متطلبات رأس المال للبنوك، ما يساعد البنوك في إدارة المخاطر بحسب نوع التعاملات والأنشطة التي يمارسها البنك.



البنك الأهلي السعودي أعلن قوة موقفه المالي في «كريدي سويس» أمس (رويترز)

وليد خدوري

سيارة «الاحتراق الداخلي»

تقود ألمانيا وحلفاء أوروبيون لها معارضة لقرار وافق عليه البرلمان الأوروبي لمنع بيع سيارة «محرك الاحتراق الداخلي» ابتداء من عام 2035، في الأقطار الأعضاء الـ27 للسوق الأوروبية. وكان البرلمان الأوروبي قد وافق بأغلبية أعضائه على القرار في 14 فبراير (شباط) الماضي. كما وافقت الأقطار الأعضاء مبدئياً على فكرة الاقتراح.

لكن، بدأ يتضح بعد أسبوعين من تبني القرار برلمانياً أن هناك معارضة قوية له في الأقطار الأعضاء نفسها؛ إذ بدأ الخلاف حول «محرك الاحتراق الداخلي» يتحول إلى صراع ما بين ألمانيا وفرنسا وحلفائهما. على ضوئه، اجتمع وزراء المواصلات للدول المعارضة للقرار البرلماني في ستراسبورغ الأسبوع الماضي. وصرح وزير المواصلات الألماني فولكر ويسينغ بعيد الاجتماع بأنه: «لا يوجد اقتراح من المفوضية الأوروبية بهذا المعنى. من ثم، نحن لم نحقق أهدافنا».

تطلب ألمانيا وحلفاؤها (إيطاليا وبولندا وبلغاريا وجمهورية التشيك) من مفوضية السوق الأوروبية، أن يكون منع بيع السيارات منذ عام 2035 حسب الوقود المستعمل وليس حسب نوع الماكينة. بمعنى أن تسمح السوق الأوروبية ببيع السيارات ذات «محرك الاحتراق الداخلي» التي تستعمل الوقود «البيئي»، والأكثر «اخضراراً» من الوقود الأحفوري، بدلاً من الاستغناء عن «محرك الاحتراق الداخلي» كلياً، وجعله «خردة».

وتلاقي وجهة نظر ألمانيا وحلفائها معارضة من فرنسا وحلفائها (إسبانيا وبلجيكا والسويد والدنمارك وآيرلندا وهولندا)؛ إذ تدعو باريس إلى تنفيذ القرار البرلماني بحذافيره، دون تغيير.

تكمن حجة فرنسا في ضرورة مكافحة التغير المناخي قبل فوات الأوان. وصرح وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، قبيل اجتماع ستراسبورغ الذي لم يشارك فيه وزير فرنسي، بأن بلاده «مستعدة للدفاع عن فكرة القرار البرلماني؛ لأننا نعتقد أن غير ذلك هو خطأ بيئي. وأنا أعتقد بأنه خطأ اقتصادي أيضاً».

وتأتي المعارضة الفرنسية جزءاً من مواجهة فرنسا لزعامة ألمانيا في المجموعة الأوروبية؛ حيث إنهما الدولتان الأكبر في المجموعة.

ويتضح أن هدف فرنسا الاقتصادي هو إسراع أوروبا في التحول إلى صناعة تكنولوجية حديثة العهد. وقد أنفقت الحكومة الفرنسية مبالغ ضخمة لتمويل صناعة السيارة الكهربائية، هذا بالإضافة إلى دعم المليارات من اليورو من قبل السوق الأوروبية في تأسيس صناعة البطاريات الكهربائية في القارة الأوروبية. وتلعب إسبانيا دوراً كبيراً في هذا المجال.

من جانبه، أبدى وزير المواصلات الألماني، عضو الحزب «الديمقراطي الحر»، دعمه ومساندة حزبه لصناعة السيارات في بلاده؛ حيث يحاول الحزب اكتساب تأييد شعبي، نظراً لأهمية صناعة السيارات وقطع الغيار المستعملة في سيارة «المحرك الداخلي» التي لن تستعمل في السيارة الكهربائية، وهذا ما سيؤدي إلى إغلاق مئات من مصانع وشركات قطع الغيار، وخسارة آلاف من الموظفين والعمال أشغالهم.

اتفقت مع «دي إتش إل» على بناء المشروع المختص بقطاعات الطاقة والبتروكيماويات

«أرامكو» السعودية تنشئ مركزاً عالمياً للمشتريات والخدمات اللوجيستية

الظهران: بندر مسلم

تعتزم السعودية إنشاء أول مركز من نوعه في المنطقة للمشتريات والخدمات اللوجيستية يلبي احتياجات الشركات العاملة في القطاعات الصناعية والطاقة والكيميائيات والبتروكيميائيات، وذلك بعد أن أعلنت «أرامكو»، إحدى كبرى الشركات المتكاملة في مجال الطاقة على مستوى العالم، وشركة الخدمات اللوجيستية العالمية «دي إتش إل»، عن توقيع اتفاقية مساهمين لبناء المنشأة.

ويهدف المشروع المشترك الذي يُتوقع تشغيله بحلول 2025 إلى توفير خدمات مشتريات وسلسلة توريد متكاملة وموثوقة للشركات العاملة في مختلف قطاعات الصناعة، والطاقة، والكيميائيات، والبتروكيميائيات.

ومن المتوقع أن يركّز المشروع مبدئياً على أنشطة المركز داخل المملكة، مع إمكانية توسيع نطاق خدماته مستقبلاً لتشمل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسيجمع المشروع بين منظومة سلسلة توريد الطاقة المميزة في «أرامكو» السعودية، والخبرة العالمية التي تتمتع بها شركة «دي إتش إل» في مجال الخدمات اللوجيستية.

ويسعى المشروع إلى إضافة قيمة لتلبية خدمات المشتريات، وإدارة المستودعات والمخزون والنقل والخدمات اللوجيستية العكسية.

ويركز على تحقيق أفضل الممارسات الصناعية في إدارة المشتريات وسلسلة التوريد، إلى جانب العمل على تبنّي حلول أكثر استدامة. وأكد المهندس أمين الناصر، رئيس «أرامكو» السعودية وكبير إدارييها التنفيذيين، أهمية الاتفاقية لتأسيس شركة مبنية على نموذج عمل مبتكر يتم من خلاله إنشاء منصة تعد سوقاً إلكترونية ضخمة، لتخدم الشركات العاملة في الطاقة والكيميائيات لتوريد احتياجاتها من المعدات والمواد الصناعية وقطع الغيار. وأضاف المهندس الناصر أن المشروع سيركز في المرحلة الأولى على المملكة، مع التطلع إلى أن تمتد أعماله لخدمة الشركات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وبين أن المشروع الجديد يستند إلى نقاط القوة لدى «أرامكو» السعودية التي تتميز بمنظومة كبيرة ذات موثوقية عالية للمشتريات وإدارة المخازن لتلبية المشروعات والأعمال التشغيلية، وإلى الخبرة العالمية التي تتمتع بها شركة «دي إتش إل» في مجال الشحن والخدمات اللوجيستية لتلبية احتياجات قاعدة كبيرة من العملاء.

وواصل رئيس «أرامكو» أن المشروع سيكون مركزاً متكاملاً عالمي المستوى مزوداً بالذكاء الصناعي والتقنيات الرقمية العالية بحيث يتيح للشركة ونظيراتها، شراء المعدات الصناعية وقطع الغيار من السوق الإلكترونية بكفاءة وسرعة عالية.

وتطلع أمين الناصر إلى أن يكون المشروع إضافة نوعية في سلسلة التوريد والخدمات اللوجيستية في المملكة، متوقعاً أن يخفض التكلفة التشغيلية على الشركات المستفيدة ويسهم في تخفيض الانبعاثات الكربونية الناجمة عن أعمالها، ليعزز الأهداف الاقتصادية ويساعد في تسريع وتيرة النمو الصناعي في البلاد والمنطقة بشكل عام.

من جهته، ذكر أوسكار دي بوك، الرئيس التنفيذي لـ«دي إتش إل»، أن شركته تهدف من خلال الاتفاقية إلى تعزيز أعمالها وشبكة خدماتها اللوجيستية في جميع أنحاء المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى العمل على توسيع نطاق وجودها في القطاع الصناعي.

وتابع أوسكار دي بوك أن المركز سيزود الشركات الإقليمية ومتعددة الجنسيات العاملة في هذه القطاعات بشبكة خدمات لوجيستية عالمية وقوية، وسيعمل على تعزيز النمو الاقتصادي الإيجابي، وتشجيع الشركات على تبنّي أنشطة مستدامة.

ومن خلال أحدث استخدامات التقنية والرقمنة، سوف يسهم المشروع المشترك في تقليل التكاليف وزيادة الكفاءة، ويمثل تتويجاً لعدة أعوام من التعاون بين الشركتين.

توقيع مذكرة تفاهم لبرامج تمويلية تدعم دخول المنشآت الصغيرة في القطاع

«منصة وطنية» لدفع الاستثمار في الصناعات العسكرية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة لدفع الاستثمار في قطاع الصناعات العسكرية، أطلقت السعودية عدداً من الممكنات المحفزة للمستثمرين المحليين والدوليين، وتمكينهم من الوصول إلى فرص القطاع الاستثمارية من خلال استحداث منصة إلكترونية وطنية تستهدف تحقيق التكامل الحكومي بين جميع الجهات ذات العلاقة بقطاع الصناعات العسكرية في المملكة.

وأعلنت الهيئة العامة للصناعات العسكرية، أمس (الاثنين)، تلك المستجدات بحضور وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، ووزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، والدكتور فالح السليمان محافظ الهيئة العامة للتطوير الدفاعي، وعددٍ من الرؤساء التنفيذيين للشركات المحلية العاملة في القطاع، ومن الشركات المستثمرة في مجال الصناعات العسكرية والدفاعية بالمملكة.

وتهدف الممكنات إلى إيجاد بيئة استثمارية جاذبة ومحفزة؛ إذ أفصح محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد العوهلي، خلال كلمته، عن المنصة الوطنية التي ستحقق التكامل الحكومي بين جميع الجهات ذات العلاقة بقطاع الصناعات العسكرية والدفاعية والأمنية في المملكة.

ومعلوم أن السعودية تسعى لتوطين القطاع بما يزيد على 50 في المائة من الإنفاق الحكومي على المعدات والخدمات العسكرية بحلول عام 2030، عبر تطوير الصناعات والتقنيات العسكرية وتطوير الكفاءات الوطنية، وتوفير فرص العمل للشباب السعودي، وزيادة مساهمة القطاع في الاقتصاد الوطني.

وأشار العوهلي إلى أن الهيئة عملت على تحسين وتطوير وتسهيل آلية المشتريات العسكرية، وهو ما يُعد أحد الأدوار الرئيسة للهيئة والذي من خلاله تعمل الهيئة مع الجهات المستفيدة للإسهام في تعزيز الفائدة من حجم إنفاق المملكة العسكري عبر توحيد القوى الشرائية.

ولفت إلى أن ذلك سيعطي السعودية قوّة تفاوضية أكبر ينجم عنها تحقيق وفورات وتعزيز لفرص التوطين وتطوير للصناعة المحلية ونقل التقنية، موضحاً أن إنشاء «لجنة الصناعات العسكرية» سيسهم بشكل كبير في دعم مسيرة توطين صناعات وتقنيات عسكرية استراتيجية ووطنية، وتعزيز التواصل وتبادل المعارف والخبرات بين الهيئة والجهات ذات العلاقة.

وأكد أن الهيئة خلال السنوات الماضية بدأت بالفعل في تحقيق نتائج ملموسة عبر استخراج قيمة مضافة من عقود الموردين، وهذا ما نتج عنه توقيع اتفاقيتين إطاريتين تقدر قيمتهما الإجمالية بما يربو على مليار ريال (266 مليون دولار)، مشيراً إلى أن الهيئة تعمل على إطلاق عدد 3 اتفاقيات إطارية أخرى تشمل عدداً من المنتجات والقدرات العسكرية والدفاعية، والتي تستهدف دعم تحفيز وتمكين المصنعين المحليين للإسهام في بناء قدرات صناعية وخدمية وطنية تسهم في تطوير برنامج سلاسل الإمداد بالقطاع ودعم التصنيع المحلي.

وعلى هامش حفل الإطلاق، تم الإعلان عن عددٍ من مذكرات التفاهم التي تستهدف دعم توجهات القطاع وتحقيق مستهدفاته الوطنية من خلال رفع مستوى مشاركة المنشآت في تطوير القطاع ودعم مسيرة توطينه.

ووقع بنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة والهيئة العامة للصناعات العسكرية، مذكرة تفاهم لتعزيز العلاقات وتكامل الجهود للوصول إلى برامج تمويلية لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعات العسكرية.

وتهدف المذكرة إلى وضع إطار عمل مشترك لتعزيز أوجه التعاون والاستفادة من إمكانات الطرفين في مجال إيجاد آليات وبرامج تمويلية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز التعاون بين الهيئة والبنك لتبادل المعلومات والخبرات، على أن يقوم الطرفان ببحثِ سبلِ التعاون لتحقيق المستهدفات المشتركة، من خلال تشكيل فريق عملٍ مشترك لتسريع إنجاز المهام.

بوتين يحدد شروطه لتمديد الاتفاقية

أسعار القمح تتراجع بفعل تجديد اتفاق تصدير الحبوب

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار القمح في مستهل تعاملات الأسبوع الجديد، أمس (الاثنين)، مع تجديد اتفاق يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر الموانئ الرئيسية للبحر الأسود، رغم استمرار الخلاف بين روسيا وأوكرانيا بشأن مدة التجديد، وربط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستقبل الاتفاقية بشروط.

وقال أوليكسندر كوبراكوف، وزير البنية التحتية الأوكراني، مطلع الأسبوع الحالي، إنه تم تمديد اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية لمدة 120 يوماً، لكن روسيا ومسؤولاً تركياً قالا إن التمديد لمدة 60 يوماً فقط.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن الاتفاق يسمح لكل من روسيا وأوكرانيا بتصدير إنتاجيهما من القمح والذرة، التي تراجعت أسعارها أيضاً.

كان الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) من العام الماضي قد أدى لارتفاع أسعار القمح في السوق العالمية إلى مستويات قياسية خلال النصف الأول من العام الماضي، قبل أن تتراجع الأسعار بعد توسط الأمم المتحدة وتركيا من أجل التوصل إلى اتفاق يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية والروسية.

وتراجع سعر العقود الآجلة للقمح في بورصة شيكاغو بنسبة 1,7 في المائة إلى 6,985 دولار لكل بوشيل حتى الساعة 1:49 ظهراً بتوقيت سنغافورة، بعد تسجيله في الأسبوع الماضي أول ارتفاع أسبوعي منذ أوائل فبراير الماضي. كما تراجع سعر الذرة بنسبة 1,1 في المائة إلى 6,275 دولار لكل بوشيل، وذلك لأول مرة منذ 5 أيام تداول.

وقال دينس فوزينسنسكي المحلل الاقتصادي في «رابوبنك غروب»، إنه رغم تراجع الأسعار، فإن الخلاف بين روسيا وأوكرانيا بشأن مدة تجديد اتفاق تصدير الحبوب يمكن أن يضيف خطورة إضافية إلى سوق الحاصلات في العالم، مضيفاً أنه إذا استمر تمديد الاتفاق 60 يوماً فقط، فسينتهي قبيل موسم حصاد محصول الشتاء في أوكرانيا؛ إذ ستكون روسيا في موقف أقوى للمساومة؛ لأن العالم سيكون أكثر احتياجاً للإنتاج الأوكراني في هذا التوقيت.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، أمس (الاثنين)، إن روسيا لن توافق في مايو (أيار) على تمديد اتفاق يسمح بتصدير الحبوب من موانئ أوكرانيا المطلة على البحر الأسود ما لم يتم حل مشكلات بخصوص نظام «سويفت» المالي وإزالة قيود أخرى.

وقالت روسيا الأسبوع الماضي، إنها وافقت على تمديد الاتفاق 60 يوماً أخرى. وأرادت أوكرانيا وتركيا تمديد الاتفاق 120 يوماً بدلاً من 60 يوماً، وتوسطتا مع الأمم المتحدة في سبيل التوصل للاتفاق الأصلي.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن روسيا ستزود الدول الأفريقية بالحبوب مجاناً في حالة عدم تمديد اتفاق نقل الحبوب عبر موانئ البحر الأسود في مايو.

وأضاف خلال المؤتمر البرلماني الروسي - الأفريقي، أن أفريقيا لم تستقبل سوى كميات ضئيلة من صادرات الحبوب التي جرت ضمن الاتفاق، وأن تحقيق الشروط الروسية بالكامل لتجديد الاتفاق يصب في مصلحة أفريقيا.

مزايا متقدمة ومستويات أداء عالية مع أناقة التصميم بسعر معتدل

هواتف وأجهزة لوحية جديدة من الفئة المتوسطة في المنطقة العربية

جدة: خلدون غسان سعيد

تستمر الأجهزة المحمولة من الفئة المتوسطة في تقديم تطويرات تقنية جديدة في سعر معتدل، الأمر الذي يفسر الرغبة المتزايد للمستخدمين في اقتنائها.

ومن الأجهزة التي أُطلقت أخيراً في المنطقة العربية هاتف «أونر إكس8 إيه» Honor X8a بقدراته التصويرية المتقدمة ومستويات الأداء العالية، وجهاز «أونر باد إكس8» Honor Pad X8 المناسب للدراسة والعمل والترفيه، اللذان اختبرتهما «الشرق الأوسط»، ونذكر ملخص التجربة.



جهاز «أونر باد إكس8» اللوحي للدراسة والعمل والترفيه

هاتف «تصويري»

تصميم هاتف «أونر إكس8 إيه» أنيق بسبب سماكته المنخفضة وأطرافه المنحنية المريحة للاستخدام لفترات مطولة، إلى جانب تقديمه ألواناً عديدة تناسب المستخدمين، في هيكل متين.

القدرات التصويرية للهاتف مبهرة، حيث يقدم نظام كاميرات خلفية ثلاثي بدقة 100 (للزوايا العريضة) و5 (للزوايا العريضة جداً) و2 (للصور القريبة) ميغابكسل، وكاميرا أمامية بدقة 16 ميغابكسل، الأمر الذي يجعله مناسباً لصناع المحتوى، الذين يرغبون في مشاركة لحظاتهم مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية، ولالتقاط الصور وعروض الفيديو بدقة عالية وألوان غنية حتى للصور الذاتية (سيلفي)، التي تلتقط أدق ملامح الوجه بعد التعرف عليه.

وتعزز أوضاع التصوير المتقدمة القدرات التصويرية للهاتف، مع توفير القدرة على الانتقال بين الكاميرات المختلفة باستخدام نمط الفيديو المزدوج الذي يسجل اللحظات من الكاميرتين، الأمامية والخلفية، في عرض واحد، وذلك ليستطيع المشاهدون التعرف على انطباعات صانع المحتوى أثناء مشاهدة ما يراه، وبجودة عالية.

وبالنسبة للمواصفات التقنية للهاتف، فإنه يستخدم معالج «ميدياتيك هيليو جي88» ثماني النوى (نواتان بسرعة 2 غيغاهرتز، و6 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز)، ويقدم 8 غيغابايت من الذاكرة و128 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، إلى جانب تقديم مستشعر جانبي للبصمة واستخدام بطارية تبلغ شحنتها 4,500 ملي أمبير - ساعة تدعم الشحن السريع بقدرة 22,5 واط، بحيث يمكن شحنها من 0 إلى 50 في المائة خلال 30 دقيقة فقط. ويبلغ قطر الشاشة الكبيرة 6,7 بوصة، التي تعرض الصورة بدقة 2388x1080 بكسل وبكثافة 391 بكسل في البوصة، وبتردد 90 هرتز.

ويدعم الهاتف استخدام شريحتي اتصال في آن واحد، وشبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و«بلوتوث 5,1» و«إن في سي» Near Field Communication (NFC)) اللاسلكية، وهو يعمل بنظام التشغيل «أندرويد» وواجهة الاستخدام «ماجيك يو آي 6,1». وتبلغ سماكة الهاتف 7,5 مليمتر، ويبلغ وزنه 179 غراماً، ومتوافر بالألوان الفضي والأسود والأزرق، وبسعر 949 ريالاً سعودياً (نحو 253 دولاراً أميركياً) فقط.

ولدى مقارنة الهاتف مع «آيفون 14 برو ماكس»، نجد أن «أونر إكس8 إيه» يتفوق في المعالج (ثماني النوى: نواتان بسرعة 2 غيغاهرتز، و6 بسرعة 1,8 غيغاهرتز مقارنة بسداسي النوى: نواتان بسرعة 3,46 غيغاهرتز و4 بسرعة 2,02 غيغاهرتز)، والذاكرة (8 مقارنة بـ6 غيغابايت)، والكاميرات الخلفية (100 و5 و2 مقارنة بـ48 و12 و12 ميغابكسل)، والأمامية (16 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، وتقديم مستشعر بصمة، والبطارية (4,500 مقارنة بـ4,323 ملي أمبير - ساعة)، والسماكة (7,5 مقارنة بـ7,8 مليمتر)، والوزن (179 مقارنة بـ240 غراماً).

ويتعادل الهاتفان في قطر الشاشة (6,7 بوصة)، بينما يتفوق «آيفون 14 برو ماكس» في دقة الشاشة (2796x1290 مقارنة بـ2388x1080 بكسل)، وكثافة العرض (460 مقارنة بـ391 بكسل في البوصة)، ودعم شبكات «واي فاي 6»، و«بلوتوث» (5,3 مقارنة بـ5,1).

جهاز لوحي متكامل

وإن كنت ترغب في استخدام جهاز لوحي لتصفح الشبكات الاجتماعية و«يوتيوب» ومشاهدة الأفلام وغيرها من الأمور اليومية المختلفة، فسيعجبك «أونر باد إكس8» الذي يبلغ قطر شاشته 10,1 بوصة، التي تعرض 16,7 مليون لون بتفاصيل واقعية، مع عرض اللون الأسود بجودة عالية جداً، وهي ميزة تغيب عن كثير من الأجهزة اللوحية الأخرى التي غالباً ما تكون درجة اللون الأسود فيها غير دقيقة. كما يدعم الجهاز تجسيم الصوتيات بجودة عالية، الأمر المبهر لدى مشاهدة الأفلام، خصوصاً مع استخدام سماعات متخصصة في جانبي الجهاز لزيادة أثر التجسيم بتقنية 9,1، ودعم لتشغيل الصوتيات ذات الترددات المنخفضة (الجهورية Bass) بجودة سينمائية.

وتقوم الشاشة بحماية عيني المستخدم طوال اليوم من خلال ميزة خفض كمية الضوء الأزرق الذي يجهد ويتعب العينين لدى الاستخدام المطول أو في ظروف الإضاءة المنخفضة، إلى جانب تقديم نمط الكتاب الإلكتروني (eBook Mode) لمزيد من الانغماس والراحة أثناء القراءة.

تصميم الجهاز أنيق، حيث يستخدم أطرافاً منخفضة السماكة في هيكل ألمنيوم متين ومنخفض الوزن. ويمكن وضع الجهاز في الحقائب بكل سهولة بسبب سماكته المنخفضة، الأمر الذي يسهل حمله مع المستخدم أينما ذهب أو حمله لفترات مطولة لمشاهدة المحتوى عليه. ويدعم الجهاز نقل الملفات بينه وبين الهواتف الجوالة والكومبيوترات الشخصية بكل سهولة من خلال ميزة Honor Share وبرنامج Honor Computer Manager، بحيث يتم نقل الملفات بين الأجهزة لا سلكياً بسرعات تصل إلى 150 ميغابايت في الثانية، ولغاية 500 صورة في العملية الواحدة. يضاف إلى ذلك دعم الجهاز التعرف على وجه المستخدم لحمايته من المتطفلين، وفي خلال 0,7 ثانية فقط.

كما يدعم الجهاز عرض نوافذ عدة إلى جوار بعضها بعضاً للعمل عليها في آن واحد، دون انخفاض مستويات الأداء، حيث يتم تقسيم الشاشة للعمل عبر 4 تطبيقات في آن واحد لقراءة المحتوى وكتابة الرسائل وعرض الفيديوهات وتشغيل الألعاب، مثلاً.

وبالنسبة للمواصفات التقنية للجهاز، فيستخدم معالج «ميدياتيك إم 8786» ثماني النوى (نواتان بسرعة 2 غيغاهرتز، و6 بسرعة 1,8 غيغاهرتز)، ويستخدم 3 أو 4 غيغابايت من الذاكرة للعمل و32 أو 64 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة (حسب الإصدار المرغوب)، وتعرض الشاشة الصورة بدقة 1200x1920 بكسل وبكثافة 224 بكسل في البوصة، مع تقديم ميكروفون وسماعات مدمجة، إلى جانب استخدام كاميرا خلفية بدقة 5 ميغابكسل وأخرى أمامية بدقة 2 ميغابكسل لإجراء المكالمات بالصوت والصورة وتسجيل الصور وعروض الفيديو بكل سهولة. ويستخدم الجهاز بطارية بشحنة 5,100 ملي أمبير - ساعة يمكن شحنها بقدرة 10 واط، وهو يعمل بنظام التشغيل «آندرويد 12» وواجهة الاستخدام «ماجيك يو آي 6,1»، ويدعم شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و«بلوتوث 5,1» اللاسلكية.

سماكة الجهاز منخفضة وتبلغ 7,5 مليمتر ويبلغ وزنه 460 غراماً، وهو متوافر بإصدارين، الأول بـ4 غيغابايت من الذاكرة و64 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة بسعر 699 ريالاً سعودياً (نحو 186 دولاراً أميركياً)، والثاني بـ3 غيغابايت من الذاكرة و32 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة بسعر 629 ريالاً سعودياً (نحو 168 دولاراً أميركياً).

أفضل 5 مواقع لتحميل ألعاب فيديو مجانية

واشنطن: دايفيد تشانغ *

إذا كنتم من هواة ألعاب الفيديو، فلا شك إذن في أنكم تعرفون أن ممارستها على اللابتوب تختلف عن ممارستها على الأجهزة المحمولة. ولكن هذه الألعاب قد تكون باهظة الثمن جداً أحياناً.

لحسن الحظ؛ توجد مواقع كثيرة تقدم ألعاب فيديو مجانية مناسبة للتحميل على الكومبيوتر. سواء أكنتم تبحثون عن لعبة قناطر كلاسيكية؛ أم عن ألعاب إطلاق نار عصرية، فتعرفوا فيما يلي على أفضل المواقع التي تجدون فيها ألعاب فيديو مجانية دون أن تؤثر على جيبكم:

1- «ستيم (Steam)»: يُعدّ موقع «ستيم» من أكثر الأسواق الرقمية شعبية بين هواة ألعاب الفيديو على الكومبيوتر. يحتوي الموقع على ألعاب للشراء، بالإضافة إلى مكتبة كبيرة من العناوين المجانية. يتميز البحث عن الألعاب في هذا الموقع بالسهولة وفق النوع والموضوع؛ أي يمكنكم العثور على ما تبحثون عنه بسرعة. علاوة على ذلك؛ وإذا قررتم شراء أي واحدة من ألعابه المدفوعة، يقدم «ستيم» غالباً حسومات أو عروضات مميزة تجعلها أقل تكلفة بالنسبة إليكم.

2- «غوغ (GOG)»: يعدّ هذا الموقع مصدراً رائعاً آخر لألعاب الفيديو المجانية، ويتخصص في العناوين الكلاسيكية الخاصة بالكومبيوتر وأجهزة اللعب من مختلف الأنواع والعصور. يقدم الموقع مجموعة واسعة من ألعاب المغامرة والاستراتيجية، بالإضافة إلى بعض الأسماء الكلاسيكية القديمة، مثل «دوم (Doom)»، و«كويك (Quake)» التي جُددت لتناسب الأنظمة العصرية. وإذا كنتم لا تريدون تحميل الألعاب مباشرة من «GOG»، فإن الموقع يتيح لكم الحصول عليها عن طريق زبائنه بواسطة المزامنة مع خدمات أخرى مثل «ستيم» و«أوريجين (Origin)».

3- «إيبيك غيمز (Epic Games)»: تجدون في هذا الموقع أشهر الألعاب المتوفرة في الأسواق اليوم سواء أكانت بصيغة مجانية أم قابلة للشراء. يتيح لكم «إيبيك غيمز» الاطلاع على الألعاب التي ستصبح متوفرة مجاناً في الأسابيع المقبلة، والبحث في مكتبته الكبيرة عن ألعاب مجانية التحميل.

4- «برايم غيمنغ (Prime Gaming)»: هل أنتم من مشتركي «أمازون برايم»؟ إذا كنتم منهم؛ فإن هذا الأمر يرشحكم للحصول على ألعاب مجانية كل شهر، والاحتفاظ باللعبة التي حملتموها مدى الحياة حتى لو تخليتم عن عضوية «برايم». يمكنكم أيضاً عبر هذا الموقع الحصول على اشتراك مجاني في «تويتش تي في»؛ خدمة تدفق الألعاب والمحتوى الترفيهي الشعبية.

5- «إلكترونيك آرتس (Electronic Arts)»: هل تحبون «حرب النجوم» وكرة القدم وكرة السلة وألعاب تقمص الأدوار؟ يقدم لكم هذا الموقع عناوين رياضية شهيرة مثل «فيفا» و«مادن إن إف إل». و«إن بي إي»، بالإضافة إلى عناوين «حرب النجوم». علاوة على ذلك، تحصلون في هذا الموقع على لعبة «ذا سيمز 4 (The Sims 4)» واحدة من أكثر ألعاب تقمص الأدوار مبيعاً.

استعرضنا لكم في هذه اللائحة بعض المواقع الإلكترونية التي يمكنكم الاعتماد عليها لتحميل ألعاب فيديو مجانية؛ خصوصاً أنها شهيرة، وآمنة، ومعروفة بمصداقيتها، مقارنة بمواقع أخرى قد تسمعون عنها. المؤكد أن تحميل ألعاب الفيديو اليوم بات أسهل من أي وقتٍ مضى بفضل كثرة المواقع الإلكترونية المختصة المتوفرة من حولنا.

* «يو إس إيه توداي»
- خدمات «تريبيون ميديا»

نظام ذكاء صناعي توليدي جديد يتعامل مع النصوص والصور

«جي بي تي 4» مثير للإعجاب... لكنه لا يخلو من العيوب

نيويورك: كادي ميتز وكيث كولينز*

حدّثت شركة «أوبن إي آي» التقنية المشغلة لبرنامج المحادثة الذكية السابق الذي طورته بطريقة ملحوظة جعلته أكثر دقة، ولكنها لم تحل مشكلة اختراعه أو ابتداعه أشياء غير موجودة أصلاً!

شهد الإصدار الجديد من التقنية المشغلة لبرنامج المحادثة (الدردشة) المدعوم بالذكاء الصناعي الذي يشغل أذهان خبراء التقنية منذ 4 أشهر، تحسينات ملحوظة مقارنة بسلفه؛ فقد أصبح البرنامج بفضله خبيراً في مجموعة متنوعة وواسعة من الموضوعات إلى درجة خولته تقديم النصائح للأطباء، وتوصيف الصور، وتأليف نكات تكاد تكون مضحكة.

ولكن نظام الذكاء الصناعي الجديد المسمى «جي بي تي 4 (GPT – 4)» الذي سمعنا عنه كثيراً في الآونة الأخيرة لا يخلو من العيوب والهفوات، ولا يزال يرتكب الأخطاء نفسها التي حيرت الباحثين منذ إطلاق روبوت المحادثة «تشات جي بي تي».

ورغم أنه بارع جداً في الاختبارات، فإن النظام، الذي طورته شركة «أوبن إي آي» الناشئة في سان فرنسيسكو، لا يزال بعيداً جداً من اللحاق بالذكاء البشري.

توصيف متقن

ونقدم لكم فيما يلي دليلاً مختصراً سيعرفكم على «جي بي تي4»، وأفضليته على البرنامج الذي سبقه «جي بي تي 3,5»:

* إتقان أفضل: عندما استخدم كريس نيكولسون، خبير الذكاء الصناعي والشريك في شركة «بيج وأن فنشرز»، برنامج «جي بي تي4» أخيراً، أخبر البرنامج أنه يتحدث الإنجليزية ولا يملك أدنى معرفة بالإسبانية. طلب نيكولسون من البرنامج تزويده بمنهج يستطيع تعليمه أسس اللغة الإسبانية، فاستجاب البرنامج بتقديم منهج مفصل ومنظم، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من التقنيات التي ستساعده على تعلم اللغة وتذكر كلماتها (ولو أن توصياته لم تصب الهدف جميعاً).

طلب نيكولسون المساعدة نفسها من إصدار «تشات جي بي تي» السابق الذي تشغله تقنية «جي بي تي3,5»، فزوده بمنهج، ولكن مع اقتراحات أكثر عمومية وأقل منفعة. لذا عدّ نيكولسون أن التقنية بتحديثها الجديد «اخترقت حدود الدقة. لقد أصبحت تتضمن مزيداً من الحقائق التي غالباً ما تكون صائبة».

* تحسن على صعيد الدقة: عندما جرب الدكتور أورين إتزيوني، الباحث والمحاضر المختص بالذكاء الصناعي، البرنامج الجديد للمرة الأولى، طرح عليه سؤالاً واضحاً: «ما العلاقة بين أورين إتزيوني وإيلي إتزيوني؟» فرد البرنامج الجديد بإجابة صحيحة:

* «جي بي تي3,5»: «ما العلاقة بين أورين إتزيوني وإيلي إتزيوني؟».

الجواب: أورين إتزيوني وإيلي إتزيوني أخوان، وكلاهما عالم كومبيوتر.

* «جي بي تي4»: «ما العلاقة بين أورين إتزيوني وإيلي إتزيوني؟».

الجواب: أورين إتزيوني وإيلي إتزيوني هما أبٌ وابنه؛ أورين إتزيوني عالم كومبيوتر ويشغل منصب الرئيس التنفيذي في معهد «آلان» للذكاء الصناعي (AI2)، بينما يعمل إيلي إتزيوني في ريادة الأعمال.

قدم الإصدار السابق من «تشات جي بي تي» إجابات خاطئة عن السؤال طوال الوقت. أما إجابات الإصدار الجديد الصحيحة، فتشير إلى أنه بات يملك معرفة أوسع، ولكنه لا يزال يرتكب الأخطاء.



* وصف الصور بتفصيل مثير للإعجاب: يملك «جي بي تي4» القدرة على الاستجابة للصور وكذلك للنصوص؛ فقد استعرض غريغ بروكمان؛ الرئيس والشريك المؤسس لـ«أوبن إي آي»، كيف يستطيع نظام البرنامج الجديد توصيف صورة التقطها تلسكوب «هابل» الفضائي بتفصيل ممل امتد لمقاطع عدة (انظر الإطار).

خبرات للأطباء والمحررين

* خبرة إضافية جدية: وصف أنيل جيهي، الأستاذ المساعد في الطب وطبيب القلب في جامعة كارولاينا الشمالية في «تشابل هيل»، تاريخ أحد مرضاه الطبي لبرنامج المحادثة. وتضمن التوصيف مضاعفات عانى منها المريض بعد دخوله إلى المستشفى، مع بعض المصطلحات الطبية التي لا يفهمها الناس العاديون.

عندما سأل الطبيب البرنامج كيف كان يجب أن يعالج المريض، زوده الأخير بالإجابة المثالية. وقال الطبيب: «هكذا تحديداً عالجنا المريض».

وعندما جرب جيهي سيناريوهات أخرى، قدم البرنامج إجابات على القدر نفسه من الدقة والصحة.

من غير المرجح أن تتوفر هذه المعرفة الدقيقة في كل مرة يُستخدم فيها البرنامج الذي لا يزال يحتاج إلى خبراء مثل الدكتور جيهي للحكم على استجاباته وتنفيذ الإجراءات الطبية، ولكنه في المقابل يستطيع تقديم مستوى الخبرة نفسه في مجالات أخرى مثل برمجة الكومبيوتر والمحاسبة.

* مساعدة المحررين في أعمال دقيقة: عندما زُود البرنامج الجديد بمقالات من صحيفة «نيويورك تايمز»، نجح في تقديم ملخص دقيق ومتقن للقصة في كل مرة. وإذا عمدتُم مثلاً إلى إضافة جملة عشوائية إلى الملخص وسألتم البرنامج عن عدم دقة الملخص، فسيشير لكم إلى الجملة المضافة.

* حس الفكاهة: طلب الدكتور أورين إتزيوني من البرنامج الجديد فبركة «نكتة جديدة عن المغنية مادونا»، فحصل على رد أثار إعجابه وأضحكه، وسيعجبكم أنتم أيضاً إذا كنتم من متابعي المغنية الشهيرة.

* يستطيع التفكير؛ إلى درجة معينة: قال سام ألتمان، أحد التنفيذيين من «أوبن إي آي»، إن البرنامج الجديد قادر على التفكير «بعض الشيء». لكن مهارات التفكير والمنطق لديه تفككت في بعض الحالات، حتى إن الإصدار السابق من «تشات جي بي تي» تعامل مع بعض الأسئلة بشكل أفضل؛ لأنه يملك معرفة أوسع ببعض الموضوعات.

* أداء منقطع النظير في الاختبارات الطلابية: كشفت «أوبن إي آي» عن أن روبوتها الجديد أحرز نتائج صنفته من بين العشرة في المائة المتفوقين في اختبار النقابة الذي يؤهل المحامين لممارسة المهنة في 41 ولاية، بالإضافة إلى أنه حصل على معدل 1300 (من أصل 1600) على اختبار «سات» المخصص للالتحاق بالجامعات الأميركية، وتفوق في 5 من 5 اختبارات للتصنيف المتقدم في المدارس الثانوية في الأحياء، والحساب، والاقتصاد الكلي، وعلم النفس، والإحصاء والتاريخ، وفق اختبارات الشركة.

وكانت الإصدارات السابقة من التقنية قد فشلت في اجتياز اختبار نقابة المحامين وفي تحقيق نتائج مبهرة في اختبارات التصنيف المتقدم للمدارس الثانوية.

هذيان وهلوسة

* البرنامج ليس ماهراً في مناقشة المستقبل: جربه خبراء وأظهر أنه لا يستطيع التكهن أو التحدث عن آفاق المستقبل.

* هذيان وابتداع: البرنامج الجديد لا يزال يهذي، ويخترع أموراً غير موجودة. أطلق الباحثون على هذه المشكلة تعريف «الهذيان»، ولا تزال هذه المشكلة تلاحق جميع برامج المحادثة المتفوقة؛ لأن هذه الأنظمة ببساطة لا تملك فهماً عما هو حقيقي وغير حقيقي، مما قد يدفعها إلى توليد نصوص كاملة خاطئة.

وعندما سُئل البرنامج الجديد عن العناوين والمواقع التي استعرضت أحدث أبحاث السرطان، قدم في بعض الأحيان عناوين إلكترونية غير موجودة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

وصفة طعام من صورة لأغذية الثلاجة

● يستطيع البرنامج أيضاً الإجابة عن أسئلة بخصوص صورة محددة؛ فإذا زُود البرنامج بصورة لداخل ثلاجة مثلاً، فإنه يستطيع اقتراح بعض الوجبات التي يمكن تحضيرها من المكونات المتوفرة.

فيما يلي حوار دار بين المستخدم وبرنامج المحادثة عن صورة لمحتويات الثلاجة:

س: ما الوجبات التي يمكنني تحضيرها من المكونات الظاهرة في الصورة؟

ج: بناء على المكونات المتوفرة في الثلاجة، إليكم أفكاراً لبعض الوجبات:

1- اللبن والفواكه: ضعوا اللبن والفراولة والتوت في وعاء وأضيفوا عليها العسل أو المكسرات للحصول على قوام ونكهة أغنى.

2- شطيرة الجزر والحمص: امسحوا مهروس الحمص على قطعة من الخبز وأضيفوا شرائح الجزر أو أي خضراوات أخرى تفضلونها.

لم تطلق «أوبن إير آي» بعدُ هذا الجزء من تقنيتها الذي سمته «كُن عيني (Be My Eyes)»، للجمهور، ولكنها بدأت باستخدام إصدار «جي بي تي4» لتطوير خدمات قادرة على تقديم فكرة مفصلة عن الصور التي يصادفها على الإنترنت أو الملتقطة في العالم الحقيقي.

نادي سباقات الفروسية استضاف نحو 1000 شوط... و«بين يور هوبس» يتصدر الجياد المشاركة

بندر بن خالد الفيصل: السعودية تحولت إلى وجهة عالمية للخيل

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الأمير بندر بن خالد الفيصل، رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية، رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، إن الدعم الكبير واللا محدود من قبل القيادة في البلاد وراء نجاح موسم سباقات الخيل، كاشفاً أن المملكة تحولت إلى وجهة عالمية للخيل.

وقال رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل إن أكبر تشريف ونجاح هو رعاية عرّاب الرؤية وأيقونة النجاح المعاصر، الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للبطولة الأغلى والأكبر في تاريخ سباقات الخيل، كأس السعودية 2023، ومواصلته دعم النادي بهذا التشريف السنويّ.

وأضاف الأمير بندر: «أصبحنا نرى آثار الخطط الاستراتيجية والأهداف تتحقّق على أرض الواقع، لما أنيط بنا من مهامّ تهدف إلى رفع اسم المملكة في صدارة الأحداث العالمية. وبحسب المتابعة والرصد، بدأت ملامح النجاح وتحقيق الأهداف تتجسّد على أرض الواقع، بفضل جودة العمل المتقن من منسوبي نادي سباقات الخيل كافة».

وانتهز الأمير بندر بن خالد الفيصل الفرصة للإشادة بكفاءة ومهارة الشباب السعودي وقدرته على تأدية الأعمال باحترافية وعلى أكمل وجه.

وفيما يخصّ الشراكة المؤسّسية بين قطاعات الدولة ونادي سباقات الخيل، ثمّن الأمير بندر التعاون من مختلف الإدارات والجهات المشاركة طوال الموسم بجميع مراحله، وعبّر عن تقديره للرعاة الذين حفّزت إسهاماتهم تقديم عمل أفضل، وكذلك وسائل الإعلام على حملها الرسالة ونقلها للعالم بمهنيّة عالية تؤكّد التطوّر التقني في هذا الجانب.

واختتم رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل تصريحه بتهنئة الوسط الفروسي، بمختلف شرائحه، على ما تحقّق من انتصارات وحضور مميز طوال الموسم، وأكد أن الملّاك والمدرّبين أثبتوا قدرتهم على استمرارية العطاء باحترافية عالية، منوّهاً بما وصل إليه الخيّالة السعوديّون من مستوى قوي قارعوا به الخيّالة العالميين.

من جهته، عبّر المهندس مروان العليان، الأمين العامّ لهيئة الفروسية، عن سعادته البالغة في ختام الموسم بما تحقّق من جهود تطويرية كبيرة ترسم المرحلة المقبلة وفق خطط الهيئة. وأرجع ذلك إلى ما توليه القيادة الرشيدة من دعم كبير واهتمام منقطع النظير لرياضة الفروسية بمختلف اتحاداتها وأنديتها.

وأكد العليان أن «نجاح الموسم المنصرم يجعلنا نعقد العزم على أن يكون الموسم المقبل أفضل وأقوى».

وأسدل نادي سباقات الخيل الستار على موسم سباقات الرياض 2022 - 2023، أحد أفضل المواسم في تاريخه، بعد 4 أشهر ونصف شهر من الفعاليات المحلية والعالمية، اشتملت على 107 حفلات و1026 شوطاً، انطلقت في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، واختُتِمَت في 18 مارس (آذار) الحاليّ.

وكان سباق كأس السعودية، الأغلى عالميّاً بمجموع جوائز تخطى 35 مليون دولار، أحد أبرز محطات الموسم، التي ضمّت عدداً من البطولات الكبرى، من بينها كأس المؤسّس الملك عبد العزيز، تاج البطولات، وكأس خادم الحرمين الشريفين، ومهرجان كؤوس الملوك، وكأس ولي العهد، وكأس الأمير خالد بن عبد الله.

كما شهد الموسم تعاوناً بين نادي سباقات الخيل، وميدان الأمير سلطان بن عبد العزيز للخيل العربية، في استضافة كأس الخالدية الدولية بنسختها الخامسة، على مضمار الملك عبد العزيز بالجنادرية.

وتصدّر الجواد «بين يور هوبس»، المملوك لأبناء فيحان بن فيصل المنديل، الجياد المشاركة في عدد النقاط، بجمعه 64 نقطة، بينما تصدرت الفرس «صنست فلاش»، المملوكة كذلك لأبناء فيحان المنديل، الأفراس بـ68 نقطة، تلتها «لاقارثا رايم» المملوكة للأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز، بـ66 نقطة.

وكانت الخيّالة أمل فيصل قد حقّقت المركز الرابع، في أحد أشواط الأمسية الأولى لكأس المؤسّس، كأول مشاركة لفارسة سعودية بسباق نظامي على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

وشهدت فعاليات الموسم تغطيات إعلامية غير مسبوقة، وصلت إلى نحو نصف مليار مشاهد حول العالم، وحضور جماهيري غفير من داخل وخارج المملكة.



الجواد «بين يور هوبس» المملوك لأبناء فيحان بن فيصل المنديل (الشرق الأوسط)

ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية شهد سباقات مثيرة هذا العام (الشرق الأوسط)

العولة قال لـ«الشرق الأوسط» إن النقاشات بين الأعضاء كانت ثرية

اجتماع توثيق تاريخ الكرة السعودية: اعتماد «معايير البطولات» مايو المقبل

الرياض: هيثم الزاحم

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن اجتماع توثيق تاريخ كرة القدم السعودية الأول الذي عُقد عصر الاثنين، بحضور جميع ممثلي الأندية الأعضاء في الجمعية العمومية، كان أشبه بالاجتماع التعريفي؛ حيث لم تتم فيه مناقشة أي معايير أو نقاط تخصّ آلية التوثيق، كما أن الاجتماع سار هادئاً خالياً من النقاشات أو الخلافات.

وأضافت المصادر ذاتها أنه تم عرض الخبراء العاملين في «فيفا» الذين سيشاركون في مشروع التوثيق على ممثلي الأندية أعضاء الجمعية العمومية، وتمت المصادقة عليهم، وهم الألماني مايكل شالمولمز مسؤول قسم الإرث في متحف الاتحاد الدولي لكرة القدم، والبريطاني جي أوليفر المؤرخ المختص في كرة القدم العالمية مستشار الاتحاد الدولي لشؤون التاريخ الرياضي، والفرنسي بييغ لافغانتي البروفسور في برنامج «فيفا» للماجستير عضو المركز الدولي للدراسات الرياضية، والأميركي كيفن تاليك البروفسور في برنامج «فيفا» للماجستير، والمغربي كريم غزاوي الباحث والمؤرخ الرياضي.

وحسب المصادر، فإنه سيتم حصر الأسماء المرشحة من كل نادٍ في الاجتماع المقبل، الذي سيتم فيه التصويت من قبل أعضاء الجمعية العمومية على اختيار 11 مرشحاً فقط للمشاركة مع فريق الخبراء.

يذكر أن الاجتماع المقبل تقرر أن يكون مطلع شهر مايو (أيار) المقبل، وهو الاجتماع الذي ينتظر أن يحظى برسم مجموعة من الخطوط والمعايير التي سيتم انتهاجها في مشروع توثيق تاريخ الكرة السعودية.

من ناحيته، قال خالد العولة، ممثل نادي الفيحاء، لـ«الشرق الأوسط»، إنه لم يتحدد شيء على صعيد المعايير، مؤكداً أن الاجتماع كان مثمراً وجميلاً ونقاشاته كانت ثرية من جميع الأعضاء.

واتفق الممثلون على منح الأندية فرصة لإرسال جميع الوثائق والمستندات التي تدعم المشروع، كما تمت المصادقة في الاجتماع على الاستفادة من خدمات الخبراء الدوليين الذين تم ترشيحهم من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، وهم: الألماني مايكل شالمولمز مسؤول قسم الإرث في متحف الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي أشرف على العديد من المعارض المرتبطة بتاريخ كرة القدم، بالإضافة إلى البريطاني جي أوليفر المؤرخ المختص في كرة القدم العالمية، ومستشار الاتحاد الدولي لشؤون التاريخ الرياضي، إلى جانب الفرنسي بييغ لافغانتي البروفسور في برنامج «فيفا» للماجستير، وعضو مؤسس لبرنامج «فيفا» للماجستير، وعضو المركز الدولي للدراسات الرياضية، وكذلك الأميركي كيفن تاليك البروفسور في برنامج «فيفا» للماجستير، وعضو المركز الدولي للدراسات الرياضية، وأخيراً المغربي كريم غزاوي الباحث والمؤرخ الرياضي.

الفرج أبرز الغائبين... وترقب لمصير «الشهراني»... وابتعاد طويل للعابد والمالكي

رينارد «يغربل» تشكيلة الأخضر بعشرة «وجوه جديدة»

الرياض: فهد العيسى

على غير المعتاد أجرى الفرنسي إيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي الكثير من التغييرات في قائمته الأخيرة التي بدأت أمس المعسكر التدريبي في مدينة جدة، لخوض مواجهتين وديتين أمام فنزويلا وبوليفيا، خلال أيام «الفيفا» الدولية المقررة يومي 24 و28 من الشهر الجاري.

وشهدت قائمة رينارد دخول عشرة وجوه جُدد مقارنة بقائمته الأخيرة في مونديال قطر 2022، حيث تسببت الإصابة في تغييب ياسر الشهراني، وعبد الإله المالكي، ونواف العابد، حيث يغيب الثنائي لُمدد طويلة بسبب الإصابة التي لحقت بهم الفترة الماضية.

وتعرض الشهراني لإصابة قوية في مواجهة الأخضر السعودي أمام الأرجنتين، ولا يزال غائباً منذ ذاك الحين، فيما تعرض عبد الإله المالكي لإصابة في الرباط الصليبي مرة أخرى، وتعرض نواف العابد أيضاً لإصابة في الرباط الصليبي.

ويواصل ياسر الشهراني تدريباته التأهيلية بعد فترة علاج طويلة أجرى خلالها عمليات جراحية متعددة، ولا يزال مصير عودته للملاعب حتى الآن غير مُحدد، وهل ستكون هذا الموسم أو في الموسم المقبل.

فيما غاب سلمان الفرج قائد الأخضر السعودي عن قائمة رينارد الأخيرة، ويتوقع أن يكون غيابه بهدف إراحته من جانب رينارد بعد الإصابات الأخيرة التي لحقت به، وإلى جواره ابتعد كل من علي الحسن، وعبد الله مادو، وهتان باهبري، وعبد الله عطيف، بالإضافة إلى سامي النجعي الذي تم استدعاؤه، ثم تم استبعاده بسبب الإصابة التي لحقت به، وحل عبد الله الحمدان بديلاً عنه.

واستمر فهد المولد مهاجم فريق الشباب في الغياب عن القائمة، بعد أن تم استبعاده قبل المشاركة في مونديال قطر لأسباب تتعلق بقضيته في المنشطات، حيث تم لاحقاً استئناف عقوبته، التي كانت السبب في إبعاده عن قائمة رينارد الحالية.

وانضمت وجوه شابة لقائمة رينارد بعد المستويات المميزة التي بدا عليها زكريا هوساوي، ومتعب الحربي خلال الفترة الماضية، وكان هوساوي قد انضم للمرة الأولى في قائمة رينارد بعد مناورة جمعت المنتخب الأول مع الأولمبي، وحينها أُعجب الفرنسي بمستويات اللاعب الشاب، وألحقه بالمعسكر الذي كان يُقام في أبوظبي، قبل خروجه من القائمة النهائية قبل المونديال.

وعوداً على الأسماء التي انضمت حديثاً للقائمة مُقارنة بآخر تشكيلة للأخضر السعودي في مونديال قطر، حيث شهدت حضور زكريا هوساوي، وأحمد شراحيلي، ومتعب الحربي، وعبد الله الخيبري، وحسين القحطاني، وعبد العزيز البيشي، وعبد الرحمن غريب، وفهد الرشيدي، وهارون كمارا، وعبد الله الحمدان.

ولا تبدو الأسماء غريبة على إيرفي رينارد الذي يعرف الكثير منهم، وسبق لهم الحضور في قوائم سابقة؛ مثل أحمد شراحيلي الذي كان حاضراً في المرحلة الأخيرة من تصفيات كأس العالم، وشارك في مواجهتي الصين وأستراليا، وكذلك شارك في المعسكر الإعدادي الذي سبق المونديال، وكان زكريا هوساوي حاضراً في معسكر أبوظبي الأخير، وشارك في ودية آيسلندا.

أما متعب الحربي فسبق له الحضور في قائمة رينارد في 2021، خلال مرحلة التصفيات، لكنه لم يشارك في أي مباراة، واكتفى بالظهور في بطولة كأس العرب، التي أقيمت في قطر، وحينها شارك الأخضر بقيادة بونادي مساعد المدرب رينارد، وبقائمة ضمت عدداً من اللاعبين الشُّبان.

وكان عبد الله الخيبري الذي عاد مجدداً لقائمة الأخضر قد شارك كثيراً في معسكرات سابقة، وسجل حضوره منذ 2018، حيث كان ظهوره الأخير في فبراير (شباط) العام الماضي على صعيد المباريات التي خاضها.

أما عبد الرحمن غريب، وعبد العزيز البيشي، وكذلك هارون كمارا، وعبد الله الحمدان، فسبق لهم الظهور كثيراً في قائمة رينارد خلال الفترة الماضية، ومرحلة التصفيات المؤهلة للمونديال.

فيما يعد هذا هو الظهور الأول لحسين القحطاني 28 عاماً، وفهد الرشيدي 25 عاماً؛ حيث لم يسبق لهما الظهور في قائمة الأخضر السعودي على صعيد المنتخب الأول.

وتعد بطولة كأس آسيا 2023 التي ستقام خلال الفترة 12 يناير (كانون الثاني)، وحتى 10 فبراير المقبلين هي أول استحقاق ينتظر الأخضر السعودي للمنافسة عليه منذ مونديال 2022.

ويتطلع المنتخب السعودي إلى استعادة أمجاده الآسيوية، والمنافسة على اللقب القاري الغائب عن الخزينة السعودية منذ 1996، رغم وصول الأخضر لنهائي البطولة في 2007.

وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم قد وضع ثقته بالفرنسي إيرفي رينارد، وأبرم معه عقداً قبل المونديال يمتد حتى 2027، وهو العام نفسه الذي تستضيف فيه السعودية بطولة كأس الأمم، بعد فوزها بحق التنظيم للمرة الأولى عبر تاريخها.

وعوداً على معسكر جدة، حيث سيخوض «الأخضر» خلاله مباراتين وديتين، حيث سيواجه في المباراة الأولى منتخب فنزويلا يوم 24 مارس (آذار)، وسيواجه في مباراته الثانية منتخب بوليفيا يوم 28 من الشهر نفسه. وستقام كلتا المباراتين على استاد الأمير عبد الله الفيصل.

وضمت قائمة رينارد (26) لاعباً للالتحاق بالمعسكر، حيث ضمت ثلاثي حراسة المرمى؛ محمد العويس، ومحمد الربيعي، ونواف العقيدي.

وفي خط الدفاع، حضر كل من سعود عبد الحميد، وسلطان الغنام، ومتعب الحربي، وزكريا هوساوي، وعبد الإله العمري، وعلي البليهي، وحسان التمبكتي، وأحمد شراحيلي، وفي منتصف الميدان رياض شراحيلي، ومحمد كنو، وحسين القحطاني، وعبد الله الخيبري، وناصر الدوسري، وسالم الدوسري، وفهد الرشيدي، وعبد الرحمن العبود، وعبد الرحمن غريب، وعبد العزيز البيشي، وفي المقدمة عبد الله الحمدان، وهيثم عسيري، وصالح الشهري، وفراس البريكان، وهارون كمارا.

يجدر بالذكر أن هذا الظهور هو الأول للمنتخب السعودي الأول منذ مونديال قطر 2022، حيث شارك الأخضر في بطولة «خليجي 25» بالمنتخب الرديف تحت قيادة الوطني سعد الشهري مدرب المنتخب الأولمبي.

لاعبو الأخضر توافدوا إلى جدة للتحضير للمباراتين الوديتين (تصوير: علي خمج)





سالم الدوسري لدى وصوله إلى مقر إقامة الأخضر (تصوير: علي خمج)

رينارد تقدم الجهازين الإداري والفني للأخضر (تصوير: علي خمج)

جدل بين أنشيلوتي وتشافي حول هدف أسنسيو الملغي وتأثيره على نتيجة «الكلاسيكو»

برشلونة مُنتشٍ... وريال مدريد يعترف بالخروج من سباق اللقب الإسباني

برشلونة (إسبانيا): «الشرق الأوسط»

اعترف لاعبو ريال مدريد بأن فريقهم خرج من سباق المنافسة على لقب الدوري الإسباني، بعد خسارتهم مباراة الكلاسيكو أمام الغريم العتيد برشلونة 2-1، ليرفع الأخير الفارق إلى 12 نقطة في صدارة «الليغا» مع الوصول لختام المرحلة السادسة والعشرين.

وخطا برشلونة بثبات نحو اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2019، بعدما قلب تأخره بهدف من النيران الصديقة بعد كرة رأسية بالخطأ من مدافعه الأوروغوایاني رونالدو أراوخو في الدقيقة التاسعة، إلى فوز بهدفَي سيرجي روبرتو في الدقيقة 45، والعاجي فرانك كيسييه في الدقيقة الأخيرة للقاء.

وحقق برشلونة فوزه الـ22 هذا الموسم، رافعاً رصيده إلى 68 نقطة بفارق 12 نقطة عن ريال الذي مُني بخسارته الرابعة هذا الموسم، وبات من الصعب عليه الدفاع عن لقبه مع بقاء 12 مرحلة على نهاية الموسم.

لكن تباينت آراء مدرّبَي برشلونة وريال مدريد حول إلغاء حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) هدفاً متأخراً سجّله مهاجم الفريق الملكي ماركو أسنسيو كان يمكن أن يغير من نتيجة اللقاء.

وبينما كانت النتيجة 1-1 قبل 10 دقائق من انتهاء الوقت الأصلي، هزّ أسنسيو الشباك على ملعب «كامب نو». وبعد التحقق من حكم الفيديو المساعد، تبيّن أن المهاجم في حالة تسلل بفارق بسيط تم تحديده بفضل الخطوط الإلكترونية.

وقال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال: «لم نفز بسبب حالة تسلّل لا نزال نشكّك فيها... لم تكن مؤكدة. لدينا شكوك حيالها، ونحمل معنا إلى مدريد هذه الشكوك».

لكن رأي مدرب برشلونة تشافي كان مختلفاً تماماً: «التسلل واضح، الخطوط أظهرت ذلك، هذا شيء علمي، أليس كذلك؟ فاجأني تصريح أنشيلوتي».

وتابع: «من دون تقنية الفيديو (في إيه آر)، تكون الأمور أصعب. أصبحت الأمور أكثر عدلاً؛ خصوصاً في حالات التسلل، قد يكون من الصعب الحكم على ركلة جزاء أو لمسة يد؛ لكن في هذه الحالة أنا متفاجئ من رد فعل أنشيلوتي».

وبينما اعتبر أن لقب الدوري لم يُحسم بعد، رأى تشافي أن فريقه أصبح في موقع مريح بجدول الترتيب، وعلق: «لم نفز (هذا الموسم) بلقب سوى كأس السوبر؛ لكن يمتلكني شعور بأن مصير اللقب يتوقف علينا».

ورأى تشافي أن فريقه قام بردّ فعل قوي بعد بداية صعبة للموسم، وأوضح: «رأيتم في نهاية المباراة، كانت الفرحة كبيرة، والرضا، لا ننسى من أين أتينا، في أكتوبر (تشرين الأول) (بعد خسارة الكلاسيكو) في (برنابيو)، كنا متخلفين بفارق 3 نقاط، وقد تقدّمنا على مدريد 12 نقطة. هذا الرقم يلقي الضوء على حملتنا».

بدوره، قال سيرجي روبرتو صاحب هدف المعادلة لبرشلونة قبل نهاية الشوط الأول: «لدينا مباريات كثيرة (12)، ولا يمكننا أبداً اعتبار ريال مدريد منتهياً. نعم هناك 12 نقطة فارقة؛ لكن الأمور تتوقف علينا. وهذا ما يرضينا». تابع: «كان احتفالاً جميلاً. تلقينا هدف ماركو أسنسيو، ولم نكن نعلم أنه متسلل، وبالتالي واجهنا الخسارة. ومع هدف فرانك (كيسييه) تقدّمنا... فوز في الدقيقة الأخيرة يحمل طعماً مختلفاً».

وعما إذا كان الدوري قد حُسم، قال أنشيلوتي صاحب الخبرة الكبيرة: «أصبح فارق النقاط أكبر الآن، والأمر أصبح أكثر صعوبة؛ لكننا سنقدم أفضل ما لدينا حتى المباراة الأخيرة. بكل صراحة، لم نستحق الهزيمة. لقد حاولنا بكل ما لدينا، لعبنا جيداً وسجلنا هدفاً. كنا على وشك الفوز بالمباراة».

وأضاف: «نحن حزينون، متألمون؛ لكننا فخورون بالمباراة التي لعبناها. كانت المباراة متكاملة منذ الدقيقة الأولى إلى الدقيقة الأخيرة. لم نفز بها بسبب قرار تسلل لدينا شكوك حوله».

وجاءت كلمات أنشيلوتي تلميحاً للاتهامات التي وُجهت إلى مسؤولي برشلونة (السابقين) من الادعاء العام الإسباني، حول مدفوعات تزيد على 7,3 مليون يورو (7,8 مليون دولار) لمسؤول التحكيم السابق خوسيه ماريا إنريكيس نيغريرا، ما قد يكون له تأثير على نتائج المباريات.

وكان رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز قد قرر عدم السفر مع الفريق وحضور اللقاء في ملعب «كامب نو» بسبب الأجواء المتوترة بين الناديين.

وردّ برشلونة على التهم بالقول إنه دفع هذه المبالغ لنيغريرا، الحكم السابق ونائب الرئيس السابق للجنة التحكيم بالاتحاد المحلي للعبة بين عامي 1994 و2018، للحصول على تقارير ونصائح تتعلق بالتحكيم. وأفاد ريال مدريد الأسبوع الماضي بأنه سيظهر في القضية كطرف متضرر، للدفاع عن مصالحه بمجرد المضي قدماً في الإجراءات.

وعن فرص ريال مدريد في الدوري ووضع المسابقة ضمن أولويات النادي الآن، قال أنشيلوتي: «أولويتنا هي الاستعداد بشكل جيد للمباريات. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنني من خلالها إنهاء الموسم بشكل جيد. أغادر وأنا فخور جداً بفريقي. المباراة وتبديلات المدرب جيدة للغاية. سنقاتل حتى النهاية في جميع المسابقات. سنقاتل من أجل (الليغا)».

بدوره تحسّر حارس مرماه البلجيكي تيبو كورتوا، وقال رداً على سؤال حول فقدان فريقه اللقب: «نعم، يجب أن نكون صريحين، هناك فارق 4 مباريات بيننا... فارق المواجهات المباشرة لا يزال في مصلحتنا (3-1 و2-1) لكن يتعيّن عليهم خسارة 4 مباريات وأن نفوز بجميع مبارياتنا». وتابع الحارس العملاق: «لا شيء مستحيل؛ لكن ستكون الأمور صعبة جداً». وأشار إلى تخلف فريقه أيضاً في ذهاب نصف نهائي الكأس 0-1 على أرضه، وهو ما يدفع النادي الملكي للنهوض والثأر، وقال: «يجب أن نعود إلى هنا وننتزع بطاقة التأهل إلى نهائي كأس الملك».

وبالكلام نفسه عبَّر الألماني توني كروس لاعب وسط الريال عن خيبة أمله من الخسارة، وقال: «أعتقد أن من الصعب الآن التفكير في اللقب. علينا تركيز جهودنا على مباراة الإياب بنصف نهائي الكأس، ودوري أبطال أوروبا».

من جهته، أثنى تشافي الذي احتفل بشكل كبير على جانب الملعب عقب تسجيل فريقه لهدف الفوز في الثواني الأخيرة، على الروح العالية للاعبيه، قائلاً: «إنه فوز مهم للغاية بالنسبة لنا، فرضنا سيطرتنا وصنعنا العدد الأكبر من الفرص. فرض الفريق أسلوبه وعمل في الجانبين الدفاعي والهجومي. هو انتصار مهم للغاية بالنسبة لنا. أعتقد أننا ظهرنا بشكل جيد».

وتفوق برشلونة بالفعل في الفرص الهجومية؛ حيث سدد لاعبوه 17 تسديدة خلال المباراة، مقابل 11 لريال مدريد.

وأهدر النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي لاعب برشلونة ما تُعَد أخطر فرص المباراة في الدقيقة 67؛ لكن تسديدته الأكروباتية مرت فوق العارضة مباشرة. وقال تشافي: «أعتقد أننا سيطرنا بشكل أكبر. وأرى أننا كنا رائعين بشكل عام».

وبلغت نسبة استحواذ برشلونة على الكرة 54 في المائة، علماً بأنه كان قد استحوذ بنسبة 35,2 في المائة فقط في المباراة التي انتهت بفوزه على ريال مدريد 1-صفر، في كأس ملك إسبانيا في الثاني من مارس (آذار) الجاري.


لاعبو برشلونة وفرحة مجنونة بهدف الفوز الذي سجله كيسييه في الوقت القاتل (د.ب.أ)

أسنسيو يحتفل ظاناً أنه سجل هدف التقدم للريال قبل إلغائه (أ.ف.ب)

إثر الأحداث المؤسفة من مهاجم الفريق اللندني ومدربه ضد الحكم في ملعب «أولد ترافورد»

عقوبات صارمة في انتظار فولهام ومطالب بإيقاف متروفيتش 10 مباريات

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه البرتغالي ماركو سيلفا مدرب فولهام ومهاجمه الصربي ألكسندر متروفيتش عقوبات صارمة من اتحاد الكرة الإنجليزي في أعقاب ردود أفعالهما المبالغ فيها ضد الحكم كريس كافانا خلال المباراة ضد مانشستر يونايتد التي فاز فيها الأخير 3 - 1 ليحجز بطاقة نصف نهائي كأس إنجلترا.

وانفلتت الأعصاب من جانب لاعبي فولهام ومدربهم سيلفا عندما احتسب الحكم ركلة جزاء ليونايتد بعد أن منع البرازيلي ويليان الكرة من دخول شباك فريقه في الدقيقة 70، وبعد اللجوء لحكام الفيديو حسم كافانا قراره مع إشهار بطاقة حمراء للبرازيلي. لكن متروفيتش اندفع تجاه الحكم وجذبه أكثر من مرة موجهاً إليه كلمات على ما يبدو أنها سباب، وكذلك سيلفا، ما دفع كافانا لطردهما أيضاً بالبطاقة الحمراء.

ووفقاً لقاعدة الطرد المباشر سيتم إيقاف المهاجم الصربي الذي سجل هدف فريقه الوحيد لثلاث مباريات، لكن سلوكه العنيف ورد فعله ضد الحكم ربما يرفعان العقوبة إلى 10 مباريات، وفقاً لأحداث مماثلة عندما أوقف الإيطالي باولو دي كانيو مهاجم وستهام 11 مباراة بسبب دفعه الحكم بول ألكوك في عام 1998.

ورفض المدرب البرتغالي تشبيه حالة مهاجمه متروفيتش بواقعة دي كانيو، وقال: «نعم كان يجب أن يتحكم متروفيتش في عواطفه، لقد دفع الحكم لكنني آمل أن يرى الأشخاص الذين بيدهم القرارات الحادثة من جميع الجوانب، وما الذي تستحقه اللحظة».

وقال ماركو سيلفا: «ندرك أن هناك لحظات غضب كان يجب تحجيمها، لكن لا أشعر أن متروفيتش يستحق عقوبة إيقاف طويلة بسبب دفعه الحكم». وتلقى كل من متروفيتش والجناح ويليان والمدرب سيلفا البطاقة الحمراء في غضون دقيقتين من الفوضى التي حولت المباراة المثيرة بربع نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب «أولد ترافورد» رأساً على عقب. كان فولهام متقدماً 1 - 0 عندما أوقف ويليان بيده تسديدة جادون سانشو قبل الدخول لشباك فولهام قبل 20 دقيقة على النهاية. وعلق سيلفا: «طُردت أنا لمغادرة المنطقة الفنية حين كان الحكم يشاهد إعادة اللعبة على الشاشة بحافة الملعب».

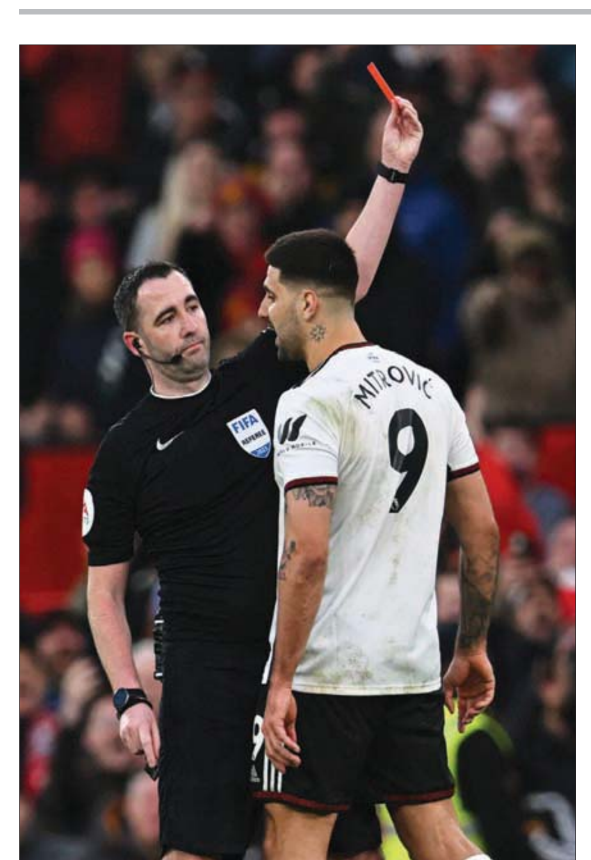
ومع ذلك، اعترف مدرب فولهام بأنه صرخ في الحكم، وأوضح: «لن أكذب. لم أقل إنه كان رجلاً لطيفاً معنا، وكان القرار عادلاً. لكنه لم يسمعني عندما طلبت منه تفسيراً لما يحدث».

وانتقد سيلفا قرار تعيين كافانا لإدارة المباراة، قائلاً إن لدينا ماضياً «غير سعيد» مع هذا الحكم، وأوضح: «سبق أن قاد مباراة لعبناها خارج أرضنا ضد وستهام حيث خسرنا بلمستي يد واضحتين، وتلقينا بعدها اعتذاراً بسبب الأخطاء، وفي المباراة الأخيرة لنا في ليدز بكأس الاتحاد كان موجوداً أيضاً لكن لحسن الحظ فزنا، وهذه المرة في مباراة ربع النهائي، من الصعب فهم لماذا هو بالذات، بالطبع نحن نحترمه، لكنه ليس جيداً معنا». وقد يواجه سيلفا مع الإيقاف غرامة، على الأقل، بسبب تعليقاته اللاحقة حول كافانا.

وأفاد الحكم السابق مارك هالسي بأن متروفيتش يجب أن يتلقى عقوبة لا تقل عن الإيقاف 10 مباريات، وأكد على أن السلطات تتحمل مسؤولية حماية الحكام. كما ألقى باللوم على سيلفا مدرب فولهام في تصعيد الموقف. وقال هالسي: «أعتقد أن انفعال سيلفا على الحكم هو ما جعل متروفيتش يتصرف بهذا الشكل، يجب على المديرين الفنيين أن يكونوا قدوة. لقد اعتدى متروفيتش على كافانا من خلال دفعه، ثم واصل الاعتراض بوابل من العبارات المسيئة. على الاتحاد الإنجليزي واجب حماية الحكام على أي مستوى من مستويات كرة القدم».

من جهته، قال كريس ساتون اللاعب الدولي السابق والمحلل بشبكة قنوات «بي بي سي» البريطانية: «يجب أن يُمنع متروفيتش 10 مباريات، عدم تحقيق ذلك سيؤثر بشكل أكبر على المستوى الشعبي للعبة. هناك أطفال يشاهدون المباراة ويعتقدون أنه إذا كان متروفيتش يستطيع فعل ذلك، فإنهم يمكن أن يقلدوه كذلك».

كما أشار روي كين لاعب يونايتد السابق الذي كان يقوم بتحليل اللقاء لقناة «أي تي في» البريطانية إلى أن ثواني مجنونة كلفت فولهام المباراة. وقال: «لم يكن الأمر يتعلق بالضرورة بفوز يونايتد، بل فتح فولهام الطريق لخسارته. أنا ليس لدي أي تعاطف معهم. لن يحصلوا على أي استحسان مني. لقد أتيحت لهم فرصة ونسفوها».


الحكم كافانا يشهر بطاقة الطرد لمتروفيتش مهاجم فولهام (أ.ف.ب)

التتويج بدورة «إنديان ويلز» يعيد ألكاراس لصدارة لاعبي التنس

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

استعاد الإسباني كارلوس ألكاراس صدارة التصنيف العالمي لرابطة لاعبي التنس المحترفين الصادر أمس، إثر تتويجه بلقب دورة إنديان ويلز الأميركية، أولى دورات الألف نقطة للماسترز، بعد فوزه الكبير على الروسي دانييل مدفيديف 6 - 3 و6 - 2 في النهائي.

واستغل ألكاراس (19 عاماً) غياب الصربي نوفاك ديوكوفيتش عن الدورة الأميركية على خلفية عدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا؛ كي يزيحه عن الصدارة التي تربع عليها الإسباني في سبتمبر (أيلول) الماضي بعد تتويجه بلقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى، ليصبح بذلك أصغر لاعب يفعل ذلك في التاريخ.

وعلق ألكاراس على عودته إلى الصدارة، قائلاً «هذا الأمر يعني لي الكثير. أن أستعيد الرقم 1 هذا جنوني بالنسبة لي. رفع الكأس هنا يعني لي الكثير. أحب هذه الدورة. أستمتع حقاً بوقتي هنا... بالنسبة لي التنافس هنا خلال الأيام العشرة كان رائعاً».

وكان ألكاراس يخوض النهائي الثالث في 2023 والحادي عشر في مسيرته التي أحرز فيها حتى الآن ثمانية ألقاب. وبعد تأخر انطلاق موسمه بسبب الإصابة التي حرمته من خوض بطولة أستراليا المفتوحة، كلل ألكاراس عودته إلى الملاعب بتتويجه بطلاً لدورة بوينس آيرس على حساب البريطاني كاميرون نوري قبل أن يثأر منه الأخير في نهائي دورة ريو دي جانيرو.

وعاد ألكاراس ليغيب بسبب إصابة عضلية عن دورة أكابولكو المكسيكية، مفضلاً عدم المخاطرة والتحضر لخوض دورة إنديان ويلز.

وكان موفقاً في قراره؛ إذ بلغ النهائي الثالث له في دورات الألف نقطة للماسترز وخرج منتصراً بلقبه الثالث في هذه الدورات، بعدما سبق له أن أحرز لقبي دورتي ميامي ومدريد العام الماضي، ليصبح بذلك ثاني لاعب فقط يحرز ثلاثة ألقاب أو أكثر في الماسترز قبل وصوله إلى عامه العشرين إلى جانب مواطنه رافائيل نادال الذي أحرز ستة ألقاب قبل ميلاده العشرين.

وسيحاول ألكاراس الذي لم يمنح منافسه الروسي أي فرصة في نهائي إنديان ويلز، الآن الدفاع عن لقب دورة ميامي، وهو علق على ذلك قائلاً «من المؤكد أن الفوز بلقب دورة ما يمنحك الكثير من الثقة. أنا ألعب بشكل رائع... لم يكن مدفيديف في أفضل أيامه بالتأكيد. كل ما بإمكاني قوله إني سعيد بأدائي وبالطريقة التي خضت بها هذه الدورة. أتطلع بفارغ الصبر للعب بهذا المستوى في ميامي أيضاً».

وبات ألكاراس يبتعد بفارق 260 نقطة عن ديوكوفيتش الذي سيغيب أيضاً وللسبب ذاته عن دورة ميامي، ثاني دورات الألف نقطة للماسترز، المقرر انطلاقها الأربعاء حتى نهاية الأسبوع المقبل.

وكان ديوكوفيتش حطّم الأسبوع قبل الماضي الرقم القياسي المطلق بحوزة الألمانية شتيفي غراف (377 أسبوعاً)، وذلك بعد استعادته المركز الأول في يناير (كانون الثاني) إثر تتويجه بلقب بطولة أستراليا في ملبورن، الثانية والعشرين الكبرى في مسيرته بالتساوي مع الأسطورة الإسباني رافائيل نادال.

من جهته، صعد الروسي دانييل مدفيديف، وصيف ألكاراس في إنديان ويلز، مرتبة واحدة وصار خامساً أمام الكندي فيليكس أوجيه - ألياسيم الذي ارتقى أربعة مراكز.

في المقابل، تراجع الأميركي تايلور فريتز خمسة مراكز وصار عاشراً بعدما فقد لقب دورة إنديان ويلز بخروجه من الدور ربع النهائي.

وخرج نادال، الغائب عن الملاعب منذ إقصائه من بطولة أستراليا المفتوحة بسبب الإصابة، للمرة الأولى منذ 18 عاماً من نادي العشرة الأوائل، حيث تراجع إلى المركز الثالث عشر.

ولدى السيدات، واصلت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، بطلة ويمبلدون العام الماضي، تألقها في الموسم الحالي وصعدت إلى المركز السابع بفضل لقبها الأول في مسيرتها الاحترافية في دورات الألف نقطة على حساب البيلاروسية أرينا سابالينكا 7 - 6 و6 - 4 في نهائي إنديان ويلز.

وهو أفضل تصنيف في المسيرة الاحترافية لريباكينا البالغة من العمر 23 عاماً ووصيفة بطولة أستراليا المفتوحة مطلع العام الحالي عندما خسرت أمام سابالينكا بالذات.

وحرمت ريباكينا من نقاط تتويجها ببطولة ويمبلدون العام الماضي بسبب قرار رابطتي اللاعبين المحترفين «إيه تي بي» واللاعبات المحترفات «دبليو تي إيه» تعليق توزيعها رداً على قرار نادي عموم إنجلترا، حظر مشاركة اللاعبين الروس والبيلاروس بسبب غزو أوكرانيا.

وخسرت البولندية إيغا شفيونتيك متصدرة التصنيف العالمي 630 نقطة بسبب فقدانها لقب الدورة الأميركية التي كانت تتمنى التتويج بها للمرة الثانية توالياً وتكرار إنجاز الأميركية مارتينا نافراتيلوفا في 1991 و1992، لكنها خرجت من دور الأربعة على يد ريباكينا.

وواصلت التونسية أنس جابر تراجعها في التصنيف وباتت خامسة عقب خروجها من الدور الثالث لدورة إنديان ويلز. واستهلت جابر العام في المركز الثاني، لكن خرجت من الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة وغابت بعدها عن الملاعب بسبب الإصابة حتى دورة إنديان ويلز التي دخلت منافساتها وهي في المركز الرابع قبل أن تتخلى عنه لصالح الفرنسية كارولين غارسيا.


ريباكينا تحتفل بالجائزة ويلز (أ.ف.ب)

ألكاراس توّج في إنديان ويلز واقتنص الصدارة العالمية (أ.ف.ب)

كتابه الأخير الذي أنجزه رغم المرض يتتبع تاريخ العنف في أميركا

بول أوستر يدخل أرض السرطان

سمير قسيمي

على الرغم من الصدمة التي أحدثها خبر إصابة الروائي الأميركي «بول أوستر» بالسرطان، وفق ما نشرته زوجته الكاتبة سيري هوستفالدت على حسابها في «إنستغرام»، فإن منجزه السردي المتميّز مستمر في إذكاء نار الجدال على مختلف المنابر الإعلامية في الولايات المتحدة وغيرها، عبر ما أثاره كتابه الأخير «أمة حمام الدماء» الذي أطلقه مطلع هذه السنة.

نزل خبر إصابة أوستر بالسرطان كالصاعقة، ليس فقط بسبب خطورة هذا المرض؛ بل لأن طريقة إعلان زوجته للخبر لم تخل من يأس ظاهر من إمكانية شفائه. وهو تشاؤم قد يكون مبرراً بسبب الحالة الصحية لأوستر المستمرة في التدهور منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي. تقول هوستفالد: «غبت فترة عن (إنستغرام) بسبب تشخيص إصابة زوجي بالسرطان في ديسمبر، وهذا بعد أشهر قضاها مريضاً. هو الآن يتلقى العلاج في مستشفى (سلون كترينج) في نيويورك، وقد عشت هذه الفترة في مكان أسميته (أرض السرطان). أرض عبر حدودها أشخاص كثيرون، إما لأنهم كانوا مرضى، وإما لأنهم يحبون شخصاً ما أصيب بالمرض... بعض هؤلاء ينجون من المرض لكن البعض الآخر يموت. حقيقة يعرفها الجميع، ومع ذلك فإن العيش بالقرب من تلك الحقيقة يغير الواقع اليومي».

وفي محاولتها الإفصاح عن الحالة النفسية التي تعيشها مع زوجها بول أوستر، تضيف سيري هوستفالد في منشورها: «أعتقد أنه سيكون أمراً فظيعاً أن تكون وحيداً في (أرض السرطان)، العيش مع شخص مصاب بالسرطان يتعاطى العلاج الكيميائي والمناعي، هو مغامرة في القرب والابتعاد. يجب أن يكون الشخص قريباً بما فيه الكفاية ليشعر بالعلاجات التي تنهك جسد المريض كما لو أنه هو المعني بتعاطيها، وفي الوقت نفسه يكون بعيداً بما فيه الكفاية ليتمكن من تقديم المساعدة الحقيقية. فالشفقة الزائدة قد تشعر المريض بأنه عديم الفائدة! ليس من السهل دائماً القيام بهذه المهمة الحساسة، لكنها العمل الحقيقي للحب».

تأتي هذه المأساة بعد أشهر قليلة من وفاة دانيال، ابن بول أوستر عن زوجته الأولى الكاتبة ليديا ديفيس، إثر تعاطيه جرعة زائدة من المخدرات في أبريل (نيسان) العام الماضي، حيث وجد مغمى عليه في ميترو بروكلين بمدينة نيويورك، بعد أيام قليلة من إطلاق سراحه بكفالة إثر اتهامه بقتل ابنته ذات الأشهر العشرة خطأ، والتي كانت في حضانته.


بول أوستر برفقة زوجته الكاتبة سيري هوستفالدت

المآسي المتلاحقة في حياة أوستر لم تمنعه من التعاطي مع الكتابة بالتزام ندر وجوده عند الكتاب، فصاحب «اختراع العزلة»، الرواية التي جعلته في الصف الأول من الكتاب العالميين منذ صدورها عام 1982، لم يركن إلى ما حققه من رواج خاصة بفضل عمله الأشهر «ثلاثية نيويورك» (ترجمت إلى العربية، دار الآداب) والمتكونة من «مدينة الزجاج» (1985) و«الأشباح» (1986) و«الغرفة الموصدة» (1987)، بل استمر في كتابة أعمال اعتبر معظمها أعمق وأكثر أثراً من التي صنعت شهرته، آخرها روايته الموسومة «1 2 3 4» الصادرة عام 2017 (ترجمت إلى العربية، منشورات المتوسط)، التي اعتبرتها المنابر النقدية أهم حدث أدبي في تلك السنة، ليتبعه بكتاب «أمة حمام الدماء» الصادر في منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، عن دار «غروف براس» الأميركية (ترجم إلى الفرنسية مباشرة بعنوان «بلد الدماء»، دار أكت سود).

استند بول أوستر في هذا الكتاب إلى الصور التي أخذها المصور الأميركي سبنسر أوستراندر، ابن زوجته سيري هوستفالد، في مواقع شهدت جرائم قتل عنيفة خلال العشرين سنة الماضية، حيث يحاول أوستر تتبع تاريخ العنف في الولايات المتحدة الأميركية، المترتب أساساً عن البند المنصوص عليه في الدستور الأميركي، والمتعلق بحق امتلاك أي مواطن ومن دون سبب لسلاح ناري، وهو الحق الذي قسّم البلد عملياً إلى معسكرين لا يجمع بينهما شيء.

يرى أوستر أن حيازة الأسلحة النارية في أميركا لم تشهد منذ تاريخ تقنينها هذا القدر من الانتشار، كما أن جرائم القتل بالرصاص زادت بنحو خيالي في أكثر من 40 مدينة أميركية. وهي مؤشرات توجب على الشعب الأميركي أن يختار أي نوع من الشعوب يرغب في أن يكونه: شعب دموي تسيّره قوانين العنف، أم شعب يؤمن بالنظام ويجنح إلى السلم والطمأنينة؟ لكنه عوض أن يطرح هذا السؤال مباشرة، استعان أوستر بذكائه السردي الذي جعله يستنطق صور أوستراندر الفوتوغرافية التي لم يختر من ضمنها إلا تلك التي غاب فيها الحضور البشري، فبحسب أوستر فإن غياب الشخصيات البشرية يلفت النظر أكثر، وعدم وجود أسلحة نارية في صور تتحدث أصلاً عن الأسئلة النارية، يجعل تناول الموضوع يملك بعداً فلسفياً استشرافياً بعيداً عن السياسة والمصالح المالية، فالصور التي استنطقها أوستر اكتفت بتصوير مبانٍ صارت قبيحة بسبب القتل والعشوائية، وهو الأمر الذي خلق نوعاً من الفراغ فيها، يعكس تماماً فراغ العالم الذي خلقه العنف.

> **جاء كتاب «أمة حمام الدماء» عميقاً ومؤثراً على نحو سمح ببعث النقاش المتعلق بحيازة الأسلحة النارية من جديد، وتمّ تناوله بعيداً عن السياسة والتأثيرات الاقتصادية**

يشدد الكاتب على الهوة الفلسفية التي تفصل بين المعسكرين المتناقضين: المؤيدين والمعارضين لحق حيازة الأسلحة النارية، بين الذين يرون في حق حمل السلاح دعامة أساسية للمجتمع الأميركي والذين يريدون إنهاءها، الذين يرون أن المشكلة تكمن في الأسلحة النارية والذين يرون أنها تكمن في الأفراد الذين يتعاملون معها. هوة لا يمكن تجاوزها وتمنع أي مناقشة جادة وحقيقية، حيث لا يبدو أي من الطرفين على استعداد لاتخاذ أي خطوة. في هذه الظروف، يشعر بول أوستر بالتشاؤم بشأن المستقبل، فمن مدرسة ساندي هوك الابتدائية إلى يوفالدي وكنيسة بابتست الأولى وسذرلاند ونادي بولس الليلي في أورلاندو، لم يتم استخلاص أي درس ولم يتم اتخاذ أي إجراء عملي. الكثير من الوفيات، الكثير من الحياة التي تنتهي، والكثير من الحياة التي تدمر، والكثير من الحياة التي تتوقف، والكثير من الحياة التي تضيع. لكنه ومع هذا التشاؤم المتعلق بإدراكه لحجم الهوة التي تفصل الفريقين، يصرّح بأن ما يعطيه الأمل في المستقبل، هو العمل الذي يقوم به الأفراد والمنظمات للتغيير، فهو يعبر عن تفاؤله بشأن العديد من الحركات الاجتماعية التي تسعى إلى إنهاء العنف والتمييز، وكذلك الناس الذين يعملون بجدية في المجال السياسي للمطالبة بإصلاحات تجعل العالم أكثر عدلاً وإنصافاً، ويعلق الأمل على الذين يعملون بجدية على تحسين المستقبل، وإيجاد حلول جديدة للتحديات التي تواجه المجتمع.

جاء كتاب «أمة حمام الدماء» عميقاً ومؤثراً على نحو سمح ببعث النقاش المتعلق بحيازة الأسلحة النارية من جديد، وتمّ تناوله بعيداً عن السياسة والتأثيرات الاقتصادية، ولعل هذا يرجع أساساً إلى أن بول أوستر ليس مؤرخاً ولا عالم اجتماع وليس فيلسوفاً ولا حتى رجل سياسة، بل لأنه كاتب فحسب، تناول الموضوع من زاوية الألم والشعور بالخوف على أمته من الاندثار كلما ازدادت حبّاً للعنف. فأوستر لم يتوان في وصف العلاقة التي تربط الأميركي بالأسلحة والعنف بعلاقة حبّ قديمة قِدم التاريخ الأميركي، شكّلها الخوف والشعور بالرعب الذي دفع المستوطنين الأوائل إلى تسليح أنفسهم دفاعاً عن حياتهم، ولكنهم ومع مرور الوقت تشكّل لديهم يقين بأن حياتهم تعني موت خصومهم، وشيئاً فشيئاً نسي الأميركيون الغاية الحقيقية التي دفعت بمحرري دستورهم إلى تقنين حق حيازة الأسلحة، حتى صاروا يعتقدون أن هذا الحق من الحقوق الأساسية التي لا تقبل التنازل عنها، وهو التصور الذي تكرس بشكل نهائي في ستينات القرن الماضي مع انتشار عمليات الاغتيالات والفوضى.

غلاف «أمة حمام الدماء»

تضمن كتاب أوستر مجموعة من صور سبنسر أوستراندر التي التقطت خلال عامين في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية، لمواقع شهدت أكبر عمليات القتل الجماعية في السنوات العشرين الأخيرة. تم تصويرها بالأبيض والأسود ولا يظهر فيها شيء من المشاهد الدموية، فقط أماكن فارغة، حزينة، عادية، يتعلق معظمها بمدارس وكنائس ومتاجر شهدت في فترة ما عمليات قتل بالأسلحة النارية، ومع ذلك تمكن المصور من نقل مشاعر الذعر التي تلازم عادة من يكون شاهداً على وقائع دموية مرعبة.

فاضل السلطاني

مئوية نازك الملائكة... هل تزيح بعضاً من «مظلوميتها»؟

لعل مئوية الشاعرة نازك الملائكة (1923 - 2007)، واختيارها من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) «رمزاً للثقافة العربية في 2023»، يحفزان نقادنا على إعادة قراءة إرث الملائكة الشعري والنقدي، الذي يبدو أن وهجه قد خبا بعض الشي، قراءة موضوعية تسائله نقدياً، في ضوء التطورات الشعرية والفنية والنقدية لتكشف لنا عن مواطن القوة أو الضعف فيه، كما في اية عملية نقدية سليمة لآثار أي مبدع.. صحيح، أن اسم الملائكة حاضر دائماً في كتاباتنا ونقدنا، ولكن فقط بشكل مدرسي..... بمعنى إننا نذكرها حين نتحدث الشعر الحديث باعتبارها واحدة من رواده. كما أنها لم تترك أثراً واضحاً في الأجيال الشعرية، العراقية والعربية، التي جاءت بعدها، مقارنة بالسياب، وحتى البياتي، وسعدي يوسف لاحقاً.

كانت الشاعرة تدرك كل ذلك. ولعل انسحابها من الحياة الأدبية العامة، وتوقفها عن كتابة الشعر قبل سنوات طويلة من رحيلها، عائدان لشعورها بـ«المظلومية»، والنكران لدورها وشعرها، الذي غطى عليه السياب بشكل كبير، والبياتي إلى درجة معينة. كانت تعتبر نفسها أول من كتب الشعر الحر، عبر قصيدتها «الكوليرا» التي نشرتها عام 1947 في مجلة أحمد حسن الزيات «الرسالة». وهي تنسب الريادة لها بشكل صريح في كتابها «قضايا الشعر المعاصر»: «إن بداية الشعر الحر كانت سنة 1947 في العراق. ومن العراق، بل من بغداد، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله، وكادت، بسبب تطرف الذين استجابوا لها، تجرف أساليبنا الشعرية الأخرى. وكانت أول قصيدة حرة تنشر قصيدتي المعنونة (الكوليرا)...».

ولكنها لم تنل هذا الاعتراف بشكل كامل. فقد نازعها السياب الذي نشر قصيدته «هل كان حباً» في الوقت نفسه، كما يذكر هو وبعض المصادر، على هذه الأولية التي لم تحسم الأسبقية قط، وظلت غصة في أعماق نازك الملائكة عانت منها كثيراً طوال حياتها. وبغض النظر عن الأسبقية، كانت قصيدة «الكوليرا» في تقديرنا أقرب، بناءً وصوراً وإيقاعاً، إلى روح الشعر الحديث من قصيدة السياب «هل كان حباً»، التي جاءت امتداداً لقصائد السياب الوجدانية السابقة، والفرق الشكلي الوحيد هو اعتماده التفعيلة بدل العمود الخليلي، بينما كانت قصيدة «الكوليرا»، من ناحية الشكل، انقطاعاً كاملاً، ليس فقط عن شعر الملائكة، وإنما عن ميراث الشعر العربي كله. لكنها لم تنل هذا الاعتراف أيضاً.

شعرياً، يمكن القول إن الملائكة كانت متقدمة بخطوات على مجايلاتها العراقيات كعاتكة الخزرجي ولميعة عباس عمارة، والعربيات كالشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان، والمصرية ملك عبد العزيز، وأكثر ثقافة وعمقاً. لقد عرفنا معها ذلك الشعر التأملي، النادر في الشعر العربي - إذا استثنينا مجايلها الشاعر اللبناني خليل حاوي، ومن الجيل اللاحق الشاعر العراقي محمود البريكان - ممزوجاً بشيء من شذرات وجودية. لكن ظلت الرومانسية، تحت تأثير الشعر الإنجليزي، هي العنصر الأساسي فيه، وسرعان ما ضاقت العبارة بعد أربعة دواوين! ومما ساهم أيضاً في خفوت وجودها الشعري، أنها لسوء حظها وُجِدت في ذلك الزمن الثوري الفوّار. كان الشعراء العراقيون، اليساريون في معظمهم، يكتبون عن الظلم والثورة والفقراء، ويبشرون بفجر جديد، ويقرأون قصائدهم في التجمعات الطلابية والمظاهرات الجماهيرية، بينما كانت هي تتغنى بعشقها لليل.

ثم، فنياً، كان هناك السياب، الذي قفز قفزة كبرى غير متوقعة: من قصائد متواضعة فنياً مثل «هل كان حباً» وأغلب قصائد ديوانه الثاني «أزهار وأساطير» إلى قصائد لا تزال من الأجمل والأعمق في الشعر العربي كـ«أنشودة المطر» و«المومس العمياء» و«النهر والموت»، محققاً ثورة حقيقية في الشكل والمضمون كليهما، وفي الجملة الشعرية والإيقاع والمعالجة الدرامية، ما منح الشعر الحديث ملمحه المميز، ودفع بالشعراء الآخرين إلى الخلف، ومنهم نازك الملائكة.

نقدياً، أرادت الملائكة أن تلعب دور «العرابة» للشعر الحر، باعتبارها «مؤسسة» له، لتضع منطلقات وقواعد ورؤى لما «ينبغي» أن يكون عليه هذا الشعر في كتابها «قضايا الشعر المعاصر». لكن ردود الأفعال كانت سلبية، واتهمت بمحاولة فرض وصايتها على الشعر الجديد، الذي تمرد أساساً على القواعد والقيود، ليس من قبل الشعراء فقط، بل من قبل نقاد مهمين في ذلك الزمن كمحمد النويهي، على سبيل المثال، الذي هاجمها بشدة.

ظلت نازك الملائكة طوال حياتها المديدة فريسة شعور ممض بأنها لم تنل تلك الدرجة من الاعتراف الشعري والنقدي الذي كانت تطمح إليه، وترى أنها تستحقه! فلم يكن أمامها سوى الانسحاب ... والصمت.

رامبو ولوتريامون وريفردي كما في الخمسينات

شوقي أبي شقرا يعيد نشر ترجماته في مجلة «شعر»

بيروت: سوسن الأبطح

كتب الكثير عن دور مجلة «شعر» في التمرد على الأوزان والقوافي، وعن شعرائها الذين خاضوا معارك الدفاع عن حداثتهم واختلافهم، وما نشره أدونيس وأنسي الحاج ويوسف الخال، وغيرهم، لكن كتب أقل عما ترجمه هؤلاء الشعراء أنفسهم لكبار شعراء الحداثة الذين وجدوا فيهم نموذجاً يبنون عليه وينقدونه أحياناً.

وفي محاولة لإلقاء الضوء على طبيعة هذه الترجمات، وإعادة التعريف بها، قامت «دار نلسون» في بيروت بالتعاون مع «مؤسسة أنور سلمان الثقافية» بإصدار كتاب يجمع ترجمات أحد شعراء مجلة «شعر» البارين، شوقي أبي شقرا، كما صدرت حينها، مصورة ومجتمعة مع دراسات كتبها في حينه، إضافة إلى مقدمة جديدة كتبها أبي شقرا لتأطير تلك المرحلة، وشرح رؤيته إليها من وجهة نظره اليوم...

يبدأ كتاب «حبر ترجمات كالخمر يعتق» الذي يصدر بعد أيام، وهو مختارات معربة من شعر رامبو ولوتريامون وريفردي بعبارة «إن الفضاء يلائم الزرافة» ليتحدث أبي شقرا في مقدمته عن الصعود والتحليق في الفضاء الشعري، في نهاية خمسينات القرن الماضي. ويقول إن «تلك الأيام في بيروت وفي مجلة (شعر)، هي ما نحاول أن نكون معها هناك. في تلك المجرة أو المحراب أو الصدفة القوية».

يصف تلك الفترة، بكثير من الحنين والشاعرية، يقول بأنها كانت «ريانة»، «جديدة» و«مقدامة». وعمّا كان يقوم به جماعة مجلة «شعر» يقول: «نحن الرعاة ونحن العصا، لنقود الشعر ونرسل النثر إلى العالم حوالينا. وفي أي مكان. وفي سواء السبيل». وفي مكان آخر نقرأ «ها نحن مرة ثانية وثالثة أمام الدهشة من كوننا القطار الذي يحمل ما حمل من الثمار ومن التكاوين في مدار الوجود». ويسمي أبي شقرا نصوصه بالعربية لهؤلاء الشعراء بأنها «ترجمة مجتهدة»، وهو لا يزال «طرّ الشاربين، طرّ القريحة».

مقدمة المترجم هي تمهيد لترجمات من مختارات الشعراء الثلاث، مقرونة بدراسة عن كل منهم، تجمع بين النقد والشاعرية.

بعد أربع عشرة قصيدة لرامبو يقدم أبي شقرا دراسة عن الشاعر الذي يعتبر أشعاره «مفاجئة، مقتضبة، غنية بالالتفافات، بالأدغال والمواضيع غير المكتشفة». فهذا الطفل الذي ولد عام 1854 في شارلفيل، عندما بلغ الخامسة عشرة، كتب أشعاراً وأرسلها إلى فارلين. أعجب بها هذا الأخير واستدعاه إلى باريس. لا تتحدث الدراسة بوضوح عن العلاقة التي ربطت الشاعرين، وانتهت بإطلاق فارلين النار على معصم رامبو وإصابته، وسجنه بسبب فعلته سنتين، في حين توقف رامبو عن الكتابة الشعرية. يكتب أبي شقرا تعليقاً على القصة التي يلمّح إليها ولا يصرّح: «حكاية رامبو، في التحليل الأخير، حكاية خلقية، ولكن حزينة ومؤسفة جداً. ما نحبه في رامبو الثائر أكثر من الفنان، رجل التحديات جميعها، والاحتقارات كلها. والفكرة أن هذا الرجل الخيّر اضطر أن يخفض رأسه، وأن هذه العبقرية الأرستقراطية استجدت عبثاً الهناءات المتواضعة، وأن هذا الكافر أنكر كل أحلامه. هذه الفكرة لا تريح».

وفي نهاية الدراسة الشيقة يتساءل الكاتب، ماذا لو لم يوجد رامبو، رغم عمره الأدبي القصير حيث توقف عن الكتابة ولم يتجاوز العشرين سنة. كان سيترك فراغاً، لأنه «ساحر كبير، أضاء قنديلاً ضخماً على باب الأدب الحديث بكامله، قبل أن يموت عام 1891».

نقرأ تعريب أبي شقرا لرامبو، فنلحظ كم أن هذا النقل يحمل شخصية المترجم، وأسلوبه واشتقاقاته واختياراته السوريالية للألفاظ: تجد مثلاً في قصيدة تحمل عنوان «المركب السكران»:

أزباد من أزهار هزهزت ترجعاتي ورياح لا توصف
جنّحتني في هنيهات

ونقرأ أيضاً:

باركت العاصفة يقظاتي البحرية
ورقصت أخفّ من فليّنة على
الأمواج

وفي قصيدة رامبو «المستحيل» نقرأ:

أرسلت إلى الشيطان سعف الشهداء،
أضواء الفن، كبرياء المخترعين، حماسة
السالبين. عدت إلى الشرق وإلى الحكمة
الأولى الخالدة – يظهر أن هذا حلم
الكسل الثقيل!

الجزء الثاني من الكتاب مخصص لترجمة مختارات من قصائد لوتريامون (1846 - 1870) النثرية. أما الدراسة هذه المرة فهي لهاني أبي صالح، وليس لصاحب الترجمات. تصف الدراسة الكونت لوتريامون واسمه الحقيقي إيزيدور دوكاس بأنه «كان ذا أصالة فذة، حانقة وغير منتظرة. كان عبقرية مريضة، بل بصراحة مجنونة. ففي جنون الأحمق، ينفلق هذا الأخير أكثر، وأما في جنون العبقري فيمس شكل الذكاء، وليس الذكاء نفسه».

ولد لوتريامون في الأورغواي لوالدين فرنسيين هاجرا إلى أميركا الجنوبية، وعاش طفولة قاسية ويتم مبكر، ومعاناة من الحروب القاسية التي دارت رحاها بين الأرجنتين والأورغواي منتصف القرن التاسع عشر. عاد إلى فرنسا التي لم تكن أكثر إنصافاً، حيث لم يتمكن من نشر مخطوطة كتابه «أناشيد مالدورو». مات ميتة غامضة ولم يعرف كتابه وينشر إلا بعد موته بسنوات، ويعتبر لوتريامون أول من كتب قصيدة النثر.

ثمة رابط بين الشاعرين الفرنسيين اللذين يحتفي بهما الكتاب رامبو ولوتريامون، وهو أنهما أظهرا عبقرية مبكرة، وحققا شهرة عبرت السنين، وماتا في عمر الورد، واعتبر كل منهما، بالنسبة للنقاد، مفصلاً في تاريخ الشعر الحديث.

وقد عكف أبي شقرا على ترجمة أشعار لوتريامون الذي عاش 24 عاماً فقط، وتوفي سنة 1870، بكثير من الأريحية، وكأنه كاتبها. ربما أن النثرية المستفيضة للوتريامون أراحت أبي شقرا وأمدته بالزخم.

أما الشاعر الثالث فهو بيار ريفردي، الذي يعتبر أبي شقرا شعره «موجة» ويرى أنه «حافل بالتفاصيل الملونة والمعقدة» التي نجدها في الموجة البحرية أو النهرية. ويلفت إلى حالة الاسترخاء التي تبثها كلمات هذا الشاعر، وصوره التي تمنح كلماته طعماً خاصاً، وشفافيته التي تنشر ظلالاً خافقة. «تلك الجمل في القصيدة هي بمثابة الضربة الحمراء في لوحة سوداء وبمثابة الضوء الكبير المشع على الساحة بين أضواء صغيرة».

يقول عنه، «لم يشترك ريفردي في فوضى عصره الإجبارية، بل قام وفعل كل شيء ضمن الشعر. ظل نقياً ناصعاً. ولكنه التقى عصره وجيله معاً في مغامرته الشعرية، سابقاً إياهما أحياناً. والشعراء اللبنانيون، من فترة القبل، لم يتأثروا به لأنهم لم يحزروه. بل لم يحزره وطنه، ما عدا الأفذاذ والنقد. وباختصار هو قليلاً كجملته هذه: سيرك ينفجر ضحكاً وآلاماً، سيرك يعزم الجميع إليه». وهنا قصيدة من ترجمة أبي شقرا لريفردي، من ديوان «ينابيع الريح» 1928.

الصوت البعيد
الجناح يتداعى
والأيدي تتعانق حول السلسلة
الألحان البحرية
طول الجدار
والريح التي تجذبني
الضوء يذهب بعيداً
لا ينتهي
إنها حكاية في القطار
سيوقفنا عند الكيلومترات الأولى
لهذا الطريق
في زاوية أخرى
طبيعة السماء
ومرساة الأرض
في الحركة التي تسندها
إشارة المساء الماضي تعود
أمام المقهى
في البعيد تحدث الخيبة
ومن حول السماء تنطفئ النجوم
ينتهي الهواء عند الأشعة الأخيرة
بين يدي الممتلئتين بكثرة
هو ذا النهار الذي ينتظر
يجب أن نعود
إلى فصل
أو إلى حزن آخر.

هي عودة إلى مجلة «شعر» التي رغم عمرها القصير، وتفرق روادها، لا تزال نبعاً للاكتشاف والدرس.

> **هي عودة إلى مجلة «شعر» التي رغم عمرها القصير وتفرق روادها لا تزال نبعاً للاكتشاف والدرس**



الدورة الثانية تراهن على الشباب وسحر الأماكن

أفريقيا تتألق في «أسبوع الموضة المراكشي»

مراكش: «الشرق الأوسط»



من عروض أسبوع الموضة في مراكش بدورته الثانية (تصوير: عبد الرحمن المختاري)





توجَّه المصممون الشباب بخيالهم نحو أفريقيا حسب التعليمات (تصوير: عبد الرحمن المختاري)

كانت الدورة الثانية لأسبوع الموضة بمراكش مثيرة للجدل والحواس. ومِثل غيرها من عواصم العالم، تحلم المدينة منذ فترة بأن ترسخ اسمها بصفتها عاصمة موضة عالمية؛ أسوة بنيويورك وميلانو وباريس ولندن، ومؤخراً دبي. لا ترى أنها تختلف أو تقلّ عن أي بلد آخر أصبح له أسبوع موضة، فهناك المئات من الأسابيع حالياً إلى حد أن تواريخها وبرامجها تتضارب مع بعض، الأمر الذي يُفوّت عليها الشيء الكثير. في الوقت الذي أقيم فيه أسبوع مراكش مثلاً، كانت مدينة بورتو البرتغالية تشهد أسبوعها الخاص أيضاً، وهكذا.

المشرفون على أسبوع مراكش يعرفون أن الطريق طويل، والمنافسة شرسة، لكنهم يراهنون على سحر الأمكنة التي تحتضنها المدينة. يكفي أن يُذكر اسم مراكش حتى تقفز إلى الخيال صور حالمة وألوان دافئة طالما ألهمت مصممين كباراً، أهمهم إيف سان لوران، الذي ربما تدين له المدينة الحمراء بالكثير في مجال الموضة، وتشرشل الذي لا تزال لوحاته تزيِّن غرفته في فندق المامونية، هذا عدا أن صحراء أكافي بضوئها الذي يفتح النفس على التصوير الفوتوغرافي، لهذا فليس غريباً أن يراهن الأسبوع في هذه الدورة على هذه الأماكن، من صحارٍ وقصور وحدائق وساحات تُحَوّل العادي إلى غير عادي. ما علينا سوى أن نعود بذاكرتنا إلى الوراء قليلاً لنتذكر عرض «ديور» في ساحة قصر البديع، الذي لا تزال أصداؤه تتردد كلما جرت الإشارة إلى الأماكن التي تشكل خلفيات مهمة لعروض الأزياء العالمية.

في أسبوع مراكش الأخير كانت هذه الأماكن فرصة لكي يكتشفها الحضور أو يستمتعوا بجمالياتها. أما بالنسبة للأزياء التي جرى عرضها، فرغم أنها تنمّ عن خيال ورغبة في إثبات الذات، فإن وصولها إلى العالمية بمفهومها الصحيح ربما يحتاج إلى بنية تحتية قوية وأفكار أكثر عالمية.

منذ أول يوم للتظاهرة، احتضن فندق المامونية مؤتمراً صحفياً تقديمياً، في حين احتضن فضاء «هسبريس كوفي فاكتوري»، في اليوم الثاني، معرضاً لأعمال هيام رحماني؛ الفنانة التشكيلية المغربية المتخصصة في فن الخيوط. واحتضنت حدائق المنارة، في اليوم الثالث، عروض الأزياء الخاصة بالمواهب الشابة من مدارس الموضة، وفي اليوم الرابع عروض كارولين موسايمي ودار القفطان ورماضي إيربان بلدي ولين دو جور. في حين اختتم البرنامج بفضاء «ألكَمار كامب» بأكفاي، في ضواحي مراكش، بحفل لعروض كوفهري كوتير ونيل كرياسيون وغيثة الشرايبي وألفادي سايدنالي.

فضاءات لها خصوصياتها وتميزها الحضاري والجغرافي: حدائق المنارة، المعروفة بحدائقها الغنّاء وصهريجها الذي يعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وبقُبّتها الملكية التي تعود إلى القرن الثامن عشر، وفندق المامونية الشهير بما يحيط تاريخه الحديث من ثقل سياحي، فضلاً عن فضاء «ألكَمار كامب» بأكفاي، بتلاله الجرداء ومُناخه شبه الصحراوي، الذي يتحول ليلاً إلى لوحة شاعرية.

قارنت ماري بوغيرت، رئيس جمعية «مراكش فاشن ويك»، منظِّمة التظاهرة، بين الدورة السابقة ودورة هذه السنة، من حيث الفضاءات المحتضنة لفقرات التظاهرة، مشيرة إلى أن الدورة الأولى نُظّمت بقصر البديع وحديقة ماجوريل وغولف المعدن، في حين برمجت فقرات الدورة الثانية بفضاءات مغايرة، لها رمزيتها، أيضاً، مركزة على حدائق المنارة، حيث تطرقت إلى تيمة الماء التي تميِّز هذا الفضاء التاريخي. وشددت بوغيرت على أن من شأن هذه الاختيارات، على مستوى الفضاءات المستقبلة لفعاليات التظاهرة، أن تُظهر ما تتميز به المدينة الحمراء من معالم أثرية وحضارية.

> المشرفون على أسبوع مراكش يعرفون أن الطريق طويل، والمنافسة شرسة، لكنهم يراهنون على سحر الأمكنة التي تحتضنها المدينة. يكفي أن يُذكر اسم مراكش حتى تقفز إلى الخيال صور حالمة وألوان دافئة طالما ألهمت مصممين كباراً

وكانت الدورة الأولى قد نُظّمت في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وعرفت نجاحاً، وفقاً لمنظِّميها الذين يقولون إن أسبوع الموضة في مراكش هو مشروع غير ربحي، هدفه الترويج للموضة المغربية عالمياً. ويشددون على أنه جاء ليستمر، لا أن يكون فرقعة موسم واحد.

كان المؤتمر الصحفي التقديمي للدورة الثانية مناسباً لإثارة موضوع أرخى بظلاله على انطلاق التظاهرة، يتمثل في احتضان مراكش، خلال الأسبوع السابق، تظاهرة شبيهة في موضوعها وتسميتها وعلامتها «إم إف دبليو»، تحت مسمى «أسبوع الموضة المغربي»، تضمَّن برنامجه عرض أزياء لمصممين من عدة دول، ومعرضاً للقفطان ومنتجات فنون الحِرف التقليدية المغربية، وتَواصل ما بين 8 و12 من الشهر نفسه. الفرق بين الاثنين أن الأسبوع الحالي هو أيضاً تظاهرة ثقافية يحتفي بشتى الفنون، مثل احتضانه معرض رحماني الذي أثرى الفعالية، وكانت له علاقة بالموضة، أو بالأحرى بالجانب الحرفي فيها. فالتجربة خاصة تقوم على الرسم بالخيوط، من خلال نسج لوحات فنية، جاءت ثمرة بحث وتخطيط يقومان على ما تراكم من تحصيل علمي ومن تقنيات مدروسة، تجمع بين الهندسة وضوابط الرياضيات، والمضمون التعبيري للممارسة الفنية.

يُنجز العمل الفني، وفقاً لقول رحماني، على لوحات خشبية يجري الاشتغال عليها بالخيط والمسامير وفق خصوصيات إبداعية تقوم على المعطيات الهندسية الدقيقة، تنطلق من الدائرة لتأخذ أبعاداً متنوعة تشترك في تناسق الألوان والظلال.

عن برمجة تنظيم معرض يتمحور حول الرسم بالخيوط والمسامير، أو «الفيلوغرافيا» أو «السترينغ آرت»، ضمن فعاليات تظاهرة تتمحور حول الموضة وعروض الأزياء، أشارت رحماني إلى أن الخيط يبقى مشتركاً بين المصممين والفن التشكيلي والمصنوعات التقليدية.

في جانب الأزياء كان الاحتفاء بأفريقيا حاضراً في معظم العروض المخصصة للمواهب الشابة، وهم: 16 مصمِّمة شابة تنافسن للحصول على ثلاث جوائز. وتقول الجمعية إنها رافقتهن على مدى شهرين لمساعدتهن على إنجاز تشكيلاتهن بالشكل المطلوب. عروض المصمِّمات الشابات أثارت الإعجاب، في معظمها. واختصرت بوغيرت انطباعات الحضور بقولها إن المشاركات ينتظرهن «مستقبل باهر». أما الفنانة الخمليشي فتحدثت عن «شجاعة في الاختيار تثير الإعجاب»، مشيرة إلى الطرق التي توجَّه فيها هؤلاء الشباب بخيالهم نحو أفريقيا. كما انطلقت الفعالية في فضاءات مثيرة، اختتمت بحفل أُقيم بالمخيم السياحي «ألكَمار كامب»، على بُعد ثلاثين كيلومتراً من مراكش. كان مثيراً لما توفره مرتفعاته من إطلالة بانورامية على صحراء أكفاي. هنا كان مِسك الختام، من خلال عرض بنكهة الصحراء، وكان فرصة للاحتفال بالإبداع، وفي الوقت نفسه دعم قضية نبيلة تدعم جمعية «طفولة أمل المغرب»، التي أنشئت سنة 1995 بمراكش، وهي ذات منفعة عامة، تهدف إلى مساعدة الأطفال حديثي الولادة المتخلّى عنهم إلى حين كفالتهم، والأطفال المعاقين غير المتكفَّل بهم بسبب إعاقتهم، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والأطفال المحتاجين إلى مساعدة، من قبيل الأدوات المدرسية والملابس والأدوية والتغذية، وغيرها.

مال بعض المصممين الشباب إلى تطوير القفطان (تصوير: عبد الرحمن المختاري)

تصاميمه وألوانه تبعث فرحاً

هجمة «رمضانية» على الـ«كوفر آب»

بيروت: فيفيان حداد



العباءة الفستان جديد في رمضان (خاص)



شكل آخر للعباءة (خاص)



التطريز بالخيط الذهبي للمناسبات (خاص)

هجمة غير مسبوقة على ارتداء العباءات تشهدها مؤخراً ساحات الأزياء في لبنان... فهذا الزي الشرقي، بات يشق طريقه اليوم نحو آفاق أوسع. ومما أسهم في ذلك الابتكارات الحديثة التي طالته، وفي مقدمها الـ«كوفر آب». وهي كناية عن عباءات مفتوحة ترتديها المرأة فوق بنطال الجينز والقميص القطني. وهي تتألف من لون واحد أو أكثر، وأحياناً تكون مزركشة أو مقلمة ومطرزة بالألوان، تلاقي انتشاراً واسعاً وتحولت «تراند» من قِبل نساء يرغبن في الخروج عن المألوف.

ويطغي ارتداء العباءات أيضاً على حفلات الحنّاء عند العروس وفي حفلات الخطوبة والزواج، واختارتها بعضهن لتكون العنوان العريض لحفل خاص يقمنه كدعوة إلى العشاء أو الغداء.

وكي تصبح العباءة قطعة ثياب رائجة لأكثر من مناسبة تحولت فستاناً مستوحى من العباءة.

مع اقتراب شهر رمضان الفضيل، من المتوقع أن تحظى هذه التصاميم بإقبال كبير بعد ركود قسري شهدته في السنوات الثلاث الأخيرة. وتشير أورور عز الدين، إحدى مصممات العباءات والإكسسوارت في لبنان، إلى أنها لمست فعلاً إقبالاً ملحوظاً من قِبل لبنانيات يطلبن منها تصميم عباءات.

«هي طلبات بدأت أتلقيها قبل موعد الشهر الكريم بفترة، وهذه إشارة إلى عودة الحياة الطبيعية. فالجميع يريد أن يتنفس الحياة من جديد، بكل ما فيها من إيقاعات نابضة تلون حياتهم. وهذا الأمر لا يقتصر على نساء لبنان فقط، بل يطال أيضاً العربيات من أهالي الخليج والكويت والأردن، وغيرها».

المشكلة الوحيدة التي تواجهها عز الدين في هذا المجال هي عدم توافر الخياطين بعدد كافٍ. «في الفترة الأخيرة هاجر منهم كثيرون، بعضهم من اليد العاملة الأجنبية، إضافة إلى خياطين من أهل البلد. وخوفنا الوحيد يكمن في عدم قدرتنا على تلبية جميع الطلبات وتنفيذها في الوقت المحدد». وترى أورور عز الدين، أن بعض الخياطين غادروا البلاد بسبب الأزمة الاقتصادية. في حين آخرون غادروا بسبب خوفهم من الزلازل الطبيعية.

وعن الجديد الذي تتضمنه موضة العباءات هذه السنة، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «العباءة جددت حالها بحالها من خلال دخول أنواع أقمشة وتصاميم مختلفة عليها.

فهي ما عادت تنحصر بالعباءة التقليدية المطرزة بالخيط الذهبي أو الفضي المعروفين. فدخلت خزانة المرأة من بابها العريض كفستان ترتديه في عدة مناسبات. كما أن تصميم الـ(كوفر آب) المستوحى منها يلاقي اليوم رواجاً كبيراً يعنون الأناقة الشبابية».

دور أزياء أجنبية وعربية وضعت تصميم العباءة في مقدمة مجموعاتها لأزياء ربيع وصيف 2023، ومن بينها دار «إيلي صعب» والمصمم رامي القاضي من لبنان، و«بالانسياغا» و«أوسكار دي لا رينتا» و«فالنتينو»، وغيرهم. وتعلق عز الدين «هي موضة خرقت أكبر دور الأزياء في العالم لإرضاء المرأة أينما كانت. كما أن كثيرات من النساء من زبائني يؤكدن لي بأن العباءة تلفت الأجانب. فعندما يرتدين العباءة في حفل ما خارج لبنان، تنصبّ الأنظار عليهن كونها تلفت هؤلاء بشكل كبير». وعن الألوان الرائجة حالياً للعباءات، تقول أورور عز الدين «الألوان شكّلت هوية ثابتة عندي منذ بداياتي، ولكنها اليوم تعنون تصاميم العباءات برمتها. فكما البرتقالي والأزرق والبنفسجي كذلك يدخلها الفوشيا كي لا تمر العباءة مرور الكرام».

أما التطريزات التي ترافق تصميم العباءة، فهي لا تزال تحضر بالذهبي والفضي والبرونزي للسهرات وبالألوان للأيام العادية. وتتابع عز الدين «العباءة الرمضانية ما عادت تلتزم بالتقليدي منها. فهي اتجهت نحو موضة أكثر انفتاحاً، ولكنها أبقت على طابعها الشرقي».

ومن الأقمشة الرائجة في صناعة العباءات الكريب والـ«تافتا» والخفيف والمناسب لموسم الصيف كالقطن والكتان. كما دخلتها قصات جديدة بحيث تضيق مرات على الخصر أو تكون واسعة ومفتوحة ومطرزة على الأكمام.

وتعلق المصممة اللبنانية «هي صحيح خرجت عن التقليدي ولكن قصاتها تبقى محدودة. وما بات يميزها هو التفنن في تطريزها بالجلد أو الفرو والمخمل والريش حسب المناسبة».

حتى الرجال باتوا يركنون إلى تصميم العباءات كي يرتدوها في عطلة الأسبوع. وتوضح عز الدين «يختلف ارتداء العباءة عند الرجال بحيث تشكل بالنسبة لهم مساحة للراحة. فلذلك بعضهم يرتدونها في منازلهم عند استقبال ضيوفهم، وآخرون يفضلونها على البحر أو في حفل في الهواء الطلق. أما النساء فيتباهين بارتدائها في الصالونات كونها تنمّ عن أناقة لافتة تشعرهن بالتميز».

مؤخراً، أطلت الممثلة رندة كعدي في حفل تكريمها في مهرجان سينما المرأة العربية وهي ترتدي عباءة وإكسسوارات من تصميم عز الدين. «الفنانات والمذيعات كما المطربات بتن اليوم يرتدين العباءة كفستان ضمن إطلالاتهن. وتأتي الإكسسوارات معها والمصنوعة من أحجار ملونة وذات أحجام كبيرة ومنمنمة مرات أخرى، لتكمل هذه المشهدية. وهذه السنة تطبع هذه الإكسسوارات الألوان أيضاً لأن الناس متعطشة لمشاعر الفرح من جديد». تُعلق المصممة بأن ما مررنا به في السنوات الأخيرة كان مرهقاً، ودور الموضة اليوم أن تمحو آثار المعاناة بشكل أو بآخر.



أورور عز الدين ترتدي أحد تصاميمها من العباءة الحديثة (خاص)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الفنانة الإماراتية قدّمت مقطوعة «ابنة صياد اللؤلؤ» في «مهرجان أبوظبي»

إيمان الهاشمي: الحب والموسيقى يمنحاني اللين والصلابة

أبوظبي: فاطمة عبد الله

إيمان الهاشمي، عازفة وملحّنة إماراتية؛ ترى أنّ الله يمنح البشر جميعاً لمسة متساوية، والفارق يكمن في اكتشاف المزايا وتطويرها. تُشبّه الموهبة بمَن يهدي الآخر زهرة فيُهملها؛ أو يسقيها فتنمو، أو يزرعها فتصبح حديقة... «هذا كل ما في الأمر»، تقول من أبوظبي لـ«الشرق الأوسط»، وتعترف بأنها لم تختر الموسيقى في بداياتها؛ إنما «هي اختارتني عندما أهداني والدي لعبة بيانو صغيرة في طفولتي فعشقتها».

رفضت التخلّي عنها، علماً بأنها ليست من عائلة فنية. لم تتخصص في الموسيقى، لكنها بتثقيف النفس أصبحت «لغة روحي التي أجيدها بطلاقة». دفعها فضولها نحو الرسم واكتشاف المزايا الداخلية لاستثمارها. أما الكتابة؛ فورثتها من والدها القارئ النهم. تشغفها صياغة الشعر والنثر والقصة؛ واكتشافات تجعلها تصوغ مقالات موسيقية (تكتب في جريدة «الخليج») لدمج الفنون معاً. لا تنسى والدتها؛ «القوة الفعلية والخفية» التي دفعتها لتكون ما هي اليوم.

وإنه الاحتضان؛ علّمها أنّ الكتابة والتلحين وسائر الفنون مجرد لهجة مختلفة للغة واحدة؛ وبصرف النظر عن ماهية هذه اللهجة الفنية، تجد أول موسيقية إماراتية تنال لقب «سفيرة مؤتمر الموسيقى العالمي 2022»، أنها جميعها تصبّ في التعبير عما يجول في الخاطر وما لا يستطيع اللسان قوله: «لهذا أجدني أكتب غالباً وألحّن بالإحساس ما تخبرني به أصابعي وفقاً لموجات حركية تنتقل من قلبي إلى يدي؛ ولكنني أحبُّ دائماً. لا فن من دون مشاعر، ولا حياة من غير حب. ومهما تكن طريقة الإنسان في التعبير، والمشاعر بشتى أنواعها؛ إيجابية أم سلبية؛ تبقى الفنون الوسيلة الأرقى». تعطي مثالاً؛ الجمال المنبثق من النغم الحزين، وشعر الهجاء، واللوحة القاتمة... لتخلُص بعبرة: «الجمال في الفن لا تشوبه شائبة».

وهي مدرّبة تطوير أيضاً. نسألها متى يصل المرء إلى مرتبة من النضج تمكنه من نصح الآخرين؟ المَهمّة ليست سهلة، ولا شأن لها بأنّ مواقع التواصل تضجّ بمَن يسّمون أنفسهم «مدرّبي تطوير» وهم ليسوا كذلك. كيف تجتهد إيمان الهاشمي في هذا الحقل؟

ويروقها السؤال، فتجيب: «نلتُ شهادة مصدَّقة عالمياً بصفتي مدرّبة تطوير للذات وذلك في نحو سنتين. هي شهادة فعلية ولها منهجها وساعات التدريب المزدحمة. ليس كل مَن يعرف الإجابة يمتلك القدرة على نقلها بشكل سليم. هذا شكّل دافعي الأهم لأساعد فعلياً مَن يحتاج إلى تغيير وتقدُّم».

بدأت بنفسها وانطلقت من داخلها نحو الأفضل. تشدد على أنها لا تزال تتعلم؛ والحياة رحلة معارف: «ليس ثمة نضج كامل، والمرء لا ينضج بلا تجارب أو خبرات. الخبرة مجموعة تجارب ناجحة وفاشلة نتعلم منها. هذه دورة متكاملة تبدأ من الولادة وتنتهي مع الأنفاس الأخيرة».

ترى الموسيقى «الطريق المثلى إلى السعادة»، وتمنح الحب مرتبة عليا في صدارة الأشياء؛ «هو السعادة نفسها». الحياة عند إيمان الهاشمي مشروطة بالحب... «خلقه لنا الله ليهوّن علينا العيش وتتحول الأرض إلى قطعة من الجنة». من دونه؛ تلمح الدنيا على هيئة جحيم. لكن، عن أي حب تتكلم؟ أي مفهوم لهذا الشعور الكبير الذي يحتلّها إلى حدّ عدّه غبطة الأيام؟

تقصد بالحب «جميع أنواعه؛ تتقدّمها الرحمة والإنسانية والتقدير والاحترام...»... بالنسبة إليها؛ «هو على رأس القائمة الإيجابية في النظرة إلى الحياة؛ وكل مسألة إيجابية لن تتحلّى بهذه السمة من دون إحساس بالحب والصفاء». تربط الجمالَ بآخر، فتخطر لها الموسيقى: «هما كائنان يعيشان بيننا ولا نراهما فعلياً بعيوننا المجردة. من الطبيعي أن يكونا صديقين متلازمين في عالمهما الخاص، والذي حين يدخل عالمنا يجعله أقل وطأة على قلوبنا من تحدّيات الحياة وصعوباتها؛ وبالتالي نصبح أكثر ليناً وأقرب إلى فطرتنا السليمة وبراءتنا، وفي الوقت عينه أكثر صلابة في تحمّل ما يدور حولنا».

هذان العظيمان؛ الموسيقى والحب، كأنهما عند الهاشمي «اليد التي تطبطب على قلوبنا بهدوء لتستمر الحياة رغم الشقاء». لذلك لا تراهما متداخلَيْن في تركيبتها، بل ركنان أساسيان فيها، والقوة الفعلية للقيام بكل شيء.

لديها أعمال هي جزء من مقتنيات «مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون»، وهي أول موسيقية إماراتية تُلحّن وتوزّع مقطوعة «ابنة صياد اللؤلؤ» للمرة الأولى عالمياً في عرض راقص بإنتاج مشترك بين «مهرجان أبوظبي» بدورته العشرين والسفارة الأميركية، شهده «المجمّع الثقافي» وجمهوره في الليلة ما قبل الأخيرة للعروض. كانت المؤسّسة والمديرة الفنية للمهرجان هدى الخميس كانو؛ أول مَن دعمها من خارج أسرتها؛ فتشعر بالامتنان لوطنها على خلق «فرص رائعة لي ولكل الفنانين والفنانات على طبق من ذهب».

يخطر سؤال: بصفتك امرأة عربية شغوفة بالفنون، أتشعرين بقيود قد تحول دون الإبحار الحرّ في إبداعكِ؟ ردّها أنّ «القيود موجودة في كل مكان وزمان؛ فالنجاح والفشل يُعدّان جزءاً مهماً في الطريق إلى الهدف». إيمان الهاشمي لا تلتفت مطلقاً إلى ما يعرقل، ولا تمنح ما يعوق حيزاً من تفكيرها: «أستمر بقوتي وعزيمتي وإيماني. يقيني أنه لا شيء يقف في وجه الحب والموسيقى. دعم الأهل والأصدقاء والوطن يهزم المستحيل».

إيمان الهاشمي «سفيرة مؤتمر الموسيقى العالمي 2022» (الشرق الأوسط)

العلماء والموسيقيون يسجلون أصوات المياه الذائبة لتوثيق تغير المناخ

موسيقى ذوبان الجليد الفاتنة... لا تَفُتْك

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

يُسجل العلماء والموسيقيون أصوات المياه الذائبة لتوثيق وتوقع آثار تغير المناخ. هل يمكن أن يساعد عملهم في إبطاء ذلك؟ حالماً فتح مارتن شارب الملف، علم أن الثلج كان «يغني» طوال الصيف، حسب تقرير لـ«نيويورك تايمز» الأميركية.

وقبل عدة أشهر، عمد شارب - عند تلك المرحلة من عام 2009، وهو عالم جليدي في جامعة ألبرتا لما يقرب من عقدين من الزمن - إلى حفر مخبأ مُلئ بالميكروفونات في «رأس ديفون الجليدي»: عبارة عن كتلة جليدية متجمدة في أقصى شمال كندا بحجم ولاية كونيتيكت. وهناك، رصدت 7 ميكروفونات كبيرة ومستشعرات لجهاز تحديد المواقع العالمية معدل ذوبان الجليد فوق الرأس المتجمد، في حين استشعرت العديد من أجهزة رصد الزلازل كيف يتحرك الجليد على طول الأرض أيضاً. وكفكرة لاحقة، أنشأ شارب مسجلاً صغيراً محمولاً من «سوني»، على أمل أن يتمكن من التقاط جوهر السكون المتجمد حيث كان يعمل في الغالب.

وكانت النتيجة متخمة بالمفاجآت؛ إذ وقفت عصافير الثلج على المنصة وغنّت، في حين حلقت النوارس من فوقها. وفي الأسفل، مع الذوبان التدريجي للجليد، انطلقت سيمفونية غير متوقعة على الإطلاق. تدفقت المياه عبر الميكروفون، صانعة خريراً دَوَرانيّاً متقلباً، في حين انفجرت الفقاقيع الصغيرة - الهواء المحبوس داخل الجليد ربما لقرون - بلا توقف، صانعة زقزقات متصلة من الطقطقة والفرقعة التي استحضرت الإنتاج الإلكتروني لكل من «أوتكيري» و«أفيكس توين» من سبعينات وثمانينات القرن الماضي. شرع شارب في تشغيل شريط مدته 20 دقيقة أثناء المحاضرات. وطلبت «الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ» نسخة منه، على أمل إضافة سياق صوتي إلى المناقشات الجامدة بشأن البيانات والسياسات.

وقال شارب، 64 سنة، وهو يُصدر ضحكة مكتومة عبر الهاتف: «لقد منحت الناس طريقة مختلفة لما كنت أتحدث عنه، باستثناء العرض المجرد للشرائح التوضيحية؛ إذ نقل الصوت حقيقة ما كانت عليه الأوضاع هناك».

وفي السنوات الأخيرة، انتشرت الأصوات المتنوعة وغير المتوقعة للجليد انتشاراً هائلاً، في ظاهرة شبيهة بالليزر لشخص يتزلج عبر الجليد الرقيق، والإحساس بدفقات من الجليد تتساقط في حفرة متجمدة، والتنهيدات التأملية للجليد المُتشكل والظاهر داخل بُحيرة سويدية، لكن العديد من العلماء والموسيقيين يعتقدون أن لكل ذلك قوة ربما يتجاوز تأثيرها مجرد كونها عجيبة من العجائب على الإنترنت؛ إذ يمكن لتسجيلات ذوبان الجليد وانشقاق الأنهار الجليدية والانسياب المتتالي أن تساعد في التنبؤ بمعدل تغير المناخ وارتفاع مستوى سطح البحر، ويمكن للموسيقى الصادرة عن هذه الأصوات، كما يأمل البعض، أن تحفز المستمعين لإعادة النظر في علاقتهم بالطبيعة. وإذا كان بوسع المزيد من الناس الاستماع فعلياً لتغير المناخ عبر الأغاني التي لم تكن معروفة من قبل عن الجليد المُنهار، فهل يمكنهم استلهام المعاونة في منع تغير المناخ؟

> مع الذوبان التدريجي للجليد، انطلقت سيمفونية غير متوقعة على الإطلاق. وتدفقت المياه عبر الميكروفون، صانعة خريراً دَوَرانيّاً متقلباً، في حين انفجرت الفقاقيع الصغيرة - الهواء المحبوس داخل الجليد ربما لقرون - بلا توقف، صانعة زقزقات متصلة من الطقطقة والفرقعة التي استحضرت الإنتاج الإلكتروني لكل من «أوتكيري» و«أفيكس توين» من سبعينات وثمانينات القرن الماضي

وتساءل غرانت دين، 61 سنة، الباحث القديم في جامعة كاليفورنيا فرع سان دييغو، قائلاً: «أتشرف بأنني أستطيع الذهاب إلى مكان ما لدراسة هذه الأنهار الجليدية، لكن ماذا عن الناس الذين يتعين عليهم الاستعانة بخيالهم؟».

ومنذ عام 2009، استحدث دين خططاً وأساليب جديدة لاستخدام تسجيلات ذوبان الجليد والأنهار الجليدية المتشققة - الأجزاء المنفصلة من حافة المونوليث (الكتل الجليدية المُجْتَزَأة) فوق أو تحت الماء - لتوثيق وتوقع معدل الفقد وما يصاحبه من ارتفاع في مستويات سطح البحر. الكوكب في حالة مستمرة من التغير، بطبيعة الحال؛ لذا فإن ذوبان الجليد والأنهار الجليدية المتشققة هي عمليات طبيعية، مع تغير الفصول أو العصور، لكن دراسات الأنهار الجليدية التي يباشرها دين تنحسر بمعدل سريع يعزوه إلى غازات الاحتباس الحراري، ويعتقد أنه من الممكن سماع ذلك التسارع. وهو يهدف إلى بناء 12 محطة فرعية على طول ساحل غرينلاند لرسم خريطة استنزاف الغطاء الجليدي الهائل في الجزيرة من خلال الصوت.

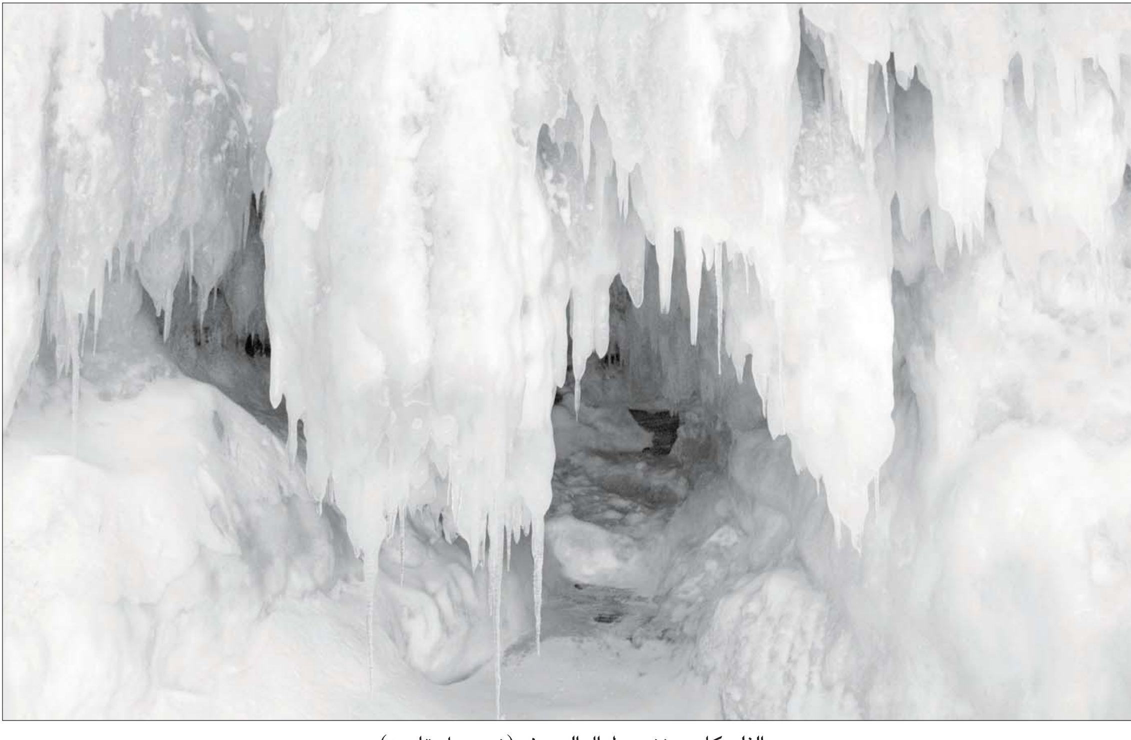
وحذر دين من أن مثل هذا العلم لا يحظى بقدر كبير من التأثير العام؛ إذ قال: «عندما يبدأ أناس مثلي بالحديث عن ذوبان الجليد، يبدو أمراً بعيداً للغاية وغير متصل بحياتنا اليومية». وتابع دين - الذي ساهم بتسجيلات في تركيبات غامرة للفنان الكندي ميا فوير - قائلاً: «كيف يمكن للناس الاهتمام بذلك في نفس الوقت الذي يواجهون فيه المشاكل اليومية المباشرة؟ الموسيقى يمكنها تأمين مثل هذه الروابط».

وفي أواخر العام الماضي، كان تسجيل شارب لعام 2009 على قمة «رأس ديفون الجليدي» - التسجيل الذي أداره أثناء المحاضرات - قد حقق نجاحاً غير متوقع في ألبوم أطلق عليه ببساطة اسم: «سجلات الجليد». التقت الفنانة والمخرجة السينمائية البريطانية سوزان شوبلي بشارب للمرة الأولى أثناء إنتاجها لفيلم وثائقي عن «مختبر الجليد الكندي: آيس كور لاب»، حيث تُشكل أكثر من 1300 عينة مأخوذة من الأنهار الجليدية صورة لتاريخ مناخ الأرض. وكان شارب أول مدير للأرشيف.

وحبكت شوبلي جزءاً من ملف شارب في ملف مدته 24 دقيقة من التسجيلات الجليدية عكفت رفقة باحثين آخرين على إعدادها حول العالم من خلال التسلق إلى الشقوق أو لصق أجهزة الهيدروفون تحت ثغور نهر جليدي. كانت المقتطفات صاخبة ونابضة بالحياة، وأقرب إلى حالة من الانتشاء، في جو من الجليد يحمل علامة تعجب واضحة. قالت شوبلي في مقطع فيديو من منزلها في لندن: «لم أكن أرغب في التعامل معها كشاهدة صامتة. إن هذا الصوت يمنحنا فرصة الوصول إلى ماهية التغيير في الوقت الحقيقي تقريباً».

عند منتصف «سجلات الجليد»، تظهر ضحكات العديد من النسوة، مع قرقرات الماء المُذاب أسفل نهر «درانغ درونغ» الجليدي الضخم في الهند. كانوا في قرية «أكشو» يعتمدون على تلك المياه طوال حياتهم، لكن مع تسارع الذوبان، قد يتعرضون للتهديد جراء «الفيضانات المفاجئة»، عندما يتجاوز الماء أي مستودع كبير كان يحتويه سابقاً، لكن هؤلاء النسوة لم يزرن نهر «درانغ درونغ» قط، ناهيكم بالاستماع إليه. قادتهن شوبلي إلى أعلى الجليد وأعطتهن سماعات للرأس حتى يتسنى لهن الاستماع إليه وهو يتحور تحت أقدامهن.

وقالت شوبلي: «لم يكن الأمر يتعلق بالحداد على هذا النهر الجليدي، وإنما محاولة لفهم ما يجري. كيف يضيف العلم الشعور بحسن الضيافة، ولذلك لا يقتصر الأمر على إشارة العلماء إلى أهمية أعمالهم. كانت هؤلاء النساء مفتونات. ولم يردن التوقف عن الاستماع».



الثلج كان «يغني» طوال الصيف (نيويورك تايمز)

«تحت الوصاية» يقدم حبكة درامية عن معاناة النساء مع الفقر

«برومو» مسلسل منى زكي الرمضاني يجذب اهتمام المصريين

القاهرة: داليا ماهر

لفت «البرومو» الدعائي الرسمي لمسلسل «تحت الوصاية»، الذي سيعرض في الموسم الرمضاني اهتمام المصريين بشكل واسع، عقب عرضه عبر صفحات الفنانة المصرية منى زكي بمواقع التواصل الاجتماعي، والصفحة الرسمية للشركة المنتجة للمسلسل. وحقق «البرومو» مشاهدات وإشادات لافتة باللقطات التي أظهرت بطلة العمل بملابس شعبية وملامح حزينة وشاردة. المسلسل من بطولة منى زكي، وأحمد خالد صلاح، ومحمد دياب، ورشدي الشامي، ومن تأليف شيرين دياب وخالد دياب، وإخراج محمد شاكر خضير.

منى زكي التي تغيبت العام الماضي عن دراما رمضان بعد حضور لافت في شهر رمضان 2021 من خلال مسلسل «لعبة نيوتن»، يبدو أنها ستسير على النهج نفسه في الموسم الجديد، بعد نيلها إعجاب الجمهور مجدداً عقب طرح البرومو الدعائي لمسلسل «تحت الوصاية»، إذ راهن متابعون على صدق أدائها التمثيلي، رغم اتهامها من قبل البعض بـ«تشويه صورة المرأة المصرية عامة والمحجبة بشكل خاص».

وتصدرت زكي الترند بعد ظهورها في البرومو الترويجي وهي تحاول البحث عن عمل لكي تتمكن من إعالة طفليها بعد وفاة زوجها، حيث قادتها الظروف للعمل على مركب في مدينة دمياط الساحلية المصرية وسط سخرية من الرجال في محاولة للتقليل من شأنها وإبعادها عن طريقهم.

تدور أحداث المسلسل في 15 حلقة حول شخصية «حنان»، وهي امرأة في منتصف الثلاثينات من عمرها، يتوفى زوجها وتصبح المسؤولة عن طفليها، وتضطر للبحث عن مصدر دخل يضمن لها ولطفليها حياة كريمة، وتلجأ للعمل بمهنة الصيد، وتدخل في صراعات مع بعض الرجال الذين يرفضون مشاركتها لهم في هذه المهنة.

وعن اهتمام الجمهور بالبرومو الدعائي، قالت الناقدة الفنية حنان شومان لـ«الشرق الأوسط»: «الحالتان متشابهتان بشكل كبير. فالحكم على عمل من بوستر دعائي أو فيديو ترويجي مدته لا تتعدى الدقيقة أمر صعب وغير منطقي وليس مقياساً على النجاح».

وأضافت شومان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «مسألة تصدر الترند تأتي عادة من تكرار المشاهدة وذكر الحدث مراراً، فصناع العمل يتعمدون عادة إنجاز البرومو الترويجي بكل المشاهد المؤثرة التي تثير الاهتمام وتجذب المشاهد، هذا فيما يخص العمل، أما أداء منى زكي فلا خلاف عليه وظهرت متمكنة في المشاهد المعروضة، ولكن لن يشفع الأداء والإشادة إذا كان السيناريو ضعيفاً وغير منطقي، فلا بد من تكامل العمل من كل النواحي، حتى إن منى زكي تعرضت من قبل لهجوم كبير عقب عرض فيلم (أصحاب ولا أعز) رغم أدائها المتقن».

البوستر الدعائي لمسلسل تحت الوصاية (فيسبوك)

وتوضح أن «عدم تقبل الفيلم من قبل الجمهور كان نقطة ضعف، لذلك فالتأني في إصدار الأحكام سواء بالسلب أو الإيجاب أمر ضروري حتى نرى سير الأحداث، هذه العوامل التي يحكم من خلالها النقاد، أما المتابعون فلهم منطقية أخرى وطريقة مختلفة في الحكم بالتأكيد».

وتعد المسرحية الكوميدية «الوش التاني» التي عرضت في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي في بوليفارد رياض سيتي، وتصدرت بطولتها منى زكي، أحدث ظهور فني لها على المسرح بعد غياب دام 20 عاماً منذ مشاركاتها في مسرحية «كده أوكيه».



منى زكي في لقطة من الفيديو الترويجي (فيسبوك)

«الثقافة السعودية» تطلق «مبادرة الحروف الطباعية» للاحتفاء بالعربية

الرياض: عمر البدوي

أطلقت وزارة الثقافة في السعودية مبادرة تتيح استخدام وإشاعة حروف طباعية مبتكرة، ومستوحاة من الثقافة السعودية، في الأعمال التصميمة والفنية والإبداعية، عبر منصة للخطوط الطباعية متاحة مجاناً لعموم الأفراد والجهات العاملين في مختلف القطاعات؛ احتفاءً باللغة العربية واستخداماتها، وتعزيزاً لمكانتها لدى المجتمع، ودعماً للمختصين والمهتمين فيها، وإضفاء لمسة فريدة تميّز الهوية السعودية على الخطوط العربية، وتحتفي من خلالها بالتراث السعودي والرموز الثقافية.

وأعلنت وزارة الثقافة السعودية، أمس (الاثنين)، إطلاق «مبادرة الحروف الطباعية» من خلال ابتكار 3 خطوط سعودية فريدة من نوعها تحمل أسماء مقتبسة من القاموس المحلي، ويتميز كل خط منها بطريقة مختلفة في الاحتفاء بالثقافة السعودية، ساهمت بتصميمها شركة «المحترف السعودي»، وأتيحت مجاناً لعموم المجتمع من الأفراد والجهات عبر منصة الخطوط الطباعية، للاستفادة منها في الأعمال التصميمية والفنية والإبداعية.



خط الوتد

خط المصمك

خط النسيب

مبادرة تتيح استخدام حروف طباعية مبتكرة، ومستوحاة من الثقافة السعودية

ويأتي «حرف المصمك» أول الخطوط السعودية المبتكرة، وينسب إلى قصر المصمك التاريخي الواقع في وسط مدينة الرياض، ويمثل حرف المصمك نقطة انطلاق المبادرة التي يكون حجر الزاوية لحروف شركة «المحترف السعودي» التي بنت على أساسه، ويتميز حرف المصمك بكونه متيناً، ثابت البنيان، واضح الملامح، سهل القراءة، ويمتاز عن بقية الحروف؛ لأن رسومه الأولى وُضعت دون الرجوع إلى أساليب الخط التقليدية.

ويأتي «حرف النسيب» ثاني الحروف، ويحتفظ بالطابع البسيط للملاحظات المكتوبة بخط اليد، بحيث تظهر على حروفه حركة اليد في الكتابة، ويصلح استخدامه في العناوين، والنصوص المرسلة، بالإضافة إلى ملاءمته للمناسبات الأدبية، والشعر، وقصص الأطفال.

أما ثالث الحروف، «حرف وتد» المأخوذ من «وتد الخيمة»؛ لأن زواياه منحنية في شكل حروفه تذكِّر بشكل وتد زوايا الخيام، ويتصف هذا الحرف بديناميكية الحركة؛ لذلك يتناسب مع نصوص المهرجانات والمناسبات الرياضية.

وقال الخطاط إبراهيم العرافي: إن هذه المبادرات التي تطلقها وزارة الثقافة السعودية بين وقت وآخر، لها أهميتها ودورها الرصين في دعم مجال الخط العربي، وبفضلها أصبحت رعاية الخط العربي وفنونه المختلفة، تجد الدعم والتشجيع والمساندة، بعد أن وضعتها وزارة الثقافة السعودية في صميم استراتيجيتها الوطنية للثقافة، وأبدى العرافي سعادته وزملائه بهذا التوجه والدعم والتشجيع.

وأضاف «قدمت السعودية مجموعة مهمة من المبادرات النوعية التي عكست اهتمامها بهذا العنصر الثقافي الحيوي في التراث العربي، ويأتي على رأسها (مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي)، الذي يخطط لتقديم خدمة جليلة للخطاطين من المبدعين والموهوبين والرواد، سواء في السعودية أم لضيوفها من البلدان الأخرى، بالإضافة إلى دوره في تنظيم الفعاليات والمنافسات المحلية والدولية»، معبراً عن حماسه لرؤية نتائج هذه الخطط مع بدء العمل في المركز خلال نهاية السنة الحالية.

وأشار العرافي، إلى أن المبادرات السعودية المختلفة التي أطلقت تباعاً لدعم مجال الخط العربي، أسست لنقلة نوعية جديدة، بعد أن كانت الجهود شخصية وفردية متواضعة، وأصبحت الآن مؤسسية وبرعاية جهات رسمية، مضيفاً أنها تأتي في إطار النهضة الكبيرة التي يشهدها القطاع الثقافي في السعودية، وينطلق من الهوية السعودية وإعادة استثمارها في تقديم صورة متكاملة ترتبط بالعناصر الثقافية العربية النابعة من هوية السعودية وعمقها التاريخي، مؤكداً أن استدامة أثر هذه المبادرات يتحقق بتعزيز توجه الدراسات والأبحاث التي تزود المشتغلين في هذا المجال بكل جديد ونافع في دعم مهمتهم وتمكين دورهم ورسالتهم في صون ورعاية هذا العنصر الثقافي الحيّ.

وشجع العرافي التوجه إلى توسيع طبيعة ودرجة هذه المبادرات، لتشمل خريطة أكبر من الجوانب، ومن ذلك زيادة مبادرات التنمية المهارية، وبناء جيل واعٍ بقيمة ومعرفة هذا التراث، ودَعم ربط هذه المخرجات مع السوق والعناية بالمنتجات النهائية التي تصل إلى الفضاء العام، ومن ذلك رعاية المبدعين والموهوبين والرواد، وتعظيم أثر الأعمال والإنتاجات، لتزويد السوقين المحلية والدولية وتلبية حاجتهما إلى هذا العنصر الثقافي، بالإضافة إلى العمل على نطاق المعارض والفعاليات الكبرى، التي تفتح آفاقاً جديدة لهذا المجال الذي كان يعاني في السابق شح الاهتمام والعناية.

محاولات لإنعاشه في ظل أزمة اقتصادية شديدة

«عيد الأم» يحلّ على لبنان يتيم الهدايا

بيروت: فيفيان حداد

لا شك في أن الأزمات المتلاحقة التي يعيشها لبنان منذ 3 سنوات بدّلت سلوكيات اجتماعية كثيرة. ولعل التراجع الملحوظ في القدرة الشرائية عند اللبناني تسبب في إيقاع جديد في حياته، عنوانه العريض هو: «الحذف» أو «ديليت». فتنظيم النزهات والخروج إلى المطاعم وشراء الإكسسوارات والأدوات الكهربائية، وحتى ارتياد الأسواق التجارية عموماً، أصبح ملغياً من حياة اللبنانيين. وبرز هذا الغياب بشكل واضح في المناسبات الاحتفالية، من أعياد كان الناس ينتظرونها من عام إلى آخر.

وفي عيد الأم الذي يحل في 21 مارس (آذار) من كل سنة، تغيرت مشهدية الاحتفال. تقديم الهدايا من ساعات ومجوهرات وجلسات مساج ودعوات إلى حفلات فنية وإجراء عمليات تجميل، وغيرها، صارت تندرج على لائحة «العادات السالفة».

هذه الأفكار والمتع التي كانت تلون المناسبة اختفت أو تكاد، ويبحث الأبناء عن هدية تليق بأمهاتهم كي يكرمونهن على طريقتهم، فتتعذر المهمة. حتى باقات الزهور التي كانت منذ نحو سنة تلبي هذه اللفتة ولو رمزياً، غابت بدورها، فسعرها صار يوازي الأجر الشهري لموظف عادي، بعد أن تجاوز المليونَي ليرة للباقة الواحدة.

وفي ظل هذا التراجع في قدرات اللبناني المالية، كيف سيحتفل بـ«عيد الأم» هذه السنة؟ ترد فيوليت، وهي موظفة في أحد المصارف لـ«الشرق الأوسط»: «سيكون خجولاً بكل معالمه مع الأسف. تخيلي أن أمي هي التي ستهدينا سفرة طعام من تحضيرها بسيطة الأطباق، ولكنها تفي بهدف العيد، فتشكل اللمّة المطلوبة لنا كعائلة في هذه المناسبة».

أما داني الذي يبحث عن هدية ذات كلفة مقبولة منذ نحو أسبوع ولم ينجح، قرر أن يصطحب والدته في مشوار إلى مدينة صيدا: «هناك سنقوم بجولة سياحية مجانية في أزقة وسوق صيدا القديمة. ومن ثم نتناول سندويتش (فلافل) ونزور أقرباءنا لنرتشف فنجان قهوة معهم، ونعود أدراجنا».


كارلوس غصن يشارك مع لوما رباح لمساعدة جمعية «تشانس» (جمعية تشانس)

أما إليز التي بدت مرتبكة وهي تتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن فكرتها، فتقول: «لقد طلبت من أخي الموجود في كندا أن يمدني بمبلغ مالي صغير، كي اشتري لوالدتي غسالة جديدة، بعد أن توقفت القديمة عن العمل، وسأحاول تقسيطها على مراحل، وإلا فستعود أمي إلى الغسل البدائي للثياب، وهو ما أحاول استدراكه».

تلك نماذج صغيرة من الهدايا الرائجة في عيد الأم هذه السنة في لبنان، تضاف إليها وردة حمراء ثمنها دولاران، أو وجبة ديلفري بسيطة، أو قطعة ثياب يتم شراؤها «أون لاين»، أو من أحد مَحال الحي، بحيث لا يزيد ثمنها عن 15 دولاراً.

وفي المقابل، تحاول بعض الجمعيات والغاليريهات تنظيم معارض، إحياءً لهذا العيد، كمعرض «لك يا بيروت» في فندق «فينيسيا»، والذي يتضمن مجموعة أفكار بأسعار مقبولة. وكذلك معرض «لك أمي» في نادي «المارينا» في منطقة ضبية، وفيه أيضاً هدايا تليق بالمناسبة من أزياء وقبعات وشلحات حرير وحقائب صغيرة، وغيرها.

أما غاليري «موجو» في الأشرفية فلجأ إلى مبادرة إنسانية تسهم في إسعاد أمهات الأطفال مرضى السرطان؛ حيث قررت صاحبته لوما رباح، بالتعاون مع الفنانين سمعان خوام وإلياس أيوب، والصحافية نايلة تويني، إقامة معرض رسم يخدم قضية إنسانية في 21 مارس. وارتأت أن يحمل تواقيع شخصيات لبنانية معروفة. ويعود ريع هذا المعرض إلى مساعدة جمعية «تشانس» التي تهتم بأطفال مرضى السرطان. ومن بين الوجوه المشاركة فيه الإعلامية منى أبو حمزة، ورجل الأعمال كارلوس غصن، ومؤسسة «ماراتون بيروت» مها الخليل، والشيف مارون شديد، ومصمم الأزياء كريكور جابوتيان، وغيرهم. ومع أن غالبيتهم لا علاقة لهم بفنون الرسم فإنهم لبوا دعوة غاليري «موجو»، وخُصصت ساعات طويلة لتنفيذ اللوحات التي تحمل موضوعات مختلفة.

وفي ساحة ساسين في الأشرفية، افتتحت سوق الربيع التي تستمر حتى 25 الجاري. وتهدف إلى دعم المرأة وتمكينها من مواجهة الأزمة الاقتصادية. وهو من تنظيم «ليبانون أوف تومورو»، ويقدم أسعاراً مقبولة لهواة شراء الورود، توازياً مع عيد الأم وبداية فصل الربيع في 21 مارس.

وللفنانات الأمهات حصتهن في هذا العيد، إذ نظم كل من «ألورا برودكشن»، و«بيروت للجوائز الذهبية» حفلاً خاصاً في المناسبة تحت عنوان «ميرا». وهو يوجه تحية تكريمية للأمهات الأيقونات من الفنانات، ضمن حفل عشاء أقيم في 19 الجاري، في فندق «فينيسيا» عشية العيد.

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الفضيلة المنسية

كان الخطيب المفوَّه قس بن ساعدة، يردد عبارته الشهيرة قبل بدء خطبته فيقول: «أيها الناس: اسمعوا وعوا». وهي دعوة للاستيعاب فما أكثر من يُلقي السمع لكنه ألقى ذهنه وتركيزه في وادٍ آخر! ولذلك هناك فارق كبير بين الاستماع والإنصات، فالأخير أعلى مرتبة وفيه سكوت مقصود بغرض فهم ما يتناهى إلى أسماعنا. وهو باختصار ذروة المودة والاحترام، ومؤشر على مكارم الأخلاق.

كل حواسنا مدينة لفضيلة الإنصات المنسية التي تقف وراء بذرة العلم الأولى. والدهشة الأولى. فأول ما يتشكّل في الجنين وهو في بطن أمه حاسة سمعه. بعدها تتطور سائر الحواس. فنحن نسمع قبل أن نشاهد، ونسمع قبل أن نستشعر حاسة اللمس والتذوق.

الأذن وعاء المعرفة. وبدقائق معدودة يميز المرء بين الغث والسمين مما يتناهى إلى أسماعه. فأذن الواعي كذهنه تعمل بطريقة نقدية (critical). فلا تأخذ الكلام على عواهنه من دون تأمل وتمحيص وتحدٍ. وصارت حاجتنا «لفلترة» ما نسمع في عصرنا أكثر من أي وقت مضى بسبب أطنان المعلومات والفيديوهات التي تنهمر علينا طوال العام.

وتحرك الآذان وشائج المودة منذ بدء الخليقة. فكل قصة حب لم تخلُ من قلب يهفو عند سماع صوت الحبيب. ولو لم يجد المتحدث أو المجروح أذناً صاغية لضاقت عليه الأرض بما رحبت. ولولا فضيلة الإنصات لما كانت هناك سوق عكاظ التي أعتبرها ميداناً لأدب الإنصات للشعر العربي. ولولا أذن العربي واحترامه للمتحدث لانفضت سوق عكاظ وتبعثرت مواهب الشعراء ودواوينهم.

والمتتبع لهذه الفضيلة يجدها تتربع على عرش مهارات التواصل الأربعة، إذ نقضي 40 في المائة من وقت اليقظة في الاستماع، و35 في المائة في التحدث، و16 في المائة في القراءة، و9 في المائة في الكتابة، حسب دراسة ذكرتها في كتابي «أنصت يحبك الناس» ضمن سلسلة كتبي بعنوان «الإنصات الفضيلة المنسية».

ورغم أهمية الإنصات إلا أنه أقل المهارات الأربعة تدريساً. فقد كشفت لنا دراسة للباحث د. محمد البشري عام 2017، أن كتب اللغة العربية المقررة في السعودية على طلبة المرحلة المتوسطة، بما فيها كراس النشاط المدرسي، تعاني من قصور تضمين مهارة الاستماع، حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بين مهارات اللغة، حسب بحثه المنشور في مجلة العلوم التربوية الصادرة من جامعة البحرين. وقد قرأت دراسة أردنية شبيهة للباحث أكرم البشير خلصت إلى شيء من هذا القبيل.

أما د. محمد الصويكري من جامعة الملك عبد العزيز (عام 2019)، فكشف لنا عن دراسات سابقة أظهرت وجود علاقة وثيقة بين تفوق التلاميذ في دراستهم إذا ما كانوا متفوقين في مهارة الاستماع. وأن الطالب يقضي نصف وقته (51 في المائة) في الاستماع، ويأتي 15 في المائة مما يتعلمه عن طريق حسن إنصاته.

أرى أن هجر فضيلة الإنصات نابع من ثقافتنا العربية الشفهية. فنحن نمجد المتحدث وننظر بعين الريبة والشك والتساؤل تجاه من يرمقنا بنظراته. نتسأل لماذا لا يتحدث، لكننا ننسى أن السكوت من ذهب. وننسى أن من أبجديات احترام المتحدث منحه آذاناً صاغية.

عرب وعجم

● ليزلي ميريدث تساو، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية المعتمدة لدى سلطنة عُمان، استقبلها أسعد بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص للسُّلطان، في مكتبه، وذلك لتوديعها بمناسبة انتهاء مهام عملها، وأعربت السفيرة خلال اللقاء عن شكرها للسُّلطان على الدعم الذي لقِيَته خلال فترة عملها بالسلطنة ما سهّل لها أداء مهامها، وعن تمنياتها له بوافر الصحة والسعادة ومديد العمر، ولسلطنة عُمان المزيد من التطور والنماء.


ليزلي ميريدث تساو

● ساجد بلال، سفير باكستان لدى مصر، شهد احتفال السفارة باليوم الوطني الـ83 لباكستان والذكرى الـ75 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين مصر وباكستان، بحضور عدد من الوزراء المصريين وعدد كبير من سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية. وأكد السفير أن العلاقات الثنائية بين القاهرة وإسلام آباد مبنية على أساس متين أرساه شعبا البلدين على روابط من العقيدة والثقافة والتطلعات المشتركة التي تعود إلى قرون من الزمان، مشيراً إلى أن القيادة الحالية الباكستانية ملتزمة بتحويل هذه العلاقة إلى شراكة دائمة.


ساجد بلال

● سيرج ديكشن، سفير بلجيكا لدى الأردن، استقبلته أول من أمس، وزيرة التنمية الاجتماعية الأردنية وفاء مصطفى، في مكتبها، لبحث أوجه التعاون وبناء الشراكات في مختلف المشاريع والبرامج الاجتماعية، خصوصاً ما يتعلق ببرامج الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية، وأوضحت الوزيرة أهمية برامج تمكين المرأة، وتوفير فرص العمل اللائق لها، ودعم المساواة بين الجنسين. بدوره، أشاد السفير بالتجربة الأردنية في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين المنتفعين من خدمات الوزارة، وكذلك للقاطنين على الأراضي الأردنية، ولا سيما البرامج المتعلقة باللاجئين.


سيرج ديكشن

● آن جالندؤن لويس، سفيرة جمهورية الفلبين المعينة لدى مملكة البحرين، حضرت أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين السفير الدكتور محمد علي بهزاد، وكيل وزارة الخارجية البحرينية للشؤون القنصلية والإدارية، وأنطونيو ألبيرو موراليس، وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية بجمهورية الفلبين، وذلك بمناسبة زيارة الأخير للمملكة لافتتاح المبنى الجديد للسفارة الفلبينية، وجرى خلال اللقاء استعراض المسار المتميز لعلاقات الصداقة والتعاون الثنائية القائمة بين مملكة البحرين وجمهورية الفلبين الصديقة، التي تشهد على الدوام تطوراً ونماءً.

● محمد الشريف كورطة، سفير الجزائر في عمّان، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، في مكتبه بدار المجلس، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وجرى بحث تعزيز العلاقات المشتركة، خصوصاً البرلمانية منها، وقال «الصفدي» إن «الأردن والجزائر تربطهما علاقات متجذرة وتاريخية، تصب دوماً في صالح خدمة الشعبين الشقيقين، وقضايا أمتنا المركزية وعلى رأسها القضية الفلسطينية». من جهته، قال السفير إنه فخور بسنوات عمله في الأردن، لافتاً إلى أنه كان حريصاً على تعزيز التعاون المشترك.

● داتوك وان زايدي عبد الله، سفير مملكة ماليزيا لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في مقر الأمانة العامة بالرياض، وأكد الأمين العام أهمية تعزيز العلاقات بين مجلس التعاون وماليزيا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، منوهاً بالاتفاقية الإطارية للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني والاستثماري الموقعة بين مجلس التعاون وماليزيا عام 2011م، كما تمت مناقشة تعزيز الحوار الاستراتيجي بين المجلس ورابطة الآسيان.

داتوك وان زايدي عبد الله

● الحبيب بن فرح، سفير تونس لدى دولة فلسطين، أكد أول من أمس، بمناسبة الذكرى 67 لاستقلال تونس، أن القضية الفلسطينية تحظى بمكانة متميزة في وجدان تونس رئيساً وشعباً، وهذه المكانة كرسها احتضان تونس منظمة التحرير الفلسطينية لفترة طويلة، حرصت خلالها على توفير أسباب نجاح عملها في احترام كامل للقرار الفلسطيني المستقل. وأضاف أنه بالتوازي مع الدعم الرسمي، تحظى فلسطين على الدوام باهتمام شعبي تونسي متميز من الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية، وكذلك مؤسسات المجتمع المدني.

الحبيب بن فرح

● أحمد الوهيب، سفير الكويت لدى نيوزيلندا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، إلى ممثل الملك في جزر كوك السير توم مارستيرز، كأول سفير غير مقيم للكويت لدى جزر كوك، وأكد السفير على أهمية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، متمنياً لحكومة وشعب جزر كوك دوام الأمن والاستقرار والمزيد من التقدم والازدهار.

أحمد الوهيب

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة افريقية
2- امارة اوروبية - نسأم "معكوسة"
3- سقي "معكوسة" - ضد حرب - راية
4- جمع رأس - متشابهات
5- رائحة كريهة "معكوسة" - مرسى السفن "معكوسة"
6- عدد ترتيبي - في الفم
7- يسقي - طائر جارح
8- يدعو - علم مذكر
9- ممثلة واستعراضية مصرية - تقوى وورع "معكوسة"
10- جزيرة اندونيسية - حرف نصب "معكوسة"

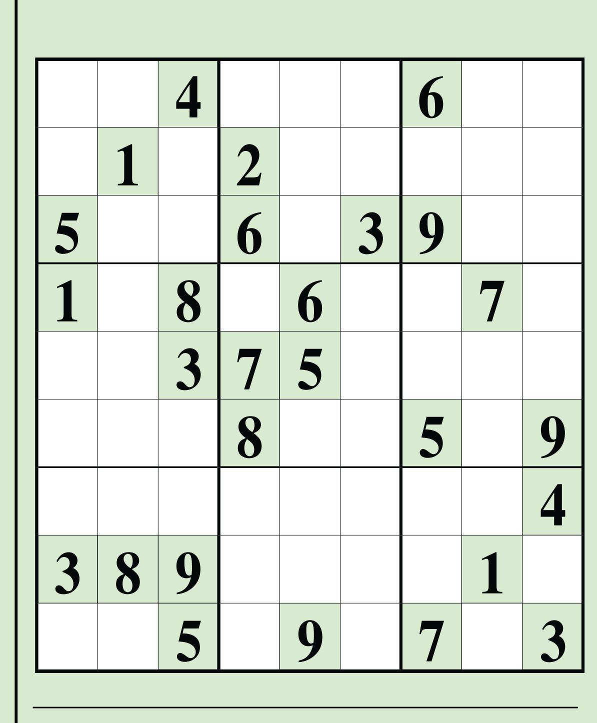
عموديا

1- مغنية مغربية مقيمة بمصر
2- من القارات - منتجع فرنسي
3- اشتاق - من الاخشاب
4- جرى الماء "معكوسة" - ممر تحت الارض
5- تاج - كلمة تعجب
6- عاصمة توغو - نوتة موسيقية - حرف نصب "معكوسة"
7- آلة طرب "معكوسة" - فكر
8- من الامارات العربية - رقد
9- سفينة الصحراء - من الازهار
10- واشي - عملة عربية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	■	غ	ر	و	ب	ز	ل	ا	س	-1
س	ا	■	ا	ي	ن	و	ت	س	ا	-2
م	ل	ع	■	ل	ي	ر	■	ب	م	-3
■	ر	ي	م	ز	ا	■	س	ا	ر	-4
د	ي	ر	و	■	ن	ا	س	ن	ا	-5
ن	ا	س	ن	ا	■	ن	ا	ي	ل	-6
ر	ض	■	ا	■	ي	غ	■	ا	م	-7
■	■	ي	ك	■	ل	و	ن	■	ص	-8
س	■	ن	و	ب	ي	ل	■	د	ر	-9
ن	ي	ب	■	ب	ن	ا	ن	■	ي	-10

سودوكو



		4				6		
	1		2					
5			6		3	9		
1		8		6			7	
		3	7	5				
			8			5		9
								4
3	8	9					1	
		5		9		7		3

الحل السابق

2	6	8	3	5	9	4	7	1
1	4	5	2	6	7	3	9	8
7	9	3	4	1	8	5	2	6
8	7	4	5	2	6	9	1	3
5	1	9	7	8	3	2	6	4
6	3	2	9	4	1	7	8	5
4	5	1	6	7	2	8	3	9
3	2	6	8	9	5	1	4	7
9	8	7	1	3	4	6	5	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
الثلاثاء 29 شعبان 1444 - 21 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16184
Tuesday - 21 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16184

عالم الرياضة

برشلونة منتش.. وريال مدريد يُعترف بالخروج من سباق اللقب الإسباني

سمير عطا الله

أدونيس في الرياض

وصل أدونيس إلى الرياض وهو في الثالثة والتسعين، ضيفاً على وزارة الثقافة ومهرجان الشعر، بعد طول تغيب. لا شك أن حضور مقاتل الشعر الحديث كان حدثاً إلى جانب شعراء نجد، ومهد الشعر التقليدي في الجاهلية وفي الإسلام. وليس من ينكر أنه كان للرياض الأدبية موقف من المتمرد، وأنه كان لعميد حركة «شعر» أيضاً موقف من حرص الرياض على الجذور والأصول، بدءاً من أول نداء هتاف جاهلي، وأولى المعلقات: قفا نبكِ.

تبادلت الرياض وضيفها التحيات: لا خصومة في الشعر. ومن فوق منبرها وشرفتها، حيا انفتاحها وثمّن حرياتها. ومن فوق تلك الشرفة أعلن أخطر خلاصاته الفكرية، وهي أن عصر النهضة لم يكن حقاً عصر النهضة، وأن الإبداع في الفرد لا في الجماعة.

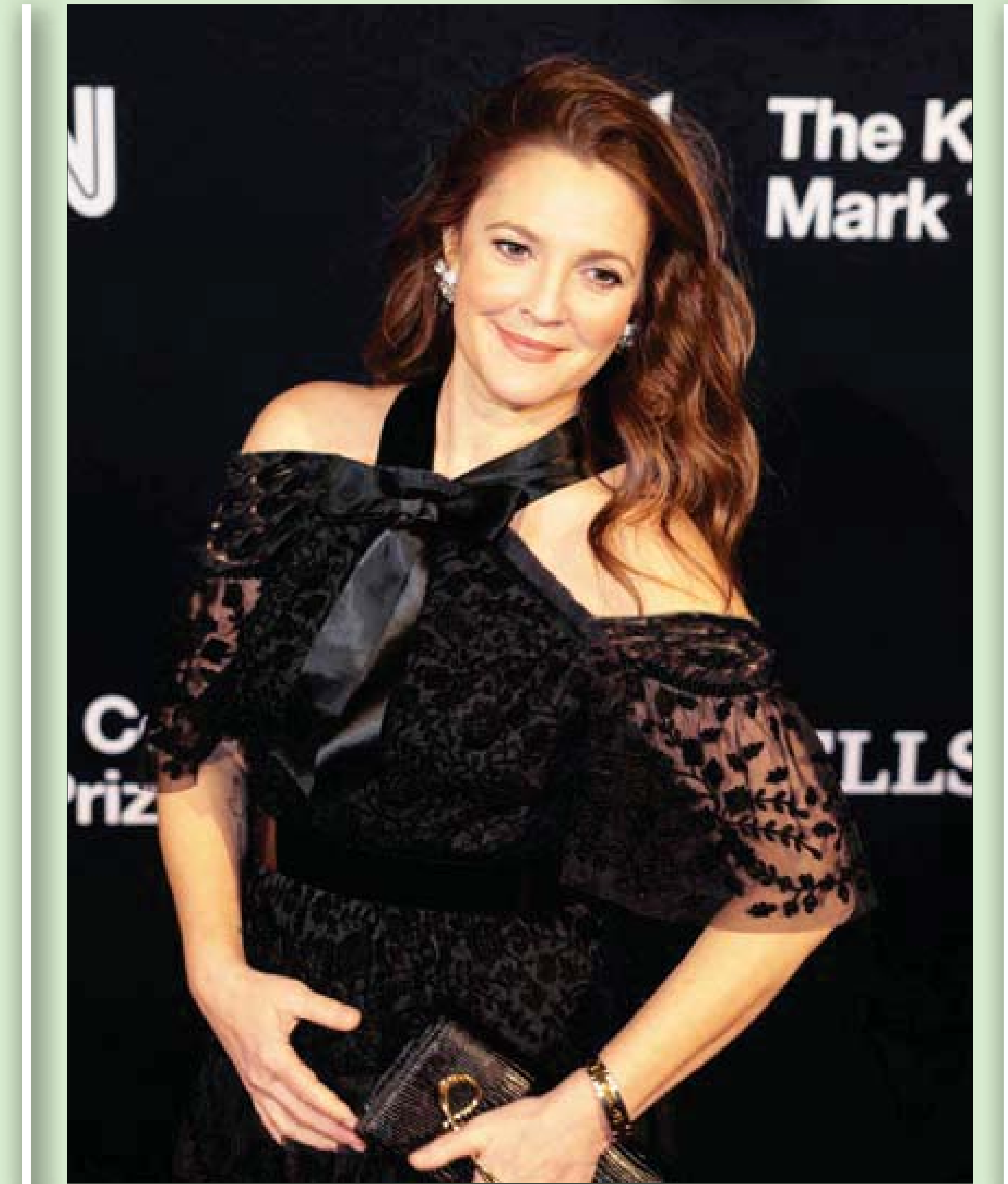
ما هذا؟ هذا رأي، مجرد رأي، يطرب له البعض، ويغضب البعض الآخر، وينقضه آخرون. لكن أدونيس يعبِّر عنه ببلاغته وثقافته، هو الذي لم يدخل المدرسة إلا في السادسة عشرة من العمر. وله في ذلك قصة شهيرة، إذ عندما جاء الرئيس السوري شكري القوتلي لزيارة قريته، وقف الفتى خطيباً في الجموع هاتفاً: «نحن في حاجة إلى مدرسة يا صاحب الفخامة».

تعلم علي أحمد سعيد، ونال الدكتوراه، وأصبح أستاذاً في الجامعة اللبنانية، وتنقّل محاضراً في جامعات باريس وبرلين ونيويورك والمدن الكبرى. وبدأ يكتب الشعر كلاسيكياً، وعمل على نحت التراث، ثم رأى أن الأوزان والموازين أسر للشعر الذي لم تعد تسعه أسوار القدامى، فانضم إلى عصبة الشعر الحديث مسلحاً بمعرفته العميقة، بعميق الشعر العربي القديم، وطلاوة الشعر الفرنسي المعاصر، الذي ترجم الكثير منه إلى العربية، كما ترجم مسرح جورج شحادة. وعذراً إن كررت ما كتبته هنا قبل سنوات، من أن الترجمة كانت الأقرب إلى نص شحادة السحري، والعصي على النقل إلى لغة أخرى.

اختار أدونيس الرياض لكي يطرح نظريته في عصر النهضة، أو ما قال إنه يوصف بعصر النهضة. وقال إنه امتداد وتقليد لما سبق من عصور. ويقصد بذلك الشعر على ما أعتقد، لأنه أعطى مثلين، أحمد شوقي والجواهري. وقال إن شوقي مجرد استمرارية للبحتري وابن الرومي، وإن مظفر النواب أكثر حداثة من محمد مهدي الجواهري، الذي ما فعل أنه أعطى شعره لوناً يسارياً.

كان لا بد لأدونيس من الرياض وإن طال التغييب. وقد استقبلته بحشد كبير من المثقفين، وأعرب عن افتخاره بالانتماء الوجداني الكلّي إلى الجزيرة العربية، معطياً منطقة العلا البهية كنموذج للسيرة الحضارية الكبرى التي يصار إلى الكشف عن معالمها.

وإنه كان لعميد حركة «شعر» أيضاً موقف من حرص الرياض على الجذور والأصول بدءاً من أول نداء هتاف جاهلي، وأولى المعلقات: قفا نبكِ.



الممثلة الأميركية درو باريمور لدى وصولها إلى حفل جائزة «مارك توين السنوية» للفكاهة الأميركية في واشنطن (أ.ف.ب)

مشعل السديري

كتب عليكم الصيام

ونحن على مشارف شهر رمضان الفضيل، يطيب لي أن أجعل المدخل لهذا المقال: الآية الكريمة التي وردت في القرآن الكريم، وجاء فيها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، صدق الله العظيم.

ولطالما كان الصوم هو الفضيلة التي اتفقت عليها معظم الديانات، باعتباره دعوة للتجدد الروحي والبدني حتى في المجتمعات المبكرة من التاريخ الإنساني، كان الصوم هو الفضيلة التي يقصدها البشر قبل الذهاب إلى الحروب فيتباركون بها، كما يصوم البشر في بعض الأحيان اتقاء للكوارث والمجاعات، كما فعل السكان الأصليون لأميركا، ويعد الصيام لدى بعض الشعوب جزءاً من طقوس سن الرشد، فالصيام في كل طريقة له مكانة مرادفة للسمو وضبط النفس والإقبال على أعمال البر والتقوى، التي هي طريق إلى الصفاء النفسي والجسدي، وبالتالي فهو أقرب الطرق للشعور بالقرب من الله، إلى درجة أن بعضهم يعتبرون الصيام حتى الوصول إلى الموت، وهو الإجراء الذي يفعله أتباع الطريقة (اليانيه)، بل إن بعضهم بلغ بهم المرض إلى حد يستعصي معه العلاج، وهذا النوع من الصيام لا يعد انتحاراً في نظرهم، لأنه لا يحدث تحت تأثير الغضب والحزن، وإنما بداعي الزهد يقرر الإنسان التخلي عن كل ما هو مادي بغرض تطهير الجسد من جميع الرغبات لإزالة الخطايا، ويقدر الخبراء بأنه وتحديداً في الهند، فإن هناك أكثر من 200 إنسان يموتون سنوياً بهذه الطريقة الكارثية التي تسمى (السانثارا) التي يطالب البعض بتجريمها ومنعها، ويعتبرها أتباع هذا الاعتقاد فضيلة كما يقول أحد الكهنة.

وبعضهم يتبعون منازل القمر الأربع، ويقتضي الصوم عندهم في تلك الأيام الإمساك عن أي نوع من أنواع الأعمال كذلك، والتفرغ إلى التأمل وتفريغ الطاقات السلبية بالابتعاد عن أي عمل من أعمال الدنيا، بما في ذلك التفوه بالبذاءة والغناء والرقص ووضع مستحضرات التجميل، ولذلك فإن أتباع الديانة (البوذية) يصومون الأيام الأربعة، لما في الصوم من حرمة القيام بأي نوع من الأعمال، ويتشابه هذا النوع من الصيام مع ما قررته الشريعة (اليهودية) من تحريم مزاولة الكثير من الأعمال في يوم السبت، ويُقال إن اليهود كانوا يمتنعون في هذا اليوم عن الطعام والشراب أيضاً حتى قصر الأمر فيما بعد على الامتناع عن مزاولة الأعمال فقط في يوم السبت.

وليس هناك أكرم من قول رسولنا الكريم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».

فقدان الوزن... هل الحقن هي الحل لمعالجة السمنة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يمكنك الإفلات من الضجيج حول حقن إنقاص الوزن. ووسائل التواصل الاجتماعي مليئة بالصور قبل الوزن وبعده... إنها مصدر الثرثرة الصاخبة حول نجوم هوليوود، والآن دائرة الصحة الوطنية في المملكة المتحدة سوف تسدد التكاليف، حسب «بي بي سي».

ويمكنكم تفهم جاذبية الموضوع... ويؤثر الوزن الزائد على صحتنا ويسبب وصمة العار - وقد فشل شعار «النظام الغذائي وممارسة الرياضة» ببساطة لدى أغلب الناس.

ولكن، هل ينبغي أن نُطلق على «سيماغلوتايد»، الدواء المعني، مسمى «المعجزة» أو «حقنة النحافة» عندما يعتقد بعض الأطباء أنه مثير للجدل بقدر العلاجات؟ هل الضجيج مطابق للواقع؟ أم أننا نفشل في معالجة أسباب السمنة فقط وننقل الناس إلى حياة كاملة من تناول الدواء؟

جان، من مقاطعة كنت البريطانية، كانت من أوائل الناس في العالم الذين شاركوا في تجارب «سيماغلوتايد». الذي يُباع باسم «ويغوفي» لإنقاص الوزن، ومثل دواء «أوزيمبيك» لمرض السكري، رغم أن بعض الناس يشترون هذه النسخة من الدواء لإنقاص الوزن.

كلنا يعرف شخصاً مثل جان، ممن جرّبوا كل أنواع النظم الغذائية، وكانت السيدة جان تكافح محيط خصرها طوال حياتها.

ويُذكر، أن «سيماغلوتايد» هرمون يُطلق عندما نأكل. فهو يُحيل الدماغ إلى الاعتقاد بأننا ممتلئون ويخفض الشهية بحيث نأكل كميات أقل.

بمجرد أن بدأت السيدة جان في تناول الحقن، كانت علاقتها بالطعام تحويلية جداً لدرجة أنها أبلغتني أنه إما أن يكون بسبب الدواء أو «لقد اختطفتني الكائنات الفضائية!».

للمرة الأولى صار بإمكانها الذهاب إلى المقهى، وترى كعكة الكاراميل الهشة ولا يصرخ جسدها طلباً لواحدة منها.

وبدلاً من ذلك، قالت جان «لا أشعر بالجوع. كان جسدي يقول إنكِ لا تريدين ذلك، لم أكن أنا من يستعين بقوة الإرادة». لا أحد يستطيع أن ينكر نتائج «سيماغلوتايد» على الأقل لفترة من الوقت.

في المتوسط، فقد الأشخاص الذين يعانون السمنة نحو 15 في المائة من وزن جسمهم عند تناول «سيماغلوتايد» جنباً إلى جنب مع نصائح نمط الحياة الصحي في التجربة. لاحظوا أن هذا ليس «حقنة النحافة» - 15 في المائة فقط تنقلك من 20 رطلاً إلى 17.

أظهرت تلك الدراسة، أن الوزن انخفض خلال السنة الأولى، ثم استقر خلال الأشهر الثلاثة المتبقية من التجربة. لا نعرف ماذا يحدث عندما يتناول الناس الدواء لسنوات.

فنلندا للعام السادس الأكثر سعادة في العالم

هلسنكي - لندن: «الشرق الأوسط»

للعام السادس على التوالي.. أظهر تقرير السعادة العالمي، أمس الاثنين، أن فنلندا تُعدّ الدولة الأكثر سعادة في العالم، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ».

يُذكَر أن العلماء في أميركا يقومون سنوياً بجمع بيانات التقرير، الذي درس تأثير أزمة جائحة كورونا على سعادة المواطنين، بناء على استطلاعات «معهد غالوب». ووفقاً للتقرير، شملت القائمة أيضاً الدنمارك وإيسلندا وإسرائيل وهولندا والسويد والنرويج وسويسرا ولوكسمبورج ونيوزيلندا.

وحلّت النمسا وأستراليا في المرتبتين 11 و12، في حين جاءت ألمانيا في المرتبة الـ16، متراجعة مركزين، مقارنة بالعام الماضي. وما زالت أفغانستان ولبنان الدولتين الأقل سعادة في التقرير.

وقال الباحثون إن تقييم المواطنين للسعادة استمر في كونه «مرِناً بصورة كبيرة»، على الرغم من جائحة كورونا، حيث كان المتوسط العالمي في 2020 إلى 2022 مرتفعاً بصورة مماثلة لما كان عليه في الأعوام التي سبقت كورونا.

منزل طفولة فيروز... صمد أمام الحروب وقد يهدمه الإهمال

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

رغم إعلان وزارة الثقافة اللبنانية في مايو (أيار) من العام الماضي عن مبادرة لتحويل منزل بيروتي عتيق قضت فيه الفنانة اللبنانية فيروز سنوات طفولتها إلى متحف؛ لا يزال الإهمال يأكل جدران المنزل ومعالمه، حسب وكالة أنباء العالم العربي.

وفي هذا المنزل الذي يقع في منطقة (زقاق البلاط) على مقربة من وسط المدينة، عاشت أيقونة الفن العربي واللبناني فيروز سنوات طفولتها إلى أن غادرته في عمر العشرين عاماً إلى منزل الزوجية عام 1955 بعد زواجها من الموسيقار الراحل عاصي الرحباني.

ويرجع تاريخ بناء البيت إلى أوائل القرن التاسع عشر خلال فترة الحكم العثماني، ورغم صغر مساحته التي لا تتجاوز 100 متر مربع، يؤكد مهتمون بالتراث في لبنان أن له قيمة معنوية وثقافية لا تقدر بثمن.

وصمد هذا المنزل رغم قِدمه على مدار سنوات طوال شهدت أحداثاً كبرى في لبنان، كالحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975. وانفجار مرفأ بيروت المدمر عام 2020 الذي ألحق دماراً واسعاً طال آلاف المباني.

لكن المهتمين بالتراث يخشون أن ينهار منزل بهذه القيمة بسبب تجاهل صرخات إنقاذه، وأن ينجح إهمال طالت سنواته فيما أخفقت فيه خطوب جسام.


منزل عائلة الفنانة فيروز في منطقة زقاق البلاط ببيروت (إ.ب.أ)

طريقة لعلاج ألزهايمر عبر تجاوز الحاجز الدموي بالدماغ

القاهرة: حازم بدر

تمكن فريق بحثي ياباني من إقرار آلية يمكن استخدامها لتجاوز الحاجز الدموي للدماغ، لتوصيل جزيئات الدواء، المفيدة في علاج ألزهايمر.

ويوفر الحاجز الدموي الحماية للمخ من أي بكتيريا أو مواد ضارة يمكن أن تصل إليه، وتؤثر في مركز التحكم في الجسم، ولكن تتحول هذه الميزة إلى عقبة كبيرة عندما يصاب الدماغ بمرض، وتصبح هناك حاجة لتوصيل الدواء إليه، وهي المشكلة التي حاولت أكثر من فرقة بحثية حول العالم المساهمة في حلها، وقدم الفريق البحثي من «جامعة طوكيو للطب وطب الأسنان»، خلال الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «جورنال أوف نانو تكنولوجي»، حلا يعتمد على كرات نانونية صغيرة مجوفة، يمكنها تجاوز هذا الحاجز، وتوصيل المادة الدوائية لعلاج ألزهايمر.

وألزهايمر مرض تنكسي عصبي شائع يسبب الخرف، ويتميز بتراكم بروتين يسمى (أميلويد بي) في الدماغ، وقد تم تحديد عدد من الأشكال السامة المختلفة لهذا البروتين، والتي تضعف وظائف المخ.

ويقول المؤلف الرئيسي للدراسة أكيكو أمانو في تقرير نشره الأحد الموقع الإلكتروني لجامعة طوكيو للطب - طب الأسنان: «حاولت تجارب سريرية كثيرة استخدام الجسم المضاد لبروتين (أميلويد بي) لعلاج مرض ألزهايمر لكن النتائج كانت غير مرضية، وأحد التفسيرات المحتملة لذلك هو أن الحاجز الدموي الدماغي يمنع معظم الأجسام المضادة كاملة الطول من دخول الدماغ».

ولمواجهة هذا التحدي، طوّر الباحثون كرات نانوية صغيرة مجوفة يمكنها عبور الحاجز بنجاح عبر التحول الخلوي في الخلايا البطانية الشعيرية في الدماغ، ويتوسط في تلك العملية (ناقل الجلوكوز 1)، ويتم تحفيز هذه الكرات عن طريق زيادة مستويات السكر في الدم، والآلية لتحقيق ذلك هي الصيام.

وقام الباحثون بملء الكرات النانوية بشظايا من الأجسام المضادة، وحقنوها في نموذج فئران مصابة بمرض ألزهايمر، وقيموا التأثيرات على الدماغ والسلوك.

ويقول نوبو سانغو، الباحث المشارك بالدراسة إن «النتائج كانت واضحة جداً، وهي أن إعطاء شظايا الأجسام المضادة للبروتين من خلال الكرات النانوية قلل بشكل كبير من كميات الأنواع السامة المختلفة من البروتين، كما وجدنا أن الفئران التي عولجت كانت تتمتع بذاكرة مكانية، وتعلم أفضل من الفئران غير المعالجة».

ويضيف «تشير النتائج إلى أن توصيل مستويات كافية من الأجسام المضادة إلى الدماغ باستخدام الكرات النانوية يمكن أن يبطئ تقدم مرض ألزهايمر».

مجلّد جديد من سلسلة «أستيريكس» بعنوان «السوسنة البيضاء»

باريس- لندن: «الشرق الأوسط»



المجلّد «أستيريكس» (دار ألبير رينيه)

يحمل المجلّد الأربعون من سلسلة الكتب المصورة «أستيريكس» عنوان «السوسنة البيضاء (L›Iris blanc)»، وهو حكاية فكاهية عن «التفكير الإيجابي» والنموّ الشخصي، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وتولّى فابكارو، للمرة الأولى، كتابة سيناريو المجلّد الجديد الذي يصدر في 26 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، في حين لا يزال ديدييه كونراد يتولى مهمة الرسم منذ المجلّد الخامس والثلاثين عام 2013، بعد تقاعد ألبير أوديرزو. في القرن الأول قبل الميلاد، كان اسم «السوسنة البيضاء» يُطلق على مدرسة فكرية جديدة مصدرها روما، تدعو إلى الحياة الصحية والتنمية الشخصية. ومن بين تعاليمها: «لإضاءة الغابة يكفي أن تتفتح سوسنة واحدة».

وأراد الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر إشاعة هذه الحالة الذهنية لدى قواته المحبَطة المتمركزة بالقرب من القرية الوحيدة في بلاد الغال التي كانت لا تزال تقاوم جيشه، لكن ما لم يكن في حسبان أحد هو أن هذه الفلسفة الرائجة ستدخل القرية وتتسبب بانقسام بين مؤيّديها ومعارضيها.

وتحقق مجلّدات «أستيريكس»، التي تصدر مرة كل سنتين، مبيعات عالية، ومن المتوقع تالياً أن يُطبع من «السوسنة البيضاء» خمسة ملايين نسخة لبيعها في مختلف أنحاء العالم. وأشارت دار ألبير رينيه إلى أن مجلّدات هذه السلسلة التي بدأ إصدارها عام 1961 تُرجمت إلى أكثر من مائة لغة ولهجة. وبلغ إجمالي مبيعاتها 393 مليون نسخة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية